

رِوَايَاتُ الْأَخْيَارِ وَالْأَمْثَلِ

فِي

رِوَايَاتِ الْأَخْيَارِ

لجامعها ومُصَحِّحها ومعلِّق حواشيها
الاب انطون صاطاني البسوعي



الجزء الاول

في

الروايات الأدبية

طبعة ثالثة



المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت



W. Arthur Jeffery

GENERAL LIBRARY

Arthur Jeffrey
Jan. 1931.



رِوَايَاتُ الْأَغَانِي

فِي

رِوَايَاتِ الْأَغَانِي

لِجَامِعِهَا وَصَحَّحَهَا وَمَعَلَّقَ حَوَاشِيهَا

الْأَبُ الْفَطْرُونُ صَالِحُ الْبَسُوعِيِّ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

فِي

الرِّوَايَاتِ الْأَدَبِيَّةِ

طَبْعَةٌ ثَالِثَةٌ

الْمَطْبَعَةُ الْكَاتُولِيكِيَّةُ لِلْأَبَاءِ الْيَسُوعِيِّينَ فِي بَيْرُوتَ

سَنَةٌ ١٩٢٣

Bullstax

PJ

7631

.A 216

S25

v.1

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تتغنى بشكر آلائه خلائقه. وتسبح له
من المعمور مغاربه ومشارقه. ويشهد بوحدانيته صامت
الكون وناظمه. حمداً تستدر به نعاؤه. ويستدام به عطاؤه
وبعد فلما كان كتاب الأغاني لابي الفرج الاصبهاني
كآلة فرح وسرور. طال نزاع النفس الى ان تجس أوتارها.
وتتقضي من تلك النغمات اوطارها. فصر فنا قطعة من الزمان
في اختيار ارحمها واطربها. وانتقاء اجودها واعذبها. من خير
ما يليق ان تهدي الى الاسماع رنته ولدته. والى العقول
حكمته وبهجته. ألا وهو الكتاب الذي طار ذكره في
البلاد. ولهج بحديثه كل رائح وغاد. وانتجع روضه كل

مرئاد

اقول ويُغنينا عن استيعاب وصفه ما قاله فيه مؤلفه.
وهذا هو بنصّه الشائق. ومبناه الانيق الفائق. قال انه «جمع
فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الاغاني العربية قديمها
وحديثها. ونسب كل ما ذكره منها الى قائل شعره وصانع
لحنه» الى ان قال: انه «اعتمد في هذا على ما وجد لشاعره او
مغنيه او السبب الذي من اجله قيل الشعر او صنع اللحن
خبيراً يُستفاد... واتي في كل فصل بتف تشاكله ولمع تليق
به وفقر اذا تأملها قارئها لم يزل متنقلاً بها من فائدة الى مثلها
ومتصرفاً بها بين جدّ وهزل. وآثار واخبار. وسير واشعار.
متصلة بايام العرب المشهورة. واخبارها الماثورة. وقصص
الملوك في الجاهلية. والخلفاء في الاسلام. تجمل بالمتأدين
معرفتها. وتحتاج الاحداث الى دراستها. ولا يرتفع من
فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها. اذ كانت مُتَحَلَّةً
من غرر الاخبار. ومنتقاة من عيونها. وماخوذة من
مطالنها. ومنقولة عن اهل الخبرة بها»
فلا جرم ان كتاباً هذه صفته. تستصبي القلوب
مطالعتة. ولكن كيف الوصول اليه وهو كالتبر في معدنه

واللؤلؤ في صدفه . فان صاحبه ملاءه بالاسانيد وشحنه
باسماء الرواة ومختلف الروايات مما يصدف عنه السامع .
ويضيق دونه صدر المطالع . فاستخرجنا جواهره . وانتقينا
اطايبه واخايره . وجل القصد ان نُتَحَفَ طُلَّابُ البلاغة
بكتاب يُرشدُهم الى سَعَةِ اللغة العربية في التعبير عن
الوجدانيات . والافصاح عن حركات النفوس على اختلاف
المقامات وصنوف المخاطبات . فلكثُر ما سمعنا الكتاب
من اهل هذا الزمان يشكون خلوة اللغة عن ذلك مع ان
أسفار اهلها طافحة به . واذا قرئت بهذه الملاحظة أغنت
القارى وأمدته بكل ما يحتاج اليه في الإنشاء والتعريب
ذلك وان ابا الفرج المشار اليه من ابرع اهل العربية
وادقهم علماً بمواضع اللفظ وارحبهم فهماً برونق التأليف .
فاذا نظرت الى كلامه كلمة كلمة حسبتة جواهر يشب
بعضها بعضاً . ألا وهو البليغ الذي لم تكسر الفهاهة معنى
خلج في صدره . والفصيح الذي لم تجب اللكنة خاطرأ
دار في خلده . فأيا خاطر خطر له وأيا معنى تصوّره ابرزه
كاسياً بجلة البيان . تلك وما يند عن علمك غاية قل من

انتهى اليها من كتبة الزمان العارفين باللسان
 هذا ومن ابداع ما امتاز به الكتاب خلوه عبارته عن
 الحشو والتطويل وهو من ذلك بحيث اذا حذفت كلمة من
 احدى عباراته فكأنما قطعت من الكف اصبعاً . او قلعت
 من الوجه عيناً . ومن اجمل ما عرف به براءته من عيب
 التكلف وبرودة الاستعارات وسلامته من استئثار المعنى
 للفظ كما هو داء الضعفاء من اهل صنعة الكتابة . فانك
 اذا تصفحته من اوله الى آخره فلا ترى صاحبه فدى لفظه
 استفصحا او سجة استحسنها بمعنى من المعاني . قلت ذكرنا
 ذلك ليعلم القارئ علو مقام الكتاب في البلاغة ورصانة
 العبارة

ومن حلية الكتاب المشار اليه انه متى طالعه الكاتب
 حدثته النفس بسهولة معارضته وسوئت له الهجوم على
 محاكاته . ولكن اذا جرى القلم تردى عن متن مطيته . فما
 اشبهه بالنهر الغزير الصافي يراه الناظر لصفائه قريب القرار .
 واذا خاضه رأى ما يكذب ناظره . على ان من يداوم
 مطالعته ويتحرى فهم تراكيبه من طريق الصنعة لا يشق

عليه بعد الدأب ان يعارضه فيما يكتب. فان مثل من يلزم
الكتب البليغة مثل من يعاشر الرجل البليغ فهو يأخذ
عنه وجوه الكلام وطُرُقُه. ويذهب فيه مذاهبه

فهو حُبُّ إحياء البلاغة قد دعانا الى ان نختار من ذلك
الكتاب عُرُره. ونستخرج دُرُره. نُطْرِفُ بها فريقَ الادب
وآله. وحزبَ البيان ورجالَه. وقد سَمَنَاهُ بهذا الاسم «رَنَاتِ
المَثَاثِ والمَثَانِي فِي رَوَايَاتِ الاغَانِي». وقسمناه الى جزئين
الاول في اخبار المغنين والشعراء والثاني في ايام حروب
العرب في الجاهلية والاسلام. فجاء والحمد لله منهلًا تتراحم
عليه عطاشُ الادب. وسراجاً يُنْسَلُ للاستصباح به من كل
حَدَبٍ

ولمَّا كان الكتاب قد وقع موقِعاً حسنًا في معاهد التعليم
واستحسنه الادباء في الأطراف وأقبل عليه العارفون بغث
الكلام من سمينه وأولع بقراءته المتشوقون للعبارة
المهذبة والاطلاع على تاريخ اهل الادب وانبثت نُسخُه في
كل جانب رأينا من المفيد إعادة طبعه بعد المراجعة وضبط
ما يصعب على القارئ ضبطه وتفسير ما فيه من الغريب

والتعريف بالمهمّ ممّا ورد فيه من الأعلام . وبذلك صار
 الكتاب بهذه الطبعة الثالثة اقرب منألاً واهناً مورداً .
 وقد اسعدنا الحظ ان نستعين بنسخة خطية حسنة من
 كتاب الاغاني خاصّة الرسالة الاميركانية ببيروت . فاذا
 روينا عنها اشرنا اليها بالحرف (م)

وألقنا هذا الجزء الاول بأربعة فهارس . الاول لاعلام
 الشعراء الذين لخصنا ترجمتهم . والثاني لأسماء الاماكن .
 والثالث للالفاظ اللغوية التي علّقنا عليها شروحاتاً . والرابع
 لما اخترناه من الروايات الادبية

والله تعالى مُحِقِّقُ الآمالِ والموفِّقُ الى الإِكمالِ

ترجمة

ابي الفرج الاصبهاني

٢٨٤ - ٣٥٦ هـ (٨٩٦ - ٩٦٦ م)

نقلًا عن وفيات الاعيان لابن خلكان والتاريخ الكامل لابن الاثير وتاريخ
ابي الفداء وكتاب كشف الظنون في اسماء الكتب والفنون للحاج
خليفة وكتاب النجوم الزاهرة لابي المحاسن بن تغري بردي
وعن نسخة خطية من كتاب الاغاني

هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
ابن ابي العاصم بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
الامام العلامة الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني. وجدّه مروان
ابن محمد المذكور آخر خلفاء بني امية. وكان مولده في خلافة المعتضد بالله
وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ. سمع الحديث وتفقه وبرع
واستوطن مدينة السلام من صباه. وكان من اعيان ادبائها وافراد
مصنفاتها. روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم. وكان اخبارياً
نسابة شاعراً. وكان على أمويته متشيعاً. قال ابن الاثير: وهذا من
العجب. وكان عالماً بايام الناس والانساب والسير

قال التنوخي: ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني.
كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والآثار والاحاديث المسندة

والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله . ويحفظ دون ذلك من علوم آخر
 منها اللغة والنحو والحرفات والسير والمغازي . ومن آلة المنادمة شيئاً
 كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة . ونُتف من الطب والنجوم والاشربة
 وغير ذلك . وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء . وله
 المصنفات المستملحة . منها كتاب الاغاني هذا الذي وقع الاتفاق على
 انه لم يُعمل في بابه مثله

قال ابو محمد المهلبى^(١) : « سألت ابا الفرج في كم جمع هذا .
 فذكر انه جمعه في خمسين سنة وانه كُتب في عمره مرة واحدة بخطه
 واهداه الى سيف الدولة فانفذ له الف دينار . ولما سمع الصاحب بن
 عبّاد^(٢) قال : لقد قصر سيف الدولة وانه ليستحق اضعافها اذ كان
 مشحوناً بالمحاسن المنتخبة والفقّر الغريبة . فهو للزاهد فُكاهة . وللعالم
 مادةً وزيادة . وللكتاب والمتأدب بضاعة وتجارة . وللبطل رُجلة وشجاعة .
 وللمضطرب رياضة وصناعة . وللملك طيبة ولذاذة . ولقد اشتملت

(١) هو ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون الاسدي المهلبى . استوزر لمعز
 الدولة ببغداد سنة ٣٣٩ هـ (٩٥١ م) وكانت وفاته بالبصرة سنة ٣٥٢ هـ
 (٩٦٣ م)

(٢) هو ابو القاسم اسماعيل بن عبّاد الطالقاني . كان نادرة الدهر واعجوبة
 العصر في فضائله ومكارمه . وانما لقب ابو القاسم بالصاحب لانه كان يصحب
 ابا الفضل بن العميد . ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة . بل قيل لانه
 صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ صباه فاستوزره . ولما توفي مؤيد الدولة
 استولى على المملكة اخوه فخر الدولة فأقرّ الصاحب على وزارته . وتوفي
 الصاحب سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م)

خزانتني على مائة الف وسبعة عشر الف مجلد ما فيها سميري غيره . ولقد عنيتُ بامتحانه في اخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعزّ عن اسماع من فرقته بذلك قد اورده العلماء في كتبهم ففاز بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه . ولقد كان عضد الدولة لا يفارقه في سفره ولا في حضره . ولقد بيعت مسودّته بسوق بغداد باربعة آلاف درهم .
 وذكر ابن خلكان ان ابن عبّاد كان يستصحب في اسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الادب . فلما وصل اليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها^١

- (١) وقد اختار من كتاب الاغانى جماعة . منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين ابو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفّى سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٧ م)
 ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفّى سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . قال عنه ابو الفداء وكان قد درس عليه « واختصر الاغانى اختصاراً حسناً وصحّحت عليه اسماء من له ترجمة من كتاب الاغانى » . ومن هذا التأليف نسخة خطية في كتبخانة آياً صوفياً ورد ذكرها في الصفحة ١٨٧ من دفتر كتبها هذا العنوان : « تجريد الاغانى في ذكر المثلث والمثاني لجمال الدين بن عبدالله محمد بن سالم بن نصرالله الحموي » اولها محلى بالذهب وفي كل صفحة ٢١ سطرًا ولم يذكر عدد اوراقها
 ومنهم ابو القاسم عبدالله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبي المتوفّى سنة ٤٨٥ هـ (١٠٩٤ م) . قال عنه ابن خلكان : « واختصر الاغانى في مجلد واحد »
 ومنهم الامير عزّ الملك محمد بن عبدالله بن احمد الحرّاني المسبّحي الكاتب المتوفّى سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م) . قال عنه ابن خلكان انه صنع « مختار الاغانى ومعانيها »
 ومنهم جمال الدين محمد بن مكرّم الانصاري المتوفّى سنة ٥٧١ هـ (١٣١١ م)
 ومختاره مرتّب على الحروف سمّاه « مختار الاغانى في الاخبار والتهاني »
 ومنهم الرشيدى . ذكره ابن مكرّم . قال : « أقدم هنا حكاية وجدتها في

ومن مصنفات ابي الفرج كتاب نزهة الملوك والاعيان في اخبار
القيان المغنيات الدوائل الحسان . وهو مشتمل على لطائف مستحسنة
واخبار مستظرفة من اخبار القيان قديمين وحديثين وشرح احوالهن .
وكتاب الإماء الشواعر . وكتاب الديارات . وكتاب دعوة التجار .
وكتاب مجرد الاغاني ^(١) . وكتاب اخبار جحظة البرمكي . وكتاب
مقاتل الطالبين ^(٢) . وكتاب الحانات . وكتاب آداب الغراء .
وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني أمية ملوك الاندلس
يوم ذاك وسيرها اليهم سرّاً وجاءه الانعام منهم سرّاً . فمن ذلك كتاب
نسب بني عبد شمس . وكتاب ايام العرب الف وسبعائة يوم . وكتاب
التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وهو ذات كتاب جمهرة
النسب ^(٣) . وكتاب نسب بني شيان . وكتاب نسب المهالبة . وكتاب

آخر مختصر من هذا الكتاب اختصره الرشدي أبو الحسين احمد بن الرشيد بن الزبير
ومنهم ابن النذير والدخوار

(١) ورد ذكر هذا الكتاب في الاغاني (٢: ٧٦) حيث قال: «قد ذكرت

ما وقع اليّ منها في المجرّد»

(٢) طبع هذا الكتاب سنة ١٣٠٧ هـ بطهران

(٣) ورد في الاغاني ذكر كتاب النسب قال: «وقد شرحت ذلك في

كتاب النسب شرحاً يُستغنى به عن غيره» (اغاني ١: ٨). ذكر ابن خلكان
كتاب جمهرة النسب كأنه كتاب مختلف عن كتاب التعديل والانتصاف . وعندنا
ان المسمى واحد وانما الاسم مختلف . ويؤيد قولنا هذا ما ذكره صاحب
الاغاني في ترجمة خالد بن عبدالله . قال: «وانّ ذلك ليس من الغرض المطلوب
في هذا الكتاب وانما نذكر هنا لعلّ . وسائر مذكور في جمهرة انساب العرب الذي
جمعت فيه انسابها واخبارها وسميته كتاب التعديل والانتصاف» (غ ١٩: ٥٣)

نسب بني تغلب ونسب بني كلاب . وكتاب الغلمان المغتئين
 وللصهبا في تصانيف غيرها لم يذكرها اصحاب التراجم تيسر لنا ان
 نجمعها بالاستقراء من كتاب كشف الظنون وغيره . منها كتاب مجموع
 الاخبار والنوادر . وكتاب الممالك الشعراء . وكتاب اعيان الفرس .
 وكتاب الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار^(١) . وهو في معارضة كتاب
 اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط لابي الحسن علي بن عبد الله بن
 المنجم . وكتاب تحف الوسائد في اخبار الولايد . وكتاب تفضيل ذي
 الحجة . وكتاب الطفيليين . وكتاب مناجيب الحصيان . وجمع ايضاً ابو
 الفرج ديوان ابي تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما هو الآن
 في نسخة مصر . وجمع ديوان ابي نواس . وجمع ديوان البحري ولم يرتبه
 على الحروف بل على الانواع كما فعل بديوان ابي تمام . وله ايضاً كتاب
 في النغم . ورسالة في الاغاني^(٢)

وكان ابو الفرج منقطعاً الى الوزير المهلبى . وله فيه مدائح . فمنها قوله :
 ولما انتجعنا لائذين بظله اغان وما عني ومن وما منا^(٣)
 وردنا عليه مقتزين فراشنا وردنا نداه مجدين فأخصبنا

(١) وفي نسخة «الاحوار» . وهو تصحيف (٢) ورد ذكر هذه
 الرسالة في ترجمة اسحق بن ابراهيم الموصلي في كتاب الاغاني . قال : «والكلام
 في هذا طويل ليس موضعه ههنا وقد ذكرته في رسالة علمتها لبعض اخواني ممن
 سألني شرح هذا له فاثبتته واستقصيته استقصاء يستغنى به عن غيره» (غ : ٥٣ : ٥٣) .
 وعثرنا على نص آخر لابي الفرج ذكر فيه كتاب النغم قال : «وشرحت العال
 مبسوطة في كتاب ألفت في النغم شرحاً ليس هذا موضعه» (غ : ٩٩ : ٦٩)
 (٣) عني كلف المشقة . و «من» أحسن وانعم و «ما من» لم يمتد بالاحسان

وله من قصيدة يهنته ببولود :

أَسْعِدْ ببولودِ اِتَاكَ مَبَارِكًا
كالبدر اشرق جنحاً^(١) ليلٍ مُقِيرِ
سعداً لوقتِ سعادةٍ جَاءَتْ بِهِ
أُمُّ حَصَانٍ مِنْ بِنَاتِ الْأَصْفَرِ
مُتَبَجِّحٍ^(٢) فِي ذُرُوتِي شَرَفِ الْوَرَى
بَيْنَ الْمَهْلَبِ مُنْتَمَاهِ وَقِصْرِ
شَمْسِ الضُّحَى قُرْنَتْ^(٣) إِلَى بَدْرِ الدَّجَى
حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا اتَّ بِالمَشْتَرَى
وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضاً :

أبا محمد المحمود يا حسن م الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى
حاشاك من عود عواد اليك ومن دواء داء ومن إمام آلام
وشعره كثير ومحاسنه شهيرة . وكانت ولادته سنة اربع وثمانين
ومائتين وهي السنة التي مات فيها البحترى الشاعر . وتوفي يوم الاربعاء
رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد . وقيل سنة
سبع وخمسين والاول اصح . وكان قد خولط قبل ان يموت رحمه الله
تعالى . وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك
كبار . والعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي . والملوك الثلاثة سيف
الدولة ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي . اه

ومن شعره ما ورد في ملخص ترجمته المثبتة في ذيل كتابه مقاتل

الطالبيين ٢٣٦ :

«قال ابو الفرج الاصبهاني بلغ ابو الحسن جحظة بن مدرك بن
محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء مجلس كنت حاضره فكتب الي :

ولم يفخر به . ومنه يقال : المنه تخدم الصنعة
(١) ويروى : تحت (٢) ويروى : متشمخ (٣) ويروى : زقت

ابا الفرج أهجى اليك ويُعتدى عليّ فلا تحمى لذاك وتغضبُ
فكتبتُ اليه :

لعمرك ما أنصفتني في مودتي فكنُ معتباً ان الاكلام تعتبُ
عجبتُ لما بُلغت عني باطلاً وظنك بي فيه لعمرك اعجبُ
ثكلت اذا نفسي وعرسي واسرتي بفقدي ولا ادركتُ ما كنت اطلبُ
فكيف بن لا حظ لي في لقائه وسيانَ عندي وصله والتجنبُ
فتقُ بأخِ أصفاك محض مودةً تشاكلُ منها مسا بدا والمغيبُ
وله قصيدة ذكر الفخري منها بعض ابيات في الآداب السلطانية
٣٣٤ وفي طبعة العلامة درنبرغ ٣٨٧ و٣٨٨ . قال :

« لما تولى ابو عبدالله البريدي الوزارة هجاهُ ابو الفرج الاصفهاني
مصنف كتاب الاغاني بقصيدة طويلة اولها :

ياسماء اسقطي ويا أرضُ ميدي قد تولى الوزارة ابنُ البريدي
منها :

يا قومى لِحَرَ صدرى وعوْلى وغليلى وقلبي المعمودِ
حين سار الخُميسُ يوم خميس بالبريدي في ثيابِ سودِ
قد جباهُ بها الامامُ اصطفاءً واعتماداً منه لغيرِ عميدِ
خَلَعُ تخَلَعُ العُلى ولواءُ تَعُدُّه حلَّ عقدة المَعقودِ »
هذا ولما قبض ابو الفرج جفَّت حدائق الادب . وذوت اشجار
النسب . واصبح الادباء ايتاماً . وهانوا بعد ان كانوا كراماً . على ان من
ترك مؤلفاً مثل هذا لا يموت له ذكر ولا ينقطع له نشر
وما مات من ابقى لنا ذخرَ علمه . وأحيا له ذكراً على غابر الدهرِ

كِتَابُ

رَوَاتِ الْمَثَلِ وَالْمَثَانِي

فِي

رَوَايَاتِ الْأَغَانِي

إبراهيم الموصلي^١ وابنه اسحق وابن جامع

أخبر حماد بن اسحق عن أبيه أنه أتى أباه إبراهيم بن ميمون يوماً مسلماً . فقال له أبوه : يا بُنَيَّ ما أعلمُ أحداً بلغ من برِّ ولده^٢ ما بلغته من برِّك . واني لأستقلُّ ذلك لك فهل من حاجة أصيرُ فيها إلى محبتك . قلت : قد كان جعلتُ فداك كلُّ ما ذكرتَ فاطال الله لي بقاءك . ولكنني أسألك واحدةً : يموت هذا الشيخ غداً او بعد غد ولم اسمعه

(١) إبراهيم الموصلي هو المغنِّي المشهور . كان مولده سنة ١٢٥ هـ ووفاته سنة ١٨٨ في خلافة الرشيد . أصل أبيه ميمون من بلاد فارس . وسبب نسبه إلى الموصل هو انه لما شبَّ صحب القتيان ومال إلى الغناء فضيَّق عليه أخواله لذلك فهرب إلى الموصل وإقام بها

(٢) برِّ الوالد ولده وفاء حقه من حسن العناية به فهو برُّ به . وبرِّ الولد ولده وفاء ما له عليه من الحقوق بأن يُحسن (الطاعة إليه ويتحرى ما يُحبُّ

فيقول النَّاسُ لي ماذا . وانا أَحَلَّ منك هذا المَحَلَّ . قال لي : ومن هو . قلت : ابن جامع ^(١) . قال : صدقت يا بني . أسرجوا لنا ^(٢) . فجعنا ابن جامع فدخَلَ عليه أَبِي وأنا معه . فقال : يا ابا القاسم قد جئتكَ في حاجةٍ فان شئتَ فاستمِني وان شئتَ فاقدِني غير انه لا بدَّ لك من قَضائِها . هذا عبدك وابن اخيك اسحق قال لي كذا وكذا فركبت معه أسألك ان تُسَعِّفَهُ فيما سأل . فقال : نعم على شريطةٍ تُقيمَانِ عندي اطعمكما مُشَوَّشَةً ^(٣) وَقَلِيَّةً وَأَسْقِيكما من نبيذِ التمريِّ وَأَغْيِيكما . فان جاءنا رسول الخليفة مضيئاً اليه والَّا أَقْمِنَا يَوْمَنَا . فقال ابي : السمع والطاعة . وأمر بالدوابِ فَرُدَّتْ . فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والقليَّة ونبيذِ التمريِّ فاكلنا وشربنا . ثمَّ اندفع فغَنَانًا . فنظرتُ الى ابي يَقِلُّ في عيني وَيَعْظُمُ ابن جامع حتى صار ابي في عيني كِلا شَيْءٍ . فلَمَّا طَرَبْنَا غايةَ الطَرَبِ جاء رسول الخليفة فركبا وركبت معها . فلَمَّا كُنَّا في بعض الطريق قال لي ابي : كيف رأيت ابن جامع يا بني . قلت له : او تُعْفِنِي جُعَلْتُ فداك . فقال : لستُ اعفيك فقل . فقلتُ له : رأيتك ولا شَيْءَ اكْبَرُ عندي منك

(١) هو اسمعيل بن جامع ويكنى ابا القاسم وهو من مشاهير المغننين .
 اخبر حماد عن ابيه ان الرشيد سأل ابن جامع يوماً عن نسبه وقال له : ايُّ بني الانس ولدك يا اسمعيل . قال : لا ادري ولكن سل ابن اخي يعني اسحق وكان يماظ ابراهيم الموصلي ويميل الى ابنه اسحق . قال اسحق : ثم التفت الي ابن جامع فقال : اخبره يا ابن اخي بنسب عمك . فقال له الرشيد : قبحك الله شيخاً من قريش تجهل نسبك حتى يخبرك به غيرك وهو رجل من العجم . -
 المماظة المخاصمة وشدة المنازعة
 (٢) أسرج الدابة وضع عليها السرج
 (٣) المشوشة نوع من الطعام

قد صغرت عندي في الغناء معه حتى صرت كلاك شيء . ثم مضياً الى
 الرشيد وانصرفت الى منزلي وذلك لاني لم اكن بعد وصلت الى الرشيد .
 فلما اصبحت أرسل اليّ ابي فقال : يا بُنيّ هذا الشتاء قد هجم عليك
 وانت تحتاج فيه الى معونة (واذا مالٌ عظيمٌ بين يديه) فأصرف هذا
 المال في حوائجك . فقلت فقبلت يده ورأسه وامرت بحمل المال واتبعته .
 فصوت لي : يا اسحق أرجع فرجعت فقال لي : أتدري لم وهبت لك هذا
 المال . قلت : نعم جعلت فداك . قال : لم . قلت : لصديقي فيك وفي ابن
 جامع . قال : صدقت يا بُنيّ امض راشداً

زهد أبي العتاهية

حدث مخارق قال : جاءني ابو العتاهية^(١) فقال : قد عزمت على ان
 اترود منك يوماً تهبه لي فمتى تنشط . فقلت : متى شئت . فقال : اخاف ان
 يُقطع بي^(٢) . فقلت : والله لا فعلت وان طلبني الحليفة . فقال : يكون
 ذلك في غد . فقلت : أفعل . فلما كان من غد باكرني رسوله فاجتته فادخلني
 بيتاً له نظيفاً فيه فرشٌ نظيف . ثم دعا بامانة عليها خبز سميد وخل

(١) ابو العتاهية لقب غلب عليه واسمه اسمعيل بن القاسم وكنيته ابو
 اسحق ومنشؤه بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم . وكان غزير البحر لطيف
 المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير البساقط المرذول
 مع ذلك . واكثر شعره في الزهد والامثال وله اوزان ظريفة قالها مما لم يتقدمه
 الاوائل فيها وكان انجل الناس مع يساره وكثرة ما جمع من الاموال
 (٢) قطع به اذا انقطع رجاؤه وحيل بينه وبين ما يؤمله

وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فأصبنا منه حتى اكتفينا . ثم دعا بحلواء فأصبنا منها وغسلنا ايدينا وجاؤونا بفاكهة وريحان وألوان من الأنبذة فقال : اختر ما يصلح لك منها . فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال : غنني في قولي :

احمد قال لي ولم يدر ما بي . . .

فغنيتهُ فشرِبَ قدحاً وهو يبكي احراً بكاءً ثم قال غنني في قولي :

ليس لمن ليست له حيلةٌ موجودة خيرٌ من الصبرِ

فغنيتهُ وهو يبكي وينسج . ثم شرب قدحاً آخر ثم قال : غنني فديتُك في قولي :

خليلي ما لي لا تزال مضرّتي تكون مع الأقدار حتماً من الحتم

فغنيتهُ اياه وما زال يقترح عليّ كل صوت غني به في شعره فأغنيتهُ

ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة ^(١) . فقال : احب ان تصبر حتى

ترى ما اصنع . فجلست فأمر ابنه وغلأمه فكسرا كل ما بين أيدينا

من النبيذ وآلته والملاهي . ثم أمر باخراج كل ما في بيته من النبيذ وآلته

فأخرج جميعه فما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق

من ذلك شيء . ثم نزع ثيابه واغتسل ثم لبس ثياباً بيضاً من صوف ثم

عانقني وبكى ثم قال : السلام عليك يا جليلي وفرحي من الناس كلهم

سلام الفراق لا لقاء بعده . وجعل يبكي وقال : هذا آخر عهدي بك

في حال تعاشر اهل الدنيا . فظننت انها بعض حماقاته فانصرفت وما

لتيته زماناً . ثم تشوقتُهُ فأثبته فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذا

(١) عتمة الليل ظلام أوله عند سقوط نور الشفق .

هو قد اخذ قوصرتين^(١) وثقب احدهما وأدخل رأسه ويديه فيها
واقامها مقام القميص وثقب اخرى واخرج رجله منها واقامها مقام
السر اويل . فلما رايتُه نسيته كل ما كان عندي من الغم عليه والوحشة
لعشرته وضحكت والله ضحكاً ما ضحكت مثله قط . فقال : من أي
شيء تضحك . فقلت : أسخن الله عينك^(٢) . هذا اي شيء هو . من
بلغك عنه انه فعل مثل هذا من الانبياء والزهاد والصحابه والمجانين .
إنزع عنك هذا يا سخين العين . فكأنه استجيا مني . ثم بلغني انه جلس
حجماً . فجهدت ان اراه بتلك الحال فلم اراه . ثم مرض فبلغني انه
استهى ان اغتبه فاتتته عائداً فخرج الي رسولهُ يقول : ان دخلت الي
جددت لي حزنأ وتاقت نفسي من سماعك الي ما قد غلبتها عليه وانا
أستودعك الله وأعتذر اليك من ترك الالتقاء . ثم كان آخر عهدي به

مالك بن ابى السمع وحمة ومعبد

اخبر الورداني قال : كان مالك بن ابى السمع^(٣) المغني من طيء .

(١) القَوْصَرَةُ والقَوْصَرَةُ وعاء من قصب يُرفع فيه التَّمْرُ

(٢) سَخِنَتْ عَيْنُهُ نَقِيضَ قَرَّتْ وَرَجُلٌ سَخِينُ الْعَيْنِ نَقِيضُ قَرِيرِ الْعَيْنِ
وَاسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ نَقِيضَ أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَهُ . فَسُخِنَةُ الْعَيْنِ كُنْيَاةٌ عَنِ الْغَمِّ وَالْحُزْنِ
وَقُرَّةُ الْعَيْنِ كُنْيَاةٌ عَنِ السَّرُورِ وَالرَّضَى

(٣) كان مالك بن ابى السمع طويلاً اجنأ فيه حَوَلٌ واشتهر في ايام الوليد
ابن يزيد وابى العباس السفاح . اخبر عبد الرحمن بن محمد قال : خرجت من
مكة اريد العراق فحملت معي مالك بن ابى السمع من المدينة وذلك في ايام
ابى العباس السفاح فكان اذا كانت عشية الخميس قال لنا : يا معشر الرفقة ان

انتهى اليها من كتبة الزمان العارفين باللسان
 هذا ومن ابداع ما امتاز به الكتاب خلوه عبارته عن
 الحشو والتطويل وهو من ذلك بحيث اذا حذفت كلمة من
 احدى عباراته فكأنما قطعت من الكف اصبعاً . او قلعت
 من الوجه عيناً . ومن اجمل ما عرف به براءته من عيب
 التكلف وبرودة الاستعارات وسلامته من استئثار المعنى
 للفظ كما هو داء الضعفاء من اهل صنعة الكتابة . فانك
 اذا تصفحته من اوله الى آخره فلا ترى صاحبه فدى لفظه
 استفصحا او سجعاً استحسناها بمعنى من المعاني . قلت ذكرنا
 ذلك ليعلم القارئ علو مقام الكتاب في البلاغة ورصانة
 العبارة

ومن حلية الكتاب المشار اليه انه متى طالعه الكاتب
 حدثته النفس بسهولة معارضته وسوئت له الهجوم على
 محاكاته . ولكن اذا جرى القلم تردى عن متن مطيته . فما
 اشبهه بالنهر الغزير الصافي يراه الناظر لصفائه قريب القرار .
 واذا خاضه رأى ما يكذب ناظره . على ان من يداوم
 مطالعته ويتحرى فهم تراكيبه من طريق الصنعة لا يشق

عليه بعد الدأب ان يعارضه فيما يكتب. فان مثل من يلزم
الكتب البليغة مثل من يعاشر الرجل البليغ فهو يأخذ
عنه وجوه الكلام وطرقه. ويذهب فيه مذاهبه
فهو حُبُّ إحياء البلاغة قد دعانا الى ان نختار من ذلك
الكتاب عُمره. ونستخرج دُرره. نُطرف بها فريقَ الادب
وآله. وحزبَ البيان ورجاله. وقد سَمَّناه بهذا الاسم «رَنَات
المَثَاث والمَثَانِي فِي رَوَايَاتِ الاغَانِي». وقسمناه الى جزئين
الاول في اخبار المغنين والشعراء والثاني في ايام حروب
العرب في الجاهلية والاسلام. فجاء والحمد لله منهلًا تتراحم
عليه عطاشُ الادب. وسراجاً يُنسلُ للاستصباح به من كل
حَدَب

ولمَّا كان الكتاب قد وقع موقعاً حسناً في معاهد التعليم
واستحسنه الادباء في الأطراف وأقبل عليه العارفون بغث
الكلام من سمينه وأولع بقراءته المتشوقون للعبارة
المهذبة والاطلاع على تاريخ اهل الادب وانبثت نسخة في
كل جانب رأينا من المفيد إعادة طبعه بعد المراجعة وضبط
ما يصعب على القارئ ضبطه وتفسير ما فيه من الغريب

والتعريف بالمهمّ ممّا ورد فيه من الأعلام . وبذلك صار
 الكتاب بهذه الطبعة الثالثة اقرب منالاً واهناً مورداً .
 وقد اسعدنا الحظ ان نستعين بنسخة خطية حسنة من
 كتاب الاغانى خاصّة الرسالة الاميركانية ببيروت . فاذا
 روينا عنها اشرنا اليها بالحرف (م)

وألحقنا هذا الجزء الاول بأربعة فهارس . الاول لاعلام
 الشعراء الذين لخصنا ترجمتهم . والثاني لأسماء الاماكن .
 والثالث للألفاظ اللغوية التي علّقنا عليها شروحاتاً . والرابع
 لما اخترناه من الروايات الادبية

والله تعالى مُحَقِّقُ الآمالِ والموقِّقُ الى الإكمالِ

ترجمة

ابي الفرج الاصبهاني

(٢٨٤ - ٣٥٦ هـ (٨٩٦ - ٩٦٦ م)

نقلًا عن وفيات الاعيان لابن خلكان والتاريخ الكامل لابن الاثير وتاريخ
ابي الفداء وكتاب كشف الظنون في اسماء الكتب والفنون للحاج
خليفة وكتاب النجوم الزاهرة لابي المحاسن بن تغري بردي
وعن نسخة خطية من كتاب الاغاني

هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
ابن ابي العامر بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
الامام العلامة الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني . وجدّه مروان
ابن محمد المذكور آخر خلفاء بني امية . وكان مولده في خلافة المعتضد بالله
وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ . سمع الحديث وتفقه وبرع
واستوطن مدينة السلام من صباه . وكان من اعيان ادبائها وافراد
مصنفاتها . روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم . وكان اخبارياً
نسابة شاعراً . وكان على أمويته متشيعاً . قال ابن الاثير : وهذا من
العجب . وكان عالماً بايام الناس والانساب والسير
قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني .
كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والآثار والاحاديث المسندة

والنسب ما لم أرَ قط من يحفظ مثله . ويحفظ دون ذلك من علوم آخر
 منها اللغة والنحو والخرفات والسير والمغازي . ومن آلة المنادمة شيئاً
 كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة . ونُتف من الطب والنجوم والاشربة
 وغير ذلك . وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء . وله
 المصنفات المستملحة . منها كتاب الاغاني هذا الذي وقع الاتفاق على
 انه لم يُعمل في بابيه مثله

قال ابو محمد المهلب^(١) : « سألت ابا الفرج في كم جمع هذا .
 فذكر انه جمعه في خمسين سنة وانه كُتب في عمره مرة واحدة بخطه
 واهداه الى سيف الدولة فانفذ له الف دينار . ولما سمع الصاحب بن
 عبّاد^(٢) قال : لقد قصر سيف الدولة وانه ليستحق اضاعفها اذ كان
 مشحوناً بالمحاسن المنتخبة والفقر الغريبة . فهو للزاهد فكاهة . وللعالِم
 مادّة وزيادة . وللكتاب والمتأدب بضاعة وتجارة . وللبطل رُجلة وشجاعة .
 وللمضطرب رياضة وصناعة . وللملك طيبة ولذاذة . ولقد اشتملت

(١) هو ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون الاسدي المهلبى . استوزر لعزّ
 الدولة ببغداد سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٦ م) وكانت وفاته بالبصرة سنة ٣٥٢ هـ
 (٩٦٣ م)

(٢) هو ابو القاسم اسماعيل بن عبّاد الطالقاني . كان نادرة الدهر واعجوبة
 العصر في فضائله ومكارمه . واما لقب ابو القاسم بالصاحب لانه كان يصحب
 ابا الفضل بن العميد . ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة . بل قيل لانه
 صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ صباه فاستوزره . ولما تولى مؤيد الدولة
 استولى على المملكة اخوه فخر الدولة فأقرّ الصاحب على وزارته . وتولى
 الصاحب سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م)

خزانتني على مائة الف وسبعة عشر الف مجلد ما فيها سميري غيره . ولقد عنيتُ بامتحانه في اخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعزُّ عن اسماع من فرقته بذلك قد اورده العلماء في كتبهم ففاز بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه . ولقد كان عضد الدولة لا يفارقه في سفره ولا في حضره . ولقد بيعت مسودته بسوق بغداد باربعة آلاف درهم .
 وذكر ابن خلكان ان ابن عبَّاد كان يستصحب في اسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الادب . فلما وصل اليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها^{١)}

(١) وقد اختار من كتاب الاغاني جماعة . منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين ابو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٧ م)
 ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . قال عنه ابو الفداء وكان قد درس عليه « واختصر الاغاني اختصاراً حسناً وصححت عليه اسماء من له ترجمة من كتاب الاغاني » . ومن هذا التأليف نسخة خطية في كتبخانة آيا صوفياً ورد ذكرها في الصفحة ١٨٧ من دفتر كتبها بهذا العنوان : « تجريد الاغاني في ذكر المثلث والمثاني لجمال الدين بن عبدالله محمد بن سالم بن نصرالله الحموي » اولها محلى بالذهب وفي كل صفحة ٢١ سطراً ولم يذكر عدد اوراقها
 ومنهم ابو القاسم عبدالله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٥٤٨٥ هـ (١٠٩٢ م) . قال عنه ابن خلكان : « واختصر الاغاني في مجلد واحد »
 ومنهم الامير عز الملك محمد بن عبدالله بن احمد الحراني المسبحي الكاتب المتوفى سنة ٥٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م) . قال عنه ابن خلكان انه صنع « مختار الاغاني ومعانيها »
 ومنهم جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري المتوفى سنة ٥٧١١ هـ (١٣١١ م)
 ومختاره مرتب على الحروف سماه « مختار الاغاني في الاخبار والتهاني »
 ومنهم الرشيدى . ذكره ابن مكرم . قال : « أقدم هنا حكاية وجدتها في

فصكَّ معبدٌ بيدهِ ضُعتُهُ ثم قال : فأنا والله معبد واليك قدمتُ من الحجاز ووافيتُ البصرة ساعة نزلتِ السفينةَ لأقصدك بالاهواز ووالله لا قصرتُ في جواريك هؤلاء ولا جعلنَّ لك في كل واحدةٍ منهنَّ خلقاً من الماضية . فأكبَّ الرجل والجواري على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون : كتمتْنا نفسك طولَ هذا حتى جفوناك في المخاطبة وأسأنا عشرتك وانت سيدنا ومن نتمنى على الله ان نلقاه . ثم غيَّر الرجل زيَّه وحاله وخلع عليه عدَّةَ خلعٍ واعطاه في وقتهِ ثلثمائة دينارٍ وطيباً وهدايا بمثلها وانحدر معه الى الاهواز فأقام عنده حتى رضي حذقَ جواريه وما اخذنه ثم ودَّعه وانصرف الى الحجاز

﴿ نصيب بن رباح ﴾^(١) عند عبد العزيز بن مروان

قال نصيب : قلتُ الشعرَ وانا شابٌ فأعجبني قولي . فجعلتُ آتي مَشِيخةً من بني ضَمْرَةَ بن بَكْر بن عبد مَناة (وهم موالي النصيب) ومشيخة من خِزاعة فأنشِدُهم القصيدة من شعري ثم أنسبها الى بعض شعرائهم الماضين فيقولون : احسنَ والله هكذا يكون الكلام وهكذا يكون الشعر . فلَمَّا سمِعتُ ذلك منهم علمتُ أنني مُحسِنٌ فأزمعوا وازمعتُ الخُروج الى عبد العزيز بن مروان وهو يومئذٍ بمِصر فقلتُ

(١) كان نصيب عبداً لبعض العرب هو واهل بيته فاشترأه منهم عبد العزيز ابن مروان . وكان شاعراً فحلاً فصيحاً مقدماً في النسيب والمدح ولم يكن له حظٌ في الهجاء وكان عفيفاً كبير النفس مقدماً عند الملوك يجيب مدحهم ومرائبهم (غ : ١ : ١٢٩)

لأختي أمامة وكانت عاقلة جلدة ^(١) : أَي أُخِيَّةٌ إِنِّي قد قلتُ شعراً وانا
 اريد عبد العزيز بن مروان وارجو ان يُعْتَقِكَ اللهُ بهِ وَأَمَكِ وَمَنْ كان
 مرقوقاً من اهل قرابتي . قالت : إِنَّا لله وَأَنَا إِلَيْهِ راجعون . يا ابن ام
 اتجمع عليك الخصلتان السواد وان تكون ضحكة للناس . (قال)
 قلتُ : فأسمعي . فأنشدتها فسمعتُ فقالت : بأبي انت احسنت والله .
 في هذا والله رجاء عظيم فاخرج على بركة الله . فخرجتُ على قعود ^(٢)
 لي حتى قدمت المدينة فوجدت بها الفرزدق في مسجد الرسول فخرجتُ
 إليه فقلت : أنشده وأستنشه وأعرض عليه شعري . فأنشدته فقال لي :
 ويملك أهذا شعرك الذي تطلبُ به الملوك . قلت : نعم . قال : فلست في
 شيء . ان استطعت ان تكتم هذا على نفسك فأفعل . فانفضختُ عرقاً .
 فحصبني ^(٣) رجل من قريش كان قريباً من الفرزدق وقد سمع انشادي
 وسمع ما قال لي الفرزدق فأوماً اليّ فقلت إليه فقال : ويحك أهذا
 شعرك الذي انشدته الفرزدق . قلت : نعم . فقال : قد والله أصبت والله
 لئن كان هذا الفرزدق شاعراً لقد حسدك فأنا لنعرف محاسن الشعر
 فأمض لوجهك ولا يكسر نك . (قال) فسرى عني قوله ^(٤) . وعلمت
 انه قد صدقني فيما قال . فاعتزمتُ على المضي . (قال) فضيتُ فقدمت
 مصر وبها عبد العزيز بن مروان فحضرت بابه مع الناس . فنجيتُ عن

(١) الجلد الشديد القوي (٢) القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب
 وحمل الزاد والمتاع (٣) انفضخ عرقاً اي تصبب عرقاً . حصبني اي
 رماني بالحصباء لأنابه له
 (٤) سرى عني اي كشف وازال عني الخوف والهَمَّ

مجلس الوجوه فيكنت وراءهم ورأيت رجلاً جاء على بغلة حسن الشارة^(١) سهل المدخل يوذن له اذا جاء . فلما انصرف الى منزله انصرفت معه أماشي بغلته فلما رأني قال : ألك حاجة . قلت : نعم انا رجل من اهل الحجاز شاعر وقد مدحت الامير وخرجت اليه راجياً معروفه وقد ازدرت فطردت من الباب ونجيت عن الوجوه . قال : فأذشديني . فأنشدته فاعجبه شعري فقال : ويحك أهذا شعرك فأياك ان تنتحل^(٢) فان الامير راوية عالم بالشعر وعنده رواة فلا تفضحني ونفسك . فقلت : والله ما هو إلا شعري . فقال : ويحك فقل ابياتاً تذكر فيها خوف^(٣) مصر وفضلها على غيرها وألّمني بها غداً . فعدوت عليه من غدٍ فأنشدته قولي :

سرى الهمم^١ تثنيني اليك طلائعه
بمصر وبالخوف أعترتني روائعه
وبات وسادي ساعد^٢ قلّ لحمه
عن العظم حتى كاد تبدو أشاجعه
(قال) وذكرت فيها الغيث فقلت :

وكم دون ذلك العارض البارق الذي
له أستقت من وجه أسيل مداغعه
تمسني به افناء بكرٍ ومذحج
وأفناء عمرو وهو خصب مرابعه
فكل مسيل من تهامة طيب
دميث الرثي تسقي النجداد دوافعه
أعني على برق أريك وميضه
تضي دُجّنات الظلام لوانعه

(١) الشارة الهيئة الحسنة (٢) انتحل ادعى لنفسه شعراً هو لغيره
(٣) « الخوف بمصر حوفان الشرقي والغربي وهما متصلان اول الشرقي من جهة الشام وآخر الغربي قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة »
(ياقوت ٢ : ٣٦٥)

إذا أكتحلت عينا مُحبِّ بضوئه تجافت به حتى الصباح مضاجعة
 هنيئاً لام البحترتي الروا به وان أنهبج الحبل الذي النأي قاطعه^(١)
 وما زلت حتى قلت إني خالغ ولائي من مولى نمتي قوارعه
 وما نبح قوم انت منهم مودتي ومتخذ مولك مولى فتابعه
 فقال: انت والله شاعرٌ أحضر بالباب حتى أذكرك للامير . (قال)

فجلست على الباب ودخل . فما ظننت أنه امكنه ان يذكرني حتى دُعي
 بي . فدخلت على عبد العزيز فسلمت فصعد في بصره و صوب . ثم قال :
 انت شاعر ويملك . قلت : نعم ايها الامير . قال : فانشدني . فانشدته فاعجبه
 شعري . وجاء الحاجب فقال : ايها الامير هذا أيمن بن خريم^(٢) الاسدي
 بالباب . قال : ائذن له . فدخل فاطمان^(٣) فقال له الامير : يا ايمن بن خريم
 كم ترى ثمن هذا العبد . فنظر الي فقال : والله لنعم القادي في اثر
 المخاض هذا^(٤) ايها الامير ارى ثمنه مائة دينار . قال : فان له شعراً
 وفصاحة . فقال لي أيمن : أتقول الشعر . قلت : نعم . قال : قيمته ثلاثون
 ديناراً . قال : يا ايمن أرفعه وتحفضه انت . قال : لكونه احق ايها الامير .
 ما لهذا وللشعر . امثل هذا يقول الشعر او يُيسن شعراً . فقال : أنشده

(١) يروى هذا البيت لابن ميادة في الاغاني ٤ : ١٢٠

(٢) ويروى خزيم بالزاي (٣) اطمان جلس

(٤) المعنى : نعم العبد يسير غدوة في اثر الابل يسوقها ويرعاها . اي نعم
 الراعي . والمخاض الحوامل من النوق واحدها خلفة على غير قياس ولا واحد لها
 من لفظها كما قالوا لواحدة النساء امرأة ولواحدة الابل ناقة او بعير . ويقال للفصيل
 اذا استكمل الحول ودخل في السنة الثانية ابن مخاض والانثى ابنة مخاض
 لان امه لحقت بالمخاض اي الحوامل وان لم تكن هي حاملاً

يا نصيب . فانشدته فقال له عبد العزيز : كيف تسمع يا امين . قال : شعراً
 أسود هو أشعرُ اهلِ جلدته .^(١) قال : هو والله اشعر منك . قال : أمي
 ايها الامير . قال : اي والله منك . قال : والله ايها الامير إنك لمولُ
 طرفٍ^(٢) . قال : كذبت والله ما انا كذلك ولو كنتُ كذلك ما صبرت
 عليك تنازعي التحية وتواكلني الطعام وتتكى على وساندي وفرشي
 وبك ما بك (يعني وضحاً^(٣) كان باين) . قال : ائذن لي أخرج الى بشرٍ
 بالعراق وأحملني على البريد^(٤) . قال : قد أذنت لك . وأمر به فحُمِلَ
 على البريد الى بشر . وأبتاع عبد العزيز نصيباً من مواليه وأعتقه

❦ قدوم معبد الى مكة وسماعه من المغنين وغناؤه ❦

قال معبد : غنيتُ فاعجبني غنائي واعجب الناسَ وذهب لي به
 صيتٌ وذكورٌ . فقلت : لا آتين مكة فلا سمعن من المغنين بها ولا غنيتهم
 ولأتعرفن اليهم . فلبتعتُ حماراً فخرجت عليه الى مكة . فلما قدمتها
 بعثتُ حماري وسألتُ عن المغنين اين يجتمعون . فقيل : بقعيقعان في بيت
 فلان . فجئتُ الى منزله بالعماس^(٥) فقرعت الباب . فقال : من هذا . فقلت :
 أنظر عافاك الله . فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف ففتح فقال : من

(١) جلدته قومه اي السودان (٢) ويروي كَلَّ (م) مللت الشيء
 ومللت منه اذا سئمته . رجلٌ ملٌ ومول . والطرف الذي لا يثبت على اخاء
 واحد (٣) الوضح البرص (٤) البريد المرتب وكان يرتب
 في كل سكة بغال لركوب من يرسله الامير ولذا يقال حمل فلان على البريد
 (٥) العباس ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح وقعيقعان موضع بمكة

انت عافاك الله . قلت : رجل من اهل المدينة . قال : فما حاجتك . قلت :
انا رجل اشتهي الغناء . وأزعم أني اعرف منه شيئاً . وقد بلغني ان القوم
يُجتمعون عندك . وقد احببت ان تُتزلني في جانب منزلك وتخطيني بهم
فانه لا مؤونة عليك ولا عليهم مني . فلوى شيئاً ثم قال : انزل على بركة
الله . (قال) فنقلتُ متاعِي فنزلت في جانب حُجْرَتِهِ ثم جاء القوم حين
اصبحوا واحداً بعد واحد حتى اجتمعوا فأذكروني وقالوا : من هذا
الرجل . قال : رجل من اهل المدينة خفيف يشتهي الغناء . ويطرب عليه
ليس عليكم منه عناء . ولا مكروه . فرحبوا بي وكلمتهم ثم انبسطوا
وشربوا وغنوا فجعلت اعجبُ بغنائهم وأظهر ذلك لهم ويُعجبهم مني
حتى أقمنا أياماً واخذت من غنائهم وهم لا يدرون اصواتاً واصواتاً
واصواتاً . ثم قلت لابن سُرَيْج . أي فديتك امسك علي صوتك

قُلْ لهنْدٍ وترِها قَبْلَ شَحَطِ النَّوَى غدا^١

قال : أو تحسن شيئاً . قلت : تنظرُ وعسى ان اصنع شيئاً واندفعتُ
فيه فغنيته فصاح وصاحوا وقالوا : أحسنت قاتلك الله . قلت : فأمسك علي
صوت كذا فامسكوه علي فغنيته فازدادوا عجباً وصياحاً . فما تركتُ
احداً منهم الا غنيته من غنائهِ اصواتاً قد تحيرتها . (قال) فصاحوا حتى
علت اصواتهم وهرقوا بي^٢ وقالوا : لانت احسنُ بأداء غنائنا عننا مناً .
قلت : فامسكوا علي ولا تضحكوا بي حتى تسمعوا من غنائي . فامسكوا
علي فغنيت صوتاً من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتهم آخر وآخر فوثبوا الي

(١) ترجها صواحبا اللواتي ربين معها . الشحط البعد والنوى القصد لبلد

غير البلد الذي انت فيه مُقيم (٢) هرف به اطراً في المدح اعجاباً به

وقالوا: نلحف بالله ان لك لصيماً واسماً وذكرنا وانك فيما ههنا كسهماً عظيماً. فن أنت. قلت: انا معبد. فقبلوا رأسي وقالوا: لفت^(١) علينا وكنا نتهاون بك ولا نعدك شيئاً وأنت أنت. فأقت عندهم شهراً أخذ منهم ويأخذون مني ثم انصرفت الى المدينة

ابن الاهتم يجيب الزهد الى هشام

حدث خالد بن صفوان بن الاهتم قال: أوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك في وفد اهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج بقرايته وحشمه وغاشيته^(٢) وجلسائه فنزل في ارض قاع. صحصح^(٣) منيف^(٤) أفيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه^(٥) واخذت الارض زينتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونيق فهو في احسن منظر واحسن معتبر واحسن مستمطر. بصعيد كان ترابه قطع الكافور. (قال) وقد ضرب له سرادق من حبرة^(٦) كان يوسف بن عمر صنعها له باليمن فيه فسطاط^(٧) فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مراقفها وعليه دراعة^(٨) من خز احمر مثلها عمامتها وقد اخذ الناس مجالسهم.

- (١) لفتت كتمت عناً خبرك. وبيروى لفتت (م) اي موهت بالباطل ومنه احاديث ملفة اي الكاذب مخرقة (٢) غاشية الرجل من يغشاها اي يتأبه من زواره وصدقائه (٣) القاع الارض السهلة انفرجت عنها الجبال والصحصح الجرداء المستوية ذات حصى صفار. منيف اي عال مشرف (٤) الوسمي اول مطر الربيع يسم الارض بالنبات والنولي ما يلي الوسمي (٥) الحبرة ضرب من برود اليمن (٦) الفسطاط بيت من الشعر دون السرادق (٧) الدراعة جبة من صوف مشقوفة المقدم

(قال) فأخرجت راسي من ناحية السباط^١ فنظر اليّ شبه المستنطق لي .
فقلت : اتمّ الله عليك يا امير المؤمنين نعمة وجعل ما قلّدتك من هذا
الامر رُشداً . وعاقبة ما يؤول اليه حمداً . واخلفه لك بالثقي وكثّره
لك بالنهاء ولا كدّر عليك منه ما صفا ولا خالط سروره بالردي فلقد
اصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحاً . اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون
في امورهم وما اجد شيئاً يا امير المؤمنين هو ابغ في قضاء حَقك وتوقير
مجلسك وما من الله جل وعز عليّ به من مجالستك من ان اذكرك نعم
الله عليك وأنبئك لشكرها . وما اجد في ذلك شيئاً هو ابغ من
حديث من سلف قبلك من الملوك فان أذن امير المؤمنين اخبرته به .
(قال) فاستوى جالساً وكان متكئاً ثم قال : هات يا ابن الأهم .
(قال) قلت : يا امير المؤمنين ان ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام
مثل عامك هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع
وليّه واخذت الارض زينتها على اختلاف ألوان نبتها في ربيع مؤنق
فهو في احسن منظر واحسن مختبر بصعيد كان ترابه قطع الكافور
وقد كان أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فأبعد النظر
ثم قال جلسائه : لمن مثل هذا . هل رأيتم مثل ما انا فيه وهل أعطي احد
مثل ما أعطيت . (قال) وعنده رجل من بقايا حملة الحجّة والمضي على
ادب الحق ومنهاجه (قال) ولم تخل الارض من قائم لله بحجة في عباده
فقال : ايها الملك انك سألت عن امر أفتاذن في الجواب عنه . قال
نعم . قال : أرايت هذا الذي انت فيه أشي لم تزل فيه ام شي صار اليه

ميراثاً وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك . قال : كذلك هو . قال : فلا اراك الا عجت بشي يسير تكون فيه قليلاً وتعيب عنه طويلاً وتكون غداً بحسابه مُرْتَهَنًا . قال : ويحك فأين المهرب واين المطلب . قال : إما ان تُقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله ربك على ما ساءك وسررك ومضك وأرمرضك ^(١) . وإما ان تضع تاجك وتخلع أطارك وتلبس أمساحك ^(٢) وتعبد ربك حتى ياتيك اجلك . قال : فاذا كان السحرُ فأقرع عليّ بابي فاني مختار احد الرأيين وربما قال احد المزلتين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً الا يُعصى . وان اخترت فلو ات الارض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا يُخالف . (قال) ففرع عليه عند السحر بابه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع اطاره وليس امساحه وتهمياً للسياحة فانزما والله الجبل حتى اتاهما اجلهما . . . قال فبكى والله هشام حتى اخضل لحيته وبل عمامته وامر بتزع ابنيته وبنقلان قرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ووزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا : ما اردت الى امير المؤمنين أفسدت عليه لئدته ونصت عليه مادبته . فقال : إليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل

✽ معبد والاسود ✽

قال معبد : بعث اليّ بعض امراء الحجاز وقد كان جمع له

- (١) مضك أو جمعك وأملك . ارضك احرقك غيظاً
 (٢) أطمار جمع طمر وهو الثوب البالي . وامساح جمع مسح الكساء من شعر

الحرمان^(١) أن أشخص الى مكة فشخصت . (قال) فتقدمت غلامي
 في بعض تلك الايام واشتد علي الحر والعطش فانتهيت الى خباء فيه
 اسود واذا حجاب^(٢) ماء قد بردت فملت اليه فقلت : يا هذا اسقني من
 هذا الماء . فقال : لا . فقلت : فأذن لي في الكفن ساعة . قال : لا . فألححت
 ناقتي ولجأت الى ظلها فاستترت به . وقلت : لو أحدثت لهذا الامير شيئاً
 من الغناء أقدم به عليه ولعلي إن حرّكت لساني ان يُبلّ حلقي ريتي
 فيخفف عني بعض ما اجده من العطش . فترنمت بصوتي : « القصر
 فالنخل فالجماء بينهما » . فلما سمعني الاسود ما شعرت به الا وقد
 احتملني حتى ادخلني خبائه ثم قال : اي بأبي انت وامي هل لك في
 سويق السلت^(٣) بهذا الماء البارد . فقلت : قد منعتني اقل من ذلك
 وشربة ماء تجزئي^(٤) . (قال) فسقاني حتى رويت وجاء الغلام فأقت
 عنده الى وقت الرواح فلما اردت الرحلة قال : اي بأبي انت وامي
 الحر شديد ولا آمن عليك مثل الذي اصابك فأذن لي ان أحمل معك
 قربة من ماء على عنقي وأسعى بها معك فكلما عطشت سقيتك صحناً
 وغنيتني صوتاً . (قال) قلت : ذلك لك . فوالله ما فارقني يسقيني واغنيه
 حتى بلغت المتزل

بطش هلال برجلين اغلظا له بالكلام

هلال بن الاسعر شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية واطنه

(١) اي ولاية مكة والمدينة (٢) الحباب جمع الحب اي الخاية

(٣) السلت الشعير . والسويق هو دقيق الشعير المقلو ويكون من القمح

يقال انه عدة المسافر وطعام العجلان وبلغته المريض (٤) تجزئي تكفيني

قد ادرك الدولة العباسية وكان فارساً شجاعاً شديد البأس والبطش
 اكثر الناس اكلاً واعظهم في حرب غناء وعمر عمرًا طويلاً ومات بعد
 بلايا عظام مرت على راسه . وكان يرد مع الابل فياكل ما وجد عند
 اهلها ثم يرجع اليها ولا يتزود طعاماً ولا شراباً حتى يرجع يوم ورودها
 لا يذوق فيما بين ذلك طعاماً ولا شراباً وكان عادي الخلق لا توصف
 صفته . فكان يوماً في ابل له وذلك عند الظهر في يوم شديد وقع
 الشمس محتدم^(١) المهاجرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كساءه ثم
 ادخل راسه تحت كسائه من الشمس . فبينما هو كذلك اذ مر به رجلان
 احدهما من بني نهشل والآخر من بني فقيم كانا اشد تميمين في ذلك
 الزمان بطشاً يقال لاحدهما الهياج . وقد اقبلا من البحرين معهما
 انواط^(٢) من تمر هجر وكان هلال بناحية الصعاب^(٣) . فلما انتهيا الى
 الابل ولا يعرفان هلالاً بوجهه ولا يعرفان ان الابل له نادياً : يا راعي
 اعنك شراب تسقيننا . وهما يظنانه عبداً لبعضهم . فناداهما هلال وراسه
 تحت كسائه : عليكما بالناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فأنبجها
 فان عليها وطين^(٤) من لبن فاشربا منهما ما بدا لكما . (قال) فقال
 له احدهما : ويحك انهض يا غلام فأت بذلك اللبن . فقال لها : ان تك

(١) محتدم شديد الحر

(٢) النوط القفة الكبيرة للتمر

(٣) هجر مدينة هي قاعدة البحرين . والصعاب رمال بين البصرة والبحرين

صعبة المسالك

(٤) الوطب اللبن كالزق للخمير والسقاء للماء والنحج السمن

والحميت للزيت

لكما حاجة فستأتيانها فتُحدران الوطيين فتشربان . (قال) فقال احدهما :
 انك لغلِيظ الكلام ثم فاسقنا . ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال
 وقال لهما حيث قال له احدهما انك لغلِيظ الكلام : اراكما والله
 ستلقيان هواناً وصغاراً . وسمعا ذلك منه فدنا احدهما فأهوى له ضرباً
 بالسَّوط على عَجْزِهِ وهو مضطجع . فتناول هلال يده فاجتذبه اليه
 ورماه تحت فخذه ثم ضغطه ضغطة . فنادى صاحبه : ويحك أَعْتَيْتِي قد
 قتلتني . فدنا صاحبه منه . فتناول هلال ايضاً فاجتذبه فرمى به تحت فخذه
 الاخرى . ثم اخذ برقابهما فجعل يَصُكُّ برؤوسهما بعضاً ببعض لا يستطيعان
 ان يمتنعا منه . فقال احدهما : كن هلالاً ولا نبالي ما صنعت . فقال لهما :
 انا والله هلال ولا والله لا تفلتان مني حتى تُعطيني عهداً وميثاقاً لا
 تخيسان به . لتأتيان المرَبَدَ اذا قدمتَا البصرة ثم لتناديان بأعلى اصواتكما
 بما كان مني ومنكما . فعاهداه واعطياه نوطاً من التمر الذي معهما وقدا
 البصرة فأتيا المرَبَدَ فناديا بما كان منه ومنهما

❖ ابن مسجَحٍ والقُرَشِيُّونَ وعبد الملك ❖

حدث دحمان الاشقر قال : كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة
 فسمى اليه ان رجلاً اسود يقال له سعيد بن مسجَحٍ أفسدَ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ
 وأنفقوا عليه أموالهم . فكتب اليَّ أن : اقبض ماله وسيِّره . ففعلت .
 فتوجه ابن مسجَحٍ الى الشام فصحبهُ رجل له جوارٍ مُغْتَبَاتٍ في طريقه
 فقال له : اين تُريد . فاخبرهُ خبره وقال له : أريد الشام . قال له : فتكور
 معي . قال : نعم . فصحبهُ حتى بلغا دِمَشْقَ فدخلوا مسجدها فسألوا من

أَخَصُّ النَّاسِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالُوا : هُوَ لَأَنَّ النَّفَرَ مِنْ قَرِيشٍ وَبَنُو عَمِّهِ .
فَوَقَفَ ابْنُ مَسْجَعٍ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمْ ثُمَّ قَالَ : يَا فِتْيَانُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ يُضِيفُ
رَجُلًا غَرِيبًا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ . فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَكَانَ عَلَيْهِمْ
مَوْعِدٌ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى قَيْنَةَ يُقَالُ لَهَا بَرْقُ الْأَفْقِ فَمَتَّاقِلُوا بِهِ إِلَّا فَتَى مِنْهُمْ
تَدَمَّه فَقَالَتْ : أَنَا أُضِيفُكَ . وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : انْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَأَنَا إِذْهَبْ مَعَ
ضَيْفِي . قَالُوا : لَا بَلْ تَجِيءُ أَنْتِ وَضَيْفُكَ . فَذَهَبُوا جَمِيعًا إِلَى بَيْتِ الْقَيْنَةِ :
فَلَمَّا اتَّوَا بِالْعَدَاءِ قَالَ لَهُمْ سَعِيدٌ : إِنِّي رَجُلٌ اسْوَدَّ وَلَعَلَّ فِيكُمْ مَنْ يَقْدِرُنِي
فَأَنَا أَجْلِسُ وَأَكُلُ نَاحِيَةَ . وَقَامَ . فَأَسْتَحْيُوا مِنْهُ وَبَعَثُوا إِلَيْهِ بِمَا أَكَلَ .
فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الشَّرَابِ قَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلُوا بِهِ . وَأَخْرَجُوا جَارِيَتَيْنِ
فَجَلَسَتَا عَلَى سُرِيرٍ قَدْ وُضِعَ لَهُمَا فَغَتَّتَا إِلَى الْعِشَاءِ ثُمَّ دَخَلْتَا وَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ
حَسَنَةُ الْوَجْهِ وَالْهَيْئَةِ وَهَمَّا مَعَهَا فَجَلَسَتْ عَلَى السَّرِيرِ وَجَلَسَتْ اسْفَلَ مِنْهَا
عَنْ يَمِينِ السَّرِيرِ وَشَاهَلَهُ . قَالَ ابْنُ مَسْجَعٍ : فَتَمَثَّلْتُ هَذَا الْبَيْتَ فَقُلْتُ :
فَقُلْتُ أُشْمِسُ أُمَّ مَصَابِيحَ بَيْعَةٍ بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ ^(١) أُمَّ أَنْتَ حَالِمٌ
فَغَضِبْتَ الْجَارِيَةَ وَقَالَتْ : أَيُضْرَبُ هَذَا الْاسْوَدُّ بِالْأَمْثَالِ . فَنَظَرُوا
إِلَى نَظْرًا مُنْكَرًا وَلَمْ يَزَالُوا يَسْكَنُونَهَا . ثُمَّ غَنَّتْ صَوْتًا . فَقَالَ ابْنُ
مَسْجَعٍ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ . فَغَضِبَ مَوْلَاهَا وَقَالَ : أَمِثْلَ هَذَا الْاسْوَدِّ يُقَدَّمُ ^(٢)
عَلَى جَارِيَتِي . فَقَالَ لِي الرَّجُلُ الَّذِي أَنْزَلَنِي عِنْدَهُ : قُمْ فَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِي
فَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَى الْقَوْمِ . فَقَمْتُ لِأَذْهَبَ فَتَدَمَّه الْقَوْمُ وَقَالُوا لِي : بَلْ أَقْمِ
وَأَحْسِنْ أَدَبَكَ . فَأَقَمْتُ . وَغَنَّتْ . فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ وَاللَّهِ يَا خَبِيثَةَ وَأَسَأْتُ

(١) السَّجْفُ السُّتْرٌ . قِيلَ وَلَا يَكُونُ سَجْفًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَشْقُوقَ الْوَسْطِ
كَلِمَتَيْنِ وَكَذَلِكَ الْخَبَاءُ (٢) يُقَدِّمُ وَيُقَدِّمُ يَجْتَرِي

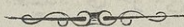
ثم اندفعتُ فَعَنَيْتُ الصوت . فوثبت الجارية فقالت لمولاها : هذا والله
 ابو عثمان سعيد بن مسجح . فقلت : اي والله انا هو والله لا اقيم عنديكم .
 فوثب القرشيون . فقال هذا : يكون عندي . وقال هذا : يكون عندي .
 وقال هذا : بل عندي . فقلت : لا والله لا اقيم الا عند سيدكم يعني
 الرجل الذي انزله منهم . ثم سأله عما اقدمه فاخبرهم الخبر . فقال له
 صاحبه : انني أسمر الليلة مع امير المؤمنين فهل تحسن ان تحذو . قال :
 لا ولكنني استعمل حذاء^(١) . قال : فان منزلي بجذاء منزل امير المؤمنين
 فان وافقت منه طيب نفس ارسلت اليك . ومضى الى عبد الملك .
 فلما رآه طيب النفس ارسل الى ابن مسجح واخرج رأسه من وراء شرف
 القصر ثم حدا :

انك يا معاذ يا ابن الفضل ان زأزل الأقدام لم تُزَلِّلِ
 عن دين موسى والكتاب المنزل تُقيم أصداغ القرون الميِّلِ
 للحق حتى ينتحوا الأعدلِ

فقال عبد الملك للقرشي : من هذا . قال : رجل حجازي قدم علي .
 قال : أحضره . فأحضره . وقال له : أحدٌ مُجِدًّا . ثم قال له : هل تغني غناء
 الركبان . قال : نعم . قال : غنِّه . فتغنى . فقال له : فهل تغني الغناء المتقن .
 قال : نعم . قال : غنِّه . فتغنى . فاهتزَّ عبد الملك طرباً . ثم قال له : أقسم أن
 لك في القوم لآسماً كثيراً . من انت ويملك . قال له : انا المظلوم المقبوض
 ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسجح قبض مالي عامل الحجاز ونفاني .

(١) الحذاء بضم الاول وكسره الغناء لسوق الابل

فَتَبَسَّمْ عَبْدُ الْمَلِكِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَدْ وَضَحْتُ عُذْرَ فِتْيَانِ قَرِيشٍ فِي أَنْ يُنْفِقُوا
عَلَيْكَ أَمْوَالَهُمْ . وَأَمَّنَهُ وَوَصَلَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدِّ مَالِهِ عَلَيْهِ وَإِنْ لَا
يَعْرِضُ لَهُ بِسُوءٍ



مُوسَى بْنِ شَهَوَاتٍ وَسَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُهَيْمِيِّ قَالَ : شَهِدْتُ مَجْلِسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِتَاءَ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُمَانَ بْنِ عَمَّانَ
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اتَيْتُكَ مُسْتَعْدِيًّا . قَالَ : وَمَنْ بِكَ . قَالَ : مُوسَى
شَهَوَاتٍ . قَالَ : وَمَا لَهُ . قَالَ : سَمِعْتُ بِي ^(١) وَاسْتَطَالَ فِي عِرْضِي . فَقَالَ :
يَا غَلَامَ عَلِيِّ بْنِ مَوْسَى فَأَتَيْتَنِي بِهِ . فَأَتَيْتُهُ بِهِ . فَقَالَ : وَيْلَكَ أَسَمَعْتَ بِهِ وَاسْتَطَلْتَ
فِي عِرْضِي . قَالَ : مَا فَعَلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي مَدَحْتُ ابْنَ عَمِّهِ فَمَغْضَبٌ
هُوَ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ . قَالَ : عَلِقْتُ جَارِيَةً ^(٢) لَمْ يَبْلُغْ ثَمَنُهَا جِدَّتِي ^(٣)
فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ صَدِيقِي فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ فَلَمْ أَصِبْ عِنْدَهُ شَيْئًا فَأَتَيْتُ
ابْنَ عَمِّهِ سَعِيدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا
شَكَوْتُهُ إِلَى هَذَا فَقَالَ : تَعُودُ إِلَيَّ . فَتَرَكْتُهُ ثَلَاثًا ثُمَّ اتَيْتُهُ فَسَهَّلَ مِنْ
إِذْنِي . فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِي الْمَجْلِسُ قَالَ : يَا غَلَامَ قُلْ لِقِيْمَتِي هَاتِي وَدِرْعَتِي .
فَفَتَحَ بَابًا بَيْنَ بَيْتَيْنِ وَإِذَا بِجَارِيَةٍ . فَقَالَ لِي : أَهْذِهِ بِعِيْمَتِكَ . قُلْتُ : نَعَمْ فَدَاكَ

(١) سَمِعَ بِالرَّجْلِ أَذَاعَ عَنْهُ عَيْبًا وَنَدَّدَ بِهِ وَأَشْهَرَهُ وَفَضَحَهُ وَاسْمَعَ النَّاسَ
يَأْهُ (٢) أَي أَحْبَبْتُهَا وَشَغِفْتُهَا (٣) الْجِدَّةُ الْغَنِي وَالنِّسَارُ وَالسَّعَةُ

ابي واممي قال : اجلس ثم قال : يا غلام قل لقيمتي هااتي ظبية ^(١) نفقتي .
 فأتي بظبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها . فردت
 في الظبية . ثم قال : عتيدة ^(٢) طيبي . فأتي بها فقال : ملحفة فراشي . فأتي بها
 فصير ما في الظبية وما في العتيدة في حواشي الملحفة ثم قال : شأنك
 بهواك وأستعن بهذا عليه . فقال له سليمان بن عبد الملك : فذلك حين
 تقول ماذا . قال قلت :

أبا خالدٍ أعني سعيدَ بن خالدٍ أبا العُرفِ لا أعني ابنَ بنتِ سعيدٍ ^(٣)
 ولكنني أعني ابنَ عائشةَ الذي أبو ابويه خالد بن اسيدٍ
 عقيد الندي ما عاش يرضى به الندي فان مات لم يرض الندي بعقيد ^(٤)
 دعوه دعوه انكم قد رقدتم وما هو عن احسابكم برقود
 فقال سليمان علي يا غلام بسعيد بن خالد فأتي به . فقال : أحق ما
 وصفك به موسى . قال : وما ذلك يا امير المؤمنين . فأعاد عليه . فقال : قد
 كان ذلك يا امير المؤمنين . قال : فما طوقتك هذه الافعال . قال : دين
 ثلاثين الف دينار . فقال له : قد امرت لك بمثلها وبمثلها وبمثلها
 مثلها . فحملت اليه مائة الف دينار . (قال) فلقيت سعيد بن خالد بعد
 ذلك فقلت له : ما فعل المال الذي وصلك به سليمان . قال : ما اصبحت

(١) القيمة المتولية امور بيته . وقالوا قيم المسجد وقيم الحمام . والظبية

جريب من جلد ظبي عليه شعره . والعامه في ايامنا تقول ضبوة

(٢) العتيدة وعاء الطيب وكالصندوق الصغير تنرك فيه المرأة ما يعز عليها

من متاعها (٣) أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان آمنه بنت

سعيد بن العاصي . وعائشة أم عقيد الندي بنت عبدالله بن خلف الخزاعية اخت

(٤) العقيد المعاهد

طلحة الطلحات

والله املك منه الا خمسين دينارا . قلت : ما اغتاله . قال : حَلَّةٌ من صديق او فاقه من ذي رَحِمٍ^{١)}

ابراهيم الموصلي يستوهبُ بالغناء من البرامكة ثمن ضيعة حدث مُخارق قال : اشتغل الرشيد يوماً واصطحب واصبحت السماء متغيمة تطشّ طشاً خفيفاً .^{٢)} فقلت : والله لا ذهبنّ الى أستاذي ابراهيم فأعرف خبره ثم أعودُ . فأمرت من عندي أن يسوّوا مجلساً لنا الى وقت رجوعي فجيئت الى ابراهيم الموصلي فاذا الباب مفتوح والدهليز قد كُنس والبواب قاعد فقلت : ما خبر أستاذي . فقال : أدخل . فدخلت فاذا هو جالس في رواق له وبين يديه قدور تُعَرَّغر واباريق ترهر^{٣)} والستارة منصوبة والجواري خلفها واذا قدأمه طست فيه رطلية وكوز وكاس . فدخلت اترنم ببعض الاصوات وقلت : ما بال الستارة لست أسمع من ورائها صوتاً . فقال : اقعِد ويحك اني اصبحت على الذي ظننت فاتاني خبر ضيعة تُجاورني قد والله طلبتها زماناً وتميتها فلم أملكها وقد أعطي بها مائة الف درهم . فقلت : وما منعك منها فوالله

- ١) اغتاله ذهب به واهلكه . الحَلَّةُ الحاجة والفقر . وفي المثل الحَلَّةُ تدعو الى السأة اي الى السرقة . وذو رحم من كان من الاقارب
- ٢) الطش من المطر الضعيف القليل وهو فوق الرذاذ . طشّت السماء وأطست ورشت وأرشت بمعنى واحد . اصطحب شرب الصبوح وهو شرب الغداة . والغبوق شرب العشي والقيل شرب نصف النهار . والفحم شرب الليل . والجاشرية شرب السحر
- ٣) غرغرت القدر سمع لها صوت عند الغلي . ترهر صفا لوخا

لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال واكثر . قال : صدقت ولكن لست
 أطيبُ نفساً ان أُخرج هذا المال . فقلت : فن يعطيك الساعة مائة الف
 درهم والله ما أطمعُ في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه . فقال :
 اجلس خذ هذا الصوت . ونقر بقضيب معه على الدواة وألقى عليّ :
 نام الخليون من همهم ومن سقمهم . وبث من كثرة الاحزان لم أنم
 يا طالب الجود والمعروف مجتهداً . إعمد ليحي حليف الجود والكرم .
 (قال) فاخذته فاحكمته . ثم قال لي : امض الساعة الى باب الوزير
 يحيى بن خالد فانك تجد الناس عليه وتجد الباب قد فُتح ولم يجلس
 بعد . فاستأذن عليه قبل ان يصل اليه احد فانه سينكر مجيئك ويقول :
 من اين اقبلت في هذا الوقت . فحدثه بقصدك اياي وما أقيت اليك
 من خبر الضيعة وأعلمه اني صنعت هذا الصوت واعجبني ولم ار احداً
 يستحقه الا فلانة جاريتها واني أقيته عليك حتى احكمته لتطرحه
 عليها فسيدعو بها ويأمر بالستارة ان تُنصب ويوضع له كرسي ويقول
 لك : اطرحه عليها بحضرتي فأفعل وأتني بالخبر بعد ذلك . (قال) فجلست
 باب يحيى فوجدته كما وصف وسألني فاعلمته ما امرني به ففعل كل شيء
 قاله لي ابراهيم واحضر الجارية فألقيته عليها . ثم قال لي : تُقيم عندنا يا ابا
 المهنا او تنصرف . فقلت : أنصرف اطل الله بقاءك فقد علمت ما اذن
 لنا فيه . قال : يا غلام احمل مع ابي المهنا عشرة آلاف درهم واحمل الى
 ابي اسحق مائة الف درهم ثم هذه الضيعة . فحملت العشرة الآلاف
 الدرهم اليّ وأتيت منزلي فقلت : أسرّ يومي هذا وأسرّ من عندي .
 ومضى الرسول اليه بالمال . فدخلت منزلي ونثرت على من عندي من

الجواري دراهم من تلك البدرة^(١) وتوسدتها واكلت وشربت وطربت
 وسرتت يومي كاه فلما اصبحت قلت : والله لآتين استاذي ولأعرفن
 خبره . فاتيته فوجدت الباب كهيمته بالامس ودخلت فوجدته على مثل
 ما كان عليه فترنمت وطربت فلم يتلق ذلك بما يجب . فقلت له : ما الخبر
 لم يأتك المال . قال : بلى فما كان خبرك انت بالامس . فاخبرته بما كان
 وهب لي وقلت : ما كان ينتظر من خلف الستارة . فقال : ارفع السجف
 فرفعه فاذا عشر بدر . فقلت : واي شيء بقي عليك في امر الضيعة .
 قال : ويحك ما هو والله الآن دخلت منزلي حتى شححت عليها فصار
 مثل ما حويت قديماً . فقلت : سبحان الله العظيم فتصنع ماذا . قال : قم
 حتى ألقى عليك صوتاً صنعته يفوق ذلك الصوت . فقمتم وجلست بين
 يديه فألقى علي :

ويفرح بالمولود من آل برمك بعاة الندى والسيف والرمح والنصل
 وتنبسط الأمال فيه لفضله ولا سيما ان كان من ولد الفضل
 فلما ألقى علي الصوت سمعت ما لم اسمع مثله قط وصغر عندي
 الأول فأحكمته . ثم قال لي : إنهض الساعة الى الفضل بن يحيى فانك
 تجده لم ياذن لأحد بعد وهو يريد الحلو مع اهله اليوم فاستاذن عليه
 وحدثه بجديشنا امس وما كان من ابيه الينا واليك . وأعلمه اني قد
 صنعت هذا الصوت وكان عندي ارفع منزلة من الصوت الذي صنعته
 بالامس واني ألقية عليك حتى احكمته ووجهت بك قاصداً لتلقيه

(١) البدرة كيس فيه ألف او عشرة آلاف سميت ببدرة السخلة وهي
 مسكها

على فلانة جاريتها . فصرتُ الى باب الفضل فوجدت الامر على ما ذكر .
 فاستأذنت فوصلت وسألني ما الخبر فاعلمتهُ بنجبري في اليوم الماضي وما
 وصل اليّ واليه من المال فقال : أخزى الله ابراهيم فإا الجلهُ على نفسه . ثم
 دعا خادماً فقال له : اضرب الستارة . فضربها فقال لي : ألقه . فلما غنيتهُ لم
 أتمهُ حتى اقبل يجرّ مطرفه ^١ . ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال :
 احسن والله استاذك واحسنت انت يا مخارق . فلم أخرجُ حتى اخذتُهُ
 الجارية واحكمتهُ فسّرَ بذلك سروراً شديداً وقال : اقم عندي اليوم .
 فقلت : يا سيدي انما بقي لنا يوم واحد ولولا اني احب سرورك لم
 اخرج من منزلي . فقال : يا غلام احمل مع ابي المهنأ عشرين الف درهم
 واحمل الى ابراهيم مائتي الف درهم . فانصرفتُ الى منزلي بالمال ففتحت
 بدرة فنثرت منها على الجوارى وشربت وُسرت انا ومن عندي يوماً .
 فلما اصبحت بكرتُ الى ابراهيم اتعرف خبره واعرفهُ خبري فوجدتهُ على
 الحال التي كان عليها اولاً وآخراً . فدخلت اترنم وأصقق فقال لي : ادن .
 فقلت : ما بقي . فقال : اجلس وارفع سَجف هذا الباب . فاذا عشرون
 بدرة مع تلك العشرة فقلت : ما تنتظر الآن . فقال : ويحك ما هو والله
 إلا ان حصلت حتى جرت مجرى ما تقدم . فقلت : والله ما اظنُ احداً
 نال في هذه الدولة ما نلتهُ فلم تبخل على نفسك بشيء تمنيتهُ دهرأ وقد
 ملكك الله اضعافه . ثم قال : اجلس فيخذ هذا الصوت . وألقى عليّ
 صوتاً انساني والله صوتي الاولين :

الى جعفر سارت بنا كلُّ حرة طواها سراها نحوهُ والتهجراً

(١) الطرف بضم الاول وكسره رداً من خز مريع ذو علمين في طرفيه

الى واسع للمجتدين^(١) فِئَاؤُهُ تَرَوُحُ عَطَايَاهُ عَلَيْهِمْ وَتَبَسُّرُ^(٢)
ثم قال لي: هل سمعت مثل هذا. فقلت: ما سمعت قط مثله. فلم
يزل يرددُه عليّ حتى اخذته. ثم قال لي: امض الى جعفر فافعل به كما
فعلت باخيه وابيه. (قال) فضيت اليه ففعلت مثل ذلك وخبرته ما
كان منهما وعرضت عليه الصوت فسرّ به ودعا خادماً فأمره بضرب
الستارة واحضر الجارية وقعد على كرسي. ثم قال: هات يا مخارق.
فاندفعت فألقيت الصوت عليها حتى اخذته. فقال: أحسنت والله
يا مخارق وأحسن أستاذك فهل لك في المقام عندنا اليوم. فقلت: يا سيدي
هذا آخر ايامنا وانما جئت لموقع الصوت مني حتى ألقيته على الجارية.
فقال: يا غلام احمل معه ثلاثين الف درهم والى الموصل ثلثمائة الف
درهم. فصرت الى منزلي بالمال فأقت ومن معي مسرورين نشرب بقية
يومنا ونظرب. ثم بكرت الى ابراهيم فتلقاني قائماً وقال لي: احسنت
يا مخارق. فقلت: ما الخبر. فقال: اجلس. فجلست: فقال لمن خلف
الستارة: خذوا فيما انتم فيه. ثم رفع السجف فاذا المال. فقلت: ما خبر
الضيعة. فادخل يده تحت مسورة^(٣) هو متكئ عليها فقال: هذا
صكّ الضيعة. سئل عن صاحبها فوجد ببغداد. فاشتراها منه يحيى بن
خالد وكتب اليّ: قد علمت انك لا تسخو نفساً بشراء الضيعة من
مالٍ يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها. وقد ابتعتها لك من مالي
ووجهت لك بصكها. ووجه اليّ بصكها. وهذا المال كما ترى. ثم بكى

(١) المجتدون الطالبون جدواه اي عطيته

(٢) بكر يبكرُ وابكر يبكر (٣) المسورة وسادة من جلد

وقال لي : يا مخارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء واذا خنكرت
فخنكر^(١) بمثل هؤلاء . هذه ستائة الف وضيعة^١ بمائة الف وستون الف
درهم لك حصّلنا ذلك اجمع وانا جالس في مجلسي لم ابرح منه فتي
يُدرّك مثل هؤلاء .

✽ اسحق الموصلّي و ابراهيم بن المهدي عند الرشيد ✽

حدّث حمّاد قال : قال لي ابي : كنت عند الرشيد يوماً وعندهُ ندماءُوه
وخاصته وفيهم ابراهيم بن المهدي . فقال لي الرشيد : يا اسحق تعنّ
شربتُ مدامةً وسقيتُ اخرى وراح المتشون وما انتشيتُ
فغنيتهُ فاقبل عليّ ابراهيم بن المهدي فقال لي : ما اصبّت يا اسحق
ولا احسنت . فقلت : ليس هذا مما تحسنهُ ولا تعرفهُ وان شئتَ فغنيهِ
فان لم اجد انك تخطي^١ فيه منذ ابتدائك الى انتهائك فدمي حلال . ثم
اقبلت على الرشيد فقلت : يا امير المؤمنين هذه صناعتي وصناعة ابي وهي
التي قربتنا منك واستخدمتنا لك واطأتنا بساطك فاذا نازعنا بها احد
بلا علم لم نجد بداً من الايضاح والذّب . فقال : لا غرو ولا لوم عليك .
فقام الرشيد حاجةً فأقبل ابراهيم بن المهدي عليّ وقال : ويملك يا اسحق
أتجترى عليّ وتقول ما قلت يا ائيم . فداخاني ما لم املك نفسي معه فقلت
له : انت تشتمني وانا لا اقدر على اجابتك وانت ابن الخليفة واخو
الخليفة ولولا ذلك لكنت اشتمك . او ترى اني كنت لا أحسن ان

(١) خنكر كلمة فارسية بمعنى أترّف وأرفه وتنعّم

اشتتمك ولكن قولي في ذمك ينصرف جميعه الى خالك . إلا علم
ولولاك^(١) لذكرت صناعته ومذهبه . (قال اسحق : وكان بيطاراً) .
(قال) ثم سكتُ وعلمت ان ابراهيم يشكوني وان الرشيد سوف
يسأل من حضر عما جرى فيخبرونه فتلافيتُ ذلك ثم قلت : انت تظنُ
ان الخلافة تصير اليك فلا تزال تُهددني بذلك وتُعاديني كما تُعادي
سائر أولياء اخيك حسداً له ولولده على الامر فأنت تضعف عنه وعنهم
وتستخف بأولياهم تشقياً وارجو ان لا يُجرّجها الله عن يد الرشيد
ولده وان يقتلك دونها . فان صارت اليك وبالله العياد فحرامٌ عليّ
العيش يومئذٍ والموت اطيب من الحياة معك فاصنع حينئذٍ ما بدا لك .
(قال) فلما خرج الرشيد وثب ابراهيم فجلس بين يديه فقال : يا امير
المؤمنين شمني وذكر أمي واستخفّ بي . فغضب وقال : ما تقول
ويملك . قلت : لا اعلم فسل من حضر . فأقبل على مسرور وحسين
فسألها عن القصة فجعلتا يُخبرانه ووجهه يترّبد^(٢) الى ان انتهيا الى ذكر
الخلافة فسُرّي عنه ورجع لونه وقال لابراهيم : ما له ذنب شتمته
فعرّفك انه لا يقدر على جوابك . ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا .
فلما انقضى المجلس وانصرف الناس أمر بأن لا ابرح وخرج كل من حضر
حتى لم يبقَ غيري . فساء ظني وأهمتني نفسي . فأقبل عليّ وقال : ويملك
يا اسحق أتراني لم افهم قولك ومرادك قد والله سببتُه ثلاث مرات أتراني
لا اعرف وقائعك وإقدامك واين ذهبت ويملك لا تعدّ . حدّثني عنك

(١) اي لولا خوفاً من ان يبلغه الخبر ولولا حرمتي لك

(٢) ترّبد تعيّر من الغضب

لو ضربك ابراهيم اُكنتُ اقتصُ لك منه فاضربه وهو اخي . يا جاهل
أترك لو أمر غلامه فقتلوك اُكنتُ اقتله بك . فقلت : يا امير المؤمنين قد
والله قتلتني بهذا الكلام ولئن بلغه ليقتلني وما اشكُ في انه قد بلغه
الآن . فصاح بمسرور الخادم وقال : عليّ يا ابراهيم الساعة . فأحضر . وقال :
قم فانصرف . وقلت لجماعة من الخدم وكلهم كان لي محباً واليِّ مائلاً
وليّ مطيعاً : أخبروني بما يجري . فأخبروني من غد انه لما دخل ونجّه وجهه
وقال له : أنتستخفُ بخدمتي وصنيعتي ونديمي وابن نديمي وابن خادمي
وصنيعتي وصنيعه أليّ في مجلسي وتقدم عليّ وتستخفُ بمجلسي وحضرتي .
هاه هاه تقدم عليّ هذا وامثاله . ما لك وللغناء وما يُدريك ما هو .
ومن اخذ لحنه وطارحك اياه حتّى يتوهم انك تبغ مبلغ اسحق الذي
غذي به وعلمه وهو صناعته . ثم تظن انك تخطئه فيما لا تدريه . ويدعوك
الى إقامة الحجّة عليك فلا تثبت لذلك وتعتصم بشتمه . أليس هذا مما
يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخالك فيما لا يشبهك
وغلبة لذتك على مروءتك وشرفك . ثم اظهارك اياه ولم تحكّمه
وادعائك ما لا تعلمه حتى ينسبك الناس الى الجهل المفرط . ألا تعلم
ويملك ان هذا سوء ادب وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخطأ والتكذيب
والردّ القبيح . ثم قال : والله العظيم وحقّ رسوله . والآ فانا نفيُّ من
المهدي . لئن أصابه احد بسوء او سقط عليه حجر من السماء او سقط
من على دابته او سقط عليه سقفه او مات فجأةً لاقتلناك به . فلا تعرض
له وانت اعلم . قم الآن فاخرج . فخرج وقد كاد ان يموت . فلما كان بعد
ذلك دخلت اليه و ابراهيم عنده فأعرضت عن ابراهيم وجعل ينظر اليه

مرّةً والى مرّةً ويضحك ثم قال له : اني لأعلم محبتك في اسحق وميلك اليه والى الاخذ عنه . وان هذا لا يجيئك من جهته كما تريد الأبعد ان يرضى والرضا لا يكون بمكروه . ولكن أحسن اليه وأكرمهُ واعرف حقّه وبرّه وصله فاذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تهواه عاقبته بيدٍ منبسطة ولسان منطلق . ثم قال لي : قم الى مولاك وابن مولاك فقبل رأسه . فقامت اليه وقام اليّ واصلح الرشيد بيننا

احتيال محمد الزّف في سرقة غناء لابن جامع

ان الرشيد قال يوماً لجعفر بن يحيى : قد طال سماعنا هذه العصابة على اختلاط الامر فيها . فهلهم أقاسمك اياها وأخايرك . فاقتما المغنين على أن جعلاً بازاء كل رجل نظيره . وكان ابن جامع في حيز الرشيد و ابراهيم في حيز جعفر بن يحيى . وحضر الندماء ليحنة المغنين . وأمر الرشيد ابن جامع فغنى صوتاً أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد غاية الطرب . فلما قطعه قال الرشيد لابراهيم : هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنى . فقال : لا والله يا امير المؤمنين لا اعرفه وظهر الانكسار فيه . فقال الرشيد لجعفر : هذا واحد . ثم قال لاسماعيل بن جامع : غن يا اسمعيل . فغنى صوتاً ثانياً احسن من الاول وارصن في كل حال . فلما استوفاه قال الرشيد لابراهيم : هاته يا ابراهيم . فقال ولا اعرف هذا . فقال : هذان اثنان . غن يا اسمعيل . فغنى ثالثاً يتقدم الصوتين الاولين ويفضلهما . فلما اتى على آخره قال : هاته يا ابراهيم . قال : ولا اعرف هذا ايضاً . فقال له جعفر : أخزيتنا اخراك الله . (قال) واتم ابن

جامع يومه والرشيده مسرور به وأجازه بجوائز كثيرة وخلع عليه خلعاً
 فاخرة ولم يزل ابراهيم منخذلاً^(١) منكسراً حتى انصرف . (قال) فضى
 الى منزله فلم يستقر به حتى بعث الى محمد المعروف بالزف . وكان
 محمد من المعتين المحسنين وكان أسرع من عرف في أيامه في اخذ صوت
 يريد اخذه . وكان الرشيد قد وجد عليه في بعض ما يجده الملوك على
 امثاله فالزمه بيته وتناساه . فقال ابراهيم للزف : اني اخترتك على من هو
 احب الي منك لأمر لا يصلح له غيرك فانظر كيف يكون . قال :
 أبلغ في ذلك محبتك ان شاء الله تعالى . فادى اليه الخبر وقال : اريد
 ان تمضي الساعة الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنتاً بما تهباً له
 علي وتنقضي^(٢) وتثليبي وتشتمي وتحتال في ان تسمع منه الاصوات
 وتأخذها منه ولك ما تحبه من جهتي من عرض^(٣) من الاعراض مع
 رضا الخليفة ان شاء الله . (قال) فضى من عنده واستأذن على ابن جامع
 فأذن له فدخل وسلم عليه وقال : جئتك مهنتاً بما بلغني من خبرك
 والحمد لله الذي اخزى ابن الجرمانية على يدك وكشف الفضل في
 حلك من صناعتك . قال : وهل بلغك خبرنا . قال : هو اشهر من ان
 يخفى على مثلي . قال : ويحك انه يقتصر عن العيان . قال : ايها الأستاذ
 سرني بان اسمعه من فيك حتى ارويه عنك وأسقط بيني وبينك
 الاسانيد^(٤) . قال : أم عندي حتى افعل . قال : السمع والطاعة . فدعا

(١) منخذلاً (م) انخزل في كلامه انقطع والمنخذل (بالذال) المغلوب

(٢) نقصه وأنقصه وتنقصه واستنقصه نسب اليه النقصان

(٣) العرض العطاء وما نيل من متاع الدنيا وحطامها

(٤) الإسناد في الحديث هو رفعه الى قائله

لَهُ ابْنُ جَامِعٍ بِالطَّعَامِ فَأَكَلَا وَدَعَا بِالشَّرَابِ ثُمَّ ابْتَدَأَ فَحَدَّثَهُ بِالْخُبْرِ حَتَّى
 انْتَهَى إِلَى خَبْرِ الصَّوْتِ الْأَوَّلِ . فَقَالَ لَهُ الزُّفُّ : وَمَا هُوَ أَيُّهَا الْاِسْتَاذُ .
 فَغَنَاهُ ابْنُ جَامِعٍ أَيَّاهُ فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَصْفِقُ وَيُنَعَّرُ^(١) وَيَشْرِبُ وَابْنُ جَامِعٍ
 مَجْتَهِدٌ فِي شَأْنِهِ حَتَّى اخَذَهُ عَنْهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الصَّوْتِ الثَّانِي . فَغَنَاهُ أَيَّاهُ .
 وَفَعَلَ مِثْلَ فَعَلِهِ فِي الصَّوْتِ الْأَوَّلِ ثُمَّ كَذَلِكَ فِي الصَّوْتِ الثَّلَاثِ . فَلَمَّا
 اخَذَ الْاَصْوَاتَ الثَّلَاثَةَ كُلَّهَا وَاحْكَمَهَا قَالَ لَهُ : يَا اِسْتَاذُ قَدْ بَلَغْتُ مَا
 أَحْبَبْتُ فَتَأَذَّنْ لِي فِي الْاِنْصِرَافِ . قَالَ : إِذَا سُنْتُ . فَانصَرَفَ مُحَمَّدٌ مِنْ
 وَجْهِهِ إِلَى اِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا طَلَعَ مِنْ بَابِ دَارِهِ قَالَ لَهُ : مَا وَرَاءَكَ . قَالَ : كُلُّ
 مَا تُحِبُّ . ادْعُ لِي بِعُودٍ . فَدَعَا لَهُ بِهِ فَضْرَبَ وَغَنَاهُ الْاَصْوَاتَ . قَالَ اِبْرَاهِيمُ :
 وَأَبِيكَ هِيَ بِصُورَتِهَا وَأَعْيَانِهَا . رَدَّهَا عَلَيَّ الْآنَ . فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهَا حَتَّى
 صَحَّتْ لِاِبْرَاهِيمَ . وَانصَرَفَ الزُّفُّ إِلَى مَتَزَلِهِ وَغَدَا اِبْرَاهِيمَ إِلَى الرَّشِيدِ .
 فَلَمَّا دَعَا بِالْمُعْتَمِدِينَ دَخَلَ فِيهِمْ . فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَالَ لَهُ . اَوْ قَدْ حَضَرْتَ اِمَّا كَانَ
 يَنْبَغِي لَكَ اَنْ تَجْلِسَ فِي مِثْلِكَ شَهْرًا لِسَبَبِ مَا لَقِيتَ مِنْ ابْنِ جَامِعٍ .
 قَالَ : وَلَمْ ذَلِكَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ . وَاللهُ لَئِنْ اَذِنْتَ لِي اِنْ
 اَقُولُ لَاقُولَنَّ . قَالَ : وَمَا عَسَاكَ اَنْ تَقُولَ قُلْ . فَقَالَ : اِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِي
 وَلَا لِعَيْرِي اَنْ يَرَاكَ نَشِيطًا لَشَيْءٍ . فَيُعَارِضُكَ وَلَا اِنْ تَكُونُ مَتَعَصِّبًا حَلِيزًا
 وَجَنَبَةً^(٢) فَيُعَايِلُكَ . وَالْاَمَّا فِي الْاَرْضِ صَوْتٌ لَا اَعْرِفُهُ . قَالَ : دَعُ هَذَا
 عَنْكَ قَدْ اَقْرَرْتَ اَمْسَ بِالْجَهَالَةِ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ صَاحِبِنَا فَانْ كُنْتَ
 اَمْسَكْتَ عَنْهُ بِالْاَمْسِ عَلَى مَعْرِفَةٍ كَمَا تَقُولُ فَهَاتِهِ الْيَوْمَ فَلَيْسَ هَهُنَا

(١) ينعر يصيح (٢) الحيز كل ناحية على حدة . والجنبه الناحية

عصبية ولا تمييز . فاندفع فأمرّ الاصوات كلها وابن جامع مصغراً يسمع منه حتى اتى على آخرها . فاندفع ابن جامع فحلف بالأيمان المحرّجة^(١) انه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي الا من صنعته ولم يخرج الى احد غيره . فقال له : ويحك فما احدثت بعدي . قال : ما احدثت حدثاً . فقال : يا ابراهيم بجيأتي اصدقني . فقال : لأصدقتك رميته بجره فبعثت اليه بمحمد الزف وضمنت له ضمانات اولها رضاك عنه . ففضى حتى احتال لي عليه حتى اخذها عنه ونقلها حتى سقط الآن اللوم عني باقراره . لانه ليس عليّ ان اعرف ما صنعته هو ولم يخرجهُ الى الناس وهذا باب من الغيب وانما يلزمني ان لا يعرف هو شيئاً من غناء الاوائل واجهله انا والأفلو لزمني ان اروى صنعته للزمه أن يروي صنعتي ولزم كل واحد منا لسائر طبقتهم ونظرائه مثل ذلك . فمن قصر عنه كان مذموماً ساقطاً . فقال له الرشيد : صدقت يا ابراهيم ونصحت عن نفسك وقت بججتك . ثم اقبل على ابن جامع فقال له : يا اسمعيل أتيت اذيت . ذهيت ذهيت . أبطل عليك الموصلية ما فعلته به امس وانتصف اليوم منك . ثم دعا بالزف فرضي عنه

علوية واسحق ويحيى بن خالد

حدث احمد بن يحيى المكي قال : دعاني الفضل بن الربيع ودعا علوية ومخارقاً وذلك في ايام المامون بعد رجوعه ورضاه عنه الا ان حاله

(١) الايمان المحرّجة التي تضيّق المجال على الخالف فيقع في الحرج اي

الاثم اذا خالفها

كانت ناقصة متضعفة . فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصلي يسأله ان يصير اليه ويُعلمه الحال في اجتماعنا عنده . فكتب اليهم : لا تنتظروني بالاكل فقد اكلت وانا اصير اليكم بعد ساعة . فاكلنا وجلسنا نشرب حتى قرب العصر ثم وافى اسحق فجلس وجاء غلامه بقطر ميز نبيذ فوضعه ناحية وأمر صاحب الشراب باسقاؤه منه . وكان علوية يعتي الفضل بن الربيع في لحن لسياط اقترحه الفضل عليه واعجبه وهو :

فان تعجبي أو تبصري الدهر طمني بأحدثه طمَّ المُقَصِّص بِالْجَلْمِ
فقد أترك الاضيافَ تَندي رحالهم وأكرمهم بِالْمَحْضِ وَالتامك السِّنم^(١)
فقال له اسحق : اخطأت يا ابا الحسن في أداء هذا الصوت وانا أصلحه لك . فجنّ علوية واغتاظ وقامت قيامته . ثم اقبل على علوية فقال له : يا حبيبي ما اردت الوضع منك بما قلت له لك وانما اردت تهديبك وتقويمك لانك منسوب الصواب والخطأ الى ابي والي . فان كرهت ذلك تركتك وقلت لك : احسنت واجملت^(٢) . فقال له علوية : والله ما هذا اردت وما اردت الا ما لا تتركه ابداً من سوء عشرتك . أخبرني عنك حين تجيء هذا الوقت لما دعاك الامير وعرفك انه قد نشط للاصطباح ما حملك على الترفع عن مباكرته وخدمته مع صنائعه^(٣) عندك . وما كان ينبغي ان يشعلك عنه شيء الا الخليفة . ثم تبيئه ومعك قطرميز

(١) احداث الدهر مصائبه والجلم المقص الذي يجز به الشعر والصوف والجلبان شفرته . المحض اللبن الخالص . (تامك السمين المكتتر والسِّنم البعير العظيم السنم
(٢) اجملت صنعت الجميل واحسنت في صنعك
(٣) الصنعة الاحسان

نبيذ ترفعاً عن شرابه كما ترفعت عن طعامه ومجالسته إلا كما تشتهي
 وحين تأنشط كما تفعل الاكفاء^(١) بل تريد على فعل الاكفاء ثم تعمد
 الى صوت قد اشتهاه واقترحه وسمعه جميع من حضر فما عابه منهم احد
 فتعيبه ليم تنغيصك اياه لذته . اما والله لو الفضل بن يحيى واخوه جعفر
 دعاك الى مثل ما دعاك اليه الامير بل بعض اتباعهم لبادرت وباركت
 وما تأخرت ولا اعتذرت . (قال) فامسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما
 خاطب به علوية اسحق . فقال له اسحق : اها ما ذكرت من تأخري عنه
 الى الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم اني لا اتأخر عنه إلا بعائق
 قاطع ان وثق بذلك مني والأ ذكرت له الحجة سرّاً من حيث لا يكون
 لك ولا لغيرك فيه مدخل . واما ترفعي عنه فكيف اترفع عنه وانا
 انتسب الى صنائعه وأستمنحه واعيش من فضله مذ كنت وهذا
 تضريب^(٢) لا ابالي به منك . واما حملي النبيذ معي فان لي في النبيذ
 شرطاً من طعامه وريحه وان لم اجدهُ لم اقدر على الشرب وتنغص علي
 يومئذ وإنما حملته ليم نشاطي ويبتفع بي . واما طعني على ما اختاره فاني
 لم اطعن على اختياره وانما اردت تقويمك ولست والله تراني متبعاً
 لك بعد هذا اليوم ولا مقوماً شيئاً من خطائك وانا اغني له أعزه الله
 هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من حضر انك اخطأت فيه وقصرت .
 واما البرامكة وملازمتي لهم فأشهر من ان اجده واني حقيق فيه
 بالمعذرة وأحرى ان اشكرهم على صنيعهم وبأن اذيعه وأنشره وذلك

(١) الكف المثل والنظير والمساوي

(٢) تضريب اي تحريض علي وإغراء بي

والله أقل ما يستحقونه مني . ثم اقبل على الفضل وقد غاظه مدحه لهم فقال : اسمع مني شيئاً اخبرك به مما فعلوه ليس هو بكبير في صنائعهم عندي ولا عند ابي قبلي . فان وجدت لي عذراً والأفلم . كنت في ابتداء امري نازلاً مع ابي في داره فكان لا يزال يجري بين غلماي وغلمايه وجواري وجواريه الحصومة كما يجري بين هذه الطبقات فيشكونهم اليه فاتبين الضجر والتنكر في وجهه . فاستأجرت داراً بقربه وانتقلت اليها انا وغلماي وجواري . وكانت داراً واسعة . فلم ارض ما معي من الآلة لها ولا لمن يدخل الي من اخواني ان يروا مثله عندي . ففكرت في ذلك وكيف أصنع وزاد فكري حتى خطر بقلبي قبح الاحدوثه من نزول مثلي في دار بأجرة واني لا آمن في وقت أن يُستأذن عليّ وعندي من احتشمه ولا يعلم حالي فيقال : صاحب دارك . او يوجه في وقت فيطلب اجرة الدار وعندي من احتشمه . فضاقت بذلك صدري ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد . فأمرت غلامي بان يسرج لي حميراً كان عندي لأمضي الى الصحراء اتفرج فيها ^١ مما دخل على قلبي . فأسرجه وركبت برداء ونعل . فأفضى بي السير وانا مفكر لا أميز الطريق التي اسلك فيها حتى هجم بي على باب يحيى بن خالد . فتواثب غلمايه الي وقالوا : اين هذا الطريق . فقلت : الى الوزير . فدخلوا واستأذنوا لي وخرج الحاجب فأمرني بالدخول وبقيت خجلاً قد وقعت في امرين فاضحين . إن دخلت اليه برداء ونعل واعلمته اني قصدته في تلك الحال كان سوء ادب . وإن قلت له : كنت مجتازاً ولم اقصدك فجعلتك طريقاً كان

قبيحاً . ثم عزمت فدخلت . فلما رأني تبسم وقال : ما هذا الذي يا ابا محمد
 احتبسنا^(١) لك بالبر والقصد والتفقد ثم علمنا انك جعلتنا طريقاً . فقلت :
 لا والله يا سيدي ولكني اصدقك . (قال) فاخبرته القصة من اولها الى
 آخرها . فقال : هذا حق مستور أفهدا شغل قلبك . قلت : اي والله . وزاد
 فقال : لا تشغل قلبك بهذا . يا غلام ردوا سحاره وهاتوا له خلعة . فجاؤوني
 بخلعة تامة من ثيابه فلبستها ودعا بالطعام فاكلت ووضع النبيذ فشربت
 وشرب فغثتته . ودعا في وسط ذلك بدواة ورقة وكتب اربع رقاع
 ظننت بعضها توقيعاً لي بجائزة . فاذا هو قد دعا بعض وكلائه فدفع اليه
 الرقاع وساره بشيء فزاد طمعي في الجائزة . ومضى الرجل وجلسنا
 نشرب وانا انتظر شيئاً فلا اراه الى العتمة . ثم اتكأ يحيي فنام . فقامت
 وانا منكسر خائب فخرجت وقدم لي حماري . فلما تجاوزت الدار قال
 لي غلامي : الى اين تمضي . قلت : الى البيت . قال : قد والله بيعت دارك
 وأشهد على صاحبها وابتاع الدرب كله ووزن ثمنه والمشتري جالس على
 بابك ينتظرك ليعرفك . واظنه اشترى ذلك للسultan لاني رأيت الامر
 في استعجاله واستحثائه امراً سلطانياً . فوقع من ذلك فيما لم يكن في
 حسابي وجئت وانا لا ادري ما اعمل . فلما تزكت على باب داري اذا انا
 بالوكيل الذي ساره يحيي قد قام اليّ فقال لي : ادخل ايديك الله دارك
 حتى ادخل الي مخاطبتك في امر احتاج اليك فيه . فطابت نفسي بذلك
 ودخلت ودخل اليّ فأقراني توقيع يحيي : يُطلق لابي محمد اسحق مائة
 الف درهم يُبتاع له بها داره وجميع ما يجاورها ويلاصقها . والتوقيع

الثاني الى ابنه الفضل : قد أمرت لأبي محمد اسحق بمائة الف درهم
يبتاع له بها داره فأطلق اليه مثلها لينفقها على اصلاح الدار كما يريد
وبنائها على ما يشتهي . والتوقيع الثالث الى جعفر : قد امرت لابي محمد
اسحق بمائة الف درهم يبتاع له بها منزل يسكنه وأمر له اخوك بدفع
مائة الف لينفقها على بنائها ومرومتها على ما يريد . فأطلق له انت مائة
الف درهم يبتاع بها فرساً لمزله . والتوقيع الرابع الى محمد : قد أمرت
لابي محمد اسحق انا واخوأك بشئمائة الف درهم لمزله يبتاعه ونفقة
ينفقها عليه وفرش يبتداه فمر له انت بمائة الف درهم يصرفها في سائر
نفقته . وقال الوكيل : قد حملت المال واشتريت كل شيء جاورك
بسبعين الف درهم وهذه كتب الابطياعات باسمي والاقرار لك وهذا
المال بُورك لك فيه فاقبضه . فقبضته واصبحت احسن حالاً من أبي . في
منزلي وفرشي والتي ولا والله ما هذا باكبر شيء فعلوه لي أفألام على شكر
هؤلاء . فسكى الفضل بن الربيع وكل من حضره وقالوا : لا والله
لا تلام على شكر هؤلاء . ثم قال الفضل : بجيايتي غن الصوت ولا تبخل
على أبي الحسن بان تقوم له . فقال : أفعل . وغناه فتبين علوية انه كان
كما قال . فقام فقبل راسه وقال : انت استاذنا وابن استاذنا وأولى
بتقويمنا واحتملنا من كل احد

✠ ابراهيم الموصلي وابليس ✠

حدث ابراهيم قال : سألت الرشيد ان يهب لي يوماً في الجمعة لا
يبعث فيه الي بوجه ولا بسبب لأخلو فيه باخواني فأذن لي في يوم السبت

فقال: هو يوم استمقله^١ فأله فيه بما شئت. (قال) فاقمت في يوم السبت بمنزلي وتقدمت في اصلاح طعامي وشراي بما احتجت اليه وأمرت بوابي فأغلق الابواب وتقدمت اليه ألا يأذن علي لأحد. فبينما انا في مجلسي والخدم قد حفوا بي وجواري يترددن بين يدي إذا انا بشيخ ذي هيئة وجمال عليه خفان قصيران وقمصان ناعمان وعلى راسه قلنسوة لاطية^٢ وبيده عكازة مضمعة بفضة وروائح المسك تفوح منه حتى ملأ البيت والدار. فداخني بدخوله علي مع ما تقدمت فيه غيظاً ما تداخني قط مثله وهمت بطرد بوابي ومن حجبي لاجله. فسلم علي أحسن سلام. فرددت عليه وأمرته بالجلوس فجلس ثم اخذ في احاديث الناس وايام العرب واحاديثها واشعارها حتى سُلي^٣ ما بي من الغضب وظننت أن غلاني تحروا مسرتي بادخالهم مثله علي لأدبه وظرفه. فقلت: هل لك في الطعام. فقال: لا حاجة لي فيه. فقلت: هل لك في الشراب. فقال: ذلك اليك. فشربت رطلاً وسقيته مثله. فقال لي: يا ابا اسحق هل لك ان تعني لنا شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص والعام. فعاظني قوله. ثم سهلت على نفسي امره فاخذت العود فجسسته ثم ضربت فغنت. فقال: أحسنت يا ابراهيم. فازداد غيظي وقلت: ما رضي بما فعله من دخوله علي بغير اذن واقتراحه ان اغنيه حتى سماني ولم يكتني ولم يُجمل مخاطبتي. ثم قال: هل لك ان تريدنا. فتذمت فاخذت العود وتغنت فقال: أجدت يا ابا اسحق فاتم حتى نكافئك

(١) اشتغله (م) (٢) لاطية ليست بطويلة لانها لازقة بالرأس من «لأ»

(٣) سُلي اي انكشف وذهب ما بي من الغضب

وَنُغْنِيكَ . فَأَخَذْتُ الْعُودَ وَتَغَنَيْتُ وَتَحَفَّظْتُ وَقَمْتُ بِمَا غَنَيْتُهُ أَيَاهُ تَاماً مَا
تَحَفَّظْتُ مِثْلَهُ وَلَا قَمْتُ بَعْدَهُ كَمَا قَمْتُ بِهِ لِي بَيْنَ يَدَيْ خَلِيفَةِ قَطٍّ وَلَا
غَيْرِهِ لِقَوْلِهِ لِي أَكْفَأُكَ . فَطَرِبْتُ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا سَيِّدِي . ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذُنُ
لِعَبْدِكَ بِالْغِنَاءِ . فَقُلْتُ : سَأُنْكَ وَأَسْتَضْعِفُ عَقْلَهُ فِي أَنْ يَغْنِيَّ بِحَضْرَتِي بَعْدَ
مَا سَمِعَهُ مِنِّي . فَأَخَذَ الْعُودَ وَجَسَّهُ وَجَبَسَهُ ^(١) . فَوَاللَّهِ خَلَّتْهُ يَنْطِقُ بِلِسَانِ
عَرَبِيٍّ لِحَسَنِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَوْتِهِ ثُمَّ تَغَنَّى :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَنِ يَبِيعُنِي بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ
أَبَاهَا عَلِيٌّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحٍ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ الْحَيْطَانَ وَالْأَبْوَابَ وَكُلَّ مَا فِي
الْبَيْتِ يُجِيبُهُ وَيَغْنِيَّ مَعَهُ مِنْ حَسَنِ غِنَائِهِ حَتَّى رَخَلْتُ وَاللَّهِ أَنِّي وَعِظَامِي
وَتِيَابِي تَجَاوِبُهُ وَبَقِيَتْ مَبْهُوتَاتٌ لَا اسْتَطِيعُ الْكَلَامَ وَلَا الْجَوَابَ وَلَا
الْحَرَكَةَ إِلَّا خَالَطَ قَلْبِي . ثُمَّ غَنَّى :

أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْوَيْءِ عُدْنَ عُدَّةً فَاتِي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينٌ
فَكَادَ وَاللَّهِ عَلِمَ اللَّهُ عَقْلِي أَنْ يَذْهَبَ طَرِباً وَارْتِيحاً لِأَسْمَعْتِ .
ثُمَّ غَنَّى :

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هَجَّتِ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِي وَجَدَّ عَلِيٌّ وَجَدَّ
ثُمَّ قَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا الْغِنَاءُ الْمَاخُورِيُّ ^(٢) فَخَذَهُ وَأَنْحَى نُحُوهُ فِي
غِنَائِكَ وَعَلِمَهُ جَوَارِيكَ . فَقُلْتُ : أَعَدَّهُ عَلِيٌّ . فَقَالَ : لَيْسَ تَحْتَاجُ قَدْ أَخَذْتَهُ
وَفَرَّغْتَ مِنْهُ . ثُمَّ غَابَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ فَارْتَعَبْتُ وَقَمْتُ إِلَى السَّيْفِ فَجَرَدْتُهُ

(١) حَبَسَهُ ضَبَطَهُ
(٢) الْمَاخُورِيُّ أَوْ الْمَاهُورِيُّ مَا يُسَمَّى فِي
الْمَوْسِقِيِّ «مَاهُور» وَهِيَ لَفْظَةٌ فَارْسِيَّةٌ . وَقَدْ وَرَدَتْ جَمِيعَتَيْنِ «مَاهُور» وَ«مَاهُور»

وعدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مُغلقة . فقلت للجواري : اي شيء سمعت عندى . فقلن : سمعنا احسن غناء سُمع قط . فخرجت متحيراً الى باب الدار فوجدته مغلقاً فسألت البواب عن الشيخ . فقال لي : اي شيخ هو . والله ما دخل اليك اليوم احد . فرجعت لأتأمل أمرى فاذا هو قد هتف من بعض جوانب البيت : لا باس عليك يا ابا اسحق انا ابليس وانا كنت جليسك ونديمك اليوم فلا ترع . فركبت الى الرشيد وقلت لا أطرفه^(١) ابداً بطرفة مثل هذه . فدخلت اليه فحدثته بالحديث . فقال : ويحك تأمل هذه الابيات هل اخذتها : فاخذت العود امتحنها فاذا هي راسخة في صدري كأنها لم تزل . فطرب الرشيد وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشراب وأمر لي بصلة

﴿ الحطيئة^(٢) وسعيد بن العاصي وعُتَيْبَةَ بن النهاس ﴾

حدث ابو عبيدة قال : بينا سعيد بن العاصي يعشي الناس بالمدينة والناس يخرجون اولاً فأولاً اذ نظر على بساطه الى رجل قبيح المنظر رث الهيئة جالس مع اصحاب سمره^(٣) . فذهب الشرط يقيمونه فأبى ان

والماخور او الماهور هو الدرجة الرابعة او البرج الرابع من المرتبة الثانية من مراتب الاصوات (١) اطرفه اعطاه ما لم يعطه احدًا قبله . والطرفة هنا حديث غريب مُستحسن (٢) «الحطيئة لقبٌ لُقِبَ به واسمه جرويل بن اوس . . . وهو من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك اجمع وكان ذا أثر وسفه . وهو تخضم ادرك الجاهلية والاسلام . . . ويكنى الحطيئة ابا مليكة» (غ ٤ : ٤٦) (٣) السمر الحديث في الليل

يقوم وحانت من سعيد التفاتة فقال: دُعوا الرجل . فتركوه وخاضوا في احاديث العرب واشعارها ملياً^(١) . فقال لهم الحطيئة : والله ما اصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب . فقال له سعيد : أتعرف من ذلك شيئاً . قال : نعم . قال : فمن اشعر العرب . قال : الذي يقول :

لا أعد الاقتارُ عدماً ولكن قَفَدُ مَنْ قد رُزِيَتْهُ الاعدامُ
وانشدها حتى اتى عليها . فقال له : من يقولها . قال : أبو ذؤادِ
الأيادي . قال : ثم من . قال : الذي يقول :

أدرك بما شئت فقد يدرك م بالجهل وقد يُنخدع الأريب^(٢)
ثم انشدها حتى فرغ منها . قال : ومن يقولها . قال : عبيد بن
الابرص . قال : ثم من . قال : والله لحسبك بي عند رغبة أو رهبة اذا
رفعت احدى رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي عواء الفصيل
الصادي^(٣) . قال : ومن انت . قال : الحطيئة . (قال) فرحب به سعيد .
ثم قال : أسأت بكماتنا نفسك منذ الليلة ووصله وكساه . ومضى لوجهه
الى عتبة بن النهاس العجلي فسأله . فقال له : ما انا على عمل فاعطيك من
عدده ولا في مالي فضل عن قومي . قال له : فلا عليك . وانصرف . فقال
له بعض قومه : لقد عرَضتْنا ونفسك للشر . قال : وكيف . قالوا : هذا

(١) ملياً اي وقتاً طويلاً (٢) عوض ادرك يروى « أفلحح » اي
عش . و « يبلغ بالضعف » بدل يدرك بالجهل . والمعنى ان الضعيف قد يدرك
بضعفه ما لا يدرك القوي وقد يُخدع العاقل . والبيت من قصيدة لعبيد بن الابرص
تمت من السبع المجهورات (٣) الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه
والصادي الشديد العطش

الخطيئة هو هاجينا أنجث هجاء . فقال : ردوه . فردوه اليه . فقال له :
لم كتمتنا نفسك كأنك كنت تطلب العلل علينا اجلس فلك عندنا ما
يسرك . فجلس . فقال له : من اشعر الناس . قال : الذي يقول :
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
فقال له عتية : ان هذا من مقدمات افاعيك . ثم قال لو كي له :
اذهب معه الى السوق فلا يطاب شيئاً الا ابتغته له . فجعل يعرض عليه
الحز و رقيق الثياب فلا يريد لها ويومى الى الكرابيس^(١) والاكسية الغلاظ
فيشتريها له حتى قضى اربه ثم مضى . فلما جلس عتية في نادي قومه اقبل
الخطيئة فلما رآه عتية قال : هذا مقام العائذ بك يا ابا مليكة من
خيرك وشرك . قال : قد كنت قلت بيتين فاسمعهما . ثم انشأ يقول :
سُئلت فلم تبخل ولم تُعطي طائلاً فسيان لا ذمُّ عليك ولا حمدُ
وانت امرؤ لا الجودُ منك سجيئة فتُعطي ولا يُعدي على النائل الوجد^(٢)
ثم ركض فرسه فذهب

﴿ عمر بن أبي ربيعة^(٣) وابن سريج ويزيد بن عبد الملك ﴾

حدّث ابن الكلبي قال : حجّ عمر بن ابي ربيعة في عام من الاعوام

- (١) الكرابيس ثياب من قطن واحدها كرابسة وهي كلمة فارسية معرّبة
(٢) النائل العطاء واعداه عليه اعانه عليه والوجد بتثليث الاول السعة
واليسار . والمعنى ان الغنى لا يكفي اذا لم يكن في النفس كرم . ويروى النابل
(م) عوض النائل وهو الرامي بالنبل فيكون المعنى ان البخيل صاحب المال
لا يقوى على الشاعر اذا رماه بنبال الهجاء
(٣) هو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي ويكنى ابا الخطّاب ولد

على نجيب له مخضوب بالحناء. مُشَهَّر الرَّحْل بِقِرَابٍ مُذْهَبٍ وَمَعَهُ
عُبَيْدُ بْنُ سَرِيحٍ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ شَقْرَاءُ وَمَعَهُ غَلَامُهُ جَنَادٌ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ أَدْهَمٌ
أَغْرٌ مُجَبَّلًا وَكَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُسَمِّيهِ الْكُوكَبَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ
ذَهَبٍ. وَمَعَ عَمْرٍ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشَمِهِ وَعِلمَانِهِ وَمَوَالِيهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مُوَشَّاةٌ
يَمَانِيَّةٌ وَعَلَى ابْنِ سَرِيحٍ ثَوْبَانِ هَرَوِيَّانِ^١ مُرْتَفَعَانِ. فَلَمَّ يَرَوَا بَاحِدًا إِلَّا
عَجِبَ مِنْ حَسَنِ هَيْئَتِهِمْ وَكَانَ عَمْرٌ مِنْ أَعْطَرَ النَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً.
فَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ^٢ بَعْدَ الْعَصْرِ يَرِيدُونَ مِئِيَّ

ثُمَّ قَالَ عَمْرٌ لِابْنِ سَرِيحٍ: يَا أَبَا بِيحِي أِنِّي فَكَّرْتُ فِي رَجُوعِنَا مَعَ الْعَشِيَّةِ
إِلَى مَكَّةَ مَعَ كَثْرَةِ الزِّحَامِ وَالنُّبَارِ وَجَلْبَةِ الْحَاجِّ فَتَقَدَّرَ عَلَيَّ. فَهَلْ لَكَ
أَنْ تَرُوحَ رَوَاحًا طَيِّبًا مُعْتَدِلًا فَتَرَى فِيهِ مِنْ رَاحٍ صَادِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ
أَهْلِهَا وَزَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتَعَلَّلُ^٣ فِي عَشِينَتِنَا لَيْلَتِنَا
وَنَسْتَرِيحُ. قَالَ: وَأَنْتَى ذَاكَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ. قَالَ: عَلَى كَثِيبِ أَبِي شَجْرَةَ
الشَّرْفِ عَلَى بَطْنِ يَأْجُجَ بَيْنَ مِئِيٍّ وَسَرْفٍ فَنُبْصِرُ مَرُورَ الْحَاجِّ بِنَا
وَزَاهِمٍ وَلَا يَرَوْنَنَا. قَالَ ابْنُ سَرِيحٍ: طَيِّبٌ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي. فَدَعَا بَعْضُ

فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ. كَانَتِ الْعَرَبُ تَقْرَأُ لِقْرِيشٍ بِالتَّقَدُّمِ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي الشَّعْرِ حَتَّى
كَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَاقْرَأَتْ لَهَا الشَّعْرَاءُ بِالشَّعْرِ أَيْضًا. سَأَلَ سَمَادُ الرَّوَايَةِ عَنْ
شَعْرِ عَمْرٍ فَقَالَ ذَاكَ الْفَسْتَقُ الْمُقَشَّرُ. وَسَمِعَ الْفَرَزْدَقُ شَيْئًا مِنْ تَشْبِيهِ عَمْرٍ فَقَالَ
هَذَا الَّذِي كَانَتِ الشَّعْرَاءُ تَطْلُبُهُ فَأَخْطَأَتْهُ وَبَكَتِ الدِّيَارُ وَوَقَعَ هَذَا عَلَيْهِ. وَلِعَمْرٍ
دِيْوَانُ شَعْرِ طُبِعَ فِي لَيْبِسِكِ سَنَةِ ١٩٠١ إِلَّا أَنَّهُ كَلَهُ فِي الْفَزْلِ

(١) ثَوْبٌ هَرَوِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى هِرَاةَ (٢) يَوْمَ التَّرْوِيَةِ هُوَ الْيَوْمُ
الَّذِي فِيهِ يَتَرَوَّى الْحَاجُّ مِنَ الْمَاءِ وَيَنْهَضُونَ إِلَى مِئِيٍّ وَلَا مَاءَ جَاءَ
(٣) تَتَعَلَّلُ تَتَلَهَّى بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ

خَدَمَهُ فَقَالَ : اذْهَبُوا إِلَى الدَّارِ بِمَكَّةَ فَأَعْمَلُوا لَنَا سَفْرَةَ وَاجْمِلُوهَا مَعَ
شَرَابِ إِلَى الكَثِيبِ حَتَّى إِذَا أَبْرَدْنَا وَرَمِينَا الجَمْرَةَ ^(١) صَرْنَا إِلَيْكُمْ .
(قَالَ) وَالکَثِيبُ عَلَى خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ مُشْرِفٌ عَلَى طَرِيقِ المَدِينَةِ
وَطَرِيقِ الشَّامِ وَطَرِيقِ العِرَاقِ وَهُوَ كَثِيبٌ شَامِخٌ مُشِيدٌ ^(٢) وَأَعْلَاهُ مَنْفُودٌ
عَنِ الكُثْبَانِ . فَصَارَا إِلَيْهِ فَأَكَلَا وَشَرَبَا فَلَمَّا انْتَشِيَا أَخَذَ ابْنُ سَرِيحٍ الدُّفَّ
فَنَقَرَهُ وَجَعَلَ يَغْتِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِّ . فَلَمَّا امْسِيَا رَفَعَ ابْنُ سَرِيحٍ
صَوْتَهُ فَغَتَّى فِي شَعْرٍ قَالَهُ عَمْرٌ . فَسَمِعَهُ الرُّكْبَانُ فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ بِهِ :
يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ قَدْ حَبَسْتَ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ .
فِي سَكْتٍ قَلِيلًا حَتَّى إِذَا مَضُوا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابَ فَيَقِفُ
آخَرُونَ . إِلَى أَنْ سَرَتْ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى
فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرَحٍ مَسْتَنٍّ ^(٣) فَهُوَ كَأَنَّهُ ثَمَلٌ حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ
الکَثِيبِ وَثَنَى رِجْلَهُ عَلَى قَرَبُوسٍ سَرَجِهِ ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ
أَيَسْهُلٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْكَ . قَالَ : نَعَمْ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ عَلَى
أَنْ تَنْزِلَ وَتَجْلِسَ مَعَنَا . قَالَ : أَنَا أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ فَانْجَمَلْتِ ^(٤) وَانْعَمْتِ
أَعْدَتُهُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ وَقُوفِي شَيْءٌ وَلَا مَوُونَةٌ . فَأَعَادَ . فَقَالَ لَهُ : بِاللَّهِ
أَنْتَ ابْنُ سَرِيحٍ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ . وَهَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

(١) ابردنا أي دخلنا في البرد وذلك عند انكسار الوهج والحر .
الجمرة الحصى وسمي أيضاً الموضع الذي يرمى بالجار جمرة . والمناسك التي
تُرمى بالجار هي ثلاثة (٢) مستدق (م) (٣) استن الفرس
قص وعدا من نشاط . والمرح الفرس الذي يتبختر من نشاطه
(٤) اجمل صنع ما يجمل واحسن في الصنيع

قال : نعم . قال : حيَّاك الله يا ابا الخطاب . فقال له : وانت فحيَّاك الله قد عرفتنا فعرِّفنا نفسك . قال : لا يمكنني ذلك . فغضب ابن سريج وقال : والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما زاد . فقال : انا يزيد بن عبد الملك . فوثب اليه عمر فأعظمه ونزل ابن سريج اليه فقبل ركبته . فقال له : لولا أني أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقلي وغلاني لأطلتُ المقام معك ولتزلت عندكم . ولكنني اخاف ان يفضحني الصبح . ولو كان ثقلي معي لما رضيت لك بالهويناء . ولكن خذ حُلتي هذه وخاتمي ولا تُخدع عنهما فان شراهما الف وخمسة دینار . فترع حلته وخاتمه فدفعهما اليه ومضى يركض حتى لحق ثقله . فجاء بهما ابن سريج الى عمر فاعطاه اياهما وقال له : ان هذين بك اشبهُ منهما بي . فاعطاه عمر ثلثمائة دينار وغدا فيهما الى المسجد . ففر بهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كأنهما والله حلة يزيد بن عبد الملك وخاتمه ويسألون عمر عنهما فيخبرهم ان يزيد بن عبد الملك كساهُ ذلك

✦ غناء ابن سريج في مرضه ✦

قال اسحق : حدثني شيخ من موالي المنصور قال : قدِم علينا فتیان من موالي بني أمية يريدون مكة فسمعوا مبعداً ومالكا فأعجبوا بهما . ثم قدِموا مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضاً فأتوا صديقاً لهم فسألوه ان يُسمعهم غناءه فخرج معهم حتى دخلوا عليه فقالوا : نحن فتیان من قريش اتيناك مسأمين عليك واجبين ان نسمع منك . فقال : انا مريض كما ترون . فقالوا : ان الذي نكتفي منك به يسير . وكان ابن

سريج اديباً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس . فقال : يا جارية هاتي
 جلبابي^(١) وعودي فأنته خادمة بجامة . فسدها على وجهه . وكان يفعل ذلك
 اذا تعنى لقمح وجهه . ثم اخذ العود فغناهم وارخى ثوبه على عينيه وهو
 يُغني حتى اذا اكتفوا ألقى عوده وقال : معذرة . فقالوا : نعم قد قبل الله
 عُذرك فأحسن الله اليك ومسح ما بك^(٢) . وانصرفوا يتعجبون مما
 سمعوا . فرؤا بالمدينة منصرفين فسمعوا من معبد ومالك فجعلوا لا
 يطرَبون لهما ولا يُعجبون بهما كما كانوا يطرَبون . فقال اهل المدينة :
 نحلف بالله لقد سمعتم بعدنا ابن سريج . قالوا : أجل لقد سمعناه فسمعنا
 ما لم نسمع مثله قط ولقد نغص إلينا ما بعده^٣

﴿ ابن قيس الرقيّات ﴾ وعبد الملك ﴿﴾

قال عبيد الله بن قيس الرقيّات : خرجتُ مع مُصعب بن الزبير حين
 بلغه شخص عبيد الملك بن مروان اليه . فلما نزل مصعب بن الزبير

- (١) الحلباب قميص او ثوب واسع
 (٢) جاء في اللسان (٣: ٤٣٦) «يقال مسح الله ما بك اي غسلك وطهرك
 من الذنوب ولو كان بالصاد لقال مسح الله بما بك او امصح الله ما بك . قال
 ابن سيده ومصحح الله ما بك مصحاً ومصححه أذهبته» . ويروى مضح (م)
 تصحيف مصحح (٣) رُقِيْمَة اسم امرأة والجمع رُقِيّات . انما أُضيف قيس اليهن
 لانه كان يُشَبَّه بهن . « وكان ابن قيس زُبَيْرِي الهوى وخرج مع مصعب
 ابن الزبير على عبد الملك فلما قُتل مصعب وقتل عبد الله هرب فلجأ الى عبد الله بن
 جعفر بن ابي طالب فسأل عبد الملك في امره فأمنه » (غ ٤: ١٥٧) وكان ابن
 قيس الرقيّات منقطعاً الى ابن جعفر وكان يصله ويقضي عنه دينه

بَسْكِنَ ورأى معالم^(١) الغدر مَمَّنْ معه دعاني ودعا ببال ومناطق فلا
 المناطق من ذلك المال وألبسني منها وقال لي : انطلق حيث شئت فاني
 مقتول . فقلت له : لا والله لا أريم حتى أرى سيملك . فأقمت معه حتى
 قُتِلَ ثم مضيت الى الكوفة . فأول بيتِ صرْتُ اليه دخلته فاذا امرأة
 معها ابنتان لها كأنهما ظيبتان . فرقيتُ في درجة لها الى مَشْرَبَةٍ^(٢)
 فقعدتُ فيها فأمرت لي المرأة بما احتاج اليه من الطعام والشراب والفرش
 والماء للوضوء . فأقمتُ كذلك عندها اكثر من حَوْلِ تَقِيمُ لي ما يُصْلِحُنِي
 وتعدو عليَّ في كل صباح فتسألني بالصباح والحاجة ولا تسألني مَنْ انا
 ولا اسألها مَنْ هي وانا مع ذلك اسمع الصياح فيَّ والجعل^(٣) . فلما
 طال بي المقام وفقدتُ الصياحَ فيَّ وغرَضْتُ^(٤) بمكاني غدتُ عليَّ
 تسألني بالصباح والحاجة . فعرفتُها أَنِي قد غرَضْتُ واحببتُ الشخصَ الى
 اهلي . فقالت لي : نأتيك بما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى . فلما امسيتُ
 وضرب الليل بأرواقه^(٥) رقيتُ اليَّ وقالت : اذا شئت . فنزلتُ وقد اعدتُ
 راحلتين عليهما ما احتاج اليه ومعهما عبد وأعطت العبد نفقة الطريق
 وقالت : العبد والراحتان لك . فركبتُ وركب العبد معي حتى طرقت
 اهل مكة فدققت منزلي . فقالوا لي : مَنْ هذا . فقلت : عبيد الله بن قيس
 الرقيات . فولولوا وبكوا وقالوا : ما فارقنا طلبك الا في هذا الوقت .

(١) معالم دلائل (٢) اي عليَّة (٣) الجعل هو الأجر
 على الشيء فعلاً او قولاً (٤) غرَضْتُ ضجرت (٥) ضرب الليل
 بأرواقه اي ألقى ظلمته على الارض وحقيقة المعنى ان الرواق ستر يمدّ دون
 سقف البيت وستر الليل ظلمته

فَأَقَمَتْ عِنْدَهُمْ حَتَّى أَسْحَرَتْ ثُمَّ نَهَضَتْ وَمَعِيَ الْعَبْدُ حَتَّى قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ
فَجِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَهُوَ يَعْشِي أَصْحَابَهُ .
فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ وَجَعَلْتُ اتِّعَاجَهُمْ وَأَقُولُ : يَا رِيَّارَ بْنَ طَيَّارٍ . فَلَمَّا خَرَجَ
أَصْحَابَهُ كَشَفْتُ لَهُ عَن وَجْهِهِ فَقَالَ : ابْنُ قَيْسٍ . فَقُلْتُ : ابْنُ قَيْسٍ . جِئْتُكَ
عَائِذًا بِكَ . قَالَ : وَيْحَكَ مَا أَجَدَّهُمْ فِي طَلَبِكَ وَأَحْرَصَهُمْ عَلَى الظُّفْرِ بِكَ .
وَلَكِنِّي سَأَلْتُكِ إِلَى أُمِّ الْبَنِينَ بِنْتِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَهِيَ زَوْجَةُ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ أَرَقَ شَيْءٌ عَلَيْهَا . فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا يَسْأَلُهَا
أَنْ تَشْفَعُ لَهُ إِلَى عَمِّهَا وَكَتَبْتُ إِلَى أَبِيهَا يَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهَا كِتَابًا
يَسْأَلُهَا الشَّفَاعَةَ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَبْدُ الْمَلِكِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَسَأَلَهَا هَلْ مِنْ
حَاجَةٍ . فَقَالَتْ : نَعَمْ لِي حَاجَةٌ . فَقَالَ : قَدْ قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةٍ لَكَ إِلَّا ابْنَ
قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ . فَقَالَتْ : لَا تَسْتَنْرِ عَلَيَّ شَيْئًا . فَانْفَحَ^(١) بِيَدِهِ فَاصَابَ
خَدَّهَا . فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى خَدِّهَا . فَقَالَ لَهَا : يَا ابْنَتِي أَرْفَعِي يَدَكَ فَقَدْ
قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةٍ لَكَ وَإِنْ كَانَتْ ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ . فَقَالَتْ : فَإِنَّ حَاجَتِي
ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ تَوْمَنُهُ . فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْ أَبِي يَسْأَلُنِي أَنْ أَسْأَلَكَ ذَلِكَ .
قَالَ : فَهُوَ آمَنٌ . فَحَمَرِيهِ يَحْضُرُ مَجْلِسِي الْعِشْيَةِ . فَحَضَرَ ابْنُ قَيْسٍ وَحَضَرَ
النَّاسُ حِينَ بَلَغَهُمْ مَجْلِسُ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَأَخَّرَ الْإِذْنَ . ثُمَّ أَذِنَ لِلنَّاسِ وَأَخَّرَ
إِذْنَ ابْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ حَتَّى أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ . ثُمَّ أَذِنَ لَهُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ . يَا أَهْلَ الشَّامِ أَتَعْرِفُونَ هَذَا . قَالُوا : لَا . فَقَالَ : هَذَا عَبِيدُ اللَّهِ
ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ الَّذِي يَقُولُ :

كَيْفَ نَوْمِي إِلَى الْفِرَاشِ وَمَا تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةٌ شِعْوَاءُ

تُذهِلُ الشَّيْخَ عَن بَنِيهِ وَتُبْدِي عَن خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءَ^(١)
 فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْقِنَا دَمَ هَذَا الْمُنَافِقِ. قَالَ: الْآنَ وَقَدْ أَمَّنْتُهُ
 وَصَارَ فِي مَنزِلِي وَعَلَى بَسَاطِي. قَدْ أَخْرَتُ الْإِذْنَ لَهُ لِتَقْتُلُوهُ فَلَمْ تَفْعَلُوا.
 فَلَسْتَأَذْنُهُ ابْنَ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ أَنْ يَنْشُدَهُ مُدِيحُهُ فَأَذِنَ لَهُ. فَأَنْشُدَهُ قَصِيدَتَهُ
 الَّتِي مَطَّلَعَهَا:

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبُ فَعَيْنُهُ بِالْدمُوعِ تَنْسُكُبُ
 حَتَّى قَالَ فِيهَا:

أَنْ الْأَعْرَى الَّذِي أَبُوهُ أَبُو مِ الْعَاصِي عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحَجْبُ
 يَعْتَدِلُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينِ كَانَهُ الذَّهَبُ
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: يَا ابْنَ قَيْسِ تَدْحِنِي بِالتَّاجِ كَأَنِّي مِنَ الْعَجْمِ
 وَتَقُولُ فِي مِصْعَبِ:

أَنَا مِصْعَبُ شَهَابٍ مِنْ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
 مَلِكُهُ مَلِكُ عَزَّةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبْرِيَاءُ
 أَمَّا الْأَمَانُ فَقَدْ سَبَقَ لَكَ وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَأْخُذْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَطَاءُ
 أَيْدِيًا. (قَالَ) وَقَالَ ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: مَا نَفَعَنِي أَمَانِي.

(١) الحسنة (م) بدل العذراء. شعواء متفرقة منتشرة من شبيبت الغارة
 انتشرت والعقيلة فاعلة تبدي اي وتبدي عن خدام العقيلة. وعدى تبدي بعن
 لان فيه معنى تكشف. وذلك كناية عن الفرع والحرب وقت الحرب. وخدام
 جمع خدمة وهي الساق سميت بذلك حملاً على الخلد حال كونها موضعه. وحذف
 التنوين من خدام لالتقاء الساكنين للضرورة او لان خدام ههنا في نية خدامها
 (بتصرف عن اللسان في مادة شعا وشمل. وروى «على الفراش»

تُركت حياً كَيْتٍ لا آخِذُ مع الناس عطاءً ابداً . فقال له عبدالله بن جعفر . كم بلغت من السن قال : ستين سنة . قال : فَعَمِرُ نَفْسِكَ ^(١) . قال : عشرين سنة من ذي قَبَلٍ ^(٢) . فذلك ثمانون سنة . قال : كم عطاؤك . قال : ألفا درهم . فأمر له بأربعين ألف درهم وقال : ذلك لك عليّ ان تموت عليّ تعميرك نفسك . فعند ذلك قال عميدالله بن قيس الرقيات يمدح عبدالله بن جعفر :

تعدت ^(٣) بي الشهباء نحو ابن جعفر	سواء عليها ليلها ونهارها
ترور امرءاً قد يعلم الله أنه	تجود له كفُّ بعيد ^(٤) غرارها
أتيناك نشني بالذي انت اهله	عليك كما يشني على الروض جارها
فوالله لولا ان أزور ابن جعفر	لكان قليلاً في دمشق مزارها
اذا مت لم يوصل صديق ولم تقم	طريق من المعروف انت منارها
ذرتك ان فاض الفرات بأرضنا	وفاض بأعلى الرقتين ^(٥) بجارها
وعندي ممأ خول الله هجمة	عطاؤك منها شولها وعشارها ^(٦)

- (١) اي قدر لنفسك حداً من العمر
 عشرين سنة تستقبلنا . واذا كسرت الاول من «قبيل» كان المعنى الى عشرين
 مما اشاهده من السنين (٣) ويروى تعدت (م) و (غ ٤ : ١٦١) اي
 اسرعت بي الناقة الشهباء . (٤) قليل (م) و (غ ٤ : ١٦١) الغرار
 نقصان لبن الناقة . ومنه غرار النوم قلتُهُ . اي ان يد هذا الممدوح تجود ابداً
 بالعطاء . (٥) الرقتين (م) . وكلاهما اسم مكان مختلف
 (٦) الهجمة القطعة الضخمة من الابل والشول جمع الشائلة من الابل وهي
 التي اتى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر فخفت لبنها . والعشار جمع العسراء
 وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر والحديثة العهد بالنتاج كالنفساء من النساء

مباركة كانت عطاء مباركٍ مُتَمَنِّحٌ كبرها وتسمي صغارها

✽ الحِثُّ النَّسَائِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ✽

حَدَّثَ أَبُو مَسْكِينٍ قَالَ : كَانَ الْحِثُّ بْنُ مَارِيَةَ النَّسَائِيُّ الْجُفَيْيَّ مُكْرِمًا لَزُهَيْرِ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ يَنَادِمُهُ وَيُحَادِثُهُ . فَقَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي تَهْدٍ بَنِي زَيْدٍ يُقَالُ لِهَذَا حَزْنٌ وَسَهْلٌ ابْنَا رِزَاحٍ . وَكَانَ عِنْدَهُمَا حَدِيثٌ مِنْ أَحَادِيثِ الْعَرَبِ . فَاجْتَبَاهُمَا الْمَلِكُ وَنَزَلَ بِالْمَكَانِ الْإِثِيرِ ^(١) مِنْهُ . فَحَسَدَهُمَا زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ فَقَالَ : هُمَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَيْنٌ ^(٢) لِسَدِي الْقَرْنَيْنِ عَلَيْكَ يَعْنِي الْمُنْذِرَ الْإِكْبَرَ جَدَّ النَّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ وَهُمَا يَكْتُمَانِ إِلَيْهِ بَعُورَتَكَ وَخَلَّلَ مَا يَرِيَانِ مِنْكَ . قَالَ : كَلًّا . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ زُهَيْرٌ حَتَّى أَوْغَرَ صَدْرَهُ ^(٣) . وَكَانَ إِذَا رَكِبَ يَبْعَثُ إِلَيْهِمَا بَبْعَيْرِينَ يَرِكْبَانِ مَعَهُ . فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا بِنَاقَةٍ وَاحِدَةً . فَعَرَفَا الشَّرَّ . فَلَمْ يَرْكَبْ أَحَدُهُمَا وَتَوَقَّفَ . فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ :

فَالَا تَجَلَّلَهَا ^(٤) يُعَالُوكَ فَوْقَهَا . وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ فَرَكِبَهَا مَعَ أَخِيهِ . وَمُضِي بِهِمَا فُقْتِلَا . ثُمَّ بَحِثْ عَنْ أَمْرِهِمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَوَجَدَهُ بَاطِلًا فَشَتَمَ زُهَيْرًا وَأَطْرَدَهُ . فَانصَرَفَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ . وَقَدِمَ رِزَاحُ أَبُو الْغَلَامِينَ إِلَى الْمَلِكِ وَكَانَ شَيْخًا عَالِمًا مَجْرِبًا ^(٥) . فَأَكْرَمَهُ الْمَلِكُ وَأَعْطَاهُ

(١) اجْتَبَاهُ اخْتَارَهُ وَأَصْطَفَاهُ اجْتَبَاهُمَا جَاءَ جَاهُ عِنْدَهُ وَاسْتَخْتَصَمَهَا بِنَفْسِهِ .
 وَبِالْمَكَانِ الْإِثِيرِ أَيُّ بِأَحْسَنِ مَنَزَلَةٍ (٢) الْعَيْنُ هُنَا الرِّقِيبُ (٣) أَوْغَرَ صَدْرَهُ أَحْمَاهُ مِنَ الْفَيْظِ . وَأَصْلُ الْمَعْنَى تَرَقُّدُ الْحَرِّ (٤) تَجَلَّلَ بَعِيرُهُ إِذَا عَلَا ظَهْرَهُ (٥) مَجْرَبٌ مُضْرَسٌ قَدْ جَرَّبْتَهُ الْأُمُورَ وَأَحْكَمْتَهُ فَهُوَ قَدْ جَرَّبَ فِي الْأُمُورِ وَعُرِفَ مَا عِنْدَهُ

دية ابنه . وبلغ زهيراً مكانه فدعا ابناً له يقال له عامر وكان من
فتيان العرب لساناً وبيانا فقال له : ان رزاحاً قد قدم علي الملك فألحق
به واحتل في ان تكفينيه وقال له : اذمني عند الملك ونزل مني . واثّر
به آثاراً . فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطّف للدخول على الملك حتى
وصل اليه فأعجبه ما رأى منه . فقال له : من انت . قال : انا عامر بن
زهير بن جناب . قال : فلا حيّاك الله ولا حيّ اباك الغادر الكذوب
الساعي . فقال الغلام : نعم فلا حيّاه الله . انظر ايها الملك ما صنع
بظهوري . وأراه آثار الضرب . فقبل ذلك منه وأدخله في ندمائه . فبينما
هو يحدثه يوماً اذ قال له : ايها الملك انّ أبي وان كان مُسيئاً فلست
أدع ان اقول الحق . قد والله نصحتك ابي . ثم انشأ يقول :

فيا لك نُصحةً لما نذُقتها اراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه اياماً . وقال له بعد ذلك : ايها الملك ما تقول في حية قطع
ذنبها وبقي رأسها . قال : ذاك ابوك وصنيعه بالرجلين . قال : أبيت اللعن
والله ما قدم رزاح الا ليثأر بهما . فقال له : وما آية ذلك . قال : اسقه
الخمر ثم ابعث اليه عيناً يأتك بجزره . فلما انتشى صرفه الى قبته
ومعه بنت له وبعث عليه عيوناً . فلما دخل قبته قامت اليه ابنته تسانده
فقال :

دعيني من سنادك انّ حزناً
الا تسلين عن شبليك ماذا
وسهلاً ليس بعدهما رُقودُ
اصابهما اذا اهترش الاسودُ
فاني لو ثارت المرء حزناً
وسهلاً قد بدا لك ما اريدُ

فرجع القوم الى الملك فاخبروه بما سمعوا . فأمر بقتل النهدي رزاح
ورداً زهيراً الى موضعه

طُريح بن اسمعيل الثقفي والوليد بن يزيد

اخبر المدائني قال : كان الوليد بن يزيد يُكرّم طريحاً^(١) وكانت له
منه منزلة قريبة ومكانة وكان يُدني مجلسه وجعله أوّل داخلٍ وآخر
خارج ولم يكن يصدرُ إلا عن رأيه . فاستفرغ مديحه كلّهُ وعمامة شعره
فحسدهُ ناس من اهل بيت الوليد . وقدم حماد الراوية على التقيّة^(٢)
الشام . فشكوا ذلك اليه وقالوا : والله لقد ذهب طريح بأمر المؤمنين
فما نالنا منه ليل ولا نهار . فقال حماد : ابغوني^(٣) من ينشد أمير المؤمنين
بيتين من شعرٍ فأسقط منزله . فطلبوا الى الحُصي الذي كان يقوم على
راس الوليد وجعلوا له عشرة آلاف درهم على ان يُنشدَهما أمير المؤمنين
في خلوة . فاذا سأله من قول من ذا قال : من قول طريح . فاجابهم
الحُصي الى ذلك وعلموه البيتين . فلما كان ذات يوم دخل طريح على
الوليد وفتح الباب وأذن للناس فجلسوا طويلاً ثم نهضوا وبقي طريح

(١) طريح بن اسمعيل الثقفي «يكنى ابا الصلت كني بذلك لابن كان له
اسمه الصلت . . . نشأ طريح في دولة بني امية واستفرغ شعره في الوليد ابن
يزيد وادرك دولة بني العباس ومات في ايام المهدي» (غ : ٤ : ٧٧)
(٢) اي على الأثر تقول دخل الرجل على تقيّة ذلك اي على أثره
(٣) اي اطلبوا لي . يُقال أبغني كذا جمزة الوصل اي اطلب لي . وأبغني
جمزة القطع اي أعني على الطلب

مع الوليد وهو وليُّ عهد ثم دعا بَعْدَانِهِ فتنَعَّدِيَا جَمِيعاً . ثم انَّ طَرِيحاً خَرَجَ
وركب الى منزله وترك الوليد في مجلسه ليس معه احد . فاستلقى على
فراشه . واعتنم الخصيَّ خَلَوْتَهُ فاندفع ينشد :

سِيرِي رِكَابِي^(١) الى من تَسْعَدِينْ بِهِ فقد اقمْتِ بدارِ اُلهون ما صلحا
سِيرِي الى سَيِّدِ سَمَحِ خَلَاتِقِهِ ضخم الدسيعة قَرْمٍ يَحْمِلُ المِدْحَا^(٢)
فأصغى الوليد الى الخصيِّ بِسَمْعِهِ . واعاد الخصيَّ غَيْرَ مَرَّةٍ . ثم قال

الوليد ويحك يا غلام من قول من هذا . قال : من قول طريح . فغضب
الوليد حتى امتلأ غيظاً ثم قال : وا لهفا^(٣) على ام لم تلدني قد جعلته
اوّل داخل و آخر خارج ثم يزعم ان هشاماً يحمل المدحا ولا احملها .
ثم قال : علي بالحاجب . فأتاه . فقال : لا أعلم ما أذنت لطريح ولا رأيت
على وجه الارض فان حاولك فأخطفه بالسيف . فلما كان بالعشيَّ وصُليّت
العصر جاء طريح للساعة التي كان يوذن له فيها فدنا من الباب ليدخل
فقال له الحاجب : وراءك . فقال : ما لك هل دخل علي ولي العهد احد
بعدي . قال : لا ولكن ساعة و آيت من عنده دعاني فأمرني ان لا آذن
لك وان حاولتني في ذلك خَطِقتك بالسيف . فقال : لك عشرة آلاف
وأذن لي في الدخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو اعطيتني خراج
العراق ما أذنت لك في ذلك وليس لك من خير في الدخول عليه
فارجع . قال : ويحك هل تعلم من دهاني عنده . قال الحاجب : لا والله

(١) الركب الإبل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها

(٢) المدح جمع المدحة ومعناها ما يُمدح به (٣) هي كلمة يتحسّر بها على ما فات . اصلها وا لهفي فجعلت يا . الاضافة الفاعل قولهم يا ويلي عليه ويا ويلا عليه

لقد دخلت عليه وما عندهُ احدٌ ولكن الله يُحَدِّثُ ما يشاء في الليل والنهار . (قال) فرجع طريح واقام بباب الوليد سنة لا يُخْلَصُ اليه ولا يقدر على الدخول عليه واراد الرجوع الى بلده وقومه . فقال : والله ان هذا لعَجْزٌ بي ان ارجع من غير ان ألقى وليَّ العهد فأعلم من دهاني عنده . ورأى اناساً كانوا لهُ اعداء قد فرحوا بما كان من امره فكانوا يدخلون على الوليد ويمجدونه ويصدرُّ عن رأيهم . فلم يزل يَلْطَفُ بالحاجب ويمنيه حتى قال له الحاجب : أما اذ أطلت المقام فاني اكره ان تنصرف على حالك هذه ولكن الامير اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحَمَّام ثم أمر بسريره فأبرزَ وليس عليه يومئذٍ حُجَّاب . فاذا كان ذلك اليوم اعلمتك فتكون قد دخلت عليه وظفرت بحاجتك واكون انا على حال عُذْر . فلما كان ذلك اليوم دخل الحَمَّام وأمر بسريره فأبرز وجلس عليه واذن للناس فدخلوا عليه والوليد ينظر الى من اقبل . وبعث الحاجب الى طريح فأقبل وقد تمام الناس . فلما نظر الوليد اليه من بعيد صرف عنه وجهه واستحى ان يردّه من بين الناس . فدنا فسلم .

فلم يردّ عليه السلام . فقال طريح يستعطفه ويتضرع اليه :

نام الحلي من الهموم وبات لي	ليس أكابده وهم مضلع
وسهرت لا أسري ولا في لذة	أرقي وأغفل ما لقيت الهجع ^(١)
ابغي وجوه مخارجي من شهمة	ازمت ^(٢) عليّ وسدّ منها المطلع
جزعاً لعقمة الوليد ولم اكن	من قبل ذاك من الحوادث اجزع
يا ابن الخلائف ان سخطك لامرئ	امسيت عصمته بلائ مفضع

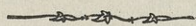
فَلَا تَزَعَنَّ عَنِ الَّذِي لَمْ تَهْوَهُ ان كان لي ورأيت ذلك مَتَزَعُ
فَأَعْظِفْ فِدَاكَ اِبِي عَلِيٍّ تَوْسَعًا وفضيلةً فعلى الفضيلة تتبع
فلقد كفاك وزاد ما قد نالني ان كنت لي ببلاء ضررٍ تقنع
سِمَةً لَذَاكَ عَلِيٍّ جِسْمٌ شَاحِبٌ بادٍ تحسره ولو نُسِفَ اسْفَعُ^(١)
(قال) فقرَّبهُ وادناه وضحك اليه وأعاد له ما كان عليه

﴿ مُدَاعِبَةُ الْأَحْوَصِ ^(٢) لِعَبْدِ الْحَكَمِ الْجُمَحِيِّ ﴾

كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي قد اتخذ بيتاً فجعل فيه شَطْرَ نِجَاتٍ وَزَدَاتٍ وَقِرْقَاتٍ^(٣) ودفاتر فيها من كل علم. وجعل في الجدار اوتاداً فمن جاء علق ثيابه على وقد منها ثم

(١) الشاحب المهزول. تحسره هزاله. اسفع متغير اللون (٢) الاحوص الانصاري اسمه عبدالله بن محمد لقب الاحوص لحوص كان في عينيه وكنيته ابو محمد. وكان احمر. « وجعل محمد بن سلام الاحوص وابن قيس الرقيات ونصيباً وجميل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الاسلام وجعله بعد ابن قيس وبعد نصيب. والاحوص لولاما وضع به نفسه من دني الاخلاق والافعال اشدّ تقدماً منهم عند جماعة اهل الحجاز واكثر الرواة وهو اسمح طبعاً واسهل كلاماً واصحُّ معنى منهم ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة ألفاظ ليست لواحد منهم وكان قليل المروءة والدين هجاء للناس» (غ ٦٣: ٦٤) فجعله سليمان او الوليد بن عبد الملك ونفاه وغرَّبه الى دهلك. وطال حبسه بدهلك الى ان أمر بتخليفة سيبله يزيد بن عبد الملك واكرمه واجازه بثلاثين الف درهم (٣) الزرد ما نسميه الآن لعب الطاولة والقِرْقُ لعبة السُدَّر وتسمى ايضاً الطُّبْن وفي ايامنا الادريس

جَرَّ دَفْتَرًا فَقَرَأَهُ أَوْ بَعْضَ مَا يُلَعَبُ بِهِ فَلَعِبَ بِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ . (قَالَ) فَإِنَّ
عَبْدَ الْحَكَمِ يَوْمًا لَفِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِذَا فَتَى دَاخِلَ مِنْ بَابِ الْخَنَاطَيْنِ
بَابِ بَنِي جَمَحٍ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعَصْفَرَانِ ^(١) مَدْلُوكَانِ وَعَلَى أُذُنِهِ ضِعْفٌ ^(٢)
رِيحَانٍ وَعَلَيْهِ دَرَعُ الْخَلُوقِ ^(٣) فَاقْبَلَ يَشُقُّ النَّاسَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى عَبْسَدِ
الْحَكَمِ . فَجَعَلَ مَنْ رَأَاهُ يَقُولُ : مَاذَا صَبَّ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا . أَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا
يُجَالِسُ إِلَيْهِ غَيْرَهُ . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : فَايَ شَيْءٍ يَقُولُهُ لَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ . هُوَ
أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَجِبَهُ ^(٤) مَنْ يَقْعُدُ إِلَيْهِ . فَتَحَدَّثَتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ . ثُمَّ أَهْوَى
فَشَبَّكَ يَدَهُ فِي يَدِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَقَامَ يَشُقُّ الْمَسْجِدَ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَابِ
الْخَنَاطَيْنِ . (قَالَ عَبْدُ الْحَكَمِ) فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَاذَا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيَّ
مِنْكَ . رَأَيْتُ مَعَكَ نِصْفَ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ وَنِصْفَهُمْ فِي الْخَنَاطَيْنِ . حَتَّى
دَخَلَ مَعَ عَبْدِ الْحَكَمِ بَيْتَهُ فَعَلَّقَ رِدَاءَهُ عَلَى وَتَدَّ وَحَلَّ أَرْزَارَهُ وَاجْتَرَ
الشَّطْرَنَجَ وَقَالَ : مَنْ يَلْعَبُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ الْأَجْرُ الْمَغْنِي فَقَالَ
لَهُ : أَيُّ زَنْدِيقٍ مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَهْنَا . وَجَعَلَ يَشْتِمُهُ وَيَمَازِحُهُ . فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ الْحَكَمِ : أَتَشْتَمُ رَجُلًا فِي مَنْزِلِي . فَقَالَ : أَتَعْرِفُهُ هَذَا الْأَحْوَصَ .
فَاعْتَقَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ وَحَيَّاهُ . فَقَالَ : أَمَا إِذْ كُنْتَ الْأَحْوَصَ فَقَدْ هَانَ
عَلَيَّ مَا فَعَلْتَ



- (١) ثَوْبٌ مُعَصْفَرٌ مُصْبُوعٌ بِسَلَاةِ الْمُعَصْفَرِ . وَمَدْلُوكٌ مُصْقُولٌ
(٢) الضِّغْفُ مَا جَمَعْتَهُ مِنْ شَيْءٍ مِثْلَ حَزْمَةِ الرُّطْبَةِ وَمَا قَامَ عَلَى سَاقٍ وَاسْتَطَالَ
ثُمَّ جَمَعْتَهُ
(٣) الْخَلُوقُ طَيْبٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ
الطَّيِّبِ
(٤) جِبَّتُهُ اسْتَقْبَلَهُ بِالْمَكْرُوهِ

﴿ خبر المُطَرَف ﴾

حدثَ عبد الله بن عيسى الماهاني قال : دخلت يوماً على اسحق بن ابراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مُطَرَفَ خَزٍّ أسود ما رأيت قط احسن منه . فتحدثنا الى ان اخذنا في امر المطرف فقال : لقد كانت لكم ايام حسنة ودولة عجيبة فكيف ترى هذا . فقلت له : ما رأيت مثله . فقال : انَّ قيمته مائة الف درهم وله حديث عجيب . فقلت له : ما اقومهُ ^(١) الا نحواً من مائة دينار . فقال اسحق : اسمع حديثه . شربنا يوماً من الايام فبتُّ وانا مُشْحَنٌ ^(٢) . فانبتت لرسول محمد الامين فدخل عليَّ فقال لي : يقول لك امير المؤمنين عجل اليَّ . وكان نجيباً على الطعام . فكنت آكل قبل ان اذهب اليه . فقامت فتسوّكت واصلحت امري . واعجلني الرسول عن الغداء فقامت معه . فدخلت عليه وابراهيم بن المهدي جالس عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خبز دكنا . ^(٣) فقال لي محمد : يا اسحق اتغديت . فقلت : نعم يا سيدي . فقال : انك لنهم أهذا وقت غداء . فقلت : أصبحت يا امير المؤمنين وبي خمار ^(٤) فكان ذلك مما جرأني على الاكل . فقال لهم : كم شربنا . فقالوا : ثلاثة أرطال فقال : اسقوه مثلها . فقلت : إن رأيت ان تفرقها

(١) قوم المتاع قدره وحدد قيمته (٢) الإثخان في كل شيء قوته
وشدته والمبالغة فيه والاكثار منه . اتخذه النوم والمرض والهجم والشراب والجراح
(٣) دكنا لها لون يضرب الى الغبرة بين الحمرة والسواد
(٤) الخمار بقية السكر

عليّ . فقال : تسمى رطلين ورطلاً . فدفع اليّ رطلان فجعلت اشربهما
وانا اتوهم ان نفسي تسيل معها . ثم دفع اليّ رطل آخر فشربته فكأنّ
شيئاً انجلي عني فقال : غنتي

كليب لعمرى كان اكثر ناصراً وأيسرَ جرماً منك ضرج بالدم
فغنته . فقال : أحسنت . وطرب ثم قام فدخل . فقامت في اثر قيامه
فدعوت غلاماً لي فقلت : اذهب اليّ منزلي وجئني بزماوردتين^(١)
ولقهما في منديل واذهب ركضاً وعجل . ففضى القلام فجاءني بهما . فلما
واني الباب ونزل عن الدابة انقطع البرذون فنفق^(٢) من شدة ما
ركضه . فأدخل اليّ الزماوردتين فأكلتهما ورجعت اليّ نفسي وعدت
اليّ مجلسي . فقال لي ابراهيم ان لي اليك حاجة أحب ان تقضيها لي :
فقلت : انما انا عبدك وابن عبدك قل ما شئت قال : تردّ عليّ :

« كليب لعمرى كان اكثر ناصراً » . وهذا المطرف لك . فقلت : انا
لا آخذ منك مطرفاً عليّ هذا ولكني اصير اليك الي منزلك فألقيه عليّ
الجواري وأردده عليك مراراً . فقال : أحب ان تردده عليّ الساعة وان
تاخذ هذا المطرف فانه من لبسك ومن حاله كذا وكذا . فرددت عليه
الصوت مراراً حتى أخذه . ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء فجلس .
ثم قعدنا فشرّب وتحدثنا فغناه ابراهيم « كليب لعمرى كان اكثر
ناصرأ » . فكأنني والله لم اسمعه قبل ذلك حسناً . وطرب محمد طرباً

(١) الزماورد معرب والعامّة تقول بزماورد طعام من بيض ولحم فان لم
يكن معه لحم فهو العجة (٢) انقطع اعى وكمل . ونفقت الدابة ماتت

عجيباً^١ وقال : أحسنت والله يا عم . اعطِ يا غلام عشرِ بدرٍ لعمري الساعة . فجاؤا بها فقال : يا امير المؤمنين ان لي فيها شريكاً . قال : ومن هو . قال : اسحق . قال : وكيف . قال : انما اخذته الساعة منه لما قت . فقلت له : ولم . اضاقت الاموال على امير المؤمنين حتى يُشركك فيما تُعطاه . قال : أمّا انا فأشركك وامير المؤمنين أعلم . فلما انصرفنا من المجلس اعطاني ثلاثين ألفاً واعطاني هذا الطرف فهذا أخذ به مائة الف درهم وهي قيمته

❦ الاقيشر وام حنين ❦

كان الاقيشر^٢ لا يسأل احداً اكثر من خمسة دراهم يجعل درهمين في كراء بغل الى الخيرة ودرهمين للشرب ودرهماً للطعام . وكان له جار يكنى ابا المضاء له بغل يُكرمه وكان يُعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه الى الخيرة حتى يأتي بيت الحمار فينزل عنده ويربضه بلجامه وسرجه . فيقال انه أعطى ثمنه في الكراء . ثم يجلس فيشرب حتى يُسبي ثم يركبه وينصرف . . . (قال) فأتي يوماً من الايام بيت الحمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه . فجعل ينتظره . ودخلت الدار امرأةً عبادية فقال

(١) شديداً (م) (٢) الاقيشر هو المغيرة بن عبد الله بن عمير بن الاسد . والاقيشر لُتّب به لانه كان احمر الوجه اقشر . وهو من رهط خزيم بن فاتك الاسدي ويكنى ابا معرض . وكان كوفياً خليعاً ماجناً مدمناً لشرب الخمر . واشتهر في دولة الامويين في ايام الحجاج وكان معاصراً للكعب بن زيد

لها : ما فعل فلان . قالت : مضى في حاجته وانا امرأته فما تريد . قال :
 نبيذاً . قالت : بكهم . قال : بدرهمين . قالت : هلمّ درهميك وانتظرنى .
 قال : لا . قالت : فذلك اليك . ومضت وتبعها . فدخلت داراً لها بابان
 وخرجت من احدهما وتركته . فلما طال جلوسه خرج اليه بعض اهل
 الدار . فقالوا : وما يجلسك . فاخبرهم . فقالوا له : تلك امرأة محتالة
 يقال لها ام حنين من العبايين . فعلم انه قد خدع فانصرف . . . وانشأ
 يقول :

لم يُغرّر بذات خفٍ سوانا بعد اخت العباد أم حنين
 وعدتنا بدرهمين نبيذاً أو طلاءً^١ معجلاً غير دين
 ثم ألوت بالدرهمين جميعاً يا تقومي لضبعة الدرهمين
 (قال) فجاء حنين الخمار فقال له : يا هذا ما أردت بهجائي وهجاء
 امي . قال : اخذت مني درهمين ولم تعطني شرباً . قال : والله ما تعرفك
 امي ولا اخذت منك شيئاً قط فأنظر الى امي ان كانت هي صاحبتك
 غرمت لك الدرهمين . قال : لا والله ما اعرف غير أم حنين . ما قالت لي
 الا ذلك . ولا اهجو الا ام حنين وابنها . فان كانت امك فايها اعني
 وان كانت ام حنين اخرى فايها اعني . فقال : اذا لا يفرق الناس بينهما .
 قال : فما عليّ اذن أترى درهمي يضيعان . فقال له : هلمّ اذا أغرمهما لك
 وأقيم ما تحتاج اليه لا بارك الله لك . ففعل

الحفصي المعزف وعبدالله بن موسى الهادي

أخبر الحفصي المعزف قال: دعاني عبدالله بن موسى يوماً ودعاني
 اخوه اسمعيل . فأثرت اسمعيل لما كان في عبدالله من العريضة ^(١) .
 فلم نشعر إلا بعبد الله قد وافانا وقت العصر على بردون اشهب متقلداً
 سيفاً وهو سكران . فلما رأيناه تطايرنا في الحبحر . فنزل عن دابته
 وجلس . وجثا اسمعيل بين يديه اجلالاً له وقال له : يا سيدي قد
 سررتني بتفضلك ومصيرك الي . قال: دعني من هذا . من عندك . قال :
 فلان وفلان . فعد جماعة من كان عنده . قال له : هاتهم : فدعا بنا فخرجنا
 وقد متنا فزعاً . فأقبل علي من بينهم فقال لي : يا حفصي أبعث اليك
 ثلاثة ايام تباعاً ^(٢) فتدعني وتجي . الي اسمعيل . وضرب بيده الي
 سيفه . فقام اسمعيل بيني وبينه وقال : نعم يجيئي ويدعك لأنه لا
 ينصرف من عندك إلا بشجة او عريضة مع حرمان . ولا ينصرف من
 عندي إلا بيرة مع خلعة ووعد محصل . أفتلومه على ذلك . فكف
 عبدالله . وكان شديد العريضة وقام وانصرف

حلم عبدالله بن موسى الهادي

حدث دلشاد غلام عبدالله بن موسى قال : كنت انا وثقيف الخادم

(١) العريضة ان يكون الرجل شرباً مشاراً سيئ الخلق سريع الغضب

(٢) اي ولاء يعني متواليه

الاسود مولى الفضل بن الربيع نضارب^١ مولاي عبد الله بن موسى
وقد اخذ النبيذ من الجماعة . فضرب عبد الله وثقيف صوتاً فاختلفا فيه
وتشاجرا . فقال عبد الله : كذا اخذته من منصور زلزل . وقال ثقيف :
كذا اخذته منه . وطال تشاجرهما فيه . وكان ثقيف معريداً يذهب عقله
من ادني شيء يشربه وكان عبد الله ايضاً معريداً . فغضب ثقيف ورفع
العود وهو لا يعقل فضرب به رأس عبد الله بن موسى فطوقه آياه .
وابتدر خدم عبد الله . فقال لهم عبد الله بن موسى : لا تمسوه وأخرجوا
العود من عنقي . فأخرجوه . وكان عبد الله بن موسى أشد خلق الله عربدة
ايضاً . فرزق في ذلك اليوم حليماً لم ير مثله وقال لخدمه : ان قتلته
قتلت كلباً وتحدثت الناس بذلك . ولكن اخلعوا عليه وهبوا له ولا
يدخل منزلي ابداً

المأمون في دار بعض الامويين بدمشق

حدث محمد بن احمد المكي الرجبلي قال : حدثني أبي قال : دخلت
الى علوية أعوده من علة اعتأها ثم عوفي منها . فجرى حديث المأمون
فقال : كيدت علم الله أذهب دفعة ذات يوم . وانا معه لولا ان الله تعالى
سلمني ووهب لي حلمه . فقلت : كيف كان السبب في ذلك . فقال :
كنت معه لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفتنا فيها وجعل يطوف
على قصور بني أمية ويتبع آثارهم . فدخل صحناً من صحونهم^٢ فاذا

(١) نضارب اي بخاريه وتسبق في ضرب العود

(٢) الصحن ساحة وسط الدار

هو مفروش بالرُّخام الاخضر كلُّه وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها
 من عين تصبُّ اليها . وفي البركة سمك وبين يديها بستان على اربعة
 زواياه اربع سروات كانها قُصت بقراضٍ من التفافها أحسن ما رأيت
 من السروات قط قداً وقدرًا . فاستحسن ذلك وعزم على الصُّبح وقال :
 هاتوا لي الساعة طعاماً خفيفاً . فأُتي به بين ماء وورد . فاكل ودعا بشراب .
 واقبل علي وقال : غنني ونسطني . فكان الله عزَّ وجلَّ أنساني الغناء كلَّه
 إلا هذا الصوت :

لو كان حولي بنو أمية لم تنطق رجالٌ أراهم نطقوا
 فنظر الي مُغضباً وقال : عليك وعلى بني أمية لعنة الله . ويملك
 أقلتُ لك سُوءي أو سُوءي . لم يكن لك وقت تذكر فيه بني أمية إلا
 هذا الوقت تُعرض لي . فتحيَّيتُ عليه وعلمت اني قد لغطت فقلت :
 أتلموني على ان اذكر بني أمية . هذا مولاكم زرياب عندهم يركب في
 مائتي غلام مملوك له ويملك ثلثمائة الف دينار وهبوا له سوى الخيل
 والضياع والرقيق وانا عندكم أموت جوعاً . فقال : او لم يكن لك شيء
 تذكركني به نفسك غير هذا . فقلت : هكذا حضرني حين ذكرتهم .
 فقال : اعدل عن هذا وتنبه على ارادتي . فأنساني الله كلَّ شيء أحسنه
 إلا هذا الصوت :

أحينُ ساق الى دمشق ولم اكن أرضى دمشق لأهلنا بلدا
 فرماني بالقدح فأخطأني فانكسر القدح . وقال : تم عني الى لعنة الله
 وحرَّ سقر^١ . وقام فركب . فكانت والله تلك الحال آخر عهدي به

(١) سقر اسم من اسما جهنم

حتى مرض ومات . (قال) ثم قال لي : يا ابا جعفر كم تراني أحسن اغني
ثلاثة آلاف صوت اربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت . انا والله
اغني اكثر من ذلك . ذهب علم الله كله حتى كأني لم اعرف غير ما
غنيت . ولقد ظننت انه لو كانت لي الف روح ما نجت منه واحدة
منها . ولكنه كان رجلاً حليماً وكان في العمر بقیة

العود المشوش الأوتار

حدث علوية الاعسر قال : تناظر المغنون يوماً عند الواثق فذكروا
الضراب وحذقهم . فقدّم اسحق زلزلاً على ملاحظ . وملاحظ في ذلك
الرئاسة على جميعهم . فقال له الواثق : هذا حيف^١ وتعدّ منك . فقال
اسحق : يا امير المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف
لك فيهما . فأمر بهما فأحضرا . فقال له اسحق : ان للضراب اصواتاً
معروفة . فأمتحنهما بشيء منها . قال : أجل افعل . فسمي ثلاثة اصوات
كان اولها « علق قلبي » فضربا عليه . فتقدّم ززل وقصّر عنه ملاحظ .
فعجب الواثق من كشفه عما ادعاه في مجلس واحد . فقال له ملاحظ :
فما باله يا امير المؤمنين يُجملك على الناس ولم لا يضرب هو . فقال :
يا امير المؤمنين انه لم يكن احد في زماني أضرب مني إلا انكم
أعنتموني فتقلت مني . وعلى ان معي بقية لا يتعلق^٢ بها احد من

(١) حيف جور وظلم (٢) لا يتعلق بما لا يلحقني فيها

هذه الطبقة . ثم قال : يا ملاحظ شوش^(١) عودك وهاته . ففعل ذلك ملاحظ . فقال : يا امير المؤمنين هذا يخلط الاوتار تحايط متعتت فهو لا يألو ما أفسدها^(٢) . ثم اخذ العود فجلسه ساعة حتى عرف موقعه فغنى ثم قال : يا ملاحظ غن اي صوت شئت . فغنى ملاحظ صوتاً وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية . فلم يخرجهُ عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتنحدر على الدساتين . فقال له الواثق : لا والله ما رأيت مثلك ولا سمعت به . إطرَح هذا على الجوارى . فقال : هيهات يا امير المؤمنين هذا شي لا تعرفهُ الجوارى ولا يصلح لهن . انما بلغني ان الفهليذ ضرب يوماً بين يدي كسرى فأحسن فجلسه رجل من حذاق اهل صنعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالفهُ الى عوده فشوش بعض اوتاره . فرجع فضرب وهو لا يدري . والملوك لا تصلح في مجالسها العيدان . فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى ان فرغ ثم قام على رجله فاخبر الملك بالقصة . فامتحن العودَ فعرف ما فيه ثم قال : زه وزه وزهان زه^(٣) . ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة . فلما تواطت^(٤) الرواية بهذا أخذت نفسي ورؤيتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفهليذ اقوى على هذا مني . فما زلت استنبطهُ بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نغمته كيف هي والمواقع

(١) التشوش التخليط (٢) اي لا يقصر في افسادها . وما مصدرية
 (٣) زه كلمة تعجب واستحسان وقد تستعمل للتمكيم
 (٤) تواطت الرواية اي توافقوا في ابرادها واثباتها

التي يخرج النعم كلها منه فيها من أعاليها الى اسافلها وكل شيء منها
يجانس شيئاً غيره كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين . وهذا شيء لا
تغني^(١) به الجوارى . قال له الواثق : صدقت ولئن مت لآتموتن هذه
الصناعة معك . وامر له بثلاثين الف درهم

✠ هشام وحماد الراوية^(٢) ✠

قال حماد الراوية : كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك . فكان
هشام يجفوني لذلك دون سائر اهله من بني أمية في ايام يزيد . فلما
مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته فكثت في بيتي سنة لا
اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرّاً . فلما لم اسمع احداً يذكرني سنة
أمنت فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب القيل . فاذا
شريطان قد وقفوا عليّ فقالا لي : يا حماد أجيب الأمير يوسف بن عمر .
فقلت في نفسي : من هذا كنت أحذر . ثم قلت للشريطين : هل لكما
ان تدعاني آتي اهلي فأودعهم وداع من لا ينصرف اليهم ابداً ثم اصير
معكما اليه . فقالا : ما الى ذلك من سبيل . فاستسلمت في ايديهما
وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر . فسلمت عليه فردّ
عليّ السلام ورمى اليّ كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله

(١) تنفي (م) وهو اجود (٢) هو حماد بن ميسرة كان اعلم
الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولفاتها وكانت ملوك بني أمية
تقدمه وتؤثره وتستزيره فيغد عليهم وينادهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها
ويجزلون صلته

هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر . أما بعدُ فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مُرَوِّعٍ ولا مُتَمَتِّعٍ^(١) وادفع اليه خمسمائة دينار وجمالاً مهرياً^(٢) يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق . فاخذت الخمسمائة الدينار ونظرت فاذا حمل مرحول فوضعت رجلي في العَرَزِ^(٣) وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت باب هشام . فاستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دارِ قوراء^(٤) مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانهُ كذلك وهشام جالس على طُنْفُسة حمراء وعليه ثياب خزٍ حمر وقد تَضَمَّخَ^(٥) بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت^(٦) في اواني ذهب يقلبه بيده فتفوح روائحهُ . فسلمت فردَّ عليَّ واستدناني فدنوتُ حتى قَبَلتُ رجله . واذا جاريتان لم اَرَ قبلهما مثلها في اُذني كلِّ واحدة منهما حلقتان من ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقدان . فقال لي : كيف انت يا حماد وكيف حالك . فقلت : بخير يا امير المؤمنين . قال : أتدري فيمَ بعثتُ اليك . قلت : لا . قال : بعثت اليك لبيتٍ خطر ببالي لم ادرِ مَنْ قالهُ . قلت : وما هو . فقال :

فَدَعُوا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قِينَةٌ فِي يَمِينِهَا اَبْرِيقُ

- (١) غير مُتَمَتِّعٍ اي من غير أن يُصِيبَهُ اذًى يُقَلِّقُهُ ويزعجه
 (٢) ابل مهريَّة والجمع مهاري ومهاري ومنسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة (٣) الفرز ركاب الرجل من جلود مخروزة فاذا كان من حديد او خشب فهو ركاب . الفرز للجمال مثل الركاب للبلبل
 (٤) دار قوراء واسعة الخوف (٥) تَضَمَّخَ تَطَخَ
 (٦) يروي «مكتوب» (م) اي مجموع

قلت : هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة له . قال فأشدنينا فأنشدته :

فَدَعُوا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا اِبْرِيْقُ

قَدَمْتُهُ عَلَى عُقَارِ كَعِينِ الدِّيكِ صَفْنِي سُلَافَهَا الرَّاؤُوقُ^(١)

مُرَّةٌ^(٢) قَبْلَ مَرْجِهَا فَاذَا مَا مُرَجَتْ لَدَّ طَعْمُهَا مَنْ يَذُوقُ

وَطَفْتُ فَوْقَهَا فَوَاقِعُ كَالدَّرَمِ صِفَارٌ يُثِيرُهَا التَّصْفِيقُ^(٣)

ثُمَّ كَانَ الزَّجَاجُ مَاءً سَمَاءً غَيْرَ مَا آجِنٍ وَلَا مَطْرُوقٍ^(٤)

(قال) فطرب ثم قال : أحسنت والله يا حماد . يا جارية اسقيه^(٥) .

فسقتني شربة ذهبية بثلت عقلي . وقال : أعد . فاستخفم الطرب

حتى تزل عن فرسه . ثم قال للجارية الأخرى : استيمه . فسقتني شربة

ذهبت بثلت عقلي . فقلت : ان سقتني الثالثة اقتضحت . فقال : سل

حوالجك . فقلت : كائنة ما كانت . قال : نعم . قلت : احدي الجاريتين :

فقال لي : هما جميعاً لك بما عليهما وما لهما . ثم قال للاولى : اسقيه . فسقتني

شربة سقطت معها فلم أعقل حتى أصبحت فاذا بالجاريتين عند راسي

وإذا عدة من الخدم مع كل واحد منهم بدرية . فقال لي احدهم :

(١) العقار الحمرة . والسلاف والسلافة ما سال من العنب قبل العصر وهو

افضل الخمر والراوق اثناء يروق فيه الشراب (٢) المزة الحمرة التي طعمها

بين الحلاوة والحموضة فتلذع اللسان (٣) روى اللسان (١٤ : ٨٥) «فقايع

كالياقوت حمري زينها» و«لا جو آجن» وصفق الشراب مزجه وايضاً حوله من

دن الى دن والفقايع هبات صغيرة مستديرة تتولد في الخمر عند المزج بالماء

واحدتها فقاعة (٤) المطروق ماء السماء الذي تبول فيه الابل وتبعر .

والآجن الماء المتغير الطعم (٥) ان هشاماً لم يكن يشرب ولا يسقي احداً

بحضرتة مسكراً وكان ينكر ذلك ويبيبه ويعاقب عليه (غ : ٥ : ٢٦٧)

امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فانفع بها .
فاخذتها والجاريتين وانصرفت

عبد الواحد بن سليمان^(١) ابن هرمة

حدثت عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال : قلت لابن هرمة : اتمدح
عبد الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به غيره فتقول فيه هذا البيت :
وجدنا غالباً كانت^(٢) جناحاً وكان ابوك قادمة^(٣) الجناح
ثم تقول فيها :

أعبد الواحد الميمون^(٤) آني أغص جدار سخطك بالقرح
فبأي شيء استوجب ذلك منك . فقال : إني أخبرك بالقصة لتعذرني .
اصابتي أزمة^(٥) ومحنة^(٦) بالمدينة فاستنهضتني بنت عمي للخروج فقلت
لها : ويحك انه ليس عندي ما يُقِلُّ جناحي^(٧) . فقالت : انا أنهضك بما
امكنني . وكانت عندي ناب لي فنهضت عليها^(٨) نهجدا^(٩) الثوام ونوذني

(١) هو ابراهيم بن . . . بن هرمة كان مشتهراً بالبيذ مدمناً للشراب مغرماً
به ويكنى ابا اسحق وكان قصيراً دميماً أرميص . كان الاصمعي يقول ختم
الشعراء بابن هرمة وحكم الحضرمي وابن ميادة وطفيل الكناني . ودكين
العذري . ولد ابن هرمة سنة ٩٠ وانشد ابا جعفر المنصور في سنة ١٤٠ ثم عمر
مدة طويلة (٢) خلقت (م) (٣) القادمة هي واحدة كبار الريش في مقدم
الجناح (٤) المحمود (م) (٥) وقحمة (م) وهو اجود .
والقحمة السنة الشديدة والقحط (٦) الجناح الجانب يريد به هنا ذاته
اي ليس عندي ما يحملني في السفر ويعينني عليه
والفعل من الأضداد يأتي بمعنى نام بالليل وسهر
(٧) تضجد نوقظ .

السُّمَّارَ وليس من منزلي أُنزلهُ إلا قال الناس : ابن هرمة . حتى دفعتُ الى دمشق فأُويتُ الى مسجد عبد الواحد في جوف الليل . فجلست فيه أنتظره الى ان نظرتُ الى بزوغ الفجر . فاذا الباب ينفلق ^(١) عن رجل كأنه البدر . فدنا فأذن ثم صَلَّى ركعتين . وتأملتهُ فاذا هو عبد الواحد . فقامتُ فدنوت منه وسَلَّمْتُ عليه . فقال لي : أبو اسحق . اهلاً ومرحباً . فقلت : لبيك بأبي انت وامي وحيآك الله بالسلام وقربك من رضوانه . فقال : اما آن لك ان تزورنا فقد طال العهدُ واشتدَّ الشوق . فما وراءك . قلت : لا تسألني بأبي انت وامي فان الدهر قد أخنى علي ^(٢) فما وجدتُ مستغاثاً غيرك . فقال لا ترعُ فقد وردت علي ما تحبُّ ان شاء الله . فوالله اني لا خاطبهُ فاذا بثلاثة فتية قد خرجوا كأنهم الأَسْطان ^(٣) . فسَلَّمُوا عليه فاستدنى الاكبر منهم فهمس اليه بشيءٍ دوني ودون أخويه . ففضي الى البيت ثم رجع فجلس اليه فكلمه بشيءٍ دوني ثم ولى . فلم يلبث أن خرج ومعه عبد ضابطٌ يحملُ عبئاً من الثياب حتى ضرب به بين يدي . ثم همس اليه ثانيةً فعادوا اذا به قد رجع ومعه مثل ذلك فضرب به بين يدي . فقال لي عبد الواحد : ادنُ يا ابا اسحق فاني اعلم انك لم تصر الينا حتى تفاقم صدعك ^(٤) فيخذ هذا وارجع الى عيالك فوالله ما سللنا لك هذا إلا من أسدق عيالنا . ودفع اليَّ الف دينار وقال لي : قم فارحل فأغث من وراءك . فقامت الى الباب فلما نظرتُ الى

(١) ينباق (م) انبلاق الباب انفتح كله (٢) اخنى عليه الدهرُ اهلكهُ (٣) اسطان جمع شطن وهو الحبل الطويل الشديد القتل (٤) الصدع الشق يراد به الفقر والغافة

ناقتي ضقت . فقال لي : تعال . ما ارى هذه مُبَلِّغَتِكَ . يا غلام قدِم لهُ
جملي فلاناً . فوالله لقد كنت بالجمل أشدَّ سروراً مني بكلِّ ما نلتُهُ .
فهل تلو مني ان أغصَّ حذارُ سُحُط هذا بالقراح ووالله ما انشدتُهُ ليلتشدُّ
بيتاً واحداً

حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ^(١) فِي مَأْدُبَةٍ

أخبر عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال : سمعتُ خارجة بن
يزيد يقول : دُعينا الى مأدبة في آل نبيط . قال خارجة : فحضرتها وحسَّان
ابن ثابت قد حضرها . فجلسنا جميعاً على مائدة واحدة وهو يومئذ قد
ذهب بصره ومعهُ ابنته عبد الرحمن . فكان اذا اتى طعامٌ سأل ابنته
أطعامُ يَدِ امِ يَدَيْنِ . يعني باليد الثريد وباليدين الشواء لانه يُنْمَشُ
نَهشاً . فاذا قال : طعامُ يَدَيْنِ أَمَسَكَ يَدَهُ . فلما فرغوا من الطعام اتوا
بجارتين احدهما رائقة والاخرى عزة فجلستا واخذتا مزهرَيهما
وضربتا ضرباً عجيباً وغنَّتا بقول حسَّان :

انظُرْ خَلِيلِي بِيَابِ جِلْقِ هَلْ تُبْصِرُ دُونَ الْبُلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ
فَأَسْمَعُ حَسَّانُ يَقُولُ : قَدْ أَرَانِي بِهَا^(٢) سَمِيعاً بِصِيرًا . وعيناه تدمعان .
فاذا سكتتا سكت عنه البكاء واذا غنَّتا بكى . فكنت أرى ابنته

(١) هو حسَّان بن ثابت من بني النجَّار من الخزرج وأُمُّه الفُرْبَعَةُ ويكنى
ابا الوليد . وهو فحل من فحول الشعراء . وقد قيل انه اشعر اهل المدَّر وكان
احد المعمَّرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في
الاسلام وقد كُفَّ بصره يومئذ وثقل سمعه

(٢) ارانيها اي يجلِّق . جلَّق بكسر اللام المشدَّدة وفتحها اسم دمشق

عبد الرحمن اذا سكتنا يُشير اليهما ان تغنيا فيسكي أبوه فأقول ما حاجته الى إبكاء ابيه . (قال) فلما انقلب حسّان من مأدبة بني نبيط الى منزله استلقى على فراشه ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال: لقد اذكرتني رائحة وصاحبها أمراً ما سمعته اذناي بُعيد ليالي جاهليتنا مع جبلة بن الأيهم^(١) فتبسّم ثم جلس فقال: لقد رأيت عسريان خمس روميات يغنين بالرومية بالرباط وخمس يغنين غناء اهل الحيرة وأهداهنّ اليه إياس بن قبيصة . وكان يفدُ اليه من يُغنيه من العرب من مكة وغيرها . وكان اذا جلس للشرب فُرش تحتَه الآس والياسمين وأصناف الرّياحين وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب وأتى بالمسك الصحيح في صحاف الفضة وأوقد له العود المندي^(٢) ان كان شاتياً . وان كان صائفاً بطن بالثلج وأتى هو واصحابه بكسبي صيفية يتفضّل^(٣) هو واصحابه بها في الصيف . وفي الشتاء الفراء الفنك^(٤) وما اشبهه . ولا والله ما جلست معه يوماً قط الا خلع علي ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه . هذا مع حلم عمن جهل وضحك وبذل من غير مسألة . مع حسن وجه وحسن حديث . ما رأيت معه خنى^(٥) قط ولا عريدة . ونحن يومئذ على الشرك .

- (١) جبلة بن الأيهم احد ملوك غسان وكانت غسان تنزل شرقي وادي الاردن في البلقاء خاصة (٢) عود مندي وندي ففتح بالندي او ماء الورد . ويروي المندي (م) نسبة الى مندال موضع بالهند (٣) تفضّل لبس ثوباً واحداً ومنه امرأة فضل ورجل فضل (٤) الفنك حيوان قيل هو نوع من الثعلب الصغير الجسم يكون في بلاد الترك فروته احسن الفراء (٥) الخنى الفحش

فجاء الاسلام فحما الكفر وتركنا الخمر وما كرهه . وانتم اليوم مسلمون
تسربون هذا النبيذ من التمر والفضيخ من الزهو والرطب^(١) . فلا
يشرب احدكم ثلاثة اقداح حتى يذهب بعقله ودينه فلا تنتهون

زُفْر بن الحرث يُجير خالد بن عتاب

انَّ الحِجَّاج كان استعمل خالد بن عتاب على الرِّيِّ وكانت امه
امّ وُلد . فكتب اليه الحِجَّاج يسبّ امه ويقول : انت الذي هربت عن
ابيك حتى قُتل . وقد كان حلف ان لا يسبّ احد امه الا اجابه . كائناً
من كان . فكتب اليه خالد : كتبت اليّ تشتمُّ امي وترعّم اني فررتُ
عن ابي حتى قُتل . ولعمري لقد فررتُ عنه ولكن بعد ان قُتل وحين
لم اجد لي مقاتلاً . ولكن اُخبرني عنك يا لثيم حين فررت انت وابوك
يوم الحرّة على جملٍ ثفالٍ^(٢) ايكما كان امام صاحبه . فقرأ الحِجَّاج
الكتاب وقال : صدق

انا الذي فررت يوم الحرّة^(٣) ثم ثنيت كرة بفره
والشيخ لا يفر الا مره

ثم طلبه فهرب الى الشام وسلّم بيت المال ولم يأخذ منه شيئاً .

(١) الفضيخ شراب يتخذ من بُسرٍ مفضوخ اي مُكسّر والزهو البُسْر
الملون قبل اربابه . والرطب نضيج البُسْر قبل ان يتعبر

(٢) ثفال اي بطي (٣) الحرّة ارض بظاهر المدينة بها حجارة سود
كبيرة . ويوم الحرّة ايام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من اهل
الشام الذين ندمهم لقتال اهل المدينة

وكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه . وقدم خالد الشام فسأل عن
خاصة عبد الملك فقيل له : رَوْح بن زُبَاع . فأتاه حين طلعت الشمس
فقال : اني جئتك مستجيراً . فقال : انني قد أجرتك إلا ان تكون خالداً .
قال : فاني خالد . فتغيّر وقال : انشدك الله ألا خرجت عني فاني لا آمن
عبد الملك . فقال : أنظرني حتى تغرب الشمس . فجعل رَوْح يُراعيها حتى
خرج خالد . فأتى زُفَر بن الحرث الكلابي فقال : اني جئتك مستجيراً .
قال : قد أجرتك . قال : اني خالد بن عتاب . قال : وان كنت خالداً .
فلمّا أصبح دعا ابنيْن له فتهدى بينهما^(١) وقد أسنَّ فدخل على عبد الملك
وقد أذن للناس . فلما رآه دعا له بكرسي فجعل عند فراسه^(٢) . فجلس
ثم قال : يا امير المؤمنين اني قد أجرت عليك رجلاً فأجره . قال : قد
أجرتُه إلا ان يكون خالداً . قال : فهو خالد . قال : لا ولا كرامة . فقال
زفر لابنيه : أنهضاني . فلمّا ولى قال : يا عبد الملك أما والله لو كنت
تعلم ان يدي تُطيق حمل القنّاة وراس الجواد لأجرت من أجرت .
فضحك وقال : يا ابا الهدّيل قد أجرناه فلا أريته . وارسل الى خالد
بألفي درهم فأخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم

﴿ زيد الخيل ﴾^(٣)

أخبر شيخ من بني نبهان قال : اصابني بني شيمان سنة ذهب
بالاموال . فخرج رجل منهم بعياله حتى انزلهم الخيرة فقال لهم : كونوا

(١) تضادى مشى بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله

(٢) فوضع عند راسه (م) (٣) هو زيد بن مهمل وأما سمي زيد

قريباً من الملك يُصَبِّكُنَّ من خيرِهِ حتى أَرْجِعَ اليكُنَّ . وآلَى آيَةَ لا
يرجعُ حتى يُكْسِبَهُنَّ خيراً او يموتَ . فتروِّدُ زاداً ثم مشى يوماً الى الليل
فاذا هو بمُهْرٍ مُقَيَّدٍ يَدِ ورجلٍ حولِ خِباءٍ فقال : هذا أوَّلُ الغنِمةِ فذهب
يَحُلُّهُ ويركبُهُ . فنودي : خلِّ عَنهُ وَأَغْنِمْ نَفْسَكَ . فتركهُ ومضى ومشى
سبعة ايام حتى انتهى الى عَطَنٍ ^(١) ابلٍ مع تطفيل الشمس ^(٢) فاذا خِباءٌ
عظيم وقبة من آدم . فقال في نفسه : ما لهذا الخِباءِ بُدٌّ من اهلٍ وما
لهذه القبة بُدٌّ من ربِّ وما لهذا العطنِ بُدٌّ من ابلٍ . فنظر في الخِباءِ
فاذا شيخ كبير قد اختلفت ترُقُوتاه كأنه نسر . (قال) فجلست خلفهُ .
فلما وجبت الشمس ^(٣) اذا فارس قد اقبل لم ارَ فارساً قطَّ اعظم منه
ولا اجسم على فارس مشرف ^(٤) ومعه اسودانِ عيشيانِ جنينيه . واذا مائة
من الابلٍ مع فحلها فبرك ^(٥) الفحل وبركت حوله . ونزل الفارس فقال
لاحد عبديه : احلب فلانة ثم استقِ الشيخ . فحلب في عُسِّ ^(٦) حتى
ملاهُ ووضعهُ بين يدي الشيخ وتنجى فكَرَع منه الشيخ كرة او كرتين
ثم نزع . فثرتُ اليه فشربته . فرجع اليه العبد فقال : يا مولاي قد

الحيل لكثرة خيله منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره . وكان زيد الحيل
فارساً مغواراً مُظَفَّرًا شجاعاً بعيد الصوت في الجاهلية وادرك الاسلام . وهو
شاعرٌ مقلٌّ مخضرمٌ معدود في الشعراء الفرسان . وانما كان يقول الشعر في
غاراته ومفاخراته ومغازيه وايديه عند من مرَّ عليه واحسن في قراه اليه

(١) العطن مناخ الابل حول الماء او مراحتها (٢) اي ذنوها للغروب

(٣) وجبت الشمس غابت (٤) مُشرف عال

(٥) البروك للابل كالرُبُوض للغنم والجُثوم للطير . والمرابض للغنم كالمعاطن

للابل (٦) العُسُّ القَدَح الكبير والرَفْد أكبر من العسِّ والعسُّ من

خشب والقَدَح من زجاج والعلابة من ادم والمير كُنَّ من خزف

اتى على آخره . ففرح بذلك وقال : احلب فلانة . فحلبها ثم وضع العسَّ
 بين يدي الشيخ . ففكرع منه كريمة واحدة ثم نزع . فثرتُ اليه فشربتُ
 نصفه وكرهت ان آتي على آخره فأتتهم^(١) . فجاء العبد فأخذه وقال
 لمولاه : قد شرب وروي . فقال : دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوى للشيخ
 منها . ثم اكل هو وعبداه . فأمهلتُ حتى اذا ناموا وسمعتُ العطيطُ ثرتُ
 الى الفحل فحملت عقاله وركبته فاندفع بي وتبعته الابل . فحشيت ليلتي
 حتى الصباح . فلما اصبحتُ نظرتُ فلم أرَ أحداً فسللتها^(٢) اذا سلاً
 عنيفاً حتى تعالى النهارُ . ثم التفتُ التفاتة فاذا انا بشيء كأنه طائر . فما
 زال يدنو حتى تبيته . فاذا هو فارس على فرس واذا هو صاحبي بالامس .
 فعقلتُ^(٣) الفحل وثلتُ كنانتي^(٤) ووقفتُ بينه وبين الابل . فقال :
 احلّل عقال الفحل . فقلت : كلاً والله لقد خلفتُ نسياتٍ بالحيرة وآليتُ
 أليّة لا ارجع حتى أفيدهنَّ خيراً او أموت . قال : فانك لميتُ حلَّ
 عقاله لا امّ لك . فقلت : ما هو الا ما قلت لك . فقال : انك لمغرورٌ
 انصب لي خطامه^(٥) واجعل فيه خمسُ عَجْر^(٦) . ففعلت . فقال : اين

- (١) أتهمم وقعت عليه الرية (٢) سلته اخرجهُ برفق من مضيق
 او زحام . ويروى شلتها شلاً (م) وهو اصحّ شل الابل طرفها اي سابقها بعنف
 (٣) عَقَل البعير هو ان تنفي وظيفه مع ذراعه وتشدّها جميعاً في وسط
 الذراع وذلك الحبل هو العقال (٤) اي اخرج ما فيها من النبل
 (٥) الحِطَام هو حبل يجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف
 الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه . والذي يجعل في
 الأنف دقيقاً فهو الزمام . ويعني بالحِطَام الحبل الذي يُقاد به البعير
 (٦) العَجْر العُقْد واصل العَجْر العروق المتعقدة في الجسد

تريد أن اضع سَهْمِي . فقلت : في هذا الموضع . فكأثماً وضعه بيده ثم
 اقبل يرمي حتى أصاب الخمس بجمسة اسهم . فرددت نَبْلِي وحططت
 قوسي ووقفت مستسليماً . فدنا مني واخذ السيف والقوس ثم قال :
 ارتدِفْ خلفي . وعرف اني الرجل الذي شربت اللبن عنده فقال :
 كيف ظنُّك بي . قلت : أحسن ظنٍّ ^١ . قال : وكيف . قلت : لِمَا لقيت
 من تعب ليلتك وقد اظفرك الله بي . فقال : اترانا كئناً نهيجك ^٢ وقد
 بت تنادم مهلهلاً . قلت : أزيد الخيل أنت . قال : نعم انا زيد الخيل .
 فقلت : كن خير آخذٍ . فقال : ليس عليك بأس . فضى الى موضعه الذي
 كان فيه ثم قال : اما لو كانت هذه الابل لي لسلمتها اليك ولكنها
 لبنت مهلهل فأقم علي فآني على شرف غارة . فأقت اياماً . ثم أغار على
 بني غير بالمالح فاصاب مائة بعير فقال : هذه أحب اليك أم تلك . قلت :
 هذه . قال : دونكها وبعث معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا بي
 الحيرة

﴿ حاتم ^٢ في صغره ﴾

كان حاتم من شعراء العرب وكان جواداً يشبه شعره جوده ويصدق
 قوله فعله . وكان حينما نزل عرف منزله . وكان مظفراً اذا قاتل غلب واذا

(١) أسوأ ظن (م) وهو الصواب
 (٢) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج . . . بن نعل . . . بن
 طي . ويكنى حاتم ابا سفانة و ابا عدي بابته سفانة وهي اكبر ولده و ابا به
 عدي . وقد ادركت سفانة وعدي الاسلام

غَنِمَ أَنهَبٌ^(١) واذا سُئِلَ وهب واذا ضرب بالقِداحِ فاز واذا سابق سبق
واذا أَسْرَ أطلق وكان يقسم بالله ان لا يقتل واحداً أُمِّهِ . وكان اذا اهلَّ
الشهرُ الاصح^(٢) الذي كانت مُضَرُّ تُعَظَّمُهُ في الجاهلية ينحرف في كل
يومٍ عشراً من الابل فاطعم الناس واجتمعوا اليه . فكان ممن يأتيه من
الشعراء الحطيئة وبشر بن أبي خازم . فذكروا ان ام حاتم أتيت وهي
حُبلى في المنام فقيل لها : أغلامٌ سَمِحٌ يُقال له حاتم احب اليك ام عشرة
غَلَمَةٌ كالتناس . ليوث ساعة الباس . ليسوا بأوغال ولا انكاس^(٣) . فقالت :
حاتمٌ . فولدت حاتماً . فلما ترعرع جعل يُخرج طعامه فان وجد من يأكله
معه أكل وان لم يجد طرحه . فلما رأى أبوه انه يُهلك طعامه قال له :
الحق بالابل . فخرج اليها . وهب له جارية وفرساً وفلواها^(٤) . فلما
اتى الابل طفق يَبغِي الناس فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجد عليه
احداً . فبينما هو كذلك اذ بصُر بركب^(٥) على الطريق فأتاهم .
فقالوا : يا فتى هل من قرى . فقال : تسألوني عن القرى وقد ترون الابل .
وكان الذين بصر بهم عميد بن الابرص وبشر بن أبي خازم والنابعة
الدُّبْيَانِي وكانوا يريدون النعمان^(٦) . فنحروهم ثلاثة من الابل . فقال
عميد : انا أردنا بالقرى اللبن . وكانت تكفيننا بكرةً اذا كنت لا بدَّ

(١) أَنهَبٌ اي جعل ما غنمه هَباً
(٢) الشهر الاصح رجب لانه
لم يكن يسمع فيه حركة قتال ولا قفعة سلاح
(٣) الوغل من الرجال
الندل الضعيف الساقط . والنكس الضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم
(٤) الفلوا المهر والجحش اذا فطم
(٥) الركب ركبان الابل في
السفر
(٦) هو المُنذر الثالث ملك الحيرة

متكلفاً لنا شيئاً . فقال حاتم : قد عرفت ولكني رأيت وجوهاً مختلفة
وأولئها متفرقة فظننت أن البلدان غير واحدة فأردت أن يذكر كل
واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه . فقالوا فيه اشعاراً امتدحوه بها
وذكروا فضله . فقال حاتم : أردت أن أحسن إليكم فكان لكم الفضل
علي . وأنا اعاهد الله أن اضرب عراقيب أبي عن آخرها أو تقدموا إليها
فتقتسموها . ففعلوا فاصاب الرجل سمعة وتسعين بعيراً ومضوا على سفرهم
إلى النعمان . وإن أبا حاتم سمع بما فعل فاتاه فقال له : أين الأبل . فقال :
يا ابت طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرماً لا يزال الرجل يجمل
بيت شعر أثني به علينا عوضاً من ابلك . فلما سمع أبوه ذلك قال :
أباي فعلت ذلك . قال : نعم . قال : والله لا أساكنك ابداً . فخرج
أبوه بأهله وترك حاتماً ومعه جاريتته وفرسه وفلوطها . فقال يذكر تحول
إليه عنه :

وَأَتَى لَعْفُ الْفَقْرِ مَشْتَرِكُ الْغَنَى وَتَارِكُ^(١) شَكْلِ لَا يُوَاقِفُهُ شَكْلِي
وَاجْعَلْ مَالِي دُونَ عِرْضِي جُنَّةً لِنَفْسِي وَأَسْتَعْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
وَمَا ضَرَّنِي أَنْ سَارَ سَعْدُ^(٢) بِأَهْلِهِ وَأَفْرَدَنِي بِالْدارِ لَيْسَ مَعِيَ أَهْلِي
سَيَكْفِي ابْتِنَاءً^(٣) الْمَجْدُ سَعْدِ بْنِ حَشْرَجٍ وَاحْمِلْ عَنْكُمْ كُلَّ مَا ضَاعَ مِنْ نَفْلٍ^(٤)

(١) ويروي وودك شكلي

(٢) هذا الشعر يدل على أن جدّه صاحب هذه القصة معه لا اخا قصة
إليه . وهكذا ذكر يعقوب بن السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير
فكان في حجر جدّه سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعتاء وانخب ماله ضيق
عليه جدّه ورحل عنه باهله وخلفه في داره (الاغاني) (٣) وفي نسخة : ابتناي
(٤) ثقلي (م) ويروي : ما حلّ من أزلي . ويروي ثعل

ولي مع بذل المال في المجد^(١) صولة^(٢) اذا الحرب ابدت عن نواجذها العُص^(٣)

عمران بن حِطَّان^(٤) ورواحُ بن زنباع وعبد الملك

ان عمران بن حِطَّان خرج هارباً من الحِجَّاج فطلبه وكتب فيه الى عماله والى عبد الملك . فهرب ولم يزل يتنقل في احياء العرب . ثم لحق بالشام فنزل برواح بن زنباع الجذامي . فقال له روح : مَنَ أنت . قال : من الأزد ازد السراة . (قال) وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له ليلة : يا امير المؤمنين ان في اضيافك^(٥) رجلاً ما سمعتُ منك حديثاً قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي . قال : مَنَ هو . قال : من الازد^(٥) . قال : اني لأسمعك تصفُ صفةَ عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لغةَ زياريةَ وصلاةَ وزهداً وروايةَ وحفظاً وهذه صفته . فقال روح : وما انا وعمران . ثم دعا بكتاب الحِجَّاج فاذا فيه : أما بعد فإن

(١) وفي نسخة : مع بذل المال والباس

(٢) العُص العُوج الصُّلبة فإن تاب البعير انما يعصل بعد ما يُسن . اي

اذا اشتدت الحرب

(٣) عمران بن حطان السدوسي ويكنى ابا سماك شاعر فصيح من شعراء السراة ودعاتهم والمقدمين في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتحريض بالاسان . وكان اصله من البصرة . فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحِجَّاج فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى عمان وكان يتنقل الى ان مات (٤) ضيافي (م)

(٥) الازد لغة في الأسد تجمع قبائل وعماثر كثيرة في اليمن

رجلاً من اهل الشقاق والنفاق قد كان أفسد على اهل العراق وخيئهم
بالشراية . ثم اني طلبته فلما ضاق عليه عملي ^(١) تحول الى الشام فهو يتنقل
في مداثنها وهو رجل ضرب طول أفوه ^(٢) أزرق . (قال) قال روح :
هذه والله صفة الرجل الذي عندي . ثم انشد عبد الملك يوماً قول عمران
يدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بقتله علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه :

يا ضربةً من كريم ما اراد بها الأليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لأفكر فيه ثم احسبه أوفى البرية عند الاهل ^(٣) ميزانا
ثم قال عبد الملك : من يعرف منكم قائلها . فسكت القوم جميعاً .
فقال لروح : سل ضيفك ^(٤) عن قائلها . قال : نعم انا سألتهم وما أراه
يخفى على ضيفي ولا سألته عن شيء قط فلم اجده إلا عالماً به ^(٥) :
وراح روح الى اضيافه فقال : ان امير المؤمنين سألتنا من السذي
يقول :

«يا ضربةً من كريم ما أراد بها» ثم ذكر الشعر وسألهم عن قائله .
فلم يكن عند احد منهم علم . فقال له عمران : هذا قول عمران بن
حطان في ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب . قال : فهل فيها غير هذين
البيتين تفيدني . قال : نعم
لله در المرادي الذي سفتك كفاه مهجة شر الخلق إنسانا

(١) اي لما تعسر عليه البقاء في البلاد التي انا عامل عايبها

(٢) ضرب خفيف اللحم . أفوه واسع الفم (٣) الله (م)

(٤) قومك (م) (٥) فلم اجده عالماً به (م)

أَمْسَى عَشِيَّةَ غَشَاهُ بِضَرْبَتِهِ مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْآثَامِ عَرِيَانًا^(١)
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى عُمَرَ بْنِ حَطَّانٍ وَابْنِ
 مَلْجَمٍ . فَعَدَا رُوحٌ فَأَخْبَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ . فَقَالَ : مَنْ أَخْبَرَكَ بِذَلِكَ . قَالَ :
 ضَيْفِي . قَالَ : أَظُنُّهُ عُمَرَ بْنَ حَطَّانٍ فَأَعْلَمَهُ أَنِي قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي
 بِهِ . قَالَ : أَفْعَلُ . فَوَاحَ رُوحٌ إِلَى اضْيَافِهِ فَأَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ : أَنِي
 ذَكَرْتُكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ . قَالَ : كُنْتُ أَحِبُّ ذَلِكَ مِنْكَ
 وَمَا مَنَعَنِي مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا الْحَيَاءُ مِنْكَ وَأَنَا مُتَّبِعُكَ فَاَنْطَلِقُ . فَدَخَلَ رُوحٌ
 عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ : أَيُّنَ صَاحِبِكَ . فَقَالَ : قَالَ لِي أَنَا مُتَّبِعُكَ . قَالَ :
 أَظُنُّكَ وَاللَّهِ سَتَرْجِعُ فَلَا تَجِدُهُ . فَلَمَّا رَجَعَ رُوحٌ إِلَى مَنْزِلِهِ إِذَا عُمَرَ بْنَ حَطَّانٍ قَدْ
 مَضَى وَإِذَا هُوَ قَدْ خَلَّفَ رُقْعَةً فِي كُوَّةٍ عِنْدَ فِرَاسِهِ وَإِذَا فِيهَا :

يَا رُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَشَى نَزَلَتْ بِهِ قَدْ ظَنَّ ظَنُّكَ مِنْ لُحْمٍ وَغَسَّانٍ
 حَتَّى إِذَا خَفَّتْهُ فَارَقَتْ مَنْزِلَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ عُمَرَ بْنَ حَطَّانٍ
 قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا لَا تَرَوَعَنِي فِيهِ الطَّوَارِقُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
 حَتَّى أَرَدْتُ بِي الْعِظْمَى فَأَوْحَشَنِي مَا أَوْحَشَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
 فَاغْدِرْ إِخْلَاكَ ابْنَ زَنْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ فِي الْحَادِثَاتِ هَنَاتٍ ذَاتَ أَلْوَانٍ
 يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمِينَ وَأَنْ لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَعَدَنَانِي
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَعْفِرًا يَوْمًا لَطَاغِيَةً كُنْتُ الْقَدَّمَ فِي سَرِّي وَأَعْلَانِي
 لَكِنْ أَبَتْ ذَاكَ آيَاتُ مُطَهَّرَةٍ عِنْدَ التَّلَاوَةِ فِي طَهٍّ وَعُمَرَ بْنِ

(١) المعنى انه كفر عن آثامه كلها بقتله علي بن ابي طالب

﴿ مبارزة بين بطلين ﴾

حدّث محمد بن يزيد قال : جعل الرشيد قبل وصوله الى هرقلة يفتح المدن والحصون ويُخربها حتى اناخ على هرقلة وهي من أوثق حصن واعزّه جانباً وامنعه رُكناً . فتحصّن اهلها وكان بابها يُطلّ على وادٍ ولها خندق يُطيف بها . فحدّثني شيخ من مشايخ الطوّعة^(١) ومُلازمي الثغور يقال له عليُّ بن عبدالله قال : حدّثني جماعة ان الرشيد لما حصر اهل هرقلة وغنمهم^(٢) والحق بالمجانيق والسهام والعرادات^(٣) ففتح الباب فاذا برجل من اهلها كأكل الرجال قد خرج في اكل السلاح فنادى : قد طالت موافقتكم^(٤) ايانا فليبرز اليّ منكم رجلان . ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين رجلاً فلم يُجبه أحدٌ . فدخل واغلق باب الحصن . وكان الرشيد نائماً فلم يعلم بخبره الا بعد انصرفه فغضب ولام خدمه وغلماه على تركهم إنباهة وتأسّف لقوته . فقيل له : ان امتناع الناس منه سيغويه ويُطغيه وأحرّ به ان يخرج في غد فيطلب مثل ما طلب . فطالت على الرشيد ليلته واصبح كالمنتظر له . ثم اذا هو بالباب قد فُتح وخرج طالبا للمبارزة وذلك في يوم شديد الحرّ وجمل يدعو بانة يثبت لعشرين منهم . فقال الرشيد : من له . فابتدره جلة القواد كهرة

(١) اصل المطوّع المتطوع فأدغمت التاء في الطاء . وهو الذي يفعل الشيء

تبرعاً من نفسه (٢) غنمهم ضيق عليهم (٣) العرادة شبيهة

المتجنيق صغيرة تُرمى بها الحجارة رمياً بعيداً (٤) موافقتكم (م)

ويزيد بن مزيد وعبد الله بن مالك وخزيمة بن خازم واخيه عبيد الله
 وداود بن يزيد واخيه . فعزم على إخراج بعضهم . فضجت المطرعة حتى
 سمع ضجيجهم فأذن لعشرين منهم فاستأذنوه في المشورة فأذن لهم .
 فقال قائلهم : يا امير المؤمنين قوادك مشهورون بالبأس والنجدة وعلو
 الصوت ومدامة الحروب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العليج^١
 لم يكبر ذلك . وان قتله العليج كانت وضيفة^٢ على العسكر عجيبة
 وثلمة لا تسد ونحن عامة لم يرتفع لأحد منا صوت الا كما يصلح
 للعامة . فان رأى امير المؤمنين أن يُخْلِينَا نختار رجلاً فنخرجه اليه . فان
 ظفر علم اهل الحصن ان امير المؤمنين قد ظفر باعزهم على يد رجل
 من العامة ومن أفناء الناس ليس ممن يُوهن قتله ولا يوثر . وان قُتل
 الرجل فانما استشهد رجل ولم يوثر ذهابه في العسكر ولم يثلمه وخرج
 اليه رجل بعده مثله حتى يمضي اليه ما شاء . قال الرشيد : قد استصوبت
 راياكم هذا . فاختاروا رجلاً منهم يُعرف بابن الجزري وكان معروفاً
 في الثغر بالبأس والنجدة . فقال الرشيد : أخرج . قال : نعم واستعين الله .
 فقال : أعطوه فرساً ورحاً وسيفاً وترساً . فقال : يا امير المؤمنين انا بفرسي
 أوثق ورحبي بيدي أشد واكفي قد قبلت السيف والترس . فلبس
 سلاحه واستدناه الرشيد فودعه واستتبعه الدعاء . وخرج معه عشرون
 رجلاً من المطرعة . فلما انقض في الوادي قال لهم العليج وهو يعدهم واحداً
 واحداً : انما كان الشرط عشرين وقد زدتم رجلاً ولكن لا بأس . فنادوه :

(١) العليج الرجل القوي الضخم من كفار المعجم

(٢) الوضيفة الخسارة . ويروى : وضفة (م)

ليس يخرج اليك منّا إلا رجل واحد . فلمّا فصل منهم الجزري تأمّله
 الرومي وقد اشرف اكثر الروم من الحصن يتأمّلون صاحبهم والقرن^(١)
 حتى ظنوا انه لم يبق في الحصن أحد إلا اشرف فقال الرومي : أتصدّقني
 عمّ أستخبرك^(٢) . قال : نعم . فقال : أنت بالله ابن الجزري . قال : اللهم
 نعم . فكفر له . ثم اخذا في شأنهما فاطعنا حتى طال الامر بينهما وكاد
 الفرسان ان يقوموا^(٣) وليس يجديش واحد منهما صاحبه . ثم تجاوزا
 بشي^(٤) فزج كل واحد منهما برمح^(٥) وأصلت^(٦) سيفه فتجالدا^(٧)
 ملياً واشتدّ الحرّ عليهما وتبلّد^(٨) الفرسان وجعل ابن الجزري يضرب
 الرومي الضربة التي يرى انه قد بلغ فيها فيستقيها الرومي وكان ترسه
 حديداً فيسمع لذلك صوت منكر . ويضربه الرومي ضرب معذّر^(٩)
 لأنّ ترس ابن الجزري كان درّقة^(١٠) فكان العليج يخاف ان يعضّ
 بالسيف فيعطّب . فلما يؤس من وصول كل واحد منهما الى صاحبه
 انهزم ابن الجزري . فدخلت المسلمين كآبة لم يكتبوا مثلها قط
 وعطط^(١١) الروم اختيالاً وتطاولاً . وانما كانت هزيمته حيلة منه . فاتبعه

(١) القرن كفؤك ومن يقاومك ونظيرك في الشجاعة

(٢) (م) . وفي طبعة مصر «استخبروك» (٣) قامت الدابة وقفت

عن السير . ويروي : يعوما (م) (٤) تجاوزا الشيء (م)

(٥) زج برمح رومي به (٦) أصلت سيفه جرّده من غده .

ويروي : اتفضى (م) (٧) تجالدا تضاربا بالسيف

(٨) تبلّد فقد النشاط (٩) معذراي مقصّر لا يبالغ في الضرب

ويروي : تعذر (م) (١٠) الدرقة الترس من جلود

(١١) عطط ارتفعت اصواتهم مع اختلاط وردّوا عيط عيط لاتتصار صاحبهم

العلج وتمسك منه ابن الجزري فرماه بوهق^(١) فوقع في عنقه وما أخطأه
وركض فاستلته^(٢) عن فرسه ثم عطف عليه فما وصل الى الارض حياً
حتى فارقه راسه . فكبر المسلمون أعلى تكبير وانخذل الروم وبادروا
الباب يعلقونه . واتصل الخبر بالرشيد فصاح بالقواد : اجعلوا النار في
المجانيق وارموها فليس عند القوم دفع . ففعلوا وجعلوا الكتات والنفط
على الحجارة وأضرموا فيها النار ورموا بها السور فكانت النار تلتصق
به وتأخذ الحجارة وقد تصدع فتهافت . فلما احاطت بها النيران فتجوا
الباب مستأمنين ومستقبلين فقال الشاعر المكي :

هوت هرقلة لما أن رأت عجباً حوائماً^(٣) ترمي بالنفط والنار
كأن نيراننا في جنب قلعته مصبغات^(٤) على ارسان قصار^(٥)

﴿ تمارض اشعب ﴾

حدثنا مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال : لقي اشعب^(٥)
سالم بن عبد الله بن عمر فقال : يا اشعب هل لك في هريس^(٦) قد أعد لنا .
قال : نعم بأبي انت وامي . قال : فصر الي . فمضى الى منزله فقات له
أمرأته : قد وجه اليك عبد الله بن عمرو . فقال لها : ويحك ان لسالم بن

(١) الوهق الحبل في طرفيه انشوطه (٢) استلبه (م) وهو اصح
(٣) الحوائم الطيور تحوم اي تدور حول الشيء (٤) اي كاخا ثياب
مصبوغة نشرها القصار على الحبال (٥) اسم أشعب شعيب ويكنى ابا
العلاء وكان الناس قبلوا اشعب فبقيت عليه وهو اشعب بن جبير مولى آل
الزبير . كان اشعب طماعاً . وفي المثل : اطمع من اشعب (٦) الهريس
البر المهروس اي المدقوق قبل ان يطبخ فاذا طبخ فهو الهريسة

عبد الله هريسة قد دعاني اليها وعبد الله بن عمرو في يدي متى شئت^١
وسالم^٢ إنما دعوتهُ للناس فقلتُ وليس لي بد من الأضي إليه . قالت :
إذا يغضب عبد الله . قال : آكل عنده ثم اصير الى عبد الله . فجاء الى سالم
وجعل يأكل اكل متعالل . فقال له : كُله يا اشعب وابعث ما فضل
عنك الى منزلك . قال : ذاك اردتُ بأبي انت وامي . فقال : يا غلام احمل
هذا الى منزله . فحملهُ ومضى معه فجاء به امرأته فقالت له : شكلك
أمك قد حلف عبد الله ان لا يكلمك شهراً . قال : دعيني واياها شيئاً
من زعفران . فاعطته ودخل الحمام يسبح على وجهه ويديه وجلس في
الحمام حتى صفره ثم خرج متوكئاً على عصاً يُرعد حتى اتى دار عبد الله
ابن عمرو . فلما رآه حاجبه قال : ويحك بلغت بك العلة ما أرى . ودخل
واعلم صاحبه . فأذن له . فلما دخل عليه اذا سالم بن عبد الله عنده . فيجعل
يزيد في الرعدة ويقارب الخطو فجلس وما يقدر ان يستقل^٣ . فقال
له عبد الله : ظلمناك يا اشعب في غضبنا عليك . فقال له سالم : ما لك
ويملك ألم تكن عندي آنفاً واكلت هريسة . فقال له : واي اكل ترى
بي . قال : ويملك ألم اقل لك كيت وكيت وتقل لي كيت وكيت . قال
اه : لعله سبه لك . قال : لا حول ولا قوة الا بالله والله اني لأظن
الشیطان يتشبه بك . ويملك اجاد انت . قال : علي وعلي ان كنت
خرجت منذ شهر . فقال له عبد الله : اعزب ويحك عن خالي أتبته^٤
لأمام لك . قال : ما قلت الا حقاً . قال : بجيأتي اصدقني وانت آمن من

(١) يستقل نهض (٢) جته افتري عليه الكذب

غضبي . قال : وحياتك لقد صدق . ثم حدثه بالقصة فضحك حتى استلقى على قفاه

﴿ عُوَيْفُ الْقَوَافِي ^(١) وطلحة ﴾

حدث عُزَيْرُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ مَشِيخَةِ قَرِيشٍ قَالُوا : لَمْ يَكُنْ رَجُلًا مِنْ وِلَاةِ أَوْلَادِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كَانَ أَنْفَسَ عَلَى قَوْمِهِ وَلَا أَحْسَدَ لَهُمْ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَأُذِنَ يَوْمًا لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَأَذَنَ لِلشُّعْرَاءِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَدَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنْشَادِ فَقَالَ : مَا بَقِيَتْ لِي بَعْدَ مَا قَاتَلَ أَخِي بَنِي زُهْرَةَ . قَالَ : وَمَا قَلْتَ لَهُ مَعَ مَا قَلْتَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَلَسْتَ الَّذِي تَقُولُ فِيهِ :

يَا طَلْحُ ^(٢) أَنْتَ أَخُو النَّدَى وَحَلِيفُهُ إِنَّ النَّدَى مِنْ بَعْدِ طَلْحَةَ مَا تَا
أَنَّ الْفَعَالَ ^(٣) إِلَيْكَ أَطْلَقَ رَحْلَهُ فَبَحِثْ بَتًّا مِنَ الْمَنَازِلِ بَاتَا
أَوْ لَسْتَ الَّذِي يَقُولُ :

إِذَا مَا جَاءَ يَوْمُكَ يَا ابْنَ عَوْفٍ فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ

(١) هو عوف بن معاوية الفزاري ويُلقب عوف القوافي بيت قاله
سأُكذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعَمُ أَنَّي إِذَا قَلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا
وعوف القوافي شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكني الكوفة

وبيته احد البيوتات المقدمة الفاخرة في العرب

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهري

(٣) الفَعَال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه

ولا سار البشيرُ بغيرِ جيشٍ . ولا حملت على الظهر النساءُ
تساقى الناسُ بعدك يا ابن عوف ذريع^(١) الموت ليس له شفاء
ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه لا والله لا اسمع منك شيئاً
ولا انفعك بِنافعة ابداً . أخرجوه عني . فلما أُخرج قال له القرشيون
والشاميون: وما الذي اعطاك طلحة حين استخرج هذا منك . قال: أما
والله لقد اعطاني غيره أكثر من عطيته ولكن لا والله ما اعطاني احدٌ
قط أحلى في قلبي ولا ابقى شكراً ولا اجدر ان لا انساها ما عرفتُ
الصِّلات من عطيته^(٢) . قالوا: وما اعطاك . قال: قدمت المدينة ومعني
بُضَيْعَةٌ^(٣) لي لا تبلغ عشرة دنانير أريد ان ابتاع قعوداً من قعدان
الصِّدْقَةِ^(٤) . فاذا برجل في صحن السوق على طُنْفُسَةٍ قد طُرحت له
واذا الناس حوله واذا بين يديه ابل معلوفة^(٥) له . فظننت انه عامل
السوق فسلمت عليه فأثبتني وجهلته . فقلت: أي رحمك الله هل انت
معيني ببصرك على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي . فقال: نعم أو معك
مئته . فقلت: نعم . فأهوى بيده الي فاعطيته بُضَيْعَتِي . فرفع طنفسته
وألقاها تحتها ومكث طويلاً ثم قتل اليه فقلت: اي رحمك الله انظر في
حاجتي . فقال: ما معني منك إلا النسيان أمعك جبل . قلت: نعم .
قال: هكذا . فأفرجوا . فأفرجوا عنه حتى استقبل الابل التي بين يديه

(١) ذريع اي سريع (٢) «ما عرفت الصلات» جملة معترضة وما
مصدرية . ومن عطيته متعلق بافعال التفضيل (٣) تصغير البضاعة وهي
القطعة من المال الذي يتجر فيه (٤) الصِّدْقَةُ الحيوانات التي تؤخذ في
زكاة المال (٥) معلوفة (م) . وفي طبعه مصر «مقودة» ولا معنى لها

فقال : اقرن هذه وهذه وهذه . فما برحتُ حتى أمر لي بثلاثين بكرة
ادنى بكرة منها (ولا دنية فيها) خير من بضاعتي . ثم رفع طنفته
فقال : وشأنك ببضاعتك فأستعين بها على من ترجع إليه . فقلت : اي
رحمك الله أتدري ما تقول . فما بقي عنده إلا من نهري وشتمني . ثم
بعث معي نفراً فأطردوها حتى أطلعوها من راس الثنية^(١) . فوالله لا
انساه ما دمتُ حياً ابداً

✽ لكل شيء آفة وآفة ابن جامع الزف ✽

اخبر حماد^(٢) عن ابيه قال : محمد الزف اروى خلق الله للغناء
وأسرعهم اخذاً لما سمعه منه ليست عليه في ذلك كلفة وإنما يسمع
الصوت مرة واحدة وقد اخذه . وكنتا معه في بلاء اذا حضر . فكان
من غنى منّا صوتاً فسأله عدو له او صديق أن يلقيه عليه فبحل ومنعه
اياه سأل حمداً الزف أن يأخذه فما هو إلا أن يسمعه مرة واحدة حتى
قد اخذه وألقاه على من سأله . فكان أبي يبره ويصله ويجديه من كل
جائزة وفائدة تصل إليه . فكان غناؤه عنده رحي موصولاً لا يقربه
ولم يكن طيب السموع لكنه كان اطيب الناس نادرة واملحهم مجلساً
وكان مغرماً بابن جامع خاصة من بين المغنين لبخله . فكان لا يفتح

(١) الثنية العقبة المساوكة في الجبل

(٢) هو حماد بن اسحق الموصلي

ابن جامع فاهُ بصوتٍ الآ وضع عينهُ عليه وأصغى سمعهُ اليه حتى يحكيه . وكان في ابن جامع بُخل شديد لا يقدر معه على ان يُسَعِفهُ بيْرٍ ورفدٍ . فغَنَى يوماً بحضرة الرشيد :

جسورٌ على هجري جبانٌ على وصلي كذوبٌ غداً يستتبعُ الوعدَ بالمثلِ
فأحسن فيه ما شاء وأجمل . فغمزتُ عليه محمدًا الزفَّ وفطن لما
أردتُ . واستحسنهُ الرشيدُ وشرب عليه واستعادهُ مرتين أو ثلاثاً . ثم
ماتُ للصلاة وغمزتُ الزفَّ وجاءني وأوماتُ الى مخارق وعلوية وعقيد
فجاؤوني . فأمرتهُ باعادة الصوت فأعادهُ وأداه كأنهُ لم يزل يرويه . فلم
يزل يكرره على الجماعة حتى غنَّوه ودار لهم . ثم عدتُ الى المجلس .
فلما انتهى الدور اليَّ بدأتُ فغَنَيْتُهُ قبل كل شيء غَنَيْتُهُ . فنظر اليَّ ابن
جامع محدداً نظرهُ واقبل عليَّ الرشيد فقال : أكنتَ تروي هذا
الصوت . فقلت : نعم ياسيدي . فقال ابن جامع : كذب والله ما أخذهُ
الأماني الساعة . فقلت : هذا صوت ارويه قديماً وما فيمن حضر احدٌ
الآ وقد اخذه مني . واقبلتُ عليه فغَنَاهُ علوية ثم عقيد ثم مخارق . فوثب
ابن جامع فجلس بين يديه وحلف بحياته وبطلاق امرأته ان اللحن
صنعه منذ ثلاث ليالٍ ما سُمع منه قبل ذلك الوقت . فأقبل عليَّ فقال :
أصدقني عن القصة فصدقتهُ فجعل يضحك ويُصَفِّق ويقول : اكمل شيء
آفةٌ وآفةُ ابن جامع الزفُّ

﴿ربيعة الرقي^١ والعباس بن محمد والرشيد﴾

امتدح ربيعة الرقي العباس بن محمد بقصيدة لم يُسبق اليها حسناً وهي طويلة يقول فيها :

وإذا الملوك تسايروا في بلدةٍ كانوا كواكبها وكنت هلالها
انّ المكارم لم تزل معقولةً حتى حلت براحتيك عقالها
فبعث اليه بدينارين وكان يقدر فيه ألفين . فلما نظر الى الدينارين
كاد يُجنُّ غيظاً وقال للرسول : خذ الدينارين فهما لك على ان تردّ
الرقة الي من حيث لا يدري العباس . ففعل الرسول ذلك . فأخذها
ربيعة وأمر من كتب في ظهرها :

مدحتك مدحة السيف المحلّي لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحة ذهب ضياعاً كذبت عليك فيها وافترت
فأنت المرء ليس له وفاء كأنني ان مدحتك قد زنت
ثم دفعها الى الرسول وقال له : ضعها في الموضع الذي أخذتها منه .
فردّها الرسول . فلما كان من الغد أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ

(١) هو ربيعة بن ثابت الانصاري . . . وكان يتزل الرقة بها مولده
ومشوه فأشخصه المهدي اليه فدحه بعدة قصائد واثابه عليها ثواباً كثيراً وهو
من المكثرين المجيدين وكان ضريباً وانما أخمل ذكره واسقطه عن طبقته بعده
عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالطته الشعراء ومع ذلك ما عدم مفضلاً
مقدماً له (غ ١٥ : ٢٨) الرقة مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد
الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ويقال لها الرقة البيضاء .

الايات غضب وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان اثيراً^(١) عنده
يُبجِّلُهُ وَيَقْدِمُهُ وكان قد همَّ أَنْ يُخْطَبَ إِلَيْهِ ابنته . فرأى الكراهة في
وجهه فقال : ما شأنك . قال : هجاني ربعة الرقي . فأحضر فقال له
الرشيد : يا خبيث أتهجو عمي وأثر الخلق عندي لقد هممتُ أَنْ أُضْرِبَ
عنقك . فقال : والله يا امير المؤمنين لقد مدحتُه بقصيدة ما قال مثلها احد
من الشعراء في احد من الخلفاء ولقد بالغتُ في الثناء واكثرت في
الوصف فان رأى امير المؤمنين أَنْ يَأْمُرَهُ بِاحْضَارِهَا . فلما سمع الرشيد
ذلك منه سكن غضبه وأحبَّ ان ينظر في القصيدة . فأمر العباس
باحضار الرقعة . فتلكأ عليه العباس . فقال له الرشيد : سألتك بحق امير
المؤمنين الأامرتَ باحضارها . فعلم العباس انه قد اخطأ وغلط . فأمر
باحضارها فأحضرت . فأخذها الرشيد واذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها
واستجادها وأعجب بها وقال : والله ما قال احد من الشعراء في احد
من الخلفاء مثلها . لقد صدق ربعة وبرَّ^(٢) . ثم قال للعباس : بم
أثبتته عليها . فسكت العباس وتغير لونه وجرى بريقه^(٣) . فقال
ربعة : اثابني عليها يا امير المؤمنين بدينارين . فتوهم الرشيد انه قال
ذلك من الموجدة على العباس فقال : بجيأتي يارقي بكم أثابك . قال :
وحياتك يا امير المؤمنين ما اثابني إلا بدينارين . فغضب الرشيد غضباً
شديداً ونظر في وجه العباس بن محمد وقال : سواة لك أي حالٍ قعدت
بك عن اثابته . الأموال فوالله لقد موثقتك جهدي . أم انتقطاع المادّة عنك
فوالله ما انتقطعت . أم اصلك فهو الاصل لا يُدانيه شيء . ام نفسك

(١) أثير مكرّم (٢) برّ صدق (٣) جرى بريقه ابتلعه على همّ بالجهد

فلا ذنب لي بل نفسك فعلت ذلك بك حتى فضحت آباءك واجدادك
 وفضحتني ونفسك . فنكس العباس راسه ولم ينطق . فقال الرشيد : يا غلام
 أعط ربيعاً ثلاثين الف درهم وخلعة واحمله على بغلة . فلما حمل المال بين
 يديه وألبس الخلعة قال له الرشيد : مجياني يا رقي لا تذكره في شعرك
 تعريضاً ولا تصريحاً . وقر الرشيد عمماً كان هم به ان يتزوج اليه وظهر
 منه له بعد ذلك جفاء كثير وأطراح له

﴿ محمد بن أمية^١ وابو العتاهية ﴾

حدث محمد بن أمية قال : كنت جالساً بين يدي ابراهيم بن
 المهدي فدخل اليه أبو العتاهية وقد تنسك وليس الصوف وترك قول
 الشعر الآفي الزهد . فرفعه ابراهيم وسر به واقبل عليه بوجهه وحديثه .
 فقال له أبو العتاهية : ايها الامير بلغني خبر فتى في ناحيتك^(١) ومن
 مواليك يعرف بابن أمية يقول الشعر وأنشدت له شعراً اعجبني فما
 فعل . (قال) فضحك ابراهيم ثم قال : لعاهه اقرب الحاضرين مجلساً
 منك . فالتفت الي فقال : انت هو فديتك . فتشورت^(٢) وخجلت

(١) هو محمد بن أمية بن ابي أمية كان كاتباً شاعراً ظريفاً وكان ينادم
 ابراهيم بن المهدي وربما كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان . وكان
 يكتب للمهدي على بيت المال وكان اليه ختم الكتب بحضرة وكان يأنس به
 لأدبه وفضله ومكانه من ولائه فزامله اربع دفعات حجها في ابتدائه ورجوعه

(٢) اي من الذين اختصتهم بمناجاتك

(٣) تشور وخجل بمعنى

وقلتُ له : انا محمد بن أمية جعلتُ فداءك . واما الشعر فانما انا شاب
 أعبتُ بالبيت والبيتين والثلاثة كما يعبتُ الشباب . فقال لي : فديتك
 ذلك والله زمان الشعر وإبانته وما قيل فيه فهو عُزْرُهُ وعيونه . وما قصر
 من الشعر وقيل في المعنى الذي تومئُ اليه ابلغ واملح . وما زال يُنَشِّطني
 ويؤنسني حتى رأى اني قد أنستُ به . ثم قال لابراهيم بن المهدي : ان
 رأى الامير اكرمه الله ان يأمره بانشادي ما حضر من الشعر . فقال لي
 ابراهيم : بجياتي يا محمد انشدهُ فأنشدتهُ :

ربَّ وعدٍ منك لا انساهُ لي أوجبَ الشكرَ وان لم تفعلِ
 أقطعُ الدهرَ بظنِّ حسنٍ وأجلي غمراً ما تنجلي
 كلما أملتُ يوماً صالحاً عرضَ المكروه لي في أملي
 وأرى الايامَ لا تُدني الذي أرْتجى منك وتُدني اجلي
 (قال) فبكى أبو العتاهية حتى جرت دموعه على خيته وجعل
 يُردد البيت الاخير منها وينتحب وقام فخرج وهو يُرددهُ ويبكي
 حتى خرج الى الباب

﴿ نَجاةُ قَيْسِبةِ بنِ كُثُومِ منِ الاسرِ ﴾

ذكر ابن الكلبي عن أبيه قال : خرج قيسبة بن كُثُوم السَّكُوني
 وكان ملكاً يُريد الحج . وكانت العرب تُحجّ في الجاهلية فلا يعرض
 بعضها لبعض . فر بنى عامر بن عقيل فوثبوا عليه فأسروه واخذوا ماله
 وما كان معه وألقوه في القِدِّ . فكث فيه ثلاث سنين وشاع باليمن ان

الجنَّ استطارته . فيينا هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم اذ قال لها : اناؤذنين لي ان آتي الائمة فاشترق عليها فقد أضرَّ بي القُرُّ^(١) . فقالت له : نعم . وكانت عليه جبة له حبرة^(٢) لم يُترك عليه غيرها . فتمسَّى في أغلاله وقيوده حتى صعد الائمة . ثم اقبل يضرب ببصره نحو اليمن وتعشاهُ عبرة فبكى ثم رفع طرفه الى السماء وقال : اللهم ساكن السماء فرج لي مما أصبحت فيه . فيينا هو كذلك اذ عرض له راكب يسير . فأشار اليه أن اقبل . فأقبل الراكب . فلما وقف عليه قال له : ما حاجتك يا هذا . قال : أين تريد . قال : أريد اليمن . قال : ومن أنت . قال : أبو الطمَّحان^(٣) القيني . فاستعبر باكياً . فقال له أبو الطمَّحان : مَنْ أنت فاني ارى عليك سِما الخير ولباس الملوك وانت بدارٍ ليس فيها ملك . قال : انا قيسبة بن كلثوم السَّكوني خرجت عام كذا وكذا اريد الحج فوثب عليَّ هذا الحي فصنعوا بي ما ترى وكشف عن أغلاله وقيوده . فاستعبر أبو الطمَّحان . فقال له قيسبة : هل لك في مائة ناقة حمراء . قال : ما أحوجني الى ذلك . قال : فأنيخ . فأناخ . ثم قال له : أمعك سكين . قال : نعم . قال : ارفع لي عن رحلك . فرفع له عن رحله حتى

(١) اشرق واقعد في الشمس . والقُرُّ البرد

(٢) الحبرة والحبرة ضرب من برود اليمن مُنمَّر

(٣) ابو الطمَّحان اسمه حنظلة بن الشرقي احد بني القين بن جسر . . .

من قضاة . وكان شاعراً فارساً خارباً صلوكاً وهو من المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام فكان خبيث الدين فيها وكان ترباً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية وندماً له

بَدَتْ خَشْبَةً مُؤَخَّرَةً^(١) . فَكَتَبَ عَلَيْهَا قَيْسَبَةَ بِالْمُسْنَدِ^(٢) وَلَيْسَ يَكْتُبُ
بِهِ غَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ :

بَلَّغْنَا كَنْدَةَ الْمَلُوكَ جَمِيعًا حَيْثُ سَارَتْ بِالْأَكْرَمِينَ الْجِبَالَ
أَنْ رَدُّوا الْعَيْنَ بِالْخَمِيسِ عَجَالًا وَأَصْدُرُوا عَنْهُ وَالرَّوَايَا ثِقَالَ
هَزَّتْ جَارَتِي وَقَالَتْ عَجِيبًا إِذْ رَأَيْتَنِي فِي جِيدِي الْأَغْلَالَ
إِنْ تَرَيْتَنِي عَارِي الْعِظَامِ أَسِيرًا قَدْ بَرَانِي تَضَعُضُ وَاسْتِخْلَالَ
فَلَقَدْ أَقْدَمُ^(٣) الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْرِ فَبِ عَلِيٍّ السَّلَاحِ وَالسَّرْبَالِ^(٤)

وَكَتَبَ تَحْتَ الشَّعْرِ إِلَى أَخِيهِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى أَبِي الطَّمْحَانَ مَائَةَ
نَاقَةٍ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْرَأْ هَذَا قَوْمِي فَإِنَّهُمْ سَيُعْطُونَكَ مَائَةَ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ .
فَخَرَجَ تَسِيرًا بِهِ نَاقَتَهُ حَتَّى أَتَى حَضْرَمَوْتَ . فَتَشَاغَلَ بِمَا وَرَدَ لَهُ وَنَسِيَ أَمْرَ
قَيْسَبَةَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ حَوَائِجِهِ . ثُمَّ سَمِعَ نَسْوَةَ مِنْ عَجَاظِ الْيَمَنِ يَتَذَاكِرْنَ
قَيْسَبَةَ وَيَسْكِينَ . فَذَكَرَ أَمْرَهُ فَأَتَى أَخَاهُ الْجُونَ بْنَ كَلْثُومٍ وَهُوَ أَخُوهُ
لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا إِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى قَيْسَبَةَ وَقَدْ جَعَلَ لِي مَائَةَ مِنْ
الْأَبْلِ . قَالَ لَهُ : فَهِيَ لَكَ . فَكَشَفَ عَنِ الرَّحْلِ . فَلَمَّا قَرَأَهُ الْجُونَ أَمَرَ لَهُ
بِمَائَةِ نَاقَةٍ . ثُمَّ أَتَى قَيْسَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ أَبَا الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ
فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا إِنْ أَخِي فِي بَنِي عَقِيلٍ أَسِيرٌ فَنَسِرْ مَعِي بِقَوْمِكَ . فَقَالَ لَهُ :
أَسِيرٌ تَحْتَ لُؤَايِ حَتَّى أَطْلُبَ ثَارَكَ وَأُنْجِدَكَ وَالْأَفَامُضَ رَاشِدًا . فَقَالَ لَهُ

(١) مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ بِالنَّشِيدِ خِلَافَ مُقَدَّمِهِ . إِمَّا فِي مَا وَوَلِيَّ لِحَازِ الْعَيْنِ
فَيُقَالُ مُؤَخَّرٌ وَمُقَدَّمٌ بِالتَّخْفِيفِ . مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ الَّذِي يَلِي الصَّدْغَ وَمُقَدَّمُهَا الَّذِي
يَلِي الْأَنْفَ (٢) الْمُسْنَدُ خَطٌّ كَانَتْ تَسْتَعْمَلُهُ بَنُو حَمِيرٍ

(٣) أَقْدَمُ أَيُّ أَنْتَقَدَّمَ (٤) السَّرْبَالُ هُنَا الدَّرْعُ

الجون : مس السماء أيسرُ من ذلك واهون عليَّ مما خيَّرْتُهُ . وضجَّتِ
السَّكون . ثم فَاوُوا ورجعوا وقالوا له : وما عليك من هذا هذا هو ابن
عمك ويطلب لك بثأرك فأنعم له بذلك . وسار قيس وسار الجون معه
تحت لوائه وكندة والسَّكون معه فهو أوَّل يوم اجتمعت فيه السَّكونُ
وكندةُ لقيس وبه أدرك الشرف . فسار حتى اوقع بعامر بن عقيل فقتل
منهم مقتلة عظيمة واستنقذ قيسبة . وقال في ذلك سلامة بن صبيح
الكندي :

لا تشتمونا إذ جلبنا لكم ألفي كميته كلُّها سَهْبُهُ^{١)}
نحن أبلنا^{٢)} الخيل في ارضكم حتى ثارنا منكم قيسبه
واعترضت من دونهم مذحج^{٣)} فصادفوا من خيلنا مشغبه

﴿ ابن عائشة والمحَبُّ الغناء ﴾

حدَّث محمد بن الحرث بن كليب قال : خرج ابن عائشة المديني
من عند الوليد بن يزيد وقد غنَّاه :

أبعدك مَعْقِلًا^{٤)} ارجو وحصناً قد أعميتني المعاقسلُ والحصونُ
(قال) فأطربة . فأمر له بثلاثين ألف درهم وبمثل كارة^{٥)} القصار
كسوة . فبينما ابن عائشة يسير اذ نظر اليه رجلٌ من اهل وادي القرى
كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ . فدنا من غلامه وقال : من هذا

١) السَّهْبُ الطويل من الخيل على وجه الارض ٢) ابلنا جعلناها
تبول في ارضكم اي اوطانها ارضكم ٣) مشغبه خلاف وخِصام
٤) المعقل المَلْدَجُ ٥) كارة القصار لانه يكور الثياب اي
يجمعها على جهة الاستدارة في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها فوق بعض

الراكب . قال : ابن عائشة المغني . فدنا منه وقال : جعلتُ فداءك انت ابن عائشة ام المؤمنين . قال : لا انا مولى لقريش وعائشة آمي وحسبك هذا فلا عليك ان تُكثير . قال : وما هذا الذي أراهُ بين يديك من المال والكسوة . قال : غنيتُ أمير المؤمنين صوتاً فأطربته فكفر وترك الصلاة وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة . قال : جعلتُ فداءك فهل تُمن عليَّ بأن تُسمعي ما أسمعته آياه . فقال له : ويملك أمثلي يُكلّم بمثل هذا في الطريق . قال : فا اصنع . قال : الحقني بالباب . وحرك ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه . فعدامعه حتى وافيا الباب كفرسى رهان^(١) . ودخل ابن عائشة ففكث طويلاً طمعاً في أن يضرجر فينصرف . فلم يفعل . فلما أعياه قال لعلامه : أدخله . فلمّا دخل قال له : ويملك من أين صَبَك الله عليَّ . قال : أنا رجل من اهل وادي القرى اشتهي هذا الغناء . فقال له : هل لك فيما هو انفع لك منه . قال : وما ذلك . قال : مائتا دينار وعشرة أثواب تنصرف بها الى اهلك . فقال له : جعلتُ فداءك والله ان لي لبئمة ما في اذنها علم الله حلقةً من الورق^(٢) فضلاً عن الذهب . وان لي لزوجة ما عليها يشهد الله قميص . ولو أعطيتني جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين على هذه الحلّة والفقير اللذين عرفتككها وأضعفت لي ذلك لكان الصوت أعجب الي . وكان ابن عائشة تائها لا يفتي الأخليفة أو لذي قدر جليل من اخوانه . فتعجب ابن عائشة منه ورحمه ودعا بالدواة^(٣) وكان يفتي مرتجلاً فغناه الصوت . فطرب له

(١) يُضرب هذا المثل للمتسابقين في المجارة وللمتقاربين في الفضل وغيره

(٢) الورق الفضة (٣) كذا في الاصل وفي (م) . ولعله يريد الأداة

طرباً شديداً وجعل يجرّك رأسه حتى ظنّ أن عنقه سينقص . ثم خرج من عنده ولم يرزأه شيئاً^(١) . وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسأل ابن عائشة عنه . فجعل يعيب عن الحديث . ثم جد الوليد به فصدقه عنه . وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر . ووصله صلة سنّية وجعله في ندمائه ووكله بالسقي . فلم يزل معه حتى مات

يزيد بن المهلب^(٢) في السجن

دخل حمزة بن بيض^(٣) على يزيد بن المهلب السجن فأنشده قوله :

أغلقَ دونَ السّماحِ والجودِ مِ والتّجدةِ بابٌ حديدُهُ أَسْبُ^(٤)
ابن ثلاثٍ واربعينَ مضتْ لا صَرَخٌ واهنٌ ولا نَكِبٌ^(٥)
لا بَطْرٌ إنْ تتابعتْ نِعَمٌ وصابرٌ في البلاءِ مُحتَسِبٌ
برَزتْ سبِقَ الجوادِ في مَهَلٍ^(٦) وقصرتْ دونَ سَعِيكَ العَرَبُ

(١) لم يرزأه شيئاً لم يره بشيء (٢) يزيد بن المهلب من الرجال المشهورين في دولة الامويين عبد الملك وابنيه الوليد وسليمان بن عبد الملك وعمر ابن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك . قتل في معركة كانت بينه وبين مسلمة ابن عبد الملك سنة ٥١٠٢ (٣) حمزة بن بيض الحنفي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كوفي خليج ماجن من فحول طبقتيه وكان منتظماً الى المهلب بن ابي صفرة وولده ثم الى ابان بن الوليد وبلال بن ابي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء مالاً عظيماً ولم يدرك الدولة العباسية (غ ١٥ : ١٥)

(٤) أسب اي مشتبك (٥) الصرّح الجبان الضعيف . والنكب من يعدل عن الحق (٦) المهلّ التقدّم في الشرف والفضل

فقال : والله يا حمزة لقد أسأتَ اذ نوّهتَ بأسمي في غير وقتِ تنويهٍ ولا منزل لك . ثم رفع مَقْعَدًا تحتهُ فرمى اليه بِجُرْقَةٍ مِصْرُورَةٍ (وعليه صاحبُ خبرٍ واقفٌ) فقال : خذ هذا الدينار فوالله ما املك ذهباً غيره . فأخذه حمزة واراد أن يردّه . فقال له سرّاً : خذه ولا تُخَدِّعْ عنه . (قال) فلما قال لي لا تُخَدِّعْ عنه قلت : والله ما هذا بدينارٍ . فقال لي صاحب الخبر : ما أعطاك يزيد . فقلت : أعطاني ديناراً فأردتُ ان أردّه عليه فانتهيتُ . فلما صرت الى منزلي حلتت الصرة فاذا فيها فصُّ ياقوتٍ أحمر كأنه سَقَطُ^(١) زَنْدٍ . فقلت : والله لئن عرضتُ هذا بالعراق ليعلمنَّ اني أخذته من يزيد فيؤخذمني . فخرجتُ به الى خراسان فبعتهُ على رجل يهودي بثلاثين الفاً . فلما قبضتُ المال وصار الفصُّ في يده قال : والله لو أبيتَ الأخمسين الف درهم لأخذتهُ . فكأثماً قذف في قلبي جمرَةً . فلما رأى تغير وجهي قال : اني رجل تاجر ولستُ اشكُ اني قد غممتك . قلتُ : بلى والله وقتلتني . فاخرج اليّ مائة دينار وقال : أنفقْ هذه في طريقك لتستوفّر عليك تلك

﴿ محمد بن صالح العلوي يجير حمدونة بنت عيسى ﴾

حدّث ابراهيم بن المدبر^(٢) قال : جاءني يوماً محمّد بن

(١) سقط بتثليث حركة السين اي له بريق كبيرق الشرارة المتطايرة من الزند حين يُقدح به (٢) ابراهيم بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتّاب اهل العراق ومتقدمهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضّله (غ : ١٩ : ١١٤)

صالح^(١) الحَسَنِيَّ الْعَلَوِيَّ بعد ان أُطلقَ من الحبس فقال لي : اني اريد المَقَامَ عندك اليوم على خُلُوةٍ لَأُبَيِّنَكَ من أَمْرِي شيئاً لا يصلحُ ان يسمعه غيرنا . فقلت : أَفعلُ . فصرفتُ من كان بحضرتي وخلوت معه وأمرتُ بردَ دابتهِ وأخذتُ ثيابه . فلما اطمانَ واكلنا واضطجعنا قال لي : أعلمك اني خرجتُ في سنة كذا وكذا ومعِي اصحابي على القافلة الفُلَانِيَّة فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكننا القافلة . فيينا انا أحوزها وأنسخ الجمل اذ طلعتُ عليَّ امرأةٌ من العبارية ما رأيتُ قط أحسن منها وجهاً ولا أحلى منطِقاً فقلت : يا فتى إن رأيتَ أن تدعو لي بالشريف المتولي أمر هذا الجيش . فقلت : قد رأيتُه وسمِعَ كلامك . فقلت : سألتك بحق الله وحق رسوله أنتَ هو . فقلت : نعم وحق الله وحق رسوله اني لهو . فقلت : انا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحرابي . ولأبي محلٌّ من سلطانه ولنا نعمة ان كنتُ ممن سمع بها فقد كفاك ما سمعتَ وان كنتُ لم تسمع بها فسل عنها غيري . والله لا استأثرتُ عنك بشيْءٍ املكه^(٢) ولك بذلك عهد الله وميثاقه عليَّ . وما سألك إلا ان تصونني وتسترني وهذه الف دينار معي لنفقتي فخذها حلالاً وهذا حليُّ عليٍّ من خمسمائة دينار فخذهُ . وضممتني ما شئتُ بعدهُ أخذهُ لك من تجار المدينة أو مكة

(١) محمد بن صالح شاعر حجازي ظريف صالح الشعر من شعراء اهل بيته المتقدمين وكان استتر بعد قتل اخوته زماناً ثم ظفر به ابو جعفر فضربه بالسوط وحبسهُ مدة ثم عفا عنه واطلقهُ وكان محمد بن صالح خرج على المتوكل فحمل الى سُرٍّ من رأى فحبس ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فامر باطلاقه (بتصرف عن غ ١٥ : ٨٨ و ٨٩) (٢) اي لا ادخر لي شيئاً مما املك بل اخصمه كتابه لك

او اهل الموسم^(١) فليس منهم احد يعنني شيئاً أطبئه . وادفع عني واحني
من اصحابك ومن عار يلحقني . فوق قولها من قلبي موقعاً عظيماً قفلت
لها : قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك وروى لك القافلة بجميع
ما فيها . ثم خرجت فناديت في اصحابي فاجتمعوا فنادت فيهم : اني قد
أجرت هذه القافلة واهلها وخفرتها وحميتها . ولها ذمة الله وذمة رسوله
وذمتي فمن اخذ منها خيطاً أو عقلاً فقد آذنته بجر^(٢) . فانصرفوا
معني وانصرف . فلما أخذت وحبست بينا انا ذات يوم في محبسي اذ
جاءني السجان وقال لي : ان بالباب امرأتين ترعمان انهما من اهلك وقد
حظر علي أن يدخل عليك أحده . ألا انهما اعطتاني دملج^(٣) ذهب
وجعلتاه في إن أوصلتها اليك وقد آذنت لهما وهما في الدهلير فأخرج
اليهما إن شئت . ففكرت فيمن يجيئني في هذا البلد وانا به غريب لا
اعرف أحداً . ثم قلت : لعلهما من ولد أبي أو بعض نساء اهلي فخرجت
اليهما فاذا بصاحبتني . فلما رأته بكت لماً رأت من تغير خلقي وثقل
حديدي . فأقبلت عليها الاخرى فقالت : أهو هو . فقالت : إي والله انه
لهو هو . ثم اقبلت علي فقالت : فذاك أبي وامي والله لو استطعت ان
أفكك مما أنت فيه بنفسي وأهلي لفعلت وكنت بذلك مني حقيقاً .
ووالله لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلصك بكل حياة
ومالٍ وشفاعة . وهذه دنائير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك

(١) الموسم مجتمع الحاج وسوقهم في مكة

(٢) آذنته بكذا وكذا اعلمه به

(٣) الدملج وتفتح لامة حلي يلبس في المعصم

ورسولي يأتيك في كل يوم بما يُصالحك حتى يفرج الله عنك . ثم أخرجت
الي كسوة وطيباً ومائتي دينار . وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام
نظيف ويتواصلُ برّها بالسجّان فلا يمتنع من كل شيء أُريده . فن الله
بجلاصي ثم راسلتها فخطبها . فقالت : امّا من جهتي فانا لك مُتابعة ^(١)
مطبعة . والامر الى أبي . فأتيتها فخطبتها اليه . فردّني وقال : ما كنت
لأُحقّقَ عليها ما قد شاع في الناس عنك في أمرها وقد صيرتنا فضيحة .
فقلتُ من عنده مُنكساً ^(٢) مستحياً . فقلت له : ان عيسى صنيعه ^(٣) اخي
وهو لي مطيعٌ وأنا أكفيك أمره ^(٤) . فلما كان من الغد لقيت عيسى في
منزله وقلت له : قد جئتك في حاجة لي . فقال : مَقضية . ولو كنت
استعملت ما أُجبه لأمرتي فجئتك وكان أسراً الي . فقلت له : قد جئتك
خاطباً اليك ابنتك . فقال : هي لك أمة وأنا لك عبدٌ وقد أُجبتك .
فقلت : اني خطبتها على من هو خيرٌ مني اباً واماً واشرف لك صهراً
ومُتصلاً محمد بن صالح العلوي . فقال لي : يا سيدي هذا رجلٌ قد
حَققتنا بسببهِ ظنّه ^(٥) وقيلت فينا اقوال . فقلت : أفليست باطلة . قال : بلى
والحمد لله . قلت : فكأنّهما لم تُقلْ واذا وقع الزواج زال كل قولٍ
وتشنيع . ولم ازل أرفق به حتى أجاب . وبعثت الي محمد بن صالح
فأحضرتُه وما برحتُ حتى زوجته وسقتُ الصِداقَ عنه

(١) اي موافقة (٢) منكساً مطأطئاً راي (٣) فلان
صنيعه فلان وصنيع فلان اذا اصطنعه وادّبه وخرجه ورباه (٤) كفاه
الامر اذا قام فيه مقامه (٥) الظنّة التهمة . ويقال التهمة والتهمة بفتح
الهاء وسكوتها

﴿ الكُمَيْت ^١ وقد فرَّ من الجبس واقامت امرأته مكانه ﴾

حدَّث المستهلّ بن الكميت قال : كان حكيم بن عباس الاعور الكلبيّ ولِعاً بهجاء مُضر فكانت شعراء مُضر تهجوه ويُجيبهم . وكان الكميت يقول : هو والله أشعر منكم . قالوا : فأجب الرجل . قال : انّ خالد بن عبد الله القسري ^٢ مُحسنٌ اليّ فلا أقدر ان اردّ عليه . قالوا : فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء . وأنشده ذلك . فحَمِي الكميت لعشيرته فقال المذّهبة «الأحييت عناً يا مدينا» فأحسن فيها . وبلغ خالداً خبرها فقال : لا أبالي ما لم يجِر لعشيرتي ذكرٌ . فأنشده قوله :

ومن عجب عليّ لعمراًمَ غدتك الخ

فبلغ ذلك خالداً فقال : فعلمها . والله لاقتلته ثم اشترى ثلاثين جارية بأغلى ثمن وتخيرهنّ نهايةً في حسن الوجوه والكمال والأدب فرواهنّ

(١) هو الكميت بن زيد الاسديّ شاعرٌ مُقدّم عالم بلغات العرب خبير بآيامها من شعراء مُضر وكان في أيام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وكانت بينه وبين الطرمّاح خلطة ومودةً وصفاء لم يكن بين اثنين وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصية والديانة وكان الكميت شيعياً عصبياً عدوانياً من شعراء مُضر متعصباً لاهل الكوفة . والطرمّاح خارجي صغري قحطاني عصبي لقحطان من شعراء اليمن متعصب لاهل الشام . ويكنى الكميت ابا المستهلّ

(٢) نسبة الى بني قسّر بطن من بجيلة وكان عاملاً هشام بن عبد الملك على العراق

الهاشميات^(١) ودسهنَّ مع نخَّاس الى هشام بن عبد الملك فاستراهنَّ جميعاً . فلما أنس بهنَّ استنطقهنَّ فرأى فصاحةً وأدباً فاستقراهنَّ القرآنَ فقرأنَّ واستنشدنَّ الشعرَ فأنشدنهُ قصائد الكميت الهاشميات . فقال : ويلكنَّ من قائل هذا الشعر . قلنَّ : الكميت بن زيد الاسدي . قال : وفي اي بلد هو . قلنَّ : في العراق ثم بالكوفة . فكتب الى خالد وهو عامله على العراق . ابعث اليَّ برأس الكميت بن زيد . فبعث خالد الى الكميت في الليل فأخذهُ واودعه السجنَ . ولما كان من الغد أقرأ من حضرهُ من مضر كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله وآذنتهم^(٢) في إنفاذ الامر فيه في غد . فقال لأبان بن الوليد البجلي^(٣) وكان صديقاً للكميت : انظر ما ورد في صديقك . فقال : عزَّ علي^(٤) والله به . ثم قام ابان فبعث الى الكميت بسلام على بغلٍ وقال له : أنت حرٌّ إن لحقتهُ والبغلُ لك . وكتب اليه : قد بلغني ما صرت اليه وهو القتلُ إلا أن يدفع الله جلَّ وعزَّ . وأرى لك أن تبعث الى حُبِّي يعني زوجة الكميت فاذا دخلت اليك تنقبتِ نقابها^(٥) ولبست ثيابها وخرجت فاني أرجو أن لا يُؤبَّه لك^(٦) . فأرسل الكميت الى أبي وضاح حبيب بن بُديل والى فتيان من بني عمه . فدخل عليه حبيب فأخبرهُ الخبر وشاوره فيه .

(١) الهاشميات قصائد للكميت يمدح فيها بني هاشم ويذكر ظلم بني امية وجورهم وهي من جيد شعره ومختاره وقد طبعت في لندن سنة ١٩٠٤
 (٢) آذنتهم أعلمهم (٣) نسبة الى بجميلة قبيلة من اليممن
 (٤) عزَّ علي اي يشقُّ عليَّ (٥) النقاب قناع على مارن الانف
 (٦) اي لا يُتبعه اليك تستر به المرأة وجهها

فسدد رأيه . ثم بعث الى حُبَيِّ امرأته فقصَّ عليها القِصَّةَ وقال لها : أَي ابنة عمِّ انَّ الوالي لا يَقْدُمُ^(١) عليكِ ولا يُسَلِّمُكَ قومُكَ . ولو خِفْتُهُ عليكِ لما عرَضْتِكِ لَهُ . فألبسته ثيابها وإزارها وخمَّرتَهُ^(٢) وقالت لَهُ . أَقْبِلْ وأدِير . ففعل . فقالت : ما أنكرُ منك شيئاً إلاَّ يُبَسِّأُ في كِنْفِكَ فَأَخْرَجَ على اسمِ الله . وأخرجت معه جاريةً لها . فخرج وعلى باب السِّجَنِ ابو وضاح ومعه فتیان من أسد . فلم يُؤَبِّه لَهُ . ومشى والقتيان بين يديه الى سِكَّةِ شَيْبِ بناحية الكناس^(٣) . فمرَّ بمجلس من مجالس بني تميم فقال بعضهم : رجل وربِّ الكعبة . وأمر غلامه فاتَّبَعَهُ . فصاح به ابو وضاح : يا كذا وكذا لا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم . وأوماً اليه بنعله . فولى العبدُ مُدْبِرًا . وادخلهُ ابو وضاح منزله . ولما طال على السِّجَانَ الأمر نادى الكميته فلم يجبه . فدخل ليعرف خبره . فصاحت به المرأة : ورائك لا أمَّ لك . فشقَّ ثوبه ومضى صارخاً الى باب خالد فأخبرهُ الخبر . فأحضر حُبَيِّ فقال لها : يا عدوة الله احتلتِ على امير المؤمنين وأخرجتِ عدوه لأمثلنَّ بكِ ولأصنعنَّ ولأفعلنَّ . فاجتمعت بنو أسد اليه وقالوا : ما سبيلك على امرأة منَّا خدعت . فخافهم فخلَّى سبيلها . (قال المستهمل) وأقام الكميته مدة متوارياً حتى اذا أيقن ان الطلب قد خفَّ عنه خرج ليلاً في جماعة من بني أسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعدٌ غلامه . (قال) وأخذ الطريق على القُطَّطانة وكان عالماً بالنجوم مهتدياً بها .

(١) يَقْدُمُ وَيُقَدِّمُ بمعنى
 (٢) ألبسته الخمار والخمار ما تغطي به
 (٣) في الكوفة محلة يقال لها الكناسه
 المرأة رأسها

فلما صار سُحَيْرٌ^(١) صاح بنا : هوَ مو^(٢) يا فتيان . فهوَ منا . وقام يصلي .
قال أبو المستهل : فرأيت شخصاً فتضعضت^(٣) له . فقال : ما لك . قلت :
أرى شيئاً مُقبلاً . فنظر إليه فقال : هذا ذئب قد جاء يستطعمكم . فجاء
الذئب فربض ناحية فأطعمناه يدَ جَزورٍ فتعرقها^(٤) . ثم اهويناه له باناء
فيه ماء فشرب منه . وارتحلنا . فجعل الذئب يعوي . فقال الكميت :
ما له ويله ألم نُطعمه ونسقيه . وما أعرفني بما يريد هو يُعلمنا أنا لسنا
على الطريق . تيامنوا يا فتيان . فتيامنا . فسكن عواؤه . فلم نزل نسير
حتى جئنا الشام . فتواري في بني أسد وبني تميم وأرسل الى اشرف قريش
وكان سيدهم يومئذٍ عَبَسَةَ بن سعيد بن العاص . فمشت رجالات^(٥) قريش
بعضها الى بعض وأتوا عبسة فقالوا : يا أبا خالد هذه مكرمة قد أتاك
الله بها . هذا الكميت بن زيد لسانُ مضر وكان امير المؤمنين كتب في
قتله فنجنا حتى تحلص اليك والينا . ففضى عبسة فأتى مسلمة بن هشام
فقال له : يا ابا شاكر مكرمة أتيتك بها تبليغ الثريا ان اعتقدتها^(٦) فان
علمت انك تفي بها والآ كتمتها . قال : وما هي . فأخبره الخبر وقال :
انه قد مدحك عامَّةً وآياك خاصةً بما لم يُسمع بمثله . فقال : عليّ
خلاصه . وبلغ ذلك هشاماً فدعا به ثم قال : أئجير على أمير المؤمنين
بغير أمره . فقال : كلاً ولكني انتظرت سُكون غضبه . قال : أحضرنيهِ

(١) سحير تصغير سحر اي اول تنفّس الصبح (٢) هوَ مو ناموا
قليلاً (٣) تضعض خضع وذلل وضمف (٤) تعرقها اخذ ما
عليها من اللحم بأسنانه (٥) الرجالات الجماعات من الرجال
(٦) اي ان حُرّتها وصنعها

الساعة فإنه لا جوار لك . فقال مسلمة للكميت : يا أبا المستهل ان أمير المؤمنين أمرني باحضارك . قال : أنسلمني يا أبا شاكر . قال : كلاً ولكنني أحتال لك . ثم قال له : ان معاوية بن هشام مات قريباً وقد جزع عليه جزعاً شديداً فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق . فاذا دعا بك تقدمت اليهم أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا : هذا استجار بقبر ابينا ونحن أحق من أجاره . فأصبح هشام على عادته متطلعاً من قصره الى القبر فقال : من هذا . فقالوا : لعله مستجير بالقبر . فقال : يُجار من كان الا الكميت فإنه لا جوار له . فقيل : فإنه الكميت . قال : يُحصَر أعنف إحضار . فلماً دُعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه . فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون : يا أمير المؤمنين استجار بقبر أبينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبةً له ولنا ولا تفضحننا فيمن استجار به . فبكى هشام حتى انتحب . ثم اقبل الكميت . فقال له : يا كمي أنت القائل : وإن لا تقولوا غيرها تتعرفوا نواصيها تردي بنا وهي شرب^{١)} فقال : لا والله ولا أتان من أت الحجاز وحشية . فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : أما بعد فاني كنت أتدهدى في غمرة . وأعوم في بحر غواية . أختي علي خطلها . واستنزني وهلها^{٢)} . فتمجرت في الضلالة . وتسكعت في الجهالة . مهرعاً عن الحق جائراً عن القصد أقول الباطل ضلالاً . وأفوه بالبهتان وبالأ^{٣)} . وهذا مقام العائد مبصر

(١) شرب ضمير ونواصيها نواصي الخيل ومعنى البيت انه يؤذنهم بحرب

(٢) وهالها خطوؤها وغلطها (٣) الوبال سوء العاقبة

الهدى ورافض العماية . فاعسل عني يا أمير المؤمنين الحوبة^(١) بالتوبة .
واصفح عن الزلة واعف عن الجرمة ثم قال :

كم قال قائلكم لعاً لك^(٢) عند عثرته لعاً

وغفرتم لذوي الذنوب من الاكابر والاصاغر

أبني امية انكم أهل الوسائل والاوامر

ثقتي لكل ملمة^(٣) وعشيرتي دون العشائر

أنتم معادن للخلافة كابرأ من بعد كابر

بالتسعة المتتابعين م خلائفاً ونجیر عاشر^(٤)

والى القيامة لا ترا ل شافع منكم وواتر^(٥)

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال : إغضاء أمير المؤمنين
وسماحته وصباحته ومناط المنتجعين بجملة من لا تحل حبوته^(٦) لاساءة
المدنبيين . فضلاً عن استشاطه غضبه بجهل الجاهلين . فقال له : ويملك
يا كميته من زين لك العواية ودلاك في العماية . قال : الذي أخرج أبانا

(١) الحوبة بفتح الحاء وضمها المأثم (٢) لعاً لك سلمت ونجوت
واقامك الله من عثرتك (٣) الملمة النازلة الشديدة

(٤) يريد تسعاً من الخلفاء الامويين الذين تقدموا هشاماً فكان هو
عائدهم إماماً الذين تقدموه فهم : معاوية . يزيد بن معاوية . ومعاوية بن يزيد .
ومروان بن الحكم . وعبد الملك بن مروان . والوليد بن عبد الملك . وسليمان بن
عبد الملك . وعمر بن عبد العزيز . يزيد بن عبد الملك (٥) شافع وواتر
اي خليفة يلي آخر في الخلافة الشفع الزوج والوتر الفرد (٦) الحوبة
الاسم من الاحتباء وهو الاشتغال بالثوب فالعرب يحبون بالثوب او بايدهم لثلاً
يسقطوا عند القعود . فمقد الحوبة كناية عن القعود وحل الحوبة كناية عن القيام
والنهوض . فلا تحل حبوته اي لا يقوم ليقاصص المدنبيين اي انه حلیم

من الجنة وأنساه العهد فلم يجد له عزماً . فقال : ايه انت القائل :
 فقل لبني أُمَيَّةَ حيث حلُّوا وان خفت المهندَ والقطيعة^(١)
 أجاجَ الله من أشبعتموه وأشبعَ من يجوزكم أجيعة
 يَمْرُضِي السِّيَاسَةَ هَاشِمِيَّةً يكون حياً لأمته ربيعا
 فقال : لا تثير يا امير المؤمنين ان رأيت ان تمحو عني قولي
 الكاذب . قال : بماذا . قال : بقولي الصادق :

أورثته الحصانُ أم هِشامِ حسباً ثاقباً ووجهاً نضيرا
 وتعاطى به ابن عائشة البد ر فأمسى له رقيماً نظيرا
 وكساه أبو الخلائف مروا ن سناء الكارم المأثورا
 لم تجهم له البطاحُ ولكن وجدتها له معاناً ودورا^(٢)
 وكان هِشام متكئاً فأستوى جالساً وقال : هكذا فليكن الشعر
 (يقولها لسالم بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه) . ثم قال : قد رضيت
 عنك يا كيت . فقبل يده وقال : يا امير المؤمنين ان رأيت أن تريد في
 تشريفي ولا تجعل لخالد علي إِمارة . قال : قد فعلت . وكتب له بذلك
 وأمر له بأربعين الف درهم وثلاثين ثوباً هشامية وكتب الى خالد أن
 يُجْزِي سبيل امرأته ويُعطيهما عشرين الفاً وثلاثين ثوباً . ففعل ذلك

﴿ حاتم وماوية امرأته ﴾

ان ابن عم حاتم كان يقال له مالك قال لماوية امرأة حاتم : ما

(١) القَطِيعُ السَّهْمُ . والاصل الغصن تقطعه من الشجر يعمل منه القِطْعُ اي
 السَّهْمُ (٢) تَجْهَمُهُ وتجهم له استقبله بوجه كريمة . المعان المنزل

تصنعين بجاتم فوالله لئن وجد شيئاً يُتَلَفَنَهُ وان لم يجد لَيَتَكَلَّفَنَّ^(١) وان مات لَيَتْرُكَنَّ^(٢) ولدهُ عِيالاً على قومك . فقالت ماوية : صدقت انه كذلك . وكان النساءُ أو بعضهنَّ يَطْلِقْنَ الرجالَ في الجاهلية وكان طَلَقَهُنَّ انهنَّ ان كنَّ في بيت من شعرٍ حوَّلْنَ الحِجَاءَ . ان كان بابه قِبَلَ المَشْرِقِ حوَّأَنَّهُ قِبَلَ المغرب وان كان بابه قِبَلَ اليمين حوَّأَنَّهُ قِبَلَ الشَّامِ . فاذا رأى ذلك الرجل علم انها قد طَلَّقَتْهُ فلم يَأْتِهَا . وان ابن عمِّ حاتم قال لماوية وكانت أحسن نساء الناس : طَلَّقِي حاتماً وانا اَتْرُوجُ بِكَ وانا خيرٌ لكِ منه واكثر مالاً وانا أُمَسِكُ^(٣) عليكِ وعلى ولدك . فلم يزل بها حتى طَلَّقَتْ حاتماً . فَأَتَاهَا حاتم وقد حوَّلت باب الحِجَاءِ فقال : يا عدي ما ترى أَمَكِ عدا عليها . قال : لا ادري غير انها غَيَّرَتْ باب الحِجَاءِ وكأنَّهُ لم يَلْحَنُ^(٤) لما قال . فدعاه فهِبَطَ بِهِ بطن وادٍ . وجاء قومٌ فنزلوا على باب الحِجَاءِ كما كانوا يَنْزِلُونَ فتوافقوا خمسين رجلاً . فضاقت بهم ماوية ذرعاً وقالت لجاريتها : اذهبي الى مالك فقولي له : ان أضيافاً لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلاً فَأَرْسَلِ بِنابٍ^(٥) نَقْرِهِمْ ولبنٍ نَعْبُيْهِمْ . وقالت لجاريتها : انظري الى جبينه وفيه فان شافهك بالمعروف فأَقْبِلِي منه وان ضرب بِلِحْيَتِهِ على زُورِهِ^(٦) وأَدْخَلَ يده في راسه فأَقْبِلِي^(٧) ودَعِيهِ . وانها لما أتت مالكا وجدته متوسداً وطباً من لبنٍ وتحت بطنه آخر . فأيقظته . فادخل يده في راسه وضرب بِلِحْيَتِهِ على زورهِ . فأبلغته ما ارسلتها به

(١) تَكَلَّفَهُ تَجَسَّمَهُ على مشقة (٢) اي يمك ما في يديه لا يعطيه احدًا (٣) لم يلحن لم يظن (٤) الناب الناقة المسنة (٥) الزور الصدر (٦) فأقبلي (م)

ماوية وقالت : انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه . فقال لها : اقرئي عليهما السلام وقولي لها : هذا الذي أمرتك ان تطلقي حاتمًا فيه فما عندي من كبيرة قد تركت العمل^(١) . وما كنت لأخحر صفيّة^(٢) غزيرة بشحم كلاها . وما عندي لبن يكفي اضياف حاتم . فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأته منه وما قال . فقالت : ائتي حاتمًا فقولي : ان اضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فأرسل الينا بنابٍ ننحرها ونقرهم وبلبن نسقهم فانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك . فأنت الجارية حاتمًا فصرخت به . فقال حاتم : كيبك قريباً دعوت . فقالت : ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك : ان اضيافك قد نزلوا بنا الليلة فأرسل اليهم بنابٍ ننحرها لهم ولبن نسقهم . فقال : نعم وأبي . ثم قام الى الابل فأطلق ثنيتين^(٣) من عقاليهما ثم صاح بهما حتى اتى الحباء ف ضرب عراقيهما . فطفت ماوية تصيح وتقول : هذا الذي طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء . فقال حاتم : هل الدهر إلا اليوم أو امس أو غد كذاك الزمان بيننا يتردد يرد علينا ليلة بعد يومها فلا نحن ما^(٤) نبقي ولا الدهر ينفد لنا أجل إمامنا تناهى امامه فنحن على آثاره نتورد^(٥)

(١) يريد ناقة مسنة فيجود بنحرها للضيافان وذلك دليل على نجده

(٢) ناقة صفيّة اي غزيرة كثيرة اللبن والجمع صفايا ولا يقال صفيّة . قال

سيبويه ولا يجمع بالالف والتاء لان الهاء لم تدخله في حد الإفراد

(٣) الثنية الناقة تُلقى ثنيتها واحدة الثنايا وهي اربع اسنان في مقدم الفم

وتلقاها في السنة السادسة

(٤) «ما» هذه زائدة (٥) راجع هذه القصيدة مع ترجمة حاتم في

كتاب شعراء النصرانية ٩٨-١٣٤ وديوان حاتم للعلامة شولنس ص ٣٩

شاعر البرامكة وابو نواس

حدّث ابن منذر^(١) قال: حجّ الرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة وحجّ معه الفضل بن الربيع وكان مضميفاً مُمْلِقاً^(٢). فهيأت فيه قولاً أجدتُ تسميةً وتنوّقت فيه^(٣). فدخلت إليه في يوم التروية^(٤) وإذا هو يسأل عني ويطلبني. فبدّرني الفضل بن الربيع قبل ان أتكلم فقال: يا أمير المؤمنين هذا شاعر البرامكة ومادحهم. وقد كان الشرُّ ظهر لي في وجهه لما دخلتُ. فتتكرّ وعبس في وجهي. فقال الفضل: مره يا أمير المؤمنين أن يُنشدك قوله فيهم «أتانا بنو الاملاك من آل برمك». فقال لي: انشرد. فأبيتُ. فتوعدني واكرهني. فانشدته:

أتانا بنو الاملاك من آل برمك اذا نزلوا بطحاء مكة أشرفت فتظلم بعداد ويجلو لنا الدجى فاخلفت الآ لجود اكفهم اذا راض يحيى الامر ذلت صعابه	فيا طيب أخبارٍ ويا حسنَ منظرٍ بيحي وبالفضل بن يحيى وجعفر بمكة ما حجوا ثلاثة أقم وأرجلهم الآ لأعواد منبر وناهيك من راع له ومدبر
---	--

(١) محمد بن منذر شاعر فصيح مقدّم في العلم باللغة وإمام فيها قد اخذ عنه اكابر اهلها وكان في أوّل امره ناسكاً ملازماً للمسجد كثير النوافل جميل الامر ثم عدل عن ذلك فهيجا الناس وتحتك وخاع وقذف اعراض اهل البصرة حتّى نفي عنها الى الحجاز فأت هناك في خلافة المأمون (بتصرف عن غ ١٧: ٩)

(٢) الإملاق كثرة انفاق المال وتبذيره (٣) تنوّق تجوّد وبالغ (٤) يوم التروية مرّ شرحه صفحة ٥٠ وهو يوم قبل يوم عرفة وهو الثامن من ذي الحجة

ترى الناس اجلالاً له وكانهم غرانيق ماء تحت بازي مصر صر^{١)}
ثم أتبعْتُ ذلك بأن قلت : كانوا أولياءك يا أمير المؤمنين أيامَ
مدحتهم وفي طاعتك لم يلحقهم سُخْطُكَ ولم تحلَّ بهم نَقَمَتُكَ ولم
اكن في ذلك مبتدعاً ولا خلا أحدٌ من نظرائي من مدحهم . وكانوا
قوماً قد أظلني فضلهم وأغناي رِفْدَهُمْ فَأَثَبْتِ بِمَا أَوْلُوا . فقال : يا غلام
الطيم وجهه . فلطمتُ والله حتى سَدِرْتُ^{٢)} وأظلم ما كان بيني وبين
أهل المجلس . ثم قال : اسجوه على وجهه . ثم قال : والله لأحرمتك ولا
تركتُ أحداً يُعْطِيكَ شيئاً في هذا العام . فسُجبت حتى أُخْرِجْتُ
وانصرفت وانا أسوأ الناس حالاً في نفسي وحالي وما جرى علي . ولا
والله ما عندي ما يُقيم يومئذٍ قوت عيالي لِعِيدِهِمْ . فاذا بشابٍ قد وقف
عليّ ثم قال : أعزَّزْ عليّ^{٣)} والله يا كبيرنا بما جرى عليك . ودفع اليّ
صُرَّةً وقال : تبلِّغْ بما في هذه . فظننتها دراهم فاذا هي ثلثائة دينار .
فقلت له : من أنت جعلني الله فداك . قال : انا أخوك أبو نُوَاس^{٤)}
فاستعن بهذه الدنانير واعذرنِي . فقبلتها وقلت : وصلك الله يا أخي
وأحسن جزاءك

(١) الغر نوق طائر مائي . ومصر صر يصيح شديداً (٢) سدرت أي
تجبر بصري (٣) أعزَّزْ عليّ (م) أي يشق عليّ . وفي طبعة مصر اعزره
وهو تصحيف (٤) أبو نواس (١٦٥ - ١٩٨ هـ) هو أبو الحسن بن
هاني قيل له أبو نواس لذوآبين تنوسان على عاتقيه وُلد بالبصرة ونشأ بها كان
واسع العلم حافظاً له مع قلَّة كتبه . وهو في الطبقة الأولى من المولدين . وشعره
عشرة انواع وهو مُجيد في العشرة . جمع شعره ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة .
كانت وفاته ببغداد

﴿ ذُبْحُ ابْنِ أَشْعَبِ ﴾

حدث يحيى بن محمد بن أبي قتيلة قال : غدى أشعب جدياً ببلن زوجته وغيرها حتى بلغ غايةً . ثم جاء به الى اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال : بالله انه لأبني قد رضع ببلن زوجتي جوتك به ولم أرَ أحداً يستاهله سواك . (قال) فنظر اسمعيل الى فتنة من الفتن فأمر به فذبح وسُمِط^(١) . فأقبل عليه اشعب فقال : المكافأة . فقال : ما عندي والله اليوم شيء ونحن من تعرف وذلك غير فانت لك . فلما يش منه قام من عنده فدخل على أبيه جعفر بن محمد ثم اندفع يشهق حتى التقت^(٢) أضلاعه . ثم قال : أخلني^(٣) . قال : ما معنا احد يسمع ولا عين عليك . قال : وثب ابنك اسمعيل على ابني فذبحه وانا انظر اليه . (قال) فارتاع جعفر وصاح : ويلك وفيم وتريد ماذا . قال : أما ما أريد فوالله ما لي في اسمعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع ابداً بعدك . فجزاه خيراً وأدخله منزله وأخرج اليه مائتي دينار وقال له : خذ هذه ولك عندنا ما تحب . (قال) وخرج الى اسمعيل لا يُبصر ما يطاق عليه . فاذا به مترسل^(٤) في مجلسه . فلما رأى وجد^(٥) أبيه نكر وقام اليه . فقال : يا اسمعيل أو فعلتها بأشعب قتلت ولده . (قال) فاستضحك وقال : جاءني مجدي من صفتة كذا وخبره الخبر . فأخبره أبوه ما كان منه وصار اليه . (قال)

(١) سُمِطَ تَفَّ عَنْهُ الصَّوْفُ وَنُظِّفَ مِنْ الشَّعْرِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ ثُمَّ يَشْوَى وَفِي الْحَدِيثِ مَا أَكَلَ شَاةً سَمِطاً أَيْ مَشْوِيَةً (٢) التَّقَّتْ (م) أَيْ التَّوَتَّ (٣) أَيْ ارْغَبْ أَنْ تَخْلُوَ بِي لِأَكْتَمِكَ سِرًّا (٤) مَتْرَسَلٌ أَيْ مَتْرَسَلٌ أَيْ (٥) وَجْهٌ (م)

فكان جعفر يقول لاشعب: رَعَبْتَنِي رَعَبَكَ اللهُ . فيقول : رَوْعَةُ ابْنِكَ
والله اياي في الجدي اكبر من روعتك انت في المائتي الدينار

﴿ عبد الله بن العباسُ وُجدهُ والرَّشيدُ ﴾

حدَّث عبد الله بن العباس الربيعي قال : كنت ارجب في الغناء
فأظهرتُ لعمتي اني اشتهي ان أتعلّم الغناء ويكون ذلك في سترٍ عن
جدّي . وكان جدّي وعمتي في حالٍ من الرِّقَّةِ عليّ والمجبة لي لانهاية
وراءها لأنَّ أباي توفي في حياة جدّي الفضل . فقالت : يا بني وما دعاك
الى ذلك . فقلت : شهوة غلبت على قلبي إن مُنعت منها متُّ غمًّا . وكان
لي في الغناء طبعٌ قوي . فقالت لي : أنت أعلمُ وما تختاره . والله ما
أحبُّ منعك من شيءٍ واني لكارهة أن تحذق ذلك وتُشهر به فتسقط
ويفتضح أبوك وجدك . فقلت : لا تخافي ذلك فانما آخذ منه مقدار ما ألهو
به . فكنت آخذ الغناء عن جارية لجدّي وعن صواجاتها حتى تقدّمتُ
الجماعة حذقًا وأقررن لي بذلك وصرّتُ الأزمُ مجلس جدّي .
فكان يُسرُّ بذلك ويظنُّه تقربًا مني اليه . وانما كان وكدي^١
فيه آخذ الغناء . فلم يكن يسرُّ لاسحق ولا لابن جامع ولا للزبير بن
دحمان ولا لغيرهم صوتٌ إلا اخذته . فكنت سريع الاخذ وانما كنت
أسمعه مرتين أو ثلاثًا وقد صحَّ لي . وأحسستُ من نفسي قوَّة في
الصنّاعة . فكان أوّل صوت صنعته :

أَتَانِي يُوْأَمْرِنِي فِي الصَّبْوِ ح لَيْلًا فقلت له غادِهَا

ثم صنعتُ في :

أقفرَ من بعد حلِّه سرفُ فالمنحَى فالعقيتُ فالجرفُ
وعرضتهما على الجارية التي كنتُ آخذُ عنها وسألتها عما عندها
فيهما . فقالت : لا يجوز ان يكون في الصنعة شيء فوق هذا . وكان
جوارى الحرث بن بشخير وجوارى ابنه محمد يدخلن الى دارنا فيطرحن
على جوارى عمتي وجوارى جدي ويأخذن ايضاً مني ما ليس عندهن من
غناء دارنا . فسمعتني اُتيتي هذين الصوتين على الجارية فأخذتهما مني
وسألن الجارية عنهما . فاخبرتني انهما من صنعتي . فسألتهما ان تُصححهما
لنَّ ففعلت . فأخذتهما عنها . ثم اشتهدتا حتى عُني الرشيدُ بهما يوماً
فاستظرفهما وسأل اسحق : هل تعرفهما . فقال : لا وانهما لهن حسن
الصنعة وجيدها ومُتقنها . ثم سأل الجارية عنهما . فتوقفت خوفاً من عمتي
وحذراً ان يبلغ جدي انها ذكرتني . فانتهرها الرشيدُ . فأخبرته بالقصة .
فوجه من وقته فدعا بجدي . فلما أحضره قال له : يا فضل أيكون لك
ابن يُغني ثم يبلغ في الغناء المبلغ الذي يُمكنه معه ان يصنع صوتين
يستحسنهما اسحق وسائر المعنين ويتداولهما جوارى القيان ولا تُعلمني
بذلك كأنك رفعت قدره عن خدمتي في هذا الشأن . فقال له جدي :
وحق ولأنتك يا امير المؤمنين ونعمتك وإلا فانا نفيُّ منهما بري من
بيعتك وعليَّ العهد والميثاق والعِثق والطلاق ان كنت علمت بشيء من
هذا قط إلا منك الساعة . فمن هذا من ولدي . قال : عبد الله بن
العباس هو . فأخبرني الساعة . فجاء جدي وهو يكاد ينشقُّ غيظاً
فدعاني . فلما خرجت اليه شتمني وقال : يا كلب بلغ من أمرك ومقدارك

ان تجسّرَ على ان تتعلم الغناء بغير إذني . ثم زاد ذلك حتى صنعت .
 ولم تقتنع بهذا حتى ألتقيتَ صنعتك على الجوارى في داري . ثم تجاوزتَهنَّ
 الى جوارى الحرث بن بشخير فاشتهرتَ وبلغ امرؤُ امير المؤمنين فتنكر
 لي ولامني وفضحتَ آباءك في قبورهم وسقطتَ الابد الآمن المعتين
 وطبقة الحينارين . فبكيتُ غمًا بما جرى وعلمتُ انه قد صدق . فرحمني
 وضممني اليه وقال : قد صارت الآن مصيبتى في ابيك ومصيبتين احدهما
 به وقد مضى وفات والاخرى بك وهي موصولة بجيايتى ومصيبته باقية
 العارِ عليّ وعلى أهلي بعدي . وبكى وقال : عزَّ عليّ يا بني ان اراك
 أبدًا ما بقيت على غير ما أحبُّ وليست لي في هذا الامر حيلة لانه امرؤُ
 قد خرج عن يدي . ثم قال : جئني بعود حتى أسمعك وانظر كيف انت .
 فان كنت تصلح للخدمة في هذه الفضيحة والآجته بك منفردًا وعرفته
 خبرك واستعفنته لك . فأثبته بعود وغنيتُه غناءً قديمًا . فقال : لا بل غن
 صوتيك اللذين صنعتهما . فغنيتُه اياهما . فاستحسنهما وبكى . ثم قال :
 بطلتَ والله يا بني وخاب املي فيك فواحزني عليك وعلى ابيك . فقلت
 له : يا سيدي ليمني متُّ من قبل ما انكرته أو خرستُ وما لي حيلة
 ولكني وحياتك يا سيدي والآفعلي عهدُ الله وميثاقه والعق والطلاق
 وكلُّ مين يحلف بها حالف لازمة لي لا غنيتُ أبدًا الآ خليفه او ولي
 عهد . فقال : قد أحسنتَ فيما نسبته عليه من هذا . ثم ركب وأمرني
 فأحضرتُ فوقفت بين يدي الرشيد وانا أرعد . فاستدنانى حتى صرت
 أقرب الجماعة اليه ومازحني وأقبل عليّ وسكن مني وأمر جدي
 بالانصراف وأمر الجماعة فحدثوني وسقيت الجماعة وغنى الغتون جميعاً .

فأومأ اليّ اسحق الموصليّ بعينه أنّ ابدأ فغنّ اذا بلغتِ النوبة اليك
 قبل ان تؤمر بذلك ليكون ذلك أملح وأجل بك . فلما جاءت النوبة
 اليّ أخذت عوداً من كان الي جنبي وقت قائماً . واستأذنت في الغناء .
 فضحك الرشيد وقال : غنّ جالساً . فجلست وغنيت لحني الاول فطرب
 واستعاده ثلاث مرّات وشرب عليه ثلاثة أنصافٍ . ثم غنيت الثاني .
 فكانت هذه حاله وسكر فدعا بمسورٍ فقال له : احمل الساعة مع
 عبد الله عشرة آلاف دينار وثلاثين ثوباً من فاخر ثيابي وعيبة مملوءة
 طيباً . فحمل ذلك أجمع معي . ولم ازل كلما أراد وليّ عهدٍ أن يعلم من
 الخليفة بعد الخليفة الوالي هو أم غيره دعائي فأمرني بأن أغتني فأعرفه
 بيمينني فيستأذن الخليفة في ذلك . فإن أذن لي في الغناء عنده عرف انه
 وليّ عهدٍ والأعرف انه غيره . حتى كان آخرهم الواثق فدعاني في ايام
 المعتصم وسأله ان يأذن لي في الغناء فأذن لي . ثم دعاني من الغد فقال :
 ما كان غناؤك إلا سيباً لظهور سريّ وسرّ الخلفاء قبلي ولقد هممت ان
 أمرَ بضرب رقبتك . لا يبلغني انك امتنعت من الغناء عند احدٍ . فوالله
 لئن بلغني لاقتلك . فأعتق من كنت تملكه يوم حلفت وطلق من كان
 يوجد عندك من الحرائر واستبدل بهنّ . وعليّ العوض من ذلك . وأرخنا
 من يمينك هذه المشؤومة . ففقت وانا لا اعقل خوفاً منه فأعتقت جميع
 من كان بقي عندي من مماليكبي الذين حلفت يومئذٍ وهم في ملكي .
 وتصدقت بجملةٍ واستفتيت في يميني أبا يوسف القاضي حتى خرجت منها .
 وغنيت بعد ذلك اخواني جميعاً حتى اشتهر امري وبلغ المعتصم خبري
 فتخلصت منه . ثم غضب عليّ الواثق لشيّ انكره وولي الخلافة وهو

ساخط عليّ . فكتبت إليه :

اذكر امير المؤمنين وسائلي
ادعو الهى ان اراك خليفة
فدعاني ورضي عني

قوة هلال

حدث خالد عن كفيف بن عبد الله المازني قال : كنت يوماً مع هلال ونحن نبعي ابلأ لنا . فدفعنا الى قوم من بكر بن وائل وقد لَعَبْنَا^(١) وعطشنا واذا نحن بفتيّة شبابٍ عند ركيّة لهم وقد وردتْ ابلهم . فلما رأوا هلالاً استهولوا^(٢) خلقه وقامته . فقام رجلان منهم اليه فقال له احدهما : يا عبد الله هل لك في الصّراع . فقال له هلال : انا الى غير ذلك اُحوج . قال : وما هو . قال : الى لبن وماء فاني لَعَبْتُ ظمآن . قال : ما انت بذائق من ذلك شيئاً حتى تُعطينا عهداً لتجيئنا الى الصّراع اذا أرحتَ ورويتَ . فقال لها هلال : انني لكم ضيفٌ والضيفُ لا يصارع ربّ منزله . وأنتم مكتفون من ذلك بما أقول لكم اعبدوا الى اشدّ فجلّ في ابلكم وأهيبه صولةً والى اشدّ رجلٍ منكم ذراعاً . فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنعُ الرجلُ ولا البعيرُ حتى أدخل يد الرجل في فم البعير فإن لم افعل ذلك فقد صرعموني . وان فعلته علمت أنّ صراع أحدكم أيسرُ من ذلك .

(١) الخيف ما ارتفع عن موضع مجرى السيلِ ومسيلِ الماءِ ومنه قيل مسجد

الخيف بمنى في مكّة لانه في خيف الجبل (٢) اللغوب التعب والإعياء

(٣) استهولوا (م)

(قال) فَعَجِبُوا مِنْ مَقَالَتِهِ تَلْكَ وَأَوْمَأُوا إِلَى فِجْلِ فِي أِبْلِهِمْ هَائِجٌ صَائِلٌ قَطِيمٌ^(١) . فَأَتَاهُ هَلَالٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْقَوْمِ وَشَيْخٌ لَهُمْ . فَأَخَذَ بِهَامَةِ الْفِجْلِ مِمَّا فَوْقَ مِشْفَرِهِ فَضَغَطَهَا ضَغْطَةً جَرَّجَ الْفِجْلَ وَاسْتَخَذَى^(٢) الْفِجْلَ وَرَغَى . وَقَالَ لِيُعْطِنِي مَنْ أَحْبَبْتُمْ يَدَهُ أَوْ لِحْيَاهُ فِي فِمْ هَذَا الْفِجْلِ . (قال) فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا قَوْمَ تَنْكَبُوا هَذَا الشَّيْطَانَ فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ فَلَانًا (يعني هذا الفجل) جَرَّجَ مِنْذُ نَزَلَ قَبْلَ الْيَوْمِ فَلَا تَعْرَضُوا لِهَذَا الشَّيْطَانَ . وَجَعَلُوا يَتَبَعُونَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَى خَطْوِهِ وَيُعْجَبُونَ مِنْ طَوْلِ أَعْضَائِهِ حَتَّى جَازَهُمْ

عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ

كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ^(٢) فِي قَوْمٍ إِذَا أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ شَدِيدَةٌ تَرَكَوْا فِي دَارِهِمُ الرِّيْضَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ . وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ يَجْمَعُ أَشْبَاهَ هَؤُلَاءِ مِنْ دُونَ النَّاسِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فِي الشَّدَةِ ثُمَّ يَجْفِرُ لَهُمُ الْأَسْرَابَ^(٤) وَيَكْتُمُ عَلَيْهِمُ الْكُنْفَ^(٥) وَيُكْسِبُهُمْ^(٦) . وَمَنْ قَوِيَ

(١) أي صَوُّوْلُ هَائِجٍ (٢) جَرَّجَ الْبَعِيرَ رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .
 استَخَذَى خَضَعَ (٣) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَارَسٌ مِنْ فَرَسَانِهَا وَكَانَ يَلْقَبُ عُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ لِجَمْعِهِ الْفُقَرَاءَ فِي حَظِيرَةِ فَيْرَزَقِهِمْ مِمَّا يَغْنَمُهُ وَيَقُومُ بِأَسْرِهِمْ إِذَا اخْفَقُوا فِي غَزْوَاتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَأْشٍ وَلَا مَغْزَى . وَقَدْ طُبِعَ شَعْرُ عُرْوَةَ بِمَدِينَةِ كَتَنْجِنَ سَنَةَ ١٨٦٣ عُنِيَ بِطَبْعِهِ الْعَلَامَةَ نَوْلِدِكِه
 (٤) الْأَسْرَابُ جَمْعُ السَّرْبِ وَهُوَ الْخَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ (٥) الْكُنْفُ جَمْعُ الْكَنْفِ وَهُوَ الْحَظِيرَةُ مِنَ الشَّجَرِ تَحْظَرُ عَلَيْهِمْ كَمَا تَحْظَرُ عَلَى الْإِبْلِ فَتَنْقِيهِمْ مِنَ الرِّيحِ وَالْبَرْدِ (٦) (م) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ «يَكْسِبُهُمْ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ

منهم إما مريضٌ يَبْرَأُ من مرضه أو ضعيفٌ تُتوبُ^(١) قوّته خرج به معه فأغار وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً . حتى إذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنّة ألحق كلّ انسانٍ بأهله وقسم له نصيبه من غنيمته ان كانوا غنموها . وربما اتى الانسانُ منهم أهله وقد استغنى . فلذلك سُمي عروة الصعاليك . فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله :

لعلّ ارتيادي في البلاد وبُغيّتي وسُدّي حيازيم^(٢) المطيّة بالرّاحل
سيدفُعني يوماً الى ربّ هَجْمَةٍ^(٣) يدافعُ عنها بالعُقوق وبالبعجل
فزعموا أنّ الله عزّ وجلّ قيّض له وهو مع قوم من هُلاك^(٤) عشيرته

في شتاءٍ شديدٍ ناقتين دهماوين . فنحروهم إحداهما وحمل متاعهم وضعفاهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان . وكان بين الثّقرة والرّبذة فتزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان . ثمّ ان الله عزّ وجلّ قيّض له رجلاً صاحب مائة من الابل قد فرّ بها^(٥) من حقوق قوميه وذلك أوّل ما ألبن الناس . فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء . فأتى بالابل اصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم . فقالوا: لا واللّات والعزّى^(٦) لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيباً فمن شاء أخذها . فجعل يهّم بأن يحبل عليهم فيقتلهم وينتزع

(١) تتوب تعود اليه (٢) الحيزوم ما يُضمّ عليه الخزام من الدابة

(٣) الهجمة القطعة من الابل فوق الاربعين الى المائة (٤) هُلاك (م)

اي الفقراء . وفي طبعة مصر «هلال» وهو تصحيف

(٥) قرّجا (م) (٦) اللات والعزّى صنان كانت العرب تمبدهما

الابل منهم ثم يذكر أنهم صنعته وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع . فأفكر طويلاً ثم أجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله . فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه . فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم
واني لمدفوع الي ولاؤهم
واني واياهم كذي الام أرهنت
فباتت تحدي المرفقين كليهما
تخيّر من أمرين ليسا بعبطة
هو الشكل الا انها قد تجمل^١

كما الناس لما أمرعوا^١ وتولوا
بما وان اذ نمشي واذا نتملل^٢
له ماء^٣ عينها تفدي وتحمل
توحوح مما نالها وتولول
هو الشكل الا انها قد تجمل^٤

عروة الصعاليك والرجل ذو الصرامة والكعاعة

حدث حر بن قطن أن ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال :
يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك بن الورد العبسي .
فقال : أي حديثه يا امير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه . قال :
حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه . قال : ما يحضرنى ذلك فأروييه
يا امير المؤمنين . فقال المنصور : خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل

(١) امرعوا أخصبوا (٢) وفي نسخة : تتملل (٣) لكالأم
ارهنت له ماء (م) وفي طبعة مصر «اذ همت» (٤) لحد (م) . ويروى
بحد . ويروى لحد المرفقين مكيه (٥) انها تتحمل (م) . تتحمل
تتكلف الجميل اي تترجم الحياء ولم تجزع جزءاً قبيحاً

فكان منها على مِئتين وقد جاع فاذا هو بأرنب فرماها . ثم أورى ناراً فشواها واكلها . ودفن النار على مقدار ثلاث اذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم . ثم اتى سرحة^(١) فصعدا وتحوّف الطّلب فلَمَّا تغيّب فيها اذا الخيل قد جاءت وتحوّفوا البيات^(٢) . (قال) فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رحمة في موضع النار وقال : لقد رأيت النار هاهنا . فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً . فأكبّ القوم على الرجل يعدّونهُ^(٣) ويعييون أمره ويقولون : عَنَيْتَنَا^(٤) في مثل هذه الليلة القرّة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه . فقال : ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رحمي . فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تحذلقك وتداهيك^(٥) هو الذي حملك على هذا . وما نعب الآ لأنفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك . ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم . فرجع الرجل ورجع القوم واتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة فكمن في كسر بيته^(٦) . وجاء الرجل الى امرأته وقد اتاها عبد اسود بعلبة فيها لبن فقال : اشربي . فقالت : لا أو تبدأ . فبدأ الاسود فشرب وعروة ينظر . فقالت للرجل حين جاء : لعن الله

(١) السَّرْحَةُ الشجرة العظيمة (٢) تحوّفوا البيات اي خافوا ان يأتهم العدو ليلاً فيكبسهم . وذلك لان الرجل المحكي عنه رأى ناراً قريباً من الحيّ فأندر اصحابه (٣) يعدّونه يلومونه (٤) عَنَيْتَنَا انصبنا وآذينا وكلفنا المشقة (٥) التحذلق ادعاء الانسان اكثر ممّا عنده . والتداهي الادعاء بجودة الرأي (٦) كسر البيت جانبه والشقة السفلى من الخبء

ضُلبك عَنَيْتَ قومك منذ الليلة . قال : لقد رأيتُ ناراً . ثم دعا بالعبدة
 ليشرب فقال حين ذهب ليكرعَ : رِيح رجل وربِّ الكعبة . فقالت
 امرأتهُ : وهذه اخرى . واي رِيح رجل تجدهُ في إناذك غير رِيحك . ثم
 صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبرهُ فقالت يَتَهَمُنِي وَيظنُّ بي الظنون .
 فأقبلوا عليه باللُّوم حتى رجع عن قوله . فقال عروة : هذه ثانية . (قال)
 ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس يريد أن يذهب به .
 فضرب الفرس بيده ونحر . فرجع عروة الى موضعه . ووثب الرجل
 فقال : ما كنت لتكذِبني فما لك . فأقبلت عليه امرأتهُ لوماً وعدلاً .
 (قال) فصنع عروة ذلك ثلاثاً والرجل يقوم ويكلم الفرس . ثم اوى
 الرجل الى فراشه وضجّر من كثرة ما يقوم فقال : لا أقوم اليك الليلة .
 وأتاه عروة فجال في منته وخرج ركضاً . وركب الرجل فرساً عنده أنثى .
 (قال) فجعلتُ أسمعهُ خلفي يقول : الحقي فإنك من نسله . فلما انقطع
 عن البيوت قال له عروة بن الورد : ايها الرجل قف فانك لو عرفتني لم
 تقدّم عليّ . انا عروة بن الورد وقد رأيتُ الليلة منك عجباً . فأخبرني به
 وارد اليك فرسك . قال : وما هو . قال : جئت مع قومك حتى ركزت
 رحلك في موضع نارٍ كنتُ قد أوقدتها فشتوك عن ذلك فانثيت وقد
 صدقت . ثم اتبعتك حتى أتيت منزلك وبينك وبين النار ميلان فأبصرتها
 منهما . ثم شممت رائحة رجل في اناذك وقد رأيتُ انا الرجل حين آثرته
 زوجتك بالاناء وهو عبدك الاسود . فقلت : رِيح رجل . فلم تزل تشنيك
 عن ذلك حتى انثيت . ثم خرجت الى فرسك فأردته فاضطرب وتحرك
 فخرجت اليه . ثم خرجت وخرجت . ثم اضربت عنه . فرأيتك في هذه

الخصال اكل الناس ولكنك تثنى وترجع . فضحك وقال : ذلك اخوالي
 السوء^(١) . والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامي وهم هُذيل .
 وما رأيت من كعاعي^(٢) فمن قبل اخوالي وهم بطن من خُزاعة . والمرأة
 التي رأيت عندي امرأة منهم وانا نازل فيهم فذلك الذي يثنيني عن
 اشياء كثيرة . وانا لاحق بقومي وخارج عن اخوالي هؤلاء ومحل
 سبيل المرأة . ولولا ما رأيت من كعاعي لم يقوَ على مُناواة^(٣) قومي احد
 من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشداً . قال : ما كنت لأخذه
 منك وعندي من نسله جماعة مثله . فخذهُ مباركاً لك فيه . قال ثامة :
 ان لهُ عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا لهُ بجديث هو اظرف من هذا

تَظُنُّ اسْحَقَ الْمَوْصِلِيَّ

حدث اسحق قال : غدوت يوماً وأنا ضجرٌ من ملازمة دار الخِلافة
 والخدمة فيها فخرجت وركبت بكرةً وعزمت على أن أطوف الصحراء
 واتفرج . فقلت لعلماني : ان جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أني بكرت
 في بعض مهماتي وأنكم لا تعرفون أين توجهت . ومضيت وطفت ما
 بدا لي . ثم عدت وقد حمى النهار . فوقفت في الشارع المعروف بالمحرّم
 في فناء ثخين الظلّ وجناح رُحْبٍ على الطريق لأستريح . فلم ألبث
 أن جاء خادم يقودُ حماراً فارهاً عليه جارية راكبة تحتها منديل ديبقي^(٤)
 وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده . ورأيت لها شمائل حسنة .

(١) لأخوال السوء (م) كعّ جبن وضعف

(٢) مناواة ومناواة معادة . واصاله الهمز

(٣) نسبة الى ديبق بلد بمصر

فَحَرَصْتُ^(١) عَلَيْهَا أَنَّهُا مَغْتَبِيَّةٌ . فَدَخَلْتُ الدَّارَ الَّتِي كُنْتُ وَاقِفًا عَلَيْهَا .
 ثُمَّ لَمْ أَلْبَثُ أَنْ جَاءَ رَجُلَانِ شَابَّانِ جَمِيلَانِ . فَاسْتَأْذَنَّا فَأُذِنَ لهُمَا . فَتَزَلَّا
 وَتَزَلَّتُ مَعَهُمَا وَدَخَلْتُ . فَظَنَّا أَنَّ صَاحِبَ الدَّارِ دَعَانِي . وَظَنَّ صَاحِبُ
 الدَّارِ أَنِّي مَعَهُمَا . فَجَلَسْنَا وَأَتَى بِالطَّعَامِ فَأَكَلْنَا وَبِالشَّرَابِ فَوُضِعَ . وَخَرَجَتْ
 الْجَارِيَةُ وَفِي يَدِهَا عُودٌ فَغَنَّتْ وَشَرِبْنَا . وَقَمْتُ قَوْمَةً . وَسَأَلَ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ
 الرَّجُلَيْنِ عَنِّي . فَأَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا لَا يَعْرِفَانِي . فَقَالَ : هَذَا طُغْيَلِي وَلَكِنَّهُ ظَرِيفٌ
 فَأَجْمِلُوا عَشْرَتَهُ . وَجِئْتُ فَجَلَسْتُ . وَغَنَّتِ الْجَارِيَةُ فِي لَحْنٍ لِي . فَأَدَّتُهُ
 إِدَاءً صَالِحًا . ثُمَّ غَنَّتْ أَصْوَاتًا شَتَّى . وَغَنَّتْ فِي أَضْعَافِهَا^(٢) مِنْ صَنْعَتِي :

الطلول الدوارسُ فارقتها الاوانسُ

أوحشت بعد أهلها فهي قفرٌ بسابس^(٣)

فَكَانَ أَمْرُهَا فِيهِ أَصْلَحَ مِنْهُ فِي الْأَوَّلِ . ثُمَّ غَنَّتْ أَصْوَاتًا مِنَ الْقَدِيمِ

وَالْحَدِيثِ وَغَنَّتْ فِي اثْنَانِهَا مِنْ صَنْعَتِي :

قُلْ لَمَنْ صَدَّ عَاتِبَا وَنَأَى عَنكَ جَانِبَا

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ وَإِنْ كُنْتَ لِأَعْمَا

فَكَانَ أَصْلَحَ مَا غَنَّتَهُ . فَاسْتَعَدَّتُهُ مِنْهَا لِأَصْحَحَهُ لَهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ

رَجُلٌ مِنَ الرَّجُلَيْنِ وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ طُفَيْلِيًّا أَصْفَقَ وَجِبًا^(٤) مِنْكَ لَمْ تَرْضَ

بِالتَّطْفِيلِ حَتَّى اقْتَرَحْتَ وَهَذَا غَايَةُ الْمَثَلِ : طُفَيْلِيٌّ مُقْتَرِحٌ . فَاطْرَقْتُ وَوَلَمْ

أُجِبْهُ . وَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَكْفُهُ عَنِّي فَلَا يَكْفُ . ثُمَّ قَامُوا لِلصَّلَاةِ وَتَأَخَّرْتُ

قَلِيلًا . فَأَخَذْتُ عُودَ الْجَارِيَةِ ثُمَّ شَدَدْتُ طَبَقَتَهُ وَأَصْلَحْتُهُ إِصْلَاحًا مُحْكَمًا

(١) حَرَصَ حَدَسَ وَقَالَ بِالظَّنِّ (٢) فِي أَضْعَافٍ فِي أَثْنَانِ (٣) الْبَسْبَسِ

الْبَرِّ الْمَقْفَرِ الْوَاسِعِ وَكَذَلِكَ السَّبْسَبِ (٤) أَصْفَقَ وَجِبًا أَوْقَحَ

وعدت الى موضعي فصليت . وعادوا . ثم اخذ ذلك الرجل في عربدته عليّ وانا صامت . ثم أخذت الجارية العود فبجسته وأنكرت حاله وقالت : من مسّ عودي . قالوا : ما مسّه أحد . قالت : بلى والله لقد مسّه حاذقٌ مُتقدِّمٌ وشدّ طبقتيه وأصلحه إصلاحاً متمكِّناً من صناعته . فقلت لها : انا أصلحتّه . قالت : فبالله خذه واضرب به فأخذته وضربت به مبدأً صحيحاً ظريفاً عجبياً صعباً فيه نقرات محرّكة . فما بقي احد منهم الا وثب وجلس بين يدي . ثم قالوا : بالله يا سيدنا أتعتي . فقلت : نعم وأعرفكم نفسي انا اسحق بن ابراهيم الموصلي والله اني لأتية علي الخليفة اذا كلمني وأنتم تسمعونني ما اكره منذ اليوم لاني تلمحت معكم . فوالله لا نطقت بجرف ولا جلست معكم حتى تُخرجوا هذا المرید المقيت الغث^(١) . فقال له صاحبه : من هذا حذرتُ عليك . فأخذ يعتذر . فقلت : والله لا نطقتُ بجرف ولا جلست معكم حتى يخرج . فأخذوا بيده فأخرجوه وعادوا . فبدأتُ وغنيت الاصوات التي غنّتها الجارية من صنعتي . فقال لي الرجل : هل لك في خصلة . قلت : ما هي . قال : تُقيم عندي شهراً والجارية والحمار لك مع ما عليها من حلي . قلت : أفعل . فأقت عنده ثلاثين يوماً لا يدري احد أين انا والمأمون يطلبني في كل موضع فلا يعرف لي خبراً . فلما كان بعد ثلاثين يوماً أسلم اليّ الجارية والحمار والخادم فجئت بذلك الي منزلي . وركبت الي المأمون من وقتي . فلما رأي قال : اسحق ويحك أين تكون . فأخبرته بخبري فقال : عليّ بالرجل الساعة . فدلّتهم علي بيته فأحضر . فسأله

المأمون عن القصة فأخبره . فقال له : أنت رجل ذو مروءة وسيلك ان
تعاونَ عليها . وأمرَ له بمائة الف درهم وقال : لا تعاشرنَّ ذلك المرعوب
الندل البتة . وأمر لي بخمسين الف درهم وقال : أحضرنِي الجارية .
فأحضرتها ففنته . فقال لي : قد جعلتُ لها نوبةً في كل يوم ثلاثاء تعينني
وراء الستارة مع الجواري . وأمر لها بخمسين الف درهم فربحتُ والله
بتلك الرّكبة وأربحتُ

❧ دحمان والجارية والوليد ❧

كان دحمان جمالاً يُكرِي الى المواضع وَيَتَجَرَّ^(١) وكانت له مروءة .
فبينما هو ذات يوم قد اكرى جماله وأخذ ماله اذ سمع رنة . فقام واتبع
الصوت . فاذا جارية قد خرجت تبكي . فقال لها : أملوكة أنت . قالت :
نعم . فقال : لمن . فقالت : لامرأة من قريش وسمتها^(٢) له . فقال : أتبيعك .
قالت : نعم . ودخلت الى مولاتها فقالت : هذا انسان يشتريني . فقالت :
انذني له . فدخل فسامها حتى استقرَّ أمرُ الثمن بينهما على مائتي دينار
فنفقدها اياها وانصرف بالجارية . قال دحمان : فأقامت عندي مدة أطرحُ
عليها ويَطرح عليها معبد والابجر ونظر اؤهما من المعين . ثم خرجتُ بها
بعد ذلك الى الشام وقد حدقت . وكنت لا ازال اذا نزلنا أنزل
الأكرياء^(٣) ناحيةً وأنزل معزلاً بها ناحيةً في حِمْلٍ واطرح على المحمل

(١) تجرّ واتجر بمعنى (٢) ونسبتها (م)
(٣) الأكرياء جمع الكريّ بمعنى المكثري

من اعمية الجمالين واجلس انا وهي تحت ظلها فأخرج شيئاً فناكله ونضع
زُكْرَةً^(١) لنا فيها لنا شرابٌ فنشربُ ونتغنى حتى نرحل . ولم نزل كذلك
حتى قربنا الشام . فبيننا انا ذات يوم نازل وانا ألقى عليها لخي :

لو ردّ ذو شفقٍ حمامٍ مَنِيَّةٍ لرددتُ عن عبدِ العزيزِ حماما
صلى عليك الله من مستودعٍ جاورتَ رَمَساً في القبورِ وهاماً^(٢)

(قال) فرددته عليها حتى اخذته واندفعت تغنيه . فاذا انا براكب
قد طلع فسلم علينا فرددنا عليه السلام . فقال : أتأذنوا لي ان انزل تحت
ظلّكم هذا ساعة . قلنا : نعم . فنزل . وعرضتُ عليه طعامنا وشرابنا
فأجاب . فقدمنا اليه السفرة فأكل وشرب معنا واستعاد الصوت مراراً .
ثم قال للجارية : أتغنين لدحمان شيئاً . قالت : نعم . قال : فغنيني صوتاً من
صنعته . فغنته أصواتاً من صنعتي . وغزتها ان لا تعرفه أني دحمان .
فطرب وامتلاً سروراً وشرب أقداحاً والجارية تُغنيه حتى قرب وقت
الرحيل . فأقبل عليّ وقال : أتبيعني هذه الجارية . فقلت : نعم . قال : بكم .
قلت كالعابث : بعشرة آلاف دينار . قال : قد اخذتها بها فهلّم دواةً
وقرطاساً . فجنّته بذلك . فكتب : ادفع الي حامل كتابي هذا حين
تقرأه عشرة آلاف دينار واستوص به خيراً وأعلمني بمكانه . وختم
الكتاب ودفعه اليّ ثم قال : أتدفع اليّ الجارية أم تمضي بها معك حتى

(١) (م) . الزكرة زُفَيْق اي زقّ صغير من ادم يجعل فيه شراب . وفي
طبعة مصر « ركوة » ولا يوافق فان الركوة اناء صغير من جلد الماء
(٢) يوماً (م) بدل رمس . والحام جمع الهامة وهو طائر صغير يألف المقابز
ترعم العرب انه روح القليل الذي لم يدرك بثأره

تقبض مالك . فقلت : بل أدفعها إليك . فحملها وقال : اذا جئتَ
 البخراء^(١) فسَلْ عن فلان وادفع كتابي هذا اليه واقبض منه مالك . ثم
 انصرف بالجارية . (قال) ومضيتُ . فلَمَّا وردت البخراء سألتُ عن اسم
 الرجل فدللتُ عليه . فاذا داره دار ملك . فدخلت عليه ودفعت اليه
 الكتاب . فقبَلَهُ ووضعهُ على عينيه ودعا بعشرة آلاف دينار فدفعها اليّ
 وقال : هذا كتابُ امير المؤمنين . وقال لي : اجلس حتى أعلم امير المؤمنين
 بك . فقلت له : حيث كنتُ فأنا عبدك وبين يديك . وقد كان أمر لي
 بأنزالي^(٢) وكان نجياً فاعتنم ذلك . فارتحلت وقد كنتُ أصبتُ بجملين
 وكانت عِدَّة اجمالي خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر . (قال) وسأل عني
 الوليد فلم يدر القهر مان اين يطلبني . فقال له الوليد : عِدَّة جماله خمسة
 عشر جملاً فأرددهُ اليّ . فلم أوجد لانه لم يكن في الرفقة من معه خمسة
 عشر جملاً ولم يعرف اسمي فيسأل عني . (قال) وأقامت الجارية عنده
 شهراً لا يسأل عنها . ثم دعاها بعد ان أصلح من شأنها . فقال لها . غنيني
 لدحمان . فغنت . وقال لها زيديني . فزادت . ثم أقبلت عليه فقالت : يا امير
 المؤمنين أو ما سمعت غناء دحمان منه . قال : لا . قالت : بلى والله .
 قال : أقول لك لا فتقولين بلى والله . فقالت : بلى والله لقد سمعتهُ .

(١) البخراء (م) . (لنجراء) . (طبعة مصر) قال في التاج في مادة نجر «النجراء
 موضع قال ابن حبيب قتل به الوليد بن يزيد بن عبد الملك كذا نقله الصاغاني .
 قلت وهو بالقرب من دمشق» . اقول وهذا غلط من صاحب التاج فان
 الوليد قتل بالبخراء راجع الطبري (٢: ١٧٩٦) . وياقوت (١: ٥٢٣) . وفي
 اللسان ان البخراء ارض بالشام . وقال ياقوت انها على ميلين من القليعة في
 طرف الحجاز (٢) أنزل جمع نزل ونزل وهو ما يهين للضيف

قال : وما ذاك وَيَحْكُ . قالت : ان الرجل الذي اشتريته منه هو دحمان .
 قال : أو ذاك هو . قالت : نعم هو هو . قال فكيف لم اعلم . قالت :
 غزني بأن لا أعلمك . فأمر فكتب الى عامل المدينة بان يحمل اليه
 دحمان فحمل فلم يزل عنده اثيراً^{١)}

جرير والفرزدق وراعي الابل^{٢)}

حدّث ابو سعيد الشُّكْرِي قال : كان راعي الابل يقضي للفرزدق
 على جرير ويفضّله . وكان راعي الابل قد ضحّم أمره وكان من شعراء
 الناس . فلما اكثّر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال : هلاً
 تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق عليّ وهو يهجو قومه وانا

(١) اثيراً (م) اي مُكرماً . وفي طبعة مصر : اسيراً

(٢) جرير والفرزدق والاخلط هم المقدّمون على شعراء الاسلام الذين لم
 يدركوا الجاهلية جميعاً ومختلف في ايجم المتقدم . اشتهروا في دولة الامويين
 وشهروهم تغني عن وصفهم . وقد نُشرت مؤخراً اشعارهم بالطبع فن مطالعتها يمكن
 الحكم في ايجم اشعر . اتصر الاخلط للفرزدق على جرير في آخر امرهما وكان
 قد اسنّ ونفد اكثر عمره . والاخلط لقب غلب عليه واسمه غياث بن غوث
 ويكنى ابا مالك وهو نصراني من قبيلة تغلب توفي نحو السنة ٧١٠ م . جرير هو
 ابن عطية بن الحطّافى ويكنى ابا حزره وهو مَضْرِيّ كَلْبِيّ . واسم الفرزدق همام
 ابن غالب والفرزدق لقب غلب عليه ويكنى ابا فراس وهو مَضْرِيّ مجاشعي .
 توفي في السنة التي مات فيها جرير اي ٥١١ = ٧٢٩ م . او في السنة التالية . الراعي
 هو عبيد بن حصين ويكنى ابا جنبد لقب الراعي كثرة وصفه الابل وجوده
 نعته اياها وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام اعترض بين جرير والفرزدق
 فاستكفّه جرير فأبى ان يكفّ فهاجاه ففضحه

أمدحهم فضربت رأبي فيه . ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته وقال : والله ما يسُرُّني ان أعلم احداً . وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد^(١) بالبصرة يجلسون فيها . (قال) فخرجت اتعرض له لألقاه من حيال حيث كنت اراه يُعْرِ إذا انصرف من مجلسه وما يسُرُّني ان يعلم أحدٌ . حتى اذا هو قد مرَّ على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مَهْرٍ له أحوى محذوف^(٢) الذنب وانسان يمشي معه يسأله عن بعض السبب . فلما استقبلته قلت : مرحباً بك يا أبا جندل . وضربت بشمالي على معرفة^(٣) بغلته . ثم قلت : يا أبا جندل ان قولك يُستمع وانك تفضل الفرزدق عليّ تفضيلاً قبيحاً وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ويكفيك من ذلك اذا ذكرنا ان تقول : كلاهما شاعر كريم . ولا تحتمل مني ولا منه لائمة . (قال) فيينا انا وهو كذلك واقف عليّ وما رد عليّ بذلك شيئاً حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية^(٤) معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال : لا اراك واقفاً على كلب من بني كليب كأنك تخشى منه شراً او ترجو منه خيراً . وضرب البغلة ضربة فرحتني رحمة^(٥) وقعت منها قلنسوتي . فوالله لو

(١) المربد حيث يجلسون الابل ومربد البصرة مشهور

(٢) أحوى اي اسود يضرب سواده الى الخضرة . محذوف مقصوص

(٣) المعرفة موضع العرف من الفرس حيث ينبت شعر عنقه

(٤) كرمانية منسوبة الى كرمان موضع بفارس قال ابن بري وكرمان

اسم بلد بفتح الكاف وقد اولعت العامة بكسرها وقد كسرهما الجوهري في

قوله الكرمانية (٥) فرحتني زحمة (م)

يَعُوجُ عَلِيَّ الرَّاعِي لَقَلَّتْ : سَفِيهُ غَوِيٌّ^(١) . وَلَكِنْ لَا وَاللَّهِ مَا عَاجَ عَلِيٌّ .
فَأَخَذَتْ قَلَنْسُوتِي فَمَسَحَتْهَا ثُمَّ أَعَدَّتْهَا عَلَيَّ رَاسِي . فَسَمِعْتَ الرَّاعِي قَالًا
لَابِنِهِ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ طَرَحْتَ قَلَنْسُوتَهُ طَرَحَةَ مَشْؤُومَةٍ . وَلَا وَاللَّهِ مَا
الْقَلَنْسُوتَةُ بِأَغْيَظَ أَمْرِهِ إِلَيَّ لَوْ كَانَ عَاجَ عَلِيٍّ . فَانصَرَفَ جَرِيرُ غَضْبَانٍ حَتَّى
إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ بَمَنْزِلِهِ فِي عِلْيَةِ لَهُ قَالَ : ارْفَعُوا لِي بَاطِيَةَ مِنْ نَبِيذٍ وَأَسْرَجُوا
لِي^(٢) . فَأَسْرَجُوا لَهُ وَأَتَوْهُ بِبَاطِيَةِ مِنْ نَبِيذٍ . (قَالَ) فَجَعَلَ يُهَيِّمُهُمْ .
فَسَمِعَتْ صَوْتَهُ عَجُوزٌ فِي الدَّارِ فَاطْلَعَتْ فِي الدَّرَجَةِ حَتَّى نَظَرَتْ إِلَيْهِ
فَإِذَا هُوَ يُجْبُو عَلَى الْفَرَّاشِ لِأَنَّ هُوَ فِيهِ : فَانْحَدَرَتْ فَقَالَتْ : ضَيْفِكُمْ
مَجْنُونٌ رَأَيْتَ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا . فَقَالُوا لَهَا : إِذْهَبِي لَطِيئَتِكَ^(٣) نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ
وَبِمَا يَمَارَسُ . فَمَا ذَالَ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ السَّحَرُ . ثُمَّ إِذَا هُوَ يَكْبُرُ قَدْ
قَالَهَا ثَمَانِينَ بَيْتًا فِي بَنِي نَعِيرٍ . فَلَمَّا خَتَمَهَا بِقَوْلِهِ^(٤)

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِذْكَ مِنْ نَعِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا
كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ : أَخْزَيْتُهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . ثُمَّ أَصْبَحَ حَتَّى إِذَا عَرَفَ أَنَّ
النَّاسَ قَدْ جَلَسُوا فِي مَجَالِسِهِمْ بِالْمَرْبَدِ وَكَانَ يُعْرِفُ مَجْلِسَهُ وَمَجْلِسُ
الْفَرَزْدَقِ دَعَا بَدْهَنَ فَادَّهَنَ وَكَفَّ رَأْسَهُ^(٥) وَكَانَ حَسَنَ الشَّعْرِ . ثُمَّ قَالَ :
يَا غَلَامَ أَسْرَجْ لِي . فَأَسْرَجَ لَهُ حِصَانًا . ثُمَّ قَصَدَ مَجْلِسَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ
مَوْقِعَ السَّلَامِ^(٦) قَالَ : يَا غَلَامَ لِمَ يَسْلِمُ قُلٌّ لِعَبِيدِ أِبْعَثْكَ رِسْوَتَكَ

(١) يعني جندياً ابنة (م) (٢) أسرجوا لي اي هيئوا لي السراج
وأوقدوه (٣) لطيتك اي لسانك (٤) فلما بلغ الى قوله (م)
(٥) كف رأسه ضم شعره وجمعه (٦) اي لما وصل الى المكان
الذي فيه يُلقى السلام على الحضور

تَكْسِبُهُنَّ الْمَالَ بِالْعِرَاقِ . أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ جَرِيرٍ بِيَدِهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَيْهِمْ
بِمَيْزٍ^(١) يَسْوَهُنَّ وَلَا يَسْرُهُنَّ . ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهَا فَأَنْشَدَهَا . (قَالَ) فَتَنَسَّ
الْفَرَزْدَقُ وَرَاعِي الْأَبِلِ وَأَزَمَ الْقَوْمُ^(٢) . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا سَارَ فَوْثَبُ
رَاعِي الْأَبِلِ سَاعَتَيْدٍ فَرَكَبَ بَعْلَتَهُ بَشْرًا وَعَرَّ^(٣) وَخَلَّى الْمَجْلِسَ حَتَّى أَتَى
إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي يَنْزَلُهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : رَكَابِكُمْ رَكَابِكُمْ . فَلَيْسَ لَكُمْ
هَهُنَا مَقَامٌ فَضَحَّكُمْ وَاللَّهِ جَرِيرٌ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : ذَاكَ شَوْمُكَ وَشَوْمُ
ابْنِكَ . (قَالَ) فَمَا كَانَ إِلَّا تَرَحُّلُهُمْ . (قَالَ) فَسَرْنَا إِلَى أَهْلِنَا سَيْرًا أَمَا
سَارُهُ أَحَدٌ وَهُمْ بِالشَّرِيفِ وَهُوَ أَعْلَى دَارِ بَنِي تُمَيْزٍ . فَيَجْلِفُ بِاللَّهِ رَاعِي
الْأَبِلِ أَنَا وَجَدْنَا فِي أَهْلِنَا «فَعُضَّ الطَّرْفَ أَنْكَ مِنْ نَيْرٍ» . وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ مَا
بَلَغَهُ إِنْسِي قَطُّ وَإِنْ لَجَرِيرٍ لِأَشْيَاعًا^(٤) مِنْ الْحِنِّ . فَتَشَاءَمَتِ بِهِ بَنُو نَيْرٍ
وَسَبُّهُ وَابْنَهُ . فَهَمْ يَتَشَاءَمُونَ بِهِ إِلَى الْآنَ

حُكْمُ أَعْرَابِيٍّ فِي أَطْيَبِ طَعَامٍ وَأَشْهَرِ بَيْتٍ

حَدَّثَ عَوَانَةُ قَالَ : صَنَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ طَعَامًا فَكَثُرَ
وَأَطَابَ^(٥) وَدَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ فَآكَلُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا أَطْيَبَ هَذَا الطَّعَامَ .
مَا نَزَى أَنْ أَحَدًا رَأَى أَكْثَرَ مِنْهُ وَلَا آكَلَ أَطْيَبَ مِنْهُ . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ
نَاحِيَةِ الْقَوْمِ : أَمَّا أَكْثَرُ فَلَا وَأَمَّا أَطْيَبُ فَقَدْ وَاللَّهِ آكَلْتُ أَطْيَبَ مِنْهُ .

(١) الْمَيْزُ الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ إِذَا يَأْتِي بِهِ (٢) أَزَمَ الْقَوْمُ امْسَكُوا
عَنِ الْكَلَامِ - وَيُرْوَى أَرَمَ الْقَوْمُ (م) وَ (غ ٢٠: ١٧٠) . وَفِي اللِّسَانِ
(٣) وَالرُّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ أَرَمَ الْقَوْمُ أَي سَكَنُوا (٤) الْعَرَّ الْمَكْرُوهُ
(٥) أَطَابَ أَتْبَاعَ وَأَنْصَارَ (٥) أَطَابَ قَدَّمَ طَعَامًا طَيِّبًا

وظفقوا يضحكون من قوله . فأشار إليه عبد الملك فأدنى^(١) منه فقال :
 ما انت بمُحَقِّ فيما تقول إلا ان تُخبرني بما يبينُ به صدقك . فقال : نعم
 يا امير المؤمنين . فبينما انا بهَجَرَ في ترَبِّ احمر في اقصى حَجَرٍ اذ توفي
 أبي وترك كِلًّا^(٢) وعيالًا . وكان له نخلٌ فكانت فيه نخلة لم ينظر
 الناظرون الى مثلها كأنَّ تمرَّها اخفافُ الرباع^(٣) لم يُرَ تمرٌ قط اغلظ ولا
 اصلب ولا اصغر نوى ولا احلى حلاوة منها . وكانت تطرُقها اُتان
 وحشية قد ألفتها تأوي الليل تحتها . فكانت تُثبت رجلها في اصلها
 وترفع يديها وتعطو^(٤) بفيها فلا تترك فيها إلا النَّبْدَ^(٥) والمتفرَّق .
 فاعظمني ذلك ووقع مني كل موقع . فانطلقت بقوسي واسهمي وانا
 اظنُّ أبي ارجع من ساعتي . فمكثت يوماً وليلة لا أراها حتى كان
 السَّحَرُ أقبلت . فتهيأت لها فرسقتها فأصبته واجهزت عليها . ثم عمدت
 الى سُرَّتْها فأفريتها . ثم عمدت الى حطبٍ جَزَلٍ فجمعتُه الى رَضْفِ^(٦) .
 وعمدت الى رَنْدي فقدحت واضرمت النار في ذلك الحطب والقيت
 سرَّتْها فيه . وأدركني نومُ السُّبات فلم يُوقظني إلا حرُّ الشمس في
 ظهري . فانطلقت اليها فكشفتها وألقيت ما عليها من قَدَى أو سوادِ
 أو رَمادٍ . ثم قلبت مثل الملاءة البيضاء . فألقيت عليها رُطب تلك النخلة

- (١) أدنى بمعنى دنا يُقال دنت الشمس للغروب وأدنت . ويحتمل أيضاً
 ان يكون أدنى بمعنى دنا على وزن افعل ادتق فادغمت التاء في الدال
 (٢) الكَلِّ اليتيم والضعيف والعِيَال والعِيَال (٣) الرباع جمع الرباعي
 وهو البعير ألقى رباعيته والإرباع اول شدة البعير (٤) تطو تناول
 (٥) النَّبْدُ الشيء القليل (٦) الرَضْفُ الحجارة المحماة الواحدة رَضْفَةٌ

المجزعة والمنصفة^(١) فسمعت لها أطيباً^(٢) كتداعي عامر و غطفان . ثم
 أقبلت أتناول الشحمة واللحمة فأضعها^(٣) بين التمرتين وأهوي الى في .
 فبا أحلف اني ما اكلت طعاماً مثله قط . فقال له عبد الملك : لقد
 اكلت طعاماً طيباً فن أنت . قال : انا رجل جانبتي عننة تيم وأسد
 وكسكسة ربيعة وحوشي^(٤) أهل اليمن وإن كنت منهم . فقال : من
 أيهم انت . قال : من أخوالك من عذرة . قال : أولئك فصحاء الناس
 فهل لك علم بالشعر . قال : سلني عما بدا لك يا امير المؤمنين . قال : أي بيت
 قالته العرب امدح . قال : قول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
 (قال) وجرير في القوم فرفع رأسه وتناول لها . ثم قال : فأبي بيت
 قالته العرب أفخر . قال : قول جرير :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
 (قال) فتهجرك . ثم قال له : فأبي بيت أهجى . قال : قول جرير :
 فغض الطرف انك من نثير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

(١) المجزعة بكسر الهمزة وفتحها الرطب الذي بلغ فيه الإرتطاب الى
 نصفه . والمنصف كذلك (٢) الاطيب الصوت (٣) اصغفها (م)
 (٤) عننة تيم ابدالهم العين من الهمزة كقولهم عن يريدون أن . تيم
 وقيس وأسد ومن جاورهم يعملون ألف أن اذا كانت مفتوحة عيناً فاذا
 كسروا رجعوا الى الالف . الكسكسة هي ابدال السين من كاف الخطاب
 للمؤنث في الوقف دون الوصل تقول ابوس وأمس اي ابوك وأمك ومنهم
 من يدع الكاف بجالها ويزيد بعدها سيناً . والحوشي هو وحشي الكلام اي
 عقده والغريب المشكل منه

(قال) فاستشرف^(١) لها جرير واهتزَّ وطرب . ثم قال له : فاي بيتِ قالتُه العربُ أحسنَ تشبيهاً . قال : قول جرير :
 سرى نحوهم ليلٌ كأنَّ نجومهُ قناديلُ فيهنَّ الذُّبَالُ المُنْتَلُ
 قال جرير : جائزتي للعُدريِّ يا امير المؤمنين . فقال له عبد الملك :
 وله مثلها من بيت المال ولك جائزتك يا جرير لا تنتقص^(٢) منها شيئاً .
 وكانت جائزة جرير اربعة آلاف درهم وتوابعها من الحملان والكسوة .
 فخرج العذري وفي يده اليمنى ثمانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة
 ثياب

بُشَيْئَةٌ وَجَمِيلٌ

حدثتُ بشيئةً وكانت صدوقة اللسان جميلة الوجه حسنة البيان
 عفيفة قالت : والله ما أَرادني جميل رحمة الله عليه بريبة قط ولا
 حدثتُ انا نفسي بذلك منه . وانَّ الحميَّ أنتجعوا^(٣) موضعاً . وإني لقي
 هُودج^(٤) لي أسيرُ اذا أنا بهاتفٍ يُنشدُ أبياتاً . فلم اتمالك أن رَميتُ
 بنفسي وأهل الحمي ينظرون . فبقيتُ اطلب المُنشد فلم أقف عليه .
 فناديتُ : ايها الهاتف بشعر جميل ما وراءك منه . وأنا أحسبه قد قضى
 نجه ومضى لسبيله . فلم يُجيبني مُجيب . فناديتُ ثلاثاً وفي كل ذلك لا
 يردُّ عليَّ احد شيئاً . فقال صواحباتي : أصابك يا بشيئة طائف من

(١) استشرف انتصب
 وانتقصته انا لازمٌ وواقعٌ
 (٢) انتقص بمعنى نقص . انتقص الشيء
 (٣) النتيجة طلب الكلاء ومساقط الغيث
 (٤) الهودج من مراكب النساء مُقبَّب وغير مُقبَّب . وفي المخصص (٧) :
 « الهودج مراكبٌ مثل المحفَّة إلا ان الهودج يقبَّب والمحفَّة لا تقبَّب »

الشیطان^(١) . فقلت : كلاً لقد سمعتُ قائلاً يقول . قلن : نحن معك ولم نسمع . فرجعتُ فر كبت مطيَّتي وانا حَيْرِي^(٢) والهة العقل كاسفة البال . ثم سرنا . فلما كان في الليل اذا ذلك الهاتف يهتف بذلك الشعر بعينه . فرميت بنفسي وسمعت الى الصوت . فلما قربت منه انقطع . فقلت : ايها الهاتف ارحم حيرتي وسكن عيرتي بخبر هذه الابيات فان لها شأنًا . فلم يرد علي شيئاً . فرجعتُ الى رحلي فر كبت وسرت وانا ذاهبة العقل . وفي كل ذلك لا يخبرني صواحيباتي انهن سمعن شيئاً . فلما كانت الليلة القابلة نزلنا وأخذ الحي مضاجعهم ونامت كل عين . فاذا الهاتف يهتف بي ويقول : يا بئينة أقبل الي أنبئك عما تريدن . فأقبلت نحو الصوت فاذا شيخ كانه من رجال الحي . فسألته عن اسمه وبينه فقال : دعي هذا وخذي فيما هو أهم عليك . فقلت له : وان هذا لما يهشي^(٣) . قال : اقنعي بما قلت لك . فقلت له : أذت المنشد الابيات . قال : نعم . قلت : فما خبر جميل . قال : نعم فارقتهُ وقد قضى نجبه وصار الى حفرته رحمة الله عليه . فصرختُ صرخةً أذيت منها الحي وسقطت لوجهي فأغمي علي . فكان صوتي لم يسمعه أحدٌ وبقيت سائر ليلتي . ثم أفتت عند طلوع الفجر وأهلي يطلبونني فلا يقفون على موضعي . ورفعت صوتي بالعويل والبكاء ورجعت الى مكاني . فقال لي اهلي : ما خبرك وما شأنك . فقصصت عليهم القصة . فقالوا : يرحم الله جميلًا . واجتمع نساء الحي وأنشدن الابيات فأسعدنني بالبكاء . فلم نزل كذلك لا يفارقني

(١) اي كالخيال ومسٌ وكمٌ من الشيطان (٢) حيرى اي متحيرة
 (٣) تقول : هذا الامر يصمني ويصمني (٤) أذت (٥) اي اعلمت

ثلاثاً . وتحزّن الرجال ايضاً وبكوا ورثوه وقالوا كلهم : يرحمه الله فانه
كان عفيفاً صدوقاً . فلم اكتحل بعدهُ بِأَثْمِدٍ ولا فرقت راسي ببخيط
ولا مُشَطَّ^١ ولا دهنته الا من صداعٍ خفتُ على بصري منه ولا
لبست خِياراً مصبوغاً ولا اِزاراً . ولا ازالُ كذلك اُبيكهِ الى المات

❦ ابن ابي ذؤادٍ يَخْلَصُ ابا دُلْفَ^٢ من يد الأَفْشِينِ ❦

قال أحمد بن أبي طاهر : كان أبو دلف القاسم بن عيسى في جملة من
كان مع الأَفْشِينِ^٣ حيدر بن كاوس لما خرج لمحاربة بابك . ثم
تنكَّرَ له فوجه يوماً بمن جاء به ليقتله . وبلغ المعتصم الخبر فبعث اليه
بأحمد بن أبي داود وقال له : أدركه وما أراك تلحقه فأحتل في خلاصه
منه كيف شئت . (قال) فضيتُ ركضاً حتى وافيته . فاذا أبو دلف
واقف بين يديه وقد اخذ بيده غلامان له تركيان . فرميت بنفسي على
البساط وكنت اذا جئته دعا لي بمصلى . فقال لي : سبحان الله ما حملك
على هذا . قلتُ : أنت اجلستني هذا المجلس . ثم كلمته في القاسم وسألته
فيه وخضعت له . فجعل لا يزداد الا غلظة . فلما رأيت ذلك قلت هذا
عبدٌ وقد أغرقتُ في الرِّفْقِ به فلم ينفع وليس الا أخذه بالرَّهْبَةِ

(١) بمشط (م) . والمخيط الابرة . اي لم اسرح شعر رأسي

(٢) محلّ ابي دلف في الشجاعة وعلوّ المحل عند الخلفاء وعظم الغناء
في المشاهد وحسن الادب وجودة الشعر محلّ ليس لكبير أحد من نظرائه
(غ ١٥٣ : ٧) قال الجوهري ابو دلفٍ وقال ابن بري ابو دلف غير منصرف
لانه معدول عن دالف (٣) راجع عن الافشين حيدر تاريخ مختصر الدول

والصدق . فقلت : كم تراك قدرت تقتل أولياء امير المؤمنين واحداً بعد واحد وتحالف امره في قائد بعد قائد . قد حملت اليك هذه الرسالة عن امير المؤمنين فهات الجواب . (قال) فذلّ حتّى لصق بالارض وبان لي الاضطراب فيه . فلما رأيت ذلك نهضت الى أبي دلف وأخذت بيده وقلت له : قد أخذته بأمر امير المؤمنين . فقال : لا تفعل يا أبا عبدالله . فقلت : قد فعلت . وأخرجت القاسم فحملته على دابة ووافيت المعتصم . فلما بصر بي قال : بك يا أبا عبدالله ورّيت زنادي^١ . ثم ردّ عليّ خبري مع الافشين حدساً بظنه^٢ ما اخطأ فيه حرفاً . ثم سألتني عما ذكره لي . وهو كما قال . فأخبرته انه لم يُخطئ حرفاً

عمر الميداني^٣

حدّث عليّ بن أمية قال : دخلت يوماً على عمر الميداني . وكان له بقال على باب داره ينادمه ولا يفارقه ويقارضه اذا أعسر ويتصرف في حوائجه فاذا حصلت له دراهم دفعها اليه يقبض منها ما رأى لا يسأله عن شيء . فوجدت عنده يومئذ هذا البقال فقال لنا عمر : معي أربعة دراهم تعطوني منها لعلف حماري درهماً والثلاثة لكم فكلوا بها ما احببتم . وعندني نبيذ وانا أغنيكم والبقال يُحضرنا من الابقال

(١) ورّيت زنادي وأوريت وورّيت زنادي اي أخرجت ناراً والمغني بكّ تنجح اموري وتدرّك مطالبي (٢) حدساً بظنه اي كما ظنّه وخمنه (٣) عمر الميداني رجل من اهل بغداد كان يتزل الميدان فعرف به وكان ينادم محمداً وعلياً ابني أمية ويغني في اشعارهما وهو احد المحسنين المتقدمين في الصنعة والاداء

اليابسة ما في حانوته . فوجَّهنا بالبقال فاشتري لنا بدرهم فاكهة ورَينجاناً
وجاءنا من حانوته بجوانح السكباج ونَقَل^(١) . فبينما نحن نتوقع الفراغ
من القدر إذا بفرانق^(٢) يدقُّ الباب . فأدخله عمر . فقال له : أجب الامير
اسحق بن ابراهيم . فحلف علينا عُمر بالطلاق ألا نبرح ومضى هو .
واكلنا السكباج وشربنا وانصرف عشاء^(٣) . وبكرَّ اليَّ رسوله في
السحر أن : صرَّ اليَّ . فصرت اليه فقلت : أعطني خبرك من النعل الى
النعل^(٤) . قال : دخلت فوضعت بين يدي مايدة كأنها جَزْعَة^(٥) يمانية
قد فُرشت في عراصها الخبز . فاكلت وسُقمت رطلين . ودفع اليَّ طُنبور
فدخلتُ الي اسحق فوجدته في الصدر جالسا وخلفه ستارة وعن يمينه
مخارق وعن يساره علوية^(٦) . فقال لي : أنت عمر الميداني . فقلت : نعم .
فقال : أأكلت . فقلت : نعم . قال : ههنا او في منزلك . فقلت : بل ههنا .
قال : أحسنت فغنَّ بصوتك الذي صنعتُه في « يا شبيهَ الهلالِ كلل في
الأفقِ أنجبا » فغنيتُه . فضرب الستارة وقال : قولوه انتم . فقالوه . فقال
لمخارق وعلوية : كيف تسمعان . فقالا : هذا والله ذا وذا ذاك . فرددته
مراراً وشرب عليه وقال لي : انا اليوم على خَلوةٍ ولك علي دَعَوَات
فأنصرف اليوم بسلام . فخرجت ودفع اليَّ الغلام خمسة آلاف درهم .

(١) وبقل (م) . السكباج مرق يعمل من اللحم والحلَّ معرب سكباً
بالفارسية (٢) الفرانق البريد (٣) انصرف عشاء اي عاد من
عند اسحق وقت العشاء (٤) من النعل الى النعل اي من وقت دخولك
بيت اسحق الى وقت خروجك منه (٥) الجَزْعَة واحدة الجَزْع وهو
الخرز الياني فيه سواد وبياض يُشبه به الوان الطعام المختلفة
(٦) مخارق وعلوية مُغْنِيَان مشهوران

فهني هذه والله لا استأثرتُ عليكم منها بدرهم . فلم تزل عنده
تَقْصُفُ^(١) حتى نفدت

﴿﴾ مانُ المَوْسُوسِ^(٢) ومحمد بن عبد الله بن طاهر ﴿﴾

قال ابن البراء حدّثني أبي قال: عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصَّبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال: لقد خطر ببالي رجل ليس علينا في منادمتِه ثَقَل . قد خلا من إبرام^(٣) المجالسين . وبرئ من ثقل الموائسين . خفيف الوطأة اذا ادنيته . سريع الوثبة اذا أمرته . قال: من هو . قال: مان المَوْسُوسِ^(٤) . قال: ما اسأت الاختيار . ثم تقدّم الى صاحب الشُرطة بطلبه واحضاره . فما كان باسرع من ان قبض عليه صاحب ربيع الكرخ^(٥) فوافي به باب محمد بن عبد الله . فأدخل ونظف وأخذ من شعره وألبس ثياباً نظافاً وأدخل على محمد بن عبد الله . فلما مثل بين يديه سأم فردّ عليه وقال له: أما حان لك ان تزورنا مع شوقنا اليك . فقال له مان: اعزّ الله الامير الشوقُ شديدٌ . والودّ عتيد^(٦) . والحجاب صعب والبواب فظٌ . ولو تسهّل لنا الإذنُ تسهّلت علينا الزيارة . فقال له محمد: لقد لطّفتَ في الاستئذان . وأمره بالجلوس

- (١) القصف للهو واللعب
شاعر لبين الشعر رقيقه لم يقل شيئاً الا في الغزل . اسمه محمد بن القاسم ويكنى ابا الحسين . ومان لقب غلب عليه
(٢) المَوْسُوسِ الذي تعتريه الوسوس . ولا يقال مَوْسُوسٌ بفتح الواو بل قيل مَوْسُوسٌ بكسرها لتحدّيته نفسه بالوسوسة وهي حديث النفس
(٣) إبرام إضجار
(٤) المَوْسُوسِ الذي تعتريه الوسوس . ولا يقال مَوْسُوسٌ بفتح الواو بل قيل مَوْسُوسٌ بكسرها لتحدّيته نفسه بالوسوسة وهي حديث النفس
(٥) الكرخ محلة في بغداد
(٦) عتيد مهياً حاضر

فجلس . وقد كان أطعم قبل أن يدخل فأتى محمد بن عبد الله بجارية لاحدى بنات المهدي يقال لها منوس وكان يُحب السماع^(١) وكانت تُكثّر ان تكون عنده . فكان أول ما غنته :

ولستُ بناسٍ اذ غَدَوًا فتحمّلوا دُموعي على الحدين من شدّة الوجهِ
وقولي وقد زالت بعيني نحوهم بواكر تحدى^(٢) لا يكن آخر العهدِ
فقال مان : أياذن لي الامير . قال : فيماذا . قال : في استحسان ما
اسمع . قال : نعم . قال : أحسنتِ والله . فان رأيت أن تريدي مع الشعر
هذين البيتين :

وقتُ أفاجي الدمعَ والقلبُ حائرٌ بمقلّةٍ موقوفٍ على الضرِّ والجهدِ
ولم يُعِدني هذا الاميرُ بعدله على ظالمٍ قد لِحَ في الهجر والصدِّ
فقال له محمد : ومن اي شيء استعديت^(٣) يا مان . فاستحيا وقال :
لا من ظلمَ ايها الامير ولكن الطربُ حرّك شوقاً كان كامناً فظهر .
فقال ابن طالوت . قد وجب شكرك يا مان . فساعدك دهرك . وعطف
عليك إلفك . ونلت سرورك . وفارقت محذورك . والله يديم لنا ولك
بقاءً من ببقائه اجتمع شملنا وطاب يومنا . فقال مان :

مُدمنُ التخفيفِ موصولُ ومُطيلُ اللَّبثِ مملولُ
فاتا استودعكم الله . ثم قام فانصرف . فأمر له محمد بن عبد الله
بصلة . ثم كان كثيراً ما يبعث بطلبه اذا شرب فيبره ويصبله ويُقيم عنده

(١) السماع الغناء . وما تحبُّ سماعه الأذنُ (٢) تحدي (م) اي تُسرع .
حدا الابل ساقها وغنى لها (٣) اعداه عليه نصره وإعانه . واستعداه استغاثه
واستنصره

﴿ مان الموسوس والمؤذن ﴾

حدّث أبو العباس بن عمّار قال: كان مان يألفني وكان مليح الانشاد
 حلوه رقيق الشعر غزله . فكان يُنشدني الشيء ثم يحاط فيقطعه .
 وكان يوماً جالساً الى جنبي فأنشدني للعريان البصري :
 ما أنصفتك العيون^(١) لم تكف وقد رأيت الحبيب لم يقف
 فأبك دياراً هل^(٢) الحبيب بها يُباع منها الجفاء باللطف^(٣)
 (قال) فسألته ان يملها علي ففعل . (قال) فبينما هو يُنشد اذ نظر
 الى امام المسجد الذي كنتا بازائه قد صعد المئذنة ليؤذن . فأمسك عن
 الانشاد ونظر اليه وكان شيخاً ضعيف الجسم والصوت فأذن اذناً
 ضعيفاً بصوت مرتعش . فصعد اليه مان مسرعاً حتّى صار معه في رأس
 الصومعة . ثم اخذ بلحيته فصفعه في ضلعه صفة ظننت انه قد قلع رأسه
 وجاء لها صوت مُنكر شديد . ثم قال له : اذا صعدت المنارة لتؤذن
 فعطّط ولا تَطَطَّ^(٤) . ثم نزل ومضى يعدو على وجهه . ولقيت عنتاً من
 عنت الشيخ وشكواه اياي الى أبي ومشايع الجيران يقول لهم : هذا
 ابن عمّار يجيء بالمجانين فيكتب هديانهم ويُسلطهم على المشايخ
 فيصفعونهم في الصوامع اذا أدنوا . حتى صرت الى منزله فاعتذرت
 وحلفت اني انما اكتب شيئاً من شعره وما عرفت ما عمله ولا أحيط به
 علماً

(١) الجفون (م) (٢) اهل (م) وكلاهما بمعنى ظهر يقال هل
 وأهل الهلال (٣) اللطف واللطف لغة في اللطف
 (٤) (م) . اي اقطع صوتك ولا تمدّه . وفي طبعة مصر : تططط

❖ ابن أبي معقل ومصعب ❖

قال ابن القداح : كان ابن أبي معقل^(١) كثير الاسفار في طلب الرزق . فلامته امرأته أم نهيك وهي ابنة عمه على ذلك وقد قدم من مصر . فلم يلبث ان قال لها : جهزيني الى الكوفة الى الخيرة بن شعبة فانه صديقي وقد وليها . فجهزته ثم قالت : لن ترالي في أسفارك هذه حتى تموت . فقال لها : أو أثري . ثم انشأ يقول :

أم نهيك ارفعي الطرف صاعداً ولا تياسي أن يثري الدهر بأس
سيعنيك سيري في البلاد ومطليبي وبعلي التي لم تحظ في الحي جالس
سأكسب مالاً او تبيتين ليلة بصدرك من وجد علي وساوس
ومن يطلب المال المنع بالقني يعيش مثيراً او يود فيما يارس
ثم قدم المدينة ولم يزل مقيماً بها حتى ولي مصعب بن الزبير العراق .

فوفد اليه ابن أبي معقل ولقيه . فدخل اليه يوماً وهو يندب الناس الى غزوة زرنج^(٢) ويقول : من لها . فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال : انا لها . فقال له : اجلس . ثم ندب الناس . فانتدب^(٣) لها مرة ثانية . فقال له مصعب : اجلس . ثم ندبهم ثالثة . فقال له عبد الله . انا لها . فقال له : اجلس . فقال له : أدني اليك حتى اكلمك فأدناه . فقال : قد علمت انه ما يمنعك مني الا انك تعرفني ولو انتدب اليها رجل ممن لا تعرفه لبعثته . فلعلك تحسدني ان اصبحت خيراً او أستشهد فاستريح من الدنيا

(١) عبد الله ابن ابي معقل بن نهيك الانصاري شاعر مقل حجازي من

شعراء الدولة الاموية (٢) زرنج قصبة سجستان

(٣) انتدب اجاب

وطلبها . فأعجبه قوله وجزالته ^١ فولاه . فأصاب في وجهه ذلك مالا
 كثيرا . وانصرف الى المدينة فقال لزوجته : ألم أخبرك في شعري :
 سيُغنيك سيري في البلاد ومطايي وبعل التي لم تحط في الحي جالس
 فقالت : بلى والله لقد أخبرتني وصدق خبرك

﴿ بارك الله فيك وبارك الله عليك ﴾

حدث عمر بن شبة عن اسحق قال : كان بعض اهل نهمك قد
 تعاطى الغناء . فلما ظن انه قد أحكمه شاورني وأبي حاضر . فقلت له :
 ان قبلت مني فلا تُغنر فلست فيه كما أرضى . فصاح أبي علي صيحة
 شديدة ثم قال لي : وما يُدريك يا صبي . ثم أقبل على الرجل فقال : أنت
 يا حبيبي بصد ما قال وان لزممت الصناعة برعت فيها . فلما خلا بي قال
 لي : يا أحمق ما عليك ان يُخزي الله مائة الف مثل هذا . هؤلاء اغنياء
 ملوك وهم يُعيروننا بالغناء فدعهم يتهمتكوا به ويُعيروا ويفتضحوا
 ويحتاجوا الينا فننتفع بهم ويدين ^٢ فضلنا لدى الناس بأمثالهم . (قال)
 ولزمه النهيكي يأخذ عنه ويبره فيجزل . فكان اذا غنى فاحسن قال
 له : بارك الله فيك . واذا أساء قال : بارك الله عليك . وكثر ذلك منه
 حتى عرف النهيكي معناه فيه فعنى يوماً وأبي ساه عنه فسكت ولم يقل
 له شيئاً . فقال له : جعلت فداك يا أستاذي أهذا الصوت من اصوات فيك
 أم عليك . فضحك أبي ولم يكن علم أنه قد فطن لقوله . ثم قال له :

(١) الجزالة جودة الرأي والكلام القوي الفصيح (٢) يقال يسبين
 ويُبين من بين بمعنى بان اي اتضح

والله لأقبلنَّ عليك حتى تصير كما تشتهي فانك ظريف أديب . وعني
به حتى حسن غناؤه وتقدّم . وفيه يقول أبي :

أوجب الله لك الحقَّ م على مثلي بظرفك
لن تراني بعد هذا ناطقاً إلا بوصفك
وترى القوة فيما تشتهي بعد ضعفك

❁ حيلة ابي احمد بن الرشيد مع اسحق ❁

حدث ينشو مولى أبي احمد بن الرشيد قال : اشتراني مولاي ابو أحمد
ابن الرشيد واشترى رفيقي محموراً^(١) فدفعنا الى وكيل له أعجمي خراساني
وقال له : انحدر بهذين الغلامين الى بغداد الى اسحق الموصلي . ودفع
اليه مائة الف درهم وشهرياً^(٢) بسرجه وجامه وثلاثة أدرج^(٣)
من فضة مملوءة طيباً وسبعة تحوت^(٤) من بز خراساني وعشرة أسفاط من
بز مصر وخمسة تحوت وشي كوفي وخمسة تحوت خز سوسي وثلاثين
الف درهم للنفقة وقال للرسول : عرف اسحق ان هذين الغلامين لرجل
من وجوه أهل خراسان وجه بهما اليه ليتفضل ويعلمهما اصواتاً اختارها
وكتبها له في درج^(٥) . وقال له : كلما علمهما صوتاً ادفع اليه الف
درهم حتى يتعلما بها مائة صوت . فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة
فادفع اليه الشهري . ثم اذا علمهما الثلاثة التي بعد الصوتين فادفع اليه

- (١) محموراً (م) (٢) الشهري واحد الشهرية ضرب من البراذين
وهو بين البرذون والمقرن من الخيل (٣) ادراج جمع درج وهو
كالسفط الصغير تضع فيه المرأة خفّ متاعها وطيبها (٤) التخت
وعاء تصان فيه الثياب (٥) الدرّج ما يكتب فيه

بكل صوت دُرْجاً من الادراج . ثم لكل صوت بعد ذلك تحتاً او سَفْطاً
حتى يَنْفَد ما بعثتُ به معك . ففعل وانحدرنا الى بغداد فأتينا اسحق
وغنينا بحضرتِه وبعثهُ الوكيل الرسالة . فلم يزل يُلقِي علينا الاصوات
حتى اخذناها كما امرنا سيدنا . ثم سرنا الى سرّ من رأى^(١) فدخلنا اليه
وغنينا جميع ما أخذناه عنه فسرهُ ذلك . وقدم اسحق سرّ من رأى
ولقيه مولانا فدعا بنا وأوصانا بما اراد وغدا بنا الى الواثق وقال : انكما
ستريان اسحق بين يديه فلا تسألما عليه ولا تُوهما انكما رأيتماه قط .
وألَبَسنا اقبية خراسانية ومضينا معه . فلما دخلنا على الواثق قال له : يا سيدي
هذان غلامان اشترى لي من خراسان يغتنيان بالفارسية . فقال : غنيا .
فضربنا ضرباً فارسياً وغنينا غناءً فهلدياً^(٢) . فطرب الواثق وقال : أحسنتما
فهل تغتنيان بالعربية . قلنا : نعم واندفعنا نغني ما أخذناه عن اسحق وهو
ينظر الينا ونحن نتعافل عنه حتى غنينا اصواتاً من غنائه . فقام اسحق
ثم قال للواثق : وحياتك يا سيدي وبيعتك والآكل ملك لي صدقة
وكل مملوك لي حرّ ان لم يكن هذان الغلامان من تعليمي ومن قصتهما
كيت وكيت . فقال له ابو أحمد : ما أدري ما تقول هذان اشتريتهما
من رجل نحّاس خراساني . فقال له : بلغ ولعك^(٣) الى هذا . ونحّاس
خراساني من أين يُحسِن يُختار مثل تلك الاغاني . فضحك ابو أحمد ثم

(١) سرّ من رأى مدينة على شرقي دجلة استحدثها المعتصم وفيها لغات
سامراً وسامراً وسرّ من رأى وسرّ من رأى (٢) فهلدياً (م) . (الفهلدي
وعلى الاصحّ الفهلدي من مشهور عند الفرس والنسبة اليه فهلدي
(٣) الولوج الكذب

قال : صدق أنا احتلتُ عليه ولو رُمْتُ ان يُعلمهما ما أخذاه منه اذا علم أنهما لي بعشرةِ أضعاف ما أعطيتُهُ لما فعل . فقال له اسحق : قد تَمَّت عليَّ حيلتُهُ . وقال أبو احمد للوائق : ان أَرَدْتَهُمَا فخذهما . فقال : لا افجعك بهما يا عمّ ولكن لا تمنعني حضورهما . فقال له : قد بذلتُ لك الملك فلم تُؤثرهُ أفتراني امنعك الخدمة . فكنتُ نخدمهُ بنوبة

✽ الربيعي وجعفر بن سليمان امير المدينة ✽

حدّث الربيعي المغني قال : قال لنا جعفر بن سليمان وهو امير المدينة : أُعدُّوا عليّ قصرني بالعقيق^(١) غدًا . وكنت انا ودحمان وعطرد فعدوت للموعدِ فبدأتُ بمنزل دحمان وهو في جُهينة فاذا هو وعطرد قد اجتمعا عليّ قَدْرٍ يَطْبُخَانِهَا واذا السماء تبغش^(٢) . فأذكرتُهما الموعدِ فقالا : أما ترى يومنا هذا ما اطيبهُ إجلس حتى نأكل من هذه القدر ونُصيب شيئاً ونستمتع من هذا اليوم . فقال : ما كنتُ لأفعل مع ما تقدّم الامير به اليّ . فقالا لي : كأننا بالامير قد انحلَّ عزمُهُ وأخذك المطرُ الي ان تبأخَ ثم ترجع الينا مُبتلاً فتقرع الباب وتعود الي ما سألتناك حينئذٍ . (قال) فلم ألتفت الي قولها ومضيت . واذا جعفر مُشرف من قصره والمضارب^(٣) تُضرب والقدر تُنصب فلما كنتُ بجيث يسمع تغيت :

(١) العقيق كلّ مسيل ماء شقّه السيل في الارض فأخضرهُ ووسّعهُ وقال الاصمعي الاعقّة الاودية ومنها العقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل
(٢) تبغش مطرًا ضعيفًا
(٣) المضارب جمع المضرب وهو فسطاط الملك

وأستصحبُ الأصحابَ حتى اذا وَاوَا وَاوَا من الإِدلاجِ^(١) جِئْتُمْ وَوَحْدِي
 قال : وما ذاك . فأخبرته . فقال : يا غلام هات اربعمائة دينار فأدثرها
 في حجر^(٢) الربيعي . اذهب الآن فلا تحل لها عُقدةٌ حتى تُرِيها إياها .
 فقلت : وما في يدي من ذلك . يأتياك غداً فتُلجِحُها بي . قال : ما كنت
 لأفعل . قلت : فلا امضي حتى تحلف لي انك لا تفعل . فحلف . ففضيت
 اليهما ففرعت الباب . فصاحا وقالا : ألم نقل لك ان هذه تكون حالك .
 فقلت : كلا . فأريتهما الدنانير فقالا : ان الامير الحمي^(٣) كريم ونأتيه غداً
 فنعتمر اليه فيدعوه كرمه الى ان يُلجِحنا بك . فقلت : كذبتكما
 أنفسكما والله اني قد أحكمتُ الامرَ ووَكَّدتُ عليه الأيمان ان لا
 يفعل . فقالا : لا وَصَلْتِكَ رَحِم

﴿ الفرزدق والأنصاري ﴾

أخبر أبو عبيدة قال : قدِم الفرزدق المدينة في إمارة أبان بن عثمان .
 قال : فأتى والفرزدق وكثير عزة لجلوس في المسجد تتناشد الاشعار
 اذ طلع علينا غلام سخت رقيق الأدمة في ثوبين مُصَّرين^(٤) فقصد نحونا
 فلم يُسلم وقال : أيكم الفرزدق . فقلتُ مخافة أن يكون من
 قريش : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها . فقال : لو كان كذلك لم
 أقل هذا له . فقال له الفرزدق : من انت لا أم لك . قال : رجل من

(١) أدلاج سار من آخر الليل او الليل كله (٢) الحجر بضم الاول
 وكسره حزن الانسان (٣) الشخيت والشخيت والشخيت النخيف
 الجسم الدقيقه ومُصَّرين مصبوغين بصفرة غير شديدة

الانصار ثم من بني النجّار ثم انا ابن أبي بكر بن حزم . بلغني انك ترعم
 انك اشعر العرب وترعمه مضر . وقد قال شاعرنا حسان بن ثابت شعراً
 فأردت ان اعرضه عليك وأوجلك سنة . فان قلت مثله فأنت اشعر
 العرب كما قيل . والآ فأنت مُتَجِلُّ كذاب . ثم انشده : « ألم تسأل
 الرّبع الجديد التكلّم » حتّى بلغ الى قوله :

وأبقى لنا مرّ الحروب ورزوها سيوفاً وادراعاً وجماً عرمرما
 متى ما تردنا من معدّ عصابة^١ وغسان^١ تمنع حوضنا أن يهدّما
 بكلّ فتى عاري الاشاجع لاحه قراع الكهامة يرشخ المسك والدّما
 ولدنا بني العنقاء وابني محرّق فأكرم بنا خالاً واكرم بنا أبنا
 وأنا لنقري الضيف ان جاء طارقاً من الشحم ما امسى صحيحاً مسلماً
 لنا الحفّات الغرّ يلعن بالضحى وأسيفنا يقطن من نجدة^٢ دما^٢

فأنشده القصيدة وهي نيّف وثلاثون بيتاً . وقال له : قد أجلتك في
 جوابها حولاً . ثم انصرف وانصرف الفرزدق مغضباً يسحب رداؤه وما
 يدري اي طريق يسلك حتى خرج من المسجد . فأقبل عليّ كثير فقال :
 قاتل الله الانصاري ما أفصح لهجته وأوضح حجته وأجود شعره . قال
 فلم نزل في حديث الانصاري والفرزدق بقيمة يومنا حتى اذا كان من
 الغد خرجت من منزلي الى مجلسي الذي كنت فيه بالامس وأتى كثير
 فجلس معي . وإنا لتتذاكر الفرزدق ونقول : ليت شعري ما صنع .
 اذ طلع علينا في حلّة أفواف^٣ يمانية^٣ موشاة قد أرخى غديريته حتّى

(١) قوله وغسان ههنا قسم أقسم به لان غسان لم تكن تزوهم مع معدّ (غ)

(٢) ديوان حسان ٤ (٣) الفوف ثياب رفاق من ثياب اليمن موشاة

جلس في مجلسه بالأمس . ثم قال : ما فعل الانصاري . (قال) فبلغنا منه وشتمناه . فقال : قاتله الله ما مُنيتُ بمثله ولا سمعتُ بمثل شعره . فارتكبا وأتيت منزلي فأقبلت اصعد واصوب في كل فن من الشعر فلسكأني مُفحّم أو لم أقل شعراً قط حتى اذا نادى المنادي بالفجر رحلتُ ناقتي وأخذت بزمامها حتى اتيت ذباباً (وهو جبل المدينة) . ثم ناديت بأعلى صوتي : أحاكم (يعني شيطانهُ) . فجاش صدري كما يجيش المرّجل . فعقلتُ ناقتي وتوسّدتُ ذراعها فما قتت حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتاً . فبينما هو ينشد اذ طلع الانصاري حتى اذا انتهى اليينا سلّم علينا ثم قال : اني لم آتكَ لأعجلك عن الاجل الذي وقته لك ولكني أحببت ان لا اراك الا سألتك عمّا صنعت . فقال : اجلس وانشدهُ قوله :

عزفتَ باعشاشٍ^(١) وما كنتَ تعزِفُ وانكرتَ من حدراء ما كنتَ تعرفُ
ولجَّ بك المهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألفُ
حتى بلغ الى قوله :

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
وانشدها الفرزدق حتى بلغ الى آخرها . فقام الانصاري كئيباً . فلمّا توارى طلع أبوه وهو أبو بكر بن حزم في مشيخة من الانصار فسأموا
علينا وقالوا : يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلعم

(١) أعشاش موضع بالبادية وقيل في ديار بني تميم . وعزف عن الشيء زهد فيه وملكه . اراد عزفت عن اعشاش فأبدل الباء مكان عن . ويروى بإعشاش اي بكره اي صرفت نفسك بكره عمن كنت تحب

ووصيته بنا وقد بلغنا ان سفياً من سفهائنا تعرض لك ففساك بحق
الله وحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلعم ووهبتنا له
ولم تفضحنا . قال محمد بن ابراهيم : فأقبلت عليه اكلمه انا وكثير فلما
أكثرنا عليه قال : اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي

﴿ ابن سريج وعدي ^ش بن الرقاع ﴾

ان الاحوص وابن سريج قدما المدينة فنزلا في بعض الخانات
ليصلحا من شأنهما . وقدم عدي بن الرقاع وكانت هذه حاله فنزل
عاهما . فلما كان في بعض الليل أفاضوا في الاحاديث . فقال عدي بن
الرقاع لابن سريج : والله لآخرونا كان الى امير المؤمنين أجدى علينا
من المقام معك يا مولى بني نوفل . قال : وكيف ذلك . قال : لانك
توشك ان تلهينا فتشغلنا عما قصدنا له . فقال له ابن سريج : او قل
شكر ايضاً . فغضب عدي وقال : انك تلمن علينا ان نزلنا عليك . واني
اعاهد الله ان لا يُظنني واياك سقفاً الا ان يكون بحضرة امير المؤمنين
وخرج من عندهما . وقدم الوليد من باديته فأذن لها فدخلا . وبلغه خبر
ابن الرقاع وما جرى بينه وبين ابن سريج . فأمر بان سريج فأدخل في
بيت . ودعا بعدي فأدخله . فألشده قسيده امتدحه بها . فلما فرغ أوما

(١) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع . ونسبه الناس الى
الرقاع وهو جد جده لشهرته وكان شاعراً مقدماً عند بني امية مداحاً لهم
خاصاً بالوليد بن عبد الملك . وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام
وكان منزله بدمشق وهو من حاضرة الشعراء لان باديتهم (غ : ٨ : ١٧٩)

الى بعض الخدم فأمر ابن سريج فعني في شعر عدي بن الرقاع يمدح
الوليد :

عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهُماً فاعتادها^(١) من بعد ما شَمِلَ البليَ أبلادها^(٢)
فطرب عدي وقال : لا والله ما سمعت يا امير المؤمنين بمثل هذا
قط ولا ظننت ان يكون مثله طيباً وحسناً ولولا انه في مجلس امير
المؤمنين لقلت طائفة من الجن . أفيأذن لي امير المؤمنين ان اقول . قال :
قل . قال : مثل هذا عند امير المؤمنين وهو يبعث الى ابن سريج يتخطى
به رقاب قريش والعرب من تهامة الى الشام ترفعه ارض وتحفضه اخرى
فيقال عبيد بن سريج المغني مولى بني نوفل بعث امير المؤمنين اليه
ليستمع غناءه . فضحك ثم قال للخادم : اخرجهُ . فخرج . فلما رآه عدي
اطرق خجلاً ثم قال : العذرة^(٣) الى الله واليك يا اخي فما ظننت انك
بهذه المنزلة وانك لحقيق أن تحتمل علي كل هفوة وخطيئة . فأمر لهم
الوليد بال سوى بينهم فيه ونادهم يومئذ الى الليل

الاعشى والمحلّق^(٤)

ذكر علي بن محمد النوفلي ان اياه حدثه عن بعض الكلابيين من

- (١) اعتادها اعاد النظر اليها مرة بعد اخرى حتى عرفها
(٢) الابلاذ جمع البلد بمعنى الاثر (٣) العذرة اي أعترذُ معذرةً
(٤) المحلّق بكسر اللام في اللسان . وفي القاموس والتاج بفتحها اسم
رجل من ولد بكر بن كلاب من بني عامر مدوح الاعشى . سمي المحلّق لان
فرسه عضته في وجهه فتركت به اثراً على شكل الحلقة

اهل البادية قال: كان لأبي المخلق شرف . فمات وقد اتلف ماله وبقي
المخلق وثلاث اخوات له ولم يترك لهم الا ناقة واحدة وحلتي برود
جيدة كان يسد بها الحقوق^(١) . فأقبل الاعشى^(٢) من بعض اسفاره يريد
منزله باليامة . فنزل الماء الذي به المخلق فقراه اهل الماء فأحسنوا قراه .
فأقبلت عمّة المخلق فقالت : يا ابن أخي هذا الاعشى قد نزل بمائنا وقد
قراه اهل الماء والعرب تزعم انه لم يمدح قوماً الا رفعهم ولم يهيج قوماً
الا وضعهم فانظر ما اقول لك واحتمل في زقر من خمر من عند بعض
التجار فأرسل اليه بهذه الناقة والزق وبردي أبيك فوالله لئن اعتلج^(٣)
الكبد والسنام والخمر في جوفه ونظر الى عطفيه^(٤) في البردتين ليقولن
فيك شعراً يرفعك به . قال : ما أملك غير هذه الناقة وانا توقع رسالتها .
فأقبل يدخل ويخرج ويهيم ولا يفعل . فكلما دخل على عمته حصته .
حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجل ومضى . قالت : الآن والله أحسن

- (١) الحقوق ما وجب على الانسان نحو ضيفه فهذا حق عليه من طريق
المعروف والمروءة . فهذه البرود كانت تسعف المخلق على القيام بحقوق ضيوفه
- (٢) هو ميمون بن قيس ويكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء
الجاهلية وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه لافيه ولا في
غيره . سأل محمد بن سلام يونس النحوي من اشعر الناس قال لا اومى الى
رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا غضب والناغية اذا رهب وزهير اذا
رغب والاعشى اذا طرب (غ : ٧٧ : ٨) قال ابن الاعرابي : والعشو من الشعراء
سبعة : اعشى قيس واعشى باهلة واعشى بني نخشل الاسود بن يعفر . وفي الاسلام
اعشى بني ربيعة من بني شيان واعشى همدان واعشى تغلب واعشى طرود من
سليم . وقال غيره واعشى بني مازن من تميم (٣) اعتلج التظم واختلط
(٤) عطفاه جانباه عن يمين وشمال (٥) رسالتها اي لبنها

ما كان القرى تُتبعه ذلك مع غلام أبيك (مولى له اسود شيخ) . فحيثما
لحقه أخبره عنك انك كنت غائباً عن الماء عند نزوله اياه وانت لما
وردت الماء فعلمت انه كان به كرهت أن يفوتك قراه . فان هذا
أحسن لموقعه عنده . فلم تزل تحضه حتى أتى بعض التجار فكلمه ان
يقرضه ثمن زقٍ خمر وأتاهُ بن يضمن ذلك عنه . فأعطاه . فوجه بالناقعة
والخمر والبردين مع مولى أبيه . فخرج يتبعه . فكلما مر بماء قيل :
ارتحل امس عنه . حتى صار الى منزل الاعشى بمنفوحة^(١) اليامة فوجد عنده
عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصب لهم فضيخاً^(٢) . فهم يشربون
منه اذ قرع الباب . فقال : انظروا من هذا . فخرجوا فاذا رسول المحلق
يقول كذا وكذا . فدخلوا عليه وقالوا : هذا رسول المحلق الكلابي
اتاك بكيك وكيت . فقال : ويحكم أعرابي والذي أرسل الي لا قدر
له . والله لئن اعتلج الكبد والسنام والخمر في جوفي لا قولن فيه شعراً لم
أقل قط مثله . فواثبه الفتيان وقالوا : غبت عنا فأطلت الغيبة ثم اتيناك
فلم تطعمنا لحماً وسقيتنا الفضيخ . واللحم والخمر ببابك . لا نرضى بذا
منك . فقال : ائذنوا له . فدخل فأدى الرسالة وقد اناخ الجزور^(٣) بالباب
ووضع الزق والبردين بين يديه . قال : أقره السلام وقل له : وصلتك
رحم سيأتيك ثناؤنا . وقام الفتيان الى الجزور فنحروها وشقوا خاصرتها

(١) منفوحة هي بالعرض من اليامة في واد يشقها من اعلاها الى اسفلها
والى جانبه منفوحة قرية مشهورة طيبة الهواء كان يسكنها الاعشى وها قبره
(٢) الفضيخ شراب يُتخذ من البسر المفضوخ
(٣) الجزور الناقعة التي تُنحر

عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جاؤوا بهما . فأقبلوا يشرون وضبوا
الخمر فشرّبوا . واكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر الى عطفيه فيهما
فانشأ يقول :

« أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمَوْرِقُ » حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :
أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِهِ ثُمَّ أَعْرَقُوا^(١)
بِهِ تُعَقَّدُ الْأَجْمَالُ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ وَتُعَقَّدُ اطْرَافُ الْحِبَالِ وَتَطْلُقُ
قَالَ فَسَارَ الشَّعْرُ وَشَاعَ فِي الْعَرَبِ . فَمَا اتَتْ عَلَى الْمُحَاقِّ سَنَةَ حَتَّى
زَوَّجَ اخْوَاتِهِ الثَّلَاثَ كُلَّ وَاحِدَةٍ عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ . فَأَيَّسَرَ وَشَرَّفَ

﴿ مُخَارِقٌ يَكِيدُ اسْحَقُ عِنْدَ الْوَائِقِ ﴾

كان الواثق اذا أراد ان يعرض صنعة على اسحق نسبها الى غيره
وقال : وقع الينا صوت قديم من بعض العجايز ما سمعته أحد . ويأمر
من يغنيه اياه . وكان اسحق يأخذ نفسه في ذلك بقول الحق أشد اخذ .
فان كان جيداً من صناعته قرظهُ ووصفه واستحسنهُ . وان كان مُطْرَحاً
او فاسداً او متوسطاً ذكر ما فيه . وربما كان للواثق فيه هوى فيسأله
عن تقويمه وإصلاح فساده . وربما اطرحهُ بقول اسحق فيه . الى ان صنع
لحناً في قول الشاعر :

لَقَدْ بَخَلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلْتُهَا قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاهِي التَّرَابِ لَضَنَّتْ
فَأَعْجَبَ بِهِ وَاسْتَحْسَنَهُ وَأَمَرَ الْمُغْنَيْنِ فغَنَوْا بِهِ وَأَمَرَ بِأَشْخَاصِ اسْحَقِ

اليه من بغداد لِيَسْمَعَهُ . فكاده مخارق عندهُ وقال : يا امير المؤمنين ان اسحق شيطان خبيث داهية وان قولك له فيما تصنعه : هذا صوت وقع الينا لا يخفى عليه به ان الصوت لك ومن صنعتك ولا توقع في فهمه انه قديم . فيقول لك وبحضرتك ما يقارب هواك . فاذا خرج عن حضرتك قال لنا ضد ذلك . فأحفظ^(١) الواثق قوله وغازطه وقال له : اريد على هذا القول منك دليلاً . قال : انا اقيم عليه الدليل اذا حضر . فلما قدم به وجلس في اول مجلس اندفع مخارق يغني لحن الواثق « لقد بجلت حتى لو آني سألتها » فزاد فيه زوائد افسدت قسمته فساداً شديداً وخفيت على الواثق لكثرة زوائد مخارق في غنايه . فسأله الواثق عنه . فقال : هذا غناء فاسد غير مرضي عندي . فعضب الواثق وأمر باسحق فسُحِبَ حتى أُخرج من المجلس . فلما كان من غدٍ قالت فريده للواثق . يا امير المؤمنين ان اسحق رجل يأخذ نفسه بقول الحق في صناعته على كل حال ساءته أو سرتة لا يخاف في ذلك ضرراً ولا يرجو نفعاً وما لك منه عوض . وقد كاده مخارق عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تُعرف وتركه في المصراع الثاني على حاله . ونقص من البيت الثاني وقد تبينت ذلك . وانا أعرضه على اسحق واغنيه آياه على صحته واسمع ما يقول . وما زالت تَلطّف للواثق حتى رضي عنه وأمر باحضاره . فغنته آياه فريده كما صنعه الواثق . فلما سمعه قال : هذا صوت صحيح الصنعة والتقسمة والتجزئة وما هكذا سمعته

في المرّة الاولى . ثم أخبر الواثق عن مواضع فساده وأبان ذلك له بما فهمه . وغمته فريدة عدة اصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطعن على بعض . فاستحسن الواثق ذلك وأجازه يومئذٍ وحباه وجفا مزارقاً مدّةً لما فعله به

﴿ صَعَصَعَةُ مُحْيِ الْمُوْودَاتِ ^(١) ﴾

قال صعصعة : خرجتُ باغياً ناقتين لي فارقتين ^(٢) فرفعت لي ناراً فسرتُ نحوها وهمت بالزول فبجعت النار تُضيء مرةً وتخبو اخرى . فلم تزل تفعل ذلك حتى قلتُ : اللهم لك عليّ إن بلغتني هذه النار أن لا اجد اهلها يوقدون الكربةً يقدرُ احدٌ من الناس أن يُفرجها الا فرجتها عنهم . (قال) فلم أسرُ الا قليلاً حتى انتهينا . فاذا حي من بني أمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم . واذا بشيخ حادِرٍ أشعر ^(٣) يوقدها في مقدم بيته والنساء قد اجتمعن الى امرأةٍ ماخض قد حبستهن ثلاث ليالٍ . فسأمت . فقال الشيخ : من أنت . فقلت : أنا صعصعة بن ناحية بن عقال . قال : مرحباً بسيدنا . ففيم انت يا ابن اخي . فقلت : في بُغاء ناقتين لي فارقتين عمي عليّ أثرُهما . فقال : قد وجدتهما بعد أن احيا الله بهما هل بيت من قومك وقد نتجناهما وعظفت احداهما على الاخرى وهما

(١) وأد ابنته قتلها بأن يدفنها في القبر وهي حيّة (٢) الفارق من الابل هي التي اذا اخذها المخاض تذهب نادةً في الارض حتى تنتج (٣) الحادِر السمين الغليظ المجتمع الخلق . اشعر كثير شعر الراس والجسد طويله

تَانِكَ فِي أَدْنَى الْإِبِلِ . (قَالَ) قَلْتُ : ففِيمَ تُوقِدُ نَارَكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ . قَالَ :
أَوْقَدَهَا لِمَرْأَةٍ مَاخُضٍ قَدْ حَبَسْتَنَا مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ . وَتَكَلَّمَتِ النِّسَاءُ
فَقُلْنَ : قَدْ جَاءَ الْوَالِدُ . فَقَالَ الشَّيْخُ . إِنْ كَانَ غَلَامًا فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا
أَصْنَعُ بِهِ . وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً فَلَا أَسْمَعَنَّ صَوْتَهَا إِنْ اقْتَلَهَا . فَقُلْتُ : يَا هَذَا
ذَرِّهَا فَأَبْنَاهَا ابْنَتُكَ وَرَزُقُهَا عَلَى اللَّهِ . فَقَالَ : اقْتَلَهَا . فَقُلْتُ : أَسْنَدَكَ اللَّهُ .
فَقَالَ : إِنْ أَرَاكَ بِهَا حَقِيًّا^(١) فَاشْتَرِهَا مِنِّي . فَقُلْتُ : إِنْ أَشْتَرِيهَا مِنْكَ .
فَقَالَ : مَا تُعْطِينِي . قُلْتُ : أُعْطِيكَ أَحَدِي نَاقَتِي . قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَأَزِيدُكَ
الْآخَرَى . فَنَظَرَ إِلَى جَمَلِي الَّذِي تَحْتِي فَقَالَ : لَا إِلَّا أَنْ تَرِيدَنِي جَمْلَكَ هَذَا
فَإِنِّي أَرَاهُ حَسَنَ اللَّوْنِ شَابَّ السِّنِّ . فَقُلْتُ : هُوَ لَكَ وَالنَّاقَتَانِ عَلَى أَنْ
تَبْلَغَنِي أَهْلِي عَلَيْهِ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . فَابْتَعْتُهَا مِنْهُ بِلِقُوحَيْنِ^(٢) وَجَمَلٍ وَأَخَذْتُ
عَلَيْهِ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لِيُحْسِنَنَّ بِرَّهَا وَصِلَتَهَا مَا عَاشَتْ حَتَّى تَبِينَ مِنْهُ
أَوْ يُدْرِكَهَا الْمَوْتُ . فَلَمَّا بَرَزْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَدَّثْتَنِي نَفْسِي وَقُلْتُ : إِنْ هَذِهِ
أَكْرُمَةٌ مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ . فَأَلَيْتُ أَنْ لَا يَبْدَأُ أَحَدٌ بِنَتَائِلِهِ إِلَّا
أَشْتَرِيَتْهَا مِنْهُ بِلِقُوحَيْنِ وَجَمَلٍ . فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَقَدْ فَدَيْتُ ثَلَاثِينَ مَوْؤُودَةً

أشعب والبخيل

حَدَّثَ أَشْعَبُ قَالَ : وَبِئْسَ الْمَدِينَةُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ
أَجْبَلُ النَّاسِ وَأَنْكَدَهُمْ^(٣) . وَأَغْرَاهُ اللَّهُ لِي يَطْلُبَنِي فِي لَيْلِهِ وَمِنْهَا . فَاِنْ

(١) الحَفِيٌّ هُوَ اللَّطِيفُ بِكَ يَهْرُكُ وَيَعْتَنِي فِي أَمْرِكَ

(٢) اللَّقُوحُ النَّاقَةُ أَوَّلَ تَنَاجُهَا . وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ يَقَعُ عَنْهَا اسْمُ

اللِقُوحِ فَيُقَالُ لِقُوحٌ . (٣) أَنْكَدَ أَعْسَرَ فِي الْعَطَاءِ

هربت منه هجم على منزلي بالشرط وان كنت في موضع بعث الى من
 اكون معه أو عنده يطلبني منه فيطالبني بأن أحدثه وأضحكه . ثم لا
 اسكت ولا انام^(١) ولا يُطعمني ولا يُعطيني شيئاً . فليقت منه جهداً
 عظيماً وبلاءً شديداً . وحضر الحج فقال لي : يا أشعب كن معي . فقلت :
 بأبي انت واممي انا عليل وليست لي نية في الحج . فقال : عليه وعليه .
 وقال : ان الكعبة بيت النار ائن لم تخرج معي لأودعناك الحبس حتى
 أقدم . فخرجت معه مكرهاً . فلما نزلنا المنزل أظهر انه صائم ونام حتى
 تشاغل . ثم أكل ما في سفرته وأمر غلامه أن يطعمني رغيفين بملح .
 فجئت وعندي أنه صائم ولم ازل انتظر المغرب أتوقع إفطاره . فلما
 صليت المغرب قلت لغلامه : ما ينتظر بالاكل . قال : قد اكل منذ زمان .
 قلت : أو لم يكن صائماً . قال : لا . قلت : أفأطوي^(٢) انا . قال : قد أعد لك
 ما تاكله فكل . وأخرج اليّ الرغيفين والملح . فاكلتهما وبت ميتاً
 جوعاً . وأصبحت فسرنا حتى نزلنا المنزل فقال لغلامه : ابتع لنا لحماً
 بدرهم . فابتاعه . فقال : كذب لي قطعاً . ففعل فاكله ونصب القدر .
 فلما نغرت^(٣) قال : اغرف لي منها قطعاً ففعل فاكلها ثم قال : اطرح
 فيها ذقة^(٤) وأطعمني منها . ففعل . ثم قال : ألق توابلها واطعمني منها .
 ففعل وانا جالس انظر اليه لا يدعوني . فلما استوفى اللحم كله قال :

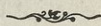
(١) (م) . ينام . (طبعة مصر)

(٢) طوى بات جائعاً دون أكل

(٣) تغرت (م) . تغرت وتغرت القدر غلت وفارت . وفي طبعة مصر

« اغبرت » ولا معنى لها (٤) الذقة التوابل من الابرار

يا غلام اطعم أشعب . ورمى اليّ برغيفين . فجنّت الى القدر واذا ليس فيها إلا مرق وعظام . فاكلت الرغيفين . واخرج له جواباً فيه فاكهة يابسة فاخذ منها حُفنة^(١) فأكلها وبقي في كفه كَفُّ لوز بقشره ولم يكن له فيه حيلة . فرمى به اليّ وقال : كل هذا يا اشعب . فذهبتُ اكسر واحدة منها فاذا بضرسى قد انكسرت منه قطعةٌ فسقطت بين يدي . وتباعدتُ اطلب حجراً اكسر به فوجدته فضربت به لوزة فطفرت يعلم الله مقدار رمية حجر . وعدوت في طلبها . فبينما انا في ذلك اذ أقبل بنو مصعب (يعني ابن ثابت واخوته) يلثون بتلك الحلوق الجهورية^(٢) . فصحتُ بهم : العوث العوث العياذ بالله وبكم يا آل الزبير الحقوني أدركوني . فركضوا اليّ . فلما رأوني قالوا : أشعب ما لك ويملك . قلت : خذوني معكم تحلصوني من الموت . فحملوني معهم . فجعلت ارفرف بيدي كما يفعل الفرخ اذا طلب الزق من أبيه . فقالوا : ما لك ويملك . قلت : ليس هذا وقت الحديث زقوني ممّا معكم فقد مُتُ ضراً وجوعاً منذ ثلاث . (قال) فأطعموني حتى تراجع نفسي وحملوني معهم في حِمْلٍ ثم قالوا : أخبرنا بقصتك . فحدثتهم وأريتهم ضرسى المكسورة . فجعلوا يضحكون ويُصقّقون وقالوا : ويملك من أين وقعت على هذا . هذا من أجل خلق الله وادنتهم نفساً . فحلفت بالطلاق اني لا ادخل المدينة ما دام له بها سلطان فلم ادخلها حتى عُزل



العَدِيلُ والعبد دايع

كان للعديل^(١) ثمانية اخوة واثمهم جميعاً امرأة من بني شيبان .
 منهم (وكان شاعراً فارساً) اسود وسواده وشملة^(٢) . وكان للعديل
 واخوته ابن عم يسمى عمراً . فتزوج بنت عم لهم بغير أمرهم . فغضبوا
 ورصدوه ليضربوه . وخرج عمرو ومعه عبد له يسمى دايعاً . فوثب
 العديل واخوته فأخذوا سيوفهم . فقالت امهم : اني أعوذ بالله من
 شركم . فقال لها ابنها الاسود : واي شيء تخافين علينا فوالله لو حملنا
 بأسيا فإنا على هذا الحنو حنو فراقير^(٣) لما قاموا لنا . فانطلقوا حتى لاقوا
 عمراً . فلما رأهم دُعر منهم وناشدهم فأبوا . فحمل عليه سواده فضرب
 عمراً ضربةً بالسيف وضربه عمرو فقطع رجله . فقال سواده :

ألا من يشتري رجلاً برجلٍ تَأْتِي للقيامِ فلا تقومُ

وقال عمرو لدايع : إضربِ وانت حرّ . فحمل دايع فقتل منهم
 رجلاً . وحمل عمرو فقتل آخر وتداولا هم فقتلا منهم أربعةً وضرب
 العديل على راسه . ثم تفرقوا وهرب دايع حتى أتى الشام . فداوى
 رُبضة بن النعمان الشيباني للعديل ضربه ومكث مدة . ثم خرج العديل
 بعد ذلك حاجاً . فقيل له : ان دايعاً قد جاء حاجاً وهو يرتحل فيأخذ

(١) العَدِيلُ بن الفرج شاعر مُقلِّد من شعراء الدولة الاموية مات بالبصرة

وكان ينادم الفرزدق ويصطحبان فرثاه الفرزدق (٢) وقيل سلمة

والحرث (م) (٣) الحِنُو الجانِب والمُنْعَطَف . فُراقير خلف البصرة

ودون الكوفة قريب من ذي قار

طريق الشام وقد اكرى . فجعل العديل عليه الرصد . حتى اذا خرج
دابغ ركب العديل راحلته وهو مثلثم وانطلق يتبعه حتى لقيه خلف
الركاب^(١) يحدو بشعر العديل ويقول :

يا دار سلمى اقفرت من ذي قار وهل باقفار الديار من عار
وقد كسين عرقاً مثل القار يخرجن من تحت خلال الأوبار
فلحقة العديل فحبس عليه بعيره^(٢) وهو لا يعرفه ويسير رويداً
ودابغ يمشي رويداً وتقدمت ابله فذهبت وانما يريد أن يباعده عنها
بوادي حنين . ثم قال العديل : والله لقد استرخى حقب^(٣) رحلي .
أتزل فاغير الرجل وتعييني . فتزل فغير الرجل وجعل دابغ يُعينه حتى
اذا شد الرجل أخرج العديل السيف فضربه حتى برد^(٤) . ثم ركب
راحلته فنجا وأنشأ يقول :

ألم ترني جللت بالسيف دابغاً وان كان ثأراً لم يصبه غليلي
بوادي حنين ليلة البدر رعته^(٥) بأبيض من ماء الحديد صقيل
وقلت لهم هذا الطريق امامكم ولم آل اذ صاروا لهم بدليل



(١) الركاب الابل . راجع الصفحة ٦١ (٢) حبس بعيره اي
أخّره (٣) الحقب الحزام الذي يلي حَقْوَ البعير (٤) برد مات
(٥) راعه فاجأه . « لم يرُ عني الأ رجل أخذ بمنكبي اي لم أشعر كأنه
فاجأه بعتة من غير موعِد ولا معرفة فراعهُ ذلك وافزعهُ » (ل ٩ : ٤٩٧)

العديل والحجاج

قأ أبو عمرو الشيباني : لما لجَّ الحجاج^(١) في طلب العديل لفظته
 الارض ونبا به كلُّ مكانٍ هرب إليه . فأتى بكر بن وائلٍ وهم
 يومئذ بادون^(٢) جمعٌ منهم بنو شيان وبنو عجل وبنو يشكر . فشكا
 اليهم أمره وقال : انا مقمول أفئسلموني هكذا وانتم اعز العرب .
 قالوا : لا والله واكن الحجاج لا يُراغم ونحن نستوهبك منه فان أجبنا
 فقد كُفيت وان جادنا^(٣) في امرك منعناك وسألنا أمير المؤمنين ان
 يهبك لنا . فأقام فيهم واجتمعت وجوه بكر بن وائل الى الحجاج
 فقالوا له : ايها الامير انا قد جنينا جميعاً عليك جنابة لا يُغفر مثلها وها
 نحن قد استسلمنا وألقينا بأيدينا اليك فامأ وهبت فأهل ذلك انت
 واما عاقبت فكنت المسلط المالك العادل . فتبسّم وقال : قد عفوت عن
 كل جرم الا جرم الفاسق العديل . فقاموا على ارجلهم فقالوا : مثلك
 ايها الامير لا يستثني على اهل طاعته وأوليائه في شيء فان رأيت ان لا
 تكدر مننك باستثناء وأن تهب لنا العديل في اول من تهب . قال :
 قد فعلت فهاتوه قبضه الله . فأتوه به . فلما مثل بين يديه أنشأ يقول :
 خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل امام صاحب خليل
 به نصر الله الخليفة منهم وثبت ملكاً كاد عنه يزول

(١) الحجاج بن يوسف كان والياً للأمويين على الحجاز والعراق عشرين سنة
 ومات في ولاية الوليد بن عبد الملك (٢) بادون مقيمون في البادية
 (٣) جادنا (م) . ومعنى جاده حاقه وخاصمه . وفي طبعة مصر «حادنا»

فانت كسيف الله في الارض خالد تصول بعون الله حين تصول
فقال له الحجاج : أولى لك قد نجوت . وفرض له واعطاه عطاءه

مباراة في إطعام الطعام

حدث ابن عيَّاش قال : كان حوشب بن يزيد بن الحرث بن رُويم الشيباني وعكرمة بن ربيعي^(١) يتنازعان الشرف ويتباريان في إطعام الطعام ونحر الجزر في عسكر مُصعب . وكان حوشب يغلب عكرمة لسعة يده . (قال) وقدم عبد العزيز بن يسار مولى بختر الفقيه بسفائن دقيق . فاتاه عكرمة فقال له : الله الله فيَّ قد كاد حوشب ان يستعليني ويغلبني بالله فبغني هذا الدقيق بتأخير^(٢) ولك فيه مثلُ ثمنه رجلاً . فقال : خذه . وأعطاه اياه . فدفعه الى قومه وفرقه بينهم وأمرهم ببعجنه كله فبعجنوه كله . ثم جاء بالعجين كله فجمعه في هوة عظيمة وأمر به فغُطي بالحشيش وجاء^(٣) برمكة فقرَّبوها الى فرس حوشب حتى طلبها وأفلت . ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها حتى ألقوها في ذلك العجين وتبعها الفرس حتى تورط في العجين وبقيا فيه جميعاً . وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر يا معشر المسلمين أدركوا فرس حوشب فقد غرق في خمرة عكرمة . فخرج الناس تعجباً

(١) عكرمة بن ربيعي الفياض كان كاتباً لبشر بن مروان وقد مدحه الاخلط بقصيدة تجدها في ديوانه ٢١١ وحوشب بن يزيد بن الحرث بن رُويم كان عاملاً للحجاج على الكوفة (٢) بتأخير اي مع تأخير دفع ثمنه (٣) الرمكة الفرس تتخذ للنسل

من ذلك أن تكون خميرة يَغْرَقُ فيها فرس . فلم يبقَ في العسكر
 احدَ الأركبِ يَنْظُرُ . وجاؤوا الى الفرس وهو غريق في العجين ما
 يبين منه إلا رأسه وعنقه فما أخرج إلا بالعمد والجبال . وغلب عليه
 عكرمة وافتضح حوشب . فقال العديل بن الفرخ يدحهما ويفخر بهما :
 وعكرمة الفياضُ فينا وحوشب هما فتيا الناس الذال لم يُغَمِّرا
 هما فتيا الناس اللذال لم ينلهما رئيسُ ولا الأقيالُ من آلِ حميرا
 (قال) وفي حوشب يقول الشاعر :

وأجودُ بالمال من حاتمٍ وأخوُّ للجُزْرِ من حوشبِ

الاعلم أحد العدائين

حدّث عبد الله بن ابراهيم الجُمَحي قال : كان الأعلم أخو صخر
 الغيّ أحد صعاليك^١ هذيل وكان يعدو على رجله عدواً لا يُلحَقُ
 واسمه حبيب بن عبد الله . فخرج هو وأخواه صخر وصخير حتى اصبخوا
 تحت جبل يقال له السِّطاعُ في يوم من ايام الصيف شديد الحر وهو
 متأبّطٌ قربةً لهم فيها ماء . فأبستها السموم . وعطشوا حتى لم يكادوا
 أن يُبصروا من العطش . فقال الاعلم لصاحبه : اشرب من القربة لعلّي
 أن أُرِد الماء وانتظري في مكانك . وكانت بنو عدي بن الدليل على ذلك

(١) الصعاليك (فقراء) ويقال لصعاليك العرب ولصوصها ذُؤبانٌ لاخهم
 كالذئاب

الماء (وهو ماء الأطواء)^(١) فهم يتفثون بنخل متأخر عن الماء قدر رمية سهم فأقبل يمشي متلثماً وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه . فلما برز للقوم مشى رويداً مشتملاً . فقال بعض القوم : من ترون الرجل . فقالوا : زاهُ بعض بني مُدليج بن مُرة . ثم قالوا لبعضهم : إلتى الفتى فاعرفه . فقال لهم : ما تريدون بذلك . الرجل أتاكم اذا شرب فدعوه فليس بُفئتنا . فأقبل يمشي حتى رمى براسه في الحوض مُدبراً عنهم بوجهه . فلما روي أفرغ على راسه من الماء ثم اعاد نقابه ورجع في طريقه رويداً . فصاح القوم بعبد لهم كان على الماء : هل عرفت الرجل الذي صدر . قال : لا . فقالوا : فهل رأيت وجهه . قال : نعم هو مشقوق الشفة . فقالوا : هذا الأعلم . وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية سهم آخر . فعدوا في اثره وفيهم رجل يقال له جذيمة ليس في القوم مثله عدواً فأغروه به . وطرده^(٢) فأعجزهم ومرّ على سيفه وقوسه ونبله فأخذه . ثم مرّ بصاحبيه فصاح بهما : فصبرا معه فأعجزوهم

محمد بن عبد الملك الزيات والمظلوم

حدث هارون بن محمد بن عبد الملك^(٣) قال : جلس أبي يوماً

(١) الاطواء (م) وفي طبعة مصر « لاطوافهم » وهو تصحيف . والاطواء جمع طوي وهي البئر المطوية بالحجارة (٢) طرده لحقوه (٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الزيات واصله من جيل ويكنى ابا جعفر . وكان ابوه تاجراً من تجار الكرخ المياسير فكان يخبئه على التجارة وملازمها فيأبى الا الكتابة . وطلبها وقصد المعالي حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات وهو اول من تولى ذلك وتم له

للمظالم . فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً . فقال له : ألك حاجة
قال : نعم تُدينني اليك فاني مظلوم . فأدناه . فقال : اني مظلوم وقد
أعوزني الإنصاف . قال : ومن ظلمك . قال : انت ولسنتُ أصل اليك
فأذكر حاجتي . قال : ومن يججبك عني وقد ترى مجلسي مبذولاً . قال :
يجبني عنك هيبتي لك وطول لسانك وفصاحتك وأطرادُ حجبتك .
قال : ففيمَ ظلمتكَ . قال : ضيعتي الفلانية اخذها وكيلك غصباً بغير ثمن
فاذا وجب عليها خراج أديته باسمي لئلا يثبت لك اسمٌ في ملكها
فيطُل ملكي . فوكيلك يأخذُ غلتها وأنا اوُدِّي خراجها وهذا مما لم
يُسمع في الظلم مثله . فقال محمّد : هذا قول تحتاج عليه الى بيّنة وشهود
واشياء . فقال له الرجل : أيؤمّني الوزير من غضبه حتى أُجيب . قال :
قد أمّنتك . قال : البيّنة هم الشهود واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الى
شيء . فما معنى قولك بيّنة وشهود واشياء أيش هذه الاشياء إلا العي
والتعطرس .^(١) فضحك وقال : صدقت والبلاء موكل بالناطق واني لأرى
فيك مصطنعاً^(٢) . ثم وقع له بردٌ ضيعته وبأن يُطلق له كُرٌّ حنطة وكرّ
شعير ومائة دينار يستعين بها على عمارة ضيعته وصيره من اصحابه
واصطنعه

محمد بن عبد الملك الزيات و ابراهيم ابن المهدي

حدثُ عميد الله بن محمد بن عبد الملك قال : لما وثب ابراهيم بن

(١) التعطرس الظلم والتكبر . وفي طبعة مصر : التعطرس

(٢) مصطنع اي اهل ان يصنع اليه المعروف

المهدي على الخلافة اقترض من مياسير التجار مالا. فأخذ من جدي عبد الملك عشرة آلاف درهم وقال له: انا اردُّها اذا جاءني مال ولم يتم أمره فاستخفى. ثم ظهر ورضي عنه المأمون. فطالبه الناس بأموالهم. فقال: انما اخذتها للمسلمين وارتدت قضاؤها من فيئهم والأمر الآن الى غيري. فعمل أبي محمد بن عبد الملك قصيدة فخاطب فيها المأمون ومضى بها الى ابراهيم بن المهدي فأقرأه اياها وقال: والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي لاوصلن هذه القصيدة الى المأمون. فخاف ان يقرأها المأمون فيتدبر^(١) ما قاله فيوقع به فقال له: خذ مني بعض المال ونجِّهم^(٢) عليّ بعضه. ففعل أبي ذلك بعد ان حلفه ابراهيم بأوكد الأيمان أن لا يُظهر التصيدة في حياة المأمون. فوفى له أبي ذلك ووفى ابراهيم بأداء المال كله

دِعْبِلُ واحمد السراج والمطلب بن عبد الله بن مالك

أخبر عبد الله بن أبي الشيص قال: حدَّثني دعبل^(٣) قال: حججت

(١) تدبّر اي تبصّر في الامر وتفكّر وتفهم وتأمّل (٢) نجّم المال قسّطه (٣) دعبل ويكنى ابا عليّ شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث اللسان لم يسلم عليه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن ولا اثنت منه كبير احد وكان شديد التعصب على التزارية للقحطانية. وكان من الشيعة المشهورين بالميل الى عليّ. ولم يزل مرهوب اللسان وخائفاً من هجائه للخلفاء فهو دهره كله هارب متوار. وقال قصيدة يردُّ فيها على الكميّ بن زيد ويناقضه في قصيدته المذهبية. وناقضه ابو سعد المتزوي في قصيدته وهاجاه وتناول الشرُّ بينهما. اشتهر دعبل في الدولة العباسية في ايام المعتصم

أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً الى المطلب بن عبدالله بن مالك وهو بمصر يتولأها . فصرنا من مكة الى مصر . فصحبنا رجلٌ يُعرف بأحمد بن فلان السراج (نسي عبدالله بن ابي الشيص اسم ابيه) فما زال يحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا ويتولى خدمتنا كما يتولأها الرققاء والاتباع . ورأيناه حسن الادب . وكان شاعراً ولم نعلم . وكتبتنا نفسه وقد علم ما قصدنا له . فعرضنا عليه ان نقول في المطلب قصيدة ننحله اياها ^١ . فقال : ان شئتم . وأرانا بذلك سروراً وتقبلاً له . فعملنا قصيدة وقلنا له : **تُنشدها المطلب وأنتك تنتفع بها . فقال : نعم .** ووردنا مصر به فدخلنا الى المطلب وأوصلنا اليه كتباً كانت معنا وانشدناه **فَسُرَّ بموضعنا .** ووصفنا له أحمد السراج هذا وذكرنا له امره . فأذن له فدخل عليه ونحن نظنُّ انه سينشد القصيدة التي نلناه اياها . فلما مثل بين يديه عدل عنها وانشده :

لم آتِ مُطَلِّباً إِلَّا بِمُطَلِّبٍ وَهَمَّةٌ بَلَغَتْ فِي غَايَةِ الرَّتَبِ
أفردته برجائي ان تشاركه بي الوسائل أو ألقاه بالكتب

(قال) وأشار الى كتيبي التي اوصلتها اليه وهي بين يديه فكان ذلك اشدَّ عليَّ من كل شيء مرَّ بي منه . ثم أنشده :

رحلت عيسى الى البيت الحرام على ما كان من وصبٍ فيها ومن نصب
ألقى بها وبوجهي كلَّ هاجرة تكاد تقدح بين الجلد والعصب
حتى اذا ما قضت نسكي ثلثت لها عطفَ الزمام فأمت سيّد العرب

فَأَمْتِكَ وَقَدْ ذَابَتْ مفاصلها من طول ما تعبِ لاقْتِ ومن نَقَبِ^(١)
 اني استجرت بإستارين^(٢) مستلماً رُكْنَيْنِ مُطَلَباً والبیتَ ذا الحُجْبِ
 فذاك للآجلِ المأمولِ ألسُهُ وَأَنْتَ للعاجلِ المرجوِّ والطَلَبِ
 هذا ثنائيٌّ وهذي مِصْرُ سائِحَةٌ وَأَنْتَ أَنْتَ وَقَدْ ناديتُ من كَثَبِ^(٣)
 (قال) فصاح مُطَلَبٌ : لِيَيْكَ لِيَيْكَ . ثم قام إليه فَأَخَذَ بيدهِ
 وَأَجْلَسَهُ معه وقال : يا غلمانِ البدرِ . فأحضرت . ثم قال : الخَلْعُ فنشرت .
 ثم قال : الدواب . فقُيِّدَتْ . فأمر له من ذلك بما ملأَ عَيْنِيهِ وَأَعِينِنَا
 وصدورنا وحسدناه عليه . وكان حسدنا له بما اتفق له من القَبُولِ وجُودَةِ
 الشعرِ وغيظنا بكتمه ايانا نفسه واحتياله أَكْثَرَ واعظم . فخرج بما أمر
 له بِهِ وخرجنا صَفْرًا^(٤)

دِعْبِلُ وابو سعد المخزومي

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : جَاءَنِي اسْمَعِيلُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ ضَمْرَةَ الخُزَاعِيِّ فَقَالَ لِي : اني سألت دِعْبِلًا أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ قصيدته التي
 يناقض بها الكُمَيْتَ بنَ زَيْدٍ :

أَفِيئِي مِنْ مِلامِكِ يا ظَمِينَا كَفَاكَ اللُّومُ مرَّ الأَرْبَعِينَا
 فقال لي اسمعيل : قال لي دِعْبِلُ : يا أبا الحسنِ فيها اخبارٌ وغريبٌ
 فليكن معك رجلٌ يقرأها عليَّ وَأَنْتَ معه فيكون اهونَ عليَّ مِنْكَ .

(١) نَقَبِ البعير حفي (٢) الاستار السِّتْرُ

(٣) من كَثَبِ اي من قُرْبِ (٤) الصفر مثلثة الصاد الخالي .

يستوي فيه الجميع والواحد والمذكر والمؤنث

فقلت له : لقد اخترت صديقاً لي يقال له علي . فقال : أمن العرب هو . قلت : نعم . قال : من اي العرب . قلت : من بني شيبان . قال : شيبان كِنْدَةَ . فقلت : بل شيبان ربيعة . فقال لي : ويحك أأتاني برجل أسمعُهُ ما يكره في قومه . فقلت له : انه رجل يحتمل ويُحِبُّ ان يسمع ما له وعليه . فقال : في مثل هذا أريحية فأتني به . فصرنا اليه . فلما لقيه قال : قد اخبرني عنك أبو الحسن بما سررت به اذ كنت رجلاً من العرب تحبُّ ان تسمع ما لك وعليك لكيلا تُتَعَبَن . فقرأنا عليه الشعر حتى انتهينا في القصيدة الى قوله :

من أي ثنية طلعت قريشُ وكانوا معشراً متبتطينا

فقال لي اسماعيل : قال لي دعبل : يا ابا الحسن معاذ الله ان يكون هذا البيت لي . ثم قال : لعنه الله وانتقم منه (يعني أبا سعد المخزومي) دسه والله في هذا الشعر . وضرب بيده الى سكين كانت معه فجرد البيت بحمدها ثم قال لنا : أحدثكم عنه بحديث ظريف : جاءني يوماً ببغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء وبين يدي صحيفة ودواة وانا أهجوه فيها اذ دخل علي غلام لي فقال : أبو سعد المخزومي بالباب . فقلت له : كذبت . فقال وهو عارف بأبي سعد : بلى والله يا مولاي . فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان بين يدي وأذنت له في الدخول وجعلت أحمده الله في نفسي فأقول : الحمد لله الذي اصلىح بيني وبينه من هتك الاعراض وذكر القبيح وكان الابتداء منه . فقامت اليه وسلمت عليه وهو ضاحك مسرور . فأبديت له مثل ذلك من السرور به ثم قلت : أصبحت والله حاسداً لك . قال : علي ماذا يا أبا علي . فقلت : بسبقك

اياي الى الفضل . فقال لي : انا اليوم في دعوتك وعندك . فقلت : ماذا أحببت . فقال : ان كان عندك ما ناكأه والّا ففني منزلي شيء . معدّ . فسألت الغلمان : فقالوا : عندنا قدر إمسية^(١) . فقال : غايةً واتفاقٌ جيدٌ . فهل عندك شيء نشربه والّا وجّهتُ الى منزلي ففيه شرابٌ معدّ . فقلت له : عندنا ما نشرب . فطرح ثيابه وردّ دابته وقال : أحبُّ أن لا يكون معنا غيرنا . فتعدّينا وشربنا . فلمّا ان اخذ الشراب منّا قال : مر غلاميك يعنّيانى . فأمرت الغلامين فغتياه . فطرب وفرح واستحسن الغناء حتى سرّني واطربني معه . ثم قال : حاجتي اليك يا ابا عليّ أن تأمرهما بأن يعنّيانى في هجائك لي . وكان الغلامان لكثرة ما يسمعانى متى في هجائى قد حفظا منه أشياء ولخّناها . فقلت له : سبحان الله يا ابا سعد قد طفقت النائرة^(٢) وذهدت العداوة بيننا وانقطع الشرّ فما حاجتك الى هذا . فقال لي : سألتك بالله الّا فعلتَ فليس يشقّ ذلك عليّ . ولو كرهته الّا سألتُهُ . فقلت في نفسي : أترى ابا سعد يتاجن^(٣) عليّ . يا غلمان غنوه بما يريد . فقال : غنوا « يا ابا سعد قوصره » . فغنّوه وهو يحرك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفقُ . فما زلنا يومنا مسرورين . فلمّا مثل ودّعني وقام فانصرف . وأمرتُ غلماني فخرجوا معه الى الباب . فاذا غلامٌ منهم قد انصرف الىّ بقطعة قرطاس وقال : دفعتها الىّ أبو سعد

(١) إمسية نسبة الى أمس . فاذا نسبت شيئاً اليه كسرت الهمزة إمسي على غير قياس (٢) اي العداوة . وفي طبعة مصر : النائرة . وطفقت انطفأت . النار اذا سكّن لها لم يطفأ ولم يطفأ جمرها فهي خامدة . فاذا سكّن لها وبرد جمرها فهي هامة وطاقفة (٣) يتاجن يمزح

المخزومي وأمرني ان ادفعها اليك . (قال) فقرأتها فاذا فيها :
عدو راح في ثوبي صديق
شريك في الصبح وفي التَّبوقِ
لَهُ وجهان ظاهرهُ ابنُ عمِّ
وباطنهُ ابنُ خائنةِ عتيقِ
يسرُّك معلناً ويسوكُ سرّاً
كذلك يكونُ أبناءُ الطريقِ
فقال : ويلي علي ابن اللثام . هاتوا جليداً ودواة . (قال) فردّوها
عليّ فعدتُ الي هجائه . ولقيته بعد يومين أو ثلاثة فما سلّم عليّ ولا
سلّمتُ عليه

سوءُ خلقِ دِعْبِلِ

حدّث محمد بن موسى الصّبيّ راوية العتّابي وكان نديماً لعبدالله بن
طاهر قال : بينا هو ذات ليلة يذاكرنا بالأدب وأهله وشعراء الجاهلية
والاسلام اذ بلغ الي ذكر المُحدثين حتى انتهى الي ذكر دِعْبِلِ فقال :
ويحك يا ضيّبي اني اريد أن أحدثك بشيء علي أن تستره طول حياتي .
فقلت له : أصلحك الله انا عندك في موضع ظنّة . قال : لا ولكن أطيبُ
لنفسي أن تُوثق لي بالايان لِأرُكنَ اليها ويسكن قلبي عندها فأحدثك
حينئذ . (قال) قلت : ان كنتُ عند الامير في هذه الحال فلا حاجة به
الي إفشاء سرّه اليّ . واستعففته مراراً فلم يُعفني . فاستحييت من
مراجعته وقلت : فليرَ الاميرُ رأيّه . فقال لي : يا ضيّبي قل : والله . قلت :
والله . فأمرها عليّ غموساً ^(١) مؤكّدة بالبيعة والطلاق وكلّ ما يحلف به

(١) البمين الغموس هي التي لا استثناء فيها وسُميت غموساً لغمسها

مسلم . ثم قال : أشعرت أن دعبلاً مدخولُ النَّسَبِ . وأمسك . فقلت :
 أعزَّ الله الأمير أفي هذا أخذت اليهود والمواشيق ومُعْتَظَ الايمان . قال :
 أي والله . فقلت : ولم . قال : لاني رجل لي في نقسي حاجة ودعبل رجل
 قد حمل نفسه على المهالك وحمل جِدْعَهُ على عُنُقِهِ ^(١) فليس يجد من
 يصلبُهُ عليه وأخافُ إن بلغه أن يقول في ما يبقى عليَّ عارُهُ على الدهر
 وقُصَّاراي إن ظفرتُ به وأسلمتهُ اليمينُ (وما اراها تفعل لانه اليوم
 لسانها وشاعرها والذابُّ عنها والمحامي لها والمرامي دونها) فأضربهُ
 مائة سَوطٍ وأثقلهُ حديدًا واصيرهُ في مُطَبَقٍ ^(٢) باب الشام . وليس في
 ذلك عِوضٌ ممَّا في من الهجاء وفي عَقبِي من بعدي . فقلت : اتراه يفعل
 ويُقدِّم عليك . فقال لي : يا عاجز اهون عليه ممَّا لم يكن . اتراه أقدمَ على
 الرشيد والامين والمأمون وعلى أي ولا يُقدِّم عليَّ . فقلت : فاذا كان
 الامر هكذا فقد وُفق الأميرُ فيما اخذه عليَّ . (قال) وكان دعبل
 صديقاً لي فقلت : هذا شيء قد عرفته . فمن أين قال الأمير انه مدخول
 النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة لا يتقدمهم غير بني أهبان
 مكلم ^(٣) الذئب . فقال : اسمع . انه كان أيامَ ترعرعَ خاملاً لا يُؤبُّهُ لَهُ
 وكان مُسَلِّمُ بنُ الوليدِ استأذنه وهو غلامُهُ يخدمُهُ ودعبل حينئذٍ لا
 يقول شعراً يفكر فيه حتى قال :

صاحبها في الاثم ثم في النار (١) الحِذَعُ واحد جذوع النخلة اي حمل
 صليبه على عنقه اي يعرض ذاته للمهالك فلا يخاف . قال دعبل « انا احمل خشبتي
 منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها » (٢) المطبق (السجن
 (٣) مكلم (م) واتاج في مادة أهب . امأ في طبعة مصر فيروى « محلم »

لا تعجبي يا سلمَ من رجلٍ ضحك المشيبُ براسه فبكي
وغنى فيه بعض المغنين وشاع . فغنى به بين يدي الرشيد إماماً ابنُ
جامع او ابن المكي . فطرب الرشيد وسأل عن قائل الشعر فقيل له
دعبل بن علي وهو غلام نساءً من خزاعة . فأمر باحضار عشرة آلاف
درهم وخرقة من ثيابه . فأحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه
الى خادم من خاصته وقال له : اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل
ابن علي فاذا دلت عليه فأعطه هذا وقل له ليحضر ان شاء وان لم
يجب ذلك فدعه . وأمر للمغني بجائزة . فصار الغلام الى دعبل واعطاه
الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه . فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس
فجلس واستنشده الشعر فانشده اياه فاستحسنه وأمر بملازمته وأجرى
عليه رزقاً سنياً . فكان أول من حرّضه على قول الشعر . فوالله ما بلغه
أن الرشيد مات حتى كافأه على ما فعله من العطاء السني والغنى بعد
الفقر والرفعة بعد الخمول باقبح مكافأة . وقال فيه من قصيدة مدح
بها اهل البيت عليهم السلام وهجا الرشيد :

وليس حيي من الأحياء نعلمه
الأوهم شركاء في دمانهم
قتلوا وواسروا وتحريقوا ومنهبة
ارى أمية معذورين ان قتلوا
إربع بطوس على القبر الذكي اذا
من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
كما تشارك أيسار على جزر
فعل الغزاة بأرض الروم والحزر
ولا ارى ابني العباس من عذر
ما كنت تربع من دين علي وطر

قبران في طوس خير الناس كلهم . وقبرُ شَرِّهم هذا من العِبَرِ
 ما ينفعُ الرّجسَ من قبرِ الذكي ولا على الذكي بقبرِ الرّجسِ من ضررِ
 هيات كل امرئٍ رهنٌ بما كسبتْ له يداهُ فخذ ما شئتْ او قدّرِ

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام^(١) . فهذه واحدة . واما
 الثانية فانّ المأمون لم يزل يطلبه وهو طائرٌ على وجهه حتى دسَّ اليه
 قوله :

علمٌ وتحكيمٌ وشيبٌ مفارق^(٢) تطميس ريعانِ الشبابِ الرائقِ -
 وامارةٌ في دولةٍ ميمونةٍ كانت على اللذات اشعب عائقِ -
 أنّي يكون وليس ذاك بكائنِ يوثُ الخِلافةَ فاسقٌ عن فاسقِ -
 إن كان ابراهيم مضطلعاً بها فلتصالحن من بعده لمخارق^(٣)

فلما قرأها المأمون ضحك وقال : قد صفحت عن كل ما هجانا به
 اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخِلافة وولاه عهده ، وكتب الى أبي ان
 يكتابه بالأمان ويحمل اليه مالا وان شاء ان يُقيم عنده او يصير الى

(١) في سنة ٢٠٣ هـ مات علي بن موسى الرضا . . . بمدينة طوس فدفنه
 المأمون عند قبر ابيه الرشيد (تاريخ مختصر الدول ٢٣٣)

(٢) وشيبٌ شاملٌ (م) . والمفارق جمع مفروق ومفروق وسط الرأس
 وهو الذي يُفروق فيه الشعر . والطموس استئصال اثر الشيء .

(٣) كان المأمون عقد العهد من بعده لعلي بن موسى الرضا لانه لم ير في بني
 العباس من يصلح للخِلافة . فسق ذلك على بني العباس فخلعوا المأمون وبايعوا
 ابراهيم بن المهدي عم المأمون وسموه المبارك . الا ان اهل بغداد بعد موت علي
 ابن موسى خلعوا ابراهيم بن المهدي فتوارى خوفاً من المأمون . ثم ان المأمون عفا
 عنه . اما مخارق فهو احد الغنمين . ومعنى مُتطلعاً جا ينظر اليها وبشيتها

حيث شاء فليفعل . فكتب إليه أبي بذلك وكان واثقاً به . فصار إليه
فحملة وخلع عليه وأجازه واعطاه المال وأشار عليه بقصد المأمون . ففعل .
فلما دخل وسلم عليه تبسّم في وجهه ثم قال : انشدني :
مدارس آياتٍ خلت من تلاوةٍ ومنزلٍ وحيٍ مُقَرَّرُ العرصاتِ^١
فجزع . فقال له : لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكنتي
أحبُّ سماعها من فيك . فأنشدهُ أيّاهَا الى آخرها والمأمون يبكي حتى
أخضَلَ لحيتهُ بدمعه . فوالله ما شعرنا به إلا وقد شاعت له أبيات يهجو
بها المأمون بعد إحسانه إليه وأنسه به حتى كان أوّل داخلٍ وآخر
خارج من عنده

﴿ مناظرة نحوية في حضرة المهدي ﴾ (*)

حدث أبو محمد اليزيدي^٢ قال : كنتُ مع المهدي ببليدٍ في شهر

(١) هذه القصيدة من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت
وقصد بها دعبل ابا علي بن موسى الرضا بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم من
الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فاعطاه بها أهل قم ثلاثين
الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها واعطوه فردّ كمّ من بطانتها
فكان في أكفانه

(*) هذه القصة وغيرها من الروايات المنتخبة لم يمكننا ان نقابلها على
نسخة الرسالة الاميركانية لان هذه النسخة ليست كاملة . ففي الجزء الثامن عشر
ينقص من الصفحة ٥٨ الى ٩٦ وينقص ايضاً ستة اجزاء اي من الصفحة ١٣ من
الجزء العاشر الى آخر الجزء الخامس عشر

(٢) كان ابو محمد عالماً باللغة والنحو راوية للشعر متصرفاً في علوم
العرب . أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب النحوي واكابر البصريين

رمضان قبل ان يستخلف بأربعة اشهر . وكان الكسائي^(١) معنا . فذكر المهدي العربية وعنده شئبة بن الوليد العبيسي عم دفاة فقال المهدي : نبعث الى اليزيدي والكسائي . وانا يومئذ مع يزيد بن منصور خال المهدي . والكسائي مع الحسن الحاجب . فجاءنا الرسول . فبجئت انا فاذا الكسائي على الباب قد سبقني . فقال : يا ابا محمد أعوذ بالله من شرك . فقلت : والله لا تؤتني من قبلي حتى أوتى من قبلك . فلما دخلنا عليه أقبل عليّ وقال : كيف نسبوا الى البحرين فقالوا بجرائي ونسبوا الى الحصنين فقالوا حصني ولم يقولوا حصناني كما قالوا بجرائي . فقلت : اصلح الله الامير لو انهم نسبوا الى البحرين فقالوا بجري لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم الى البحر . فلما جاؤوا الى الحصنين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب اليه غيرهما فقالوا حصني . (قال أبو محمد) سمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع وكان حاضراً : لو سألتني الامير لأخبرته فيها بعلّة هي أحسن من هذه . (قال ابو محمد) قلت : أصلح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سألته لاجاب باحسن مما اجبت به . قال : فقد

وقرأ القرآن على ابي عمرو بن العلاء وجود قراءته ورواها عنه وهي المعول عليها في هذا الوقت . وكان بنوه جميعاً في مثل منزلته من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسانهم علم جيد (لابي الفرج الاصبهاني) . قيل له اليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وادب المأمون خاصة من ولده . (الكسائي هو ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي احد القراء السبعة كان إماماً في النحو واللغة ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية احد اجهد بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب

سألته . فقال الكسائي : لما نسبوا الى الحصنين كانت فيه نونان فقالوا
حصني اجزاء باحدى النونين عن الاخرى ولم يكن في البحرين الا
نون واحدة فقالوا مجراني . فقلت : أصلح الله الامير فكيف تنسب رجلاً
من بني جنان فانه يلزمه على قياسه ان يقول جتي . ان في جنان نونين .
فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب الى الجن . (قال) فقال لي
المهدي وله : تناظرا في غير هذا حتى نسمع . فتناظرنا في مسائل حفظ
فيها قولي وقوله . الى ان قلت له : كيف تقول ان من خير القوم او خيرهم
نية زيد . (قال) فأطال الفكر لا يُجيب . فقلت : لأن تُجيب فتخطى
فتعلم أحسن من هذه الاطالة . فقال : ان من خير القوم او خيرهم
نية زيداً . (قال) فقلت : اصلح الله الامير ما رضي ان يلحن حتى لحن
واحال . قال : وكيف . قلت : لرفعه قبل ان يأتي باسمه ان ونصبه بعد رفعه
فقال شيبة بن الوليد : اراد بأو بل فرفع . هذا معنى . فقال الكسائي :
ما أردت غير ذلك . فقلت : فقد اخطأ جميعاً ايها الامير . لو اراد بأو بل
رفع زيداً . لانه لا يكون بل خيرهم زيداً . فقال المهدي : يا كسائي
لقد دخلت علي مع مسلمة النحوي وغيره فما رأيت كما اصابك اليوم
(قال) ثم قال : هذان عالمان ولا يقضي بينهما الا اعرابي فصيح يُلقى
عليه المسائل التي اختلفا فيها فيجيب . (قال) فبعث الى فصيح من فصحاء
الاعراب . (قال أبو محمد) واطرقت الى ان يأتي الاعرابي . وكان
المهدي محباً لآخواله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر . فقلت : أصلح
الله الامير كيف ينشد هذا البيت الذي جاء في هذه الابيات :
يا ايها السائلي لا تُخبره عن بصنعاء من ذوي الحسب

حميرُ ساداتها تُقَرُّ لها بالفضل طراً ججاجُ العرب
وانَّ من خيرهم واکرمهم أو خيرهم نيةً أبو كرب
(قال) فقال لي المهدي: كيف تنشده أنت. فقلت: أو خيرهم نيةً أبو كرب^(١)
على اعادة انَّ كأنه قال: أو انَّ خيرهم نيةً أبو كرب. فقال الكسائي:
هو والله قالها السَّاعة. (قال) فتبسم المهدي وقال: انك لتشهد له
وما تدري. (قال) ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه فألقيت عليه
المسائل. فأجاب فيها كلها بتولي. فاستفزني السرور حتى ضربت
بِقُلُوبِي الارض وقلت: أنا أبو محمد. فقال لي شيبة: أنتكني باسم
الامير. فقال المهدي: والله ما اراد بذلك مكروهاً ولكنَّه فعل ما
فعل للظفر وقد لعمرى ظفر. فقلت: ان الله عزَّ وجلَّ انطقك ايها
الامير بما انت أهله وانطق غيرك بما هو أهله. (قال) فلما خرجنا قال لي
شيبة: أتخطني بين يدي الامير. أما لتعلمن. قلت: قد سمعت ما قلت
وأرجو ان تجد غيها^(٢). ثم لم أصبح حتى كتبتُ رقاعاً عدَّة. فلم أدع
ديواناً إلا دسستُ اليه رُقعةً فيها أبيات قلتها فيه. فاصبح الناس
يتناشدونها وهي:

عش بجدٍ ولا يضرك نوك^(٣) انما عيش من ترى بالجدودِ
عش بجدٍ وكن هبنة^(٤) القيمي م نوكاً او شيبة بن الوليدِ

(١) ابو كرب (الباقي ملك من ملوك حمير واسمه اسعد بن مالك الحميري وهو احد التبايعه

(٢) غيها اي عاقبتها (٣) ولن يضرك (اللسان ١٢: ٢٢٣).
والنوك الحمق (٤) هبنة لقب رجل يضرب به المثل في الحمق.

شَيْبَ يَا شَيْبَ يَا جُدِّي^(١) بَنِي الْقَعِ قَاعَ مَا أَنْتَ بِالْحَلِيمِ الرَّشِيدِ
 لَا وَلَا فِيكَ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ مِ الْخَيْرِ أَحْرَزْتَهَا لِحِزْمِ وَجُودِ
 غَيْرِ مَا أَنْكَ الْمُجِيدُ لَتَقْطِيعِ مِ غِنَاءِ وَضَرْبِ دُفٍّ وَوُودِ
 فَعَلَى ذَا وَذَاكَ يَحْتَمِلُ الدَّهْرُ مِ حَيْدًا لَهُ وَغَيْرَ مُجِيدِ

أبو محمد وعاصم الغساني ويحيى بن خالد

حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ قَالَ: أَمَرَ لِي الرَّشِيدُ بِمَالٍ . وَحَضَرَ شَخْوَصَهُ
 إِلَى السَّنِّ^(٢) فَاتَّيْتُ عَاصِمًا الْغَسَّانِيَّ وَكَانَ اثِيرًا عِنْدَ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ
 فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمَرَ لِي بِمَالٍ وَقَدْ حَضَرَ مِنْ شَخْوَصِهِ مَا
 قَدْ عَلِمْتَ فَأُحِبُّ أَنْ تُدَكِّرَ أَبَا عَلِيٍّ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ أَمْرَهُ لِيُعْجِلَهُ إِلَيَّ .
 فَقَالَ: نَعَمْ . ثُمَّ عَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ فَقَالَ لِي يَتَفَحَّمُ فِي لَفْظِهِ: مَا
 أَصَبْتُ بِجَاجَتِكَ مَوْضِعًا . (قَالَ) قُلْتُ: فَاجْعَلْهَا مِنْكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِبَالٍ .
 فَلَمَّا خَرَجْتُ لِحَقْنِي بَعْضُ مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي لِأَرْبَابُ
 بِكَ^(٣) إِنْ تَأْتِي هَذَا الْكَلْبُ أَوْ تَسْأَلُهُ حَاجَةً . قُلْتُ: وَكَيْفَ . قَالَ:
 سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَدْ وَلَّيْتَ: لَوْ أَنَّ بَيْدِي دَجَلَةٌ وَالْفِرَاتُ مَا سَقَمْتُ هَذَا

كَانَ أَحَقُّ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ذُو الْوَدَعَاتِ وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ ثِرْوَانَ

(١) « يَا سَخِيفَ » (اللسان) . وَجُدِّي تَصْغِيرُ جَدِّي

(٢) السَّنِّ وَيُقَالُ لَهَا سَنٌ بَارِمًا مَدِينَةٌ عَلَى دَجَلَةَ فَوْقَ تَكْرِيتَ لَهَا سَوْرٌ
 وَجَامِعٌ كَبِيرٌ فِي أَهْلِهَا عُلَمَاءٌ وَفِيهَا كِنَانِسٌ وَيَبِيعُ لِلنُّصَارَى . وَعِنْدَ السَّنِّ مَصَبٌ

الزَّابِ الْإِصْغَرُ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِأَقْوَاتِ) (٣) إِرْبَابُ بِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ
 أَي أَرْفَعُهُ عَنْكَ وَلَا أَرْضَاهُ لَكَ

منهما شربة . فقيل له : ولم ذاك اصلحك الله فان له قَدْرًا وعلمًا . قال :
لانه من مُضْر ما رأيت مُضْرِيًّا قط يجب اليمانية . (قال) فأجبتُ ان
لا اعجل . فعدت اليه من غد فقلت : هل كان منك اكرمك الله في الحاجة
شيء . فقال : والله لكأذك قطأبنا بدَيْن . فتحقق عندي ما بلغني عنه
فقلت له : لا قضى الله هذه الحاجة على يدك ولا قضى لي حاجة ابدًا ان
سألتكها . والله لا سلمتُ عليك مبتدئًا ابدًا ولا رددتُ عليك السلام
ان بدأتني به . ونفضت ثوبي وخرجت . فاني لأسير وافكر في الحيلة
لحاجتي اذا براكب يركض حتى لحقني فقال : بعثني اليك أبو علي يحيى بن
خالد لتقف حتى يلحقك . فرجعتُ مع رسوله اليه فلقيته وكان قريباً
فسلمت عليه ثم سايرته . فقال لي : ان أمير المؤمنين أمرني ان آمرك
بطلب مؤدب لابنه صالح . فاني احدثك حديثاً حدثني به أبي خالد
ابن برمك : ان الحجاج بن يوسف أراد مؤدباً لولده فقيل له : ههنا رجل
نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني . قال : ادعوا لي
المسلم . فلما أتاه قال : ألا ترى يا هذا أننا قد دُللنا على نصراني قد
ذكروا انه أعلم منك . غير اني كرهت ان اضم الى ولدي من لا
ينبهم للصلاة عند وقتها ولا يدهم على شرائع الاسلام ومعاله . وانت
ان كان لك عقل قادر على ان تتعلم في اليوم ما يعلمه أولادي في جمعة
وفي الجمعة ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة . ثم قال
لي يحيى : فينبغي يا أبا محمد أن توثر الدين على ما سواه . فقلت له : قد
اصبت من أرضاه . وذكرت له الحسن بن المسور . فضمه اليه . ثم سألتني
من أين أقبلت . فأخبرته بجزع عاصم وما كان منه فقلت له : قد حضر

هذا المسير ولست أدري من أي وجه اتقاضاه . فضحك وقال : ولم لا
تدري . الق صديقك جعفرًا يعني ابنه حتى يكلم أمير المؤمنين أو
يذكرني حاجتك فقد تركته على المضي الساعة إليه . فانثنت إلى جعفر
وقلت له في طريقي :

يا سائلي عما أخبره عن جعفرٍ كرمًا وعن شيمه
ان ابن يحيى جعفرًا رجلٌ سيط^(١) السماح بلحمه ودمه
فعليه لا ابدأ محرمة وكلامه وقف على نعيمه
وترى مسابقةً ليدركه بكان حذو النعل من قدمه

فلما دخلت إليه أخبرته الخبر وانشدته الابيات وأعلمته ما أمرني
به أبوه . فقال لي : قل بيتين تذكره فيهما الى ان اجدد طهرًا واكسبها
حتى يكونا معي فأذكر بهما حاجتك . فقلت : نعم يا سيدي . وأخذت
الدواة وكتبت :

أحق من أنجز موعوده خليفة الله على خلقه
ومن له إرث نبي الهدى بالحق لا يدفع عن حقه
ينسب في الهدى الى هديه برًا وفي الصدق الى صدقه
ومن له الطاعة مفروضة لائحة بالوحي في رقه
والرائق الفتق العظيم الذي لا يقدر الناس على رتقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأقرأه اياه . فصك
الي بالمال عليه وقبضته بعد ذلك بيوم

﴿ كلاب بن أمية وأبواه ﴾

حدّث عروة بن الزبير قال : هاجر كلاب بن أمية بن الأسكر^(١) الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة . ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألها : اي الأعمال افضل في الاسلام . فقالا : الجهاد . فسأل عمر فاغراه في جيش . وكان أبوه قد كبر وضعف . فلمّا طالت غيبة كلاب عنه قال :

لمن شيخان قد نشدا كلابا	كتاب الله لو قبل الكتابا
أناديه فيعرض في إياه	فلا وأبي كلاب ما أصابا
إذا سبجت حمامة بطن وادٍ	الى بيضاتها دعوا كلابا
أتاه مهاجران تكتفاه	ففارق شيخه خطأ وحابا ^(٢)
تركت أباك مرعشة يده	وأملك ما تُسيع لها شرابا
تمسح مهره شققاً عليه	وتجنبه أباعرها الصعابا
فأنك قد تركت أباك شيخاً	يطارد أينقاً سُرباً طرابا ^(٣)
فأنك والتماس الأجر بعدي	كباغي الماء يتبع السرابا

(١) أمية بن الأسكر الليثي شاعر فارس مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم . وقد عاش ابنه كلاب حتى ولي زياد الابلّة ثم استغنى فاعفاه

(٢) (م) . حاب أثم . وفي طبعة مصر « طابا » ولا معنى لها هنا

(٣) ابل طراب تتزع الى اوطانها وقبل اذا طربت لحداثها . وشرب جمع شروب اي شديد العطش . ويروى « شُسبياً » (ذيل امالي القالي ١١٠) جمع الشاسب لغة في الشازب وهو التحيف اليابس من الضمر . وهذه الرواية اصح

فبلغت أبياته عمر فلم يردد كلاباً . وطال امية . فأهتر^(١) امية
 وخطب جزءاً عليه . ثم أتاه يوماً وهو في مسجد الرسول وحوله المهاجرون
 والانصار فوقف عليه ثم انشأ يقول :

أعاذلَ قد عدلتَ بغيرِ قدرٍ ولا تدرينَ عاذلَ ما أُلَاقِي
 فإمّا كنتَ عاذلتي فرُدِّي كلاباً إذ توجّه للعراقِ
 ولم اقضِ اللبانةَ من كلابِ غداةَ غدٍ وأذن بالفراقِ
 فتى الفتيانِ في عُسرٍ ويسرٍ شديدِ الركنِ في يومِ التلاقي
 فلا والله ما باليتَ وِجدي ولا شفقي عليك ولا اشتياقي
 وإبقائي^(٢) عليك إذا شتونا وضمّك تحتِ نخري واعتناقي
 فلو فلقَ الفؤادَ حطامُ^(٣) وجدٍ لهم سوادُ قلبي بانفلاقِ
 سأستعدي على الفاروقِ ربّاً له دفع الحجاجِ إلى بُساقِ^(٤)
 وادعو الله مجتهداً عليه ببطن الأخشبينِ إلى دُفاقِ^(٥)
 إن الفاروقِ^(٦) لم يرددْ كلاباً إلى شيخانِ^(٧) هاهما زواقِ^(٨)

- (١) اهتر (م) . أهترَ وأهترَ الرجل إذا فقد عقله من كبر أو مرض
 أو حزن . وصحفت الكلمة في طبعة مصر هكذا « اهتر » كما صحفت
 « يطارد أيقناً » بالكلمة « يطارق » (٢) وإيقادي (ياقوت ١ : ٦٠٩)
 (٣) حطام الوجد أي الحزن الذي يكسر القلب
 (٤) بُساق جبل بعرّفات . في طبعة مصر : سياق وهو تصحيف
 (٥) الأخصبان جبال مكة . ودُفاق واد أو موضع (٦) (الفاروق
 هو عمر بن الخطاب (٧) هذا على لغة من ينصب ويجر المتى بالالف
 وهي لغة بني الحرث بن كعب وقبائل أخر . ويروي : شيخين (م)
 (٨) زقى (الصدى صاح . والهام جمع هامة أي الصدى . قيل هو طائر صغير
 يخرج من راس الميت على زعمهم

قال فبكي عمر بكاءً شديداً وكتب بردة كلاب الى المدينة .
فلما قدم دخل اليه فقال : ما بلغ من برك بأبيك . قال : كنت أوثره ^(١)
واكفيه أمره . وكنت اعتمد اذا اردت ان أحلب لبناً أغزر ناقة في ابله
واسمها فأريجها واطركها حتى تستقر ثم اغسل اخلافها حتى تبرد
فاحتلب له فأسقيه . فبعث عمر الى امية من جاء به اليه . فأدخله
يتهادى ^(٢) وقد ضعف بصره وانحنى . فقال له : كيف انت يا أبا كلاب .
قال : كما تراني يا أمير المؤمنين . قال : فهل لك من حاجة . قال : نعم
كنت اشتهي ان أرى كلاباً فأشتمه شتمه وأضمه ضمة قبل ان اموت .
فبكي عمر ثم قال : ستبلغ من هذا ما تحب ان شاء الله تعالى . ثم أمر
كلاباً ان يحتلب لابيهِ ناقة كما كان يفعل ويبعث اليه بلبنها . ففعل .
فناولهُ عمر الاناء وقال : دونك هذا يا ابا كلاب . فلما أخذه وادناه الى
فيه قال : نعم والله يا امير المؤمنين اني لأشتم رائحة كلاب من هذا
الاناء . فبكي عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضرأ قد جئناك به . فوثب
الى ابنه وضمه اليه وقبله . وجعل عمر يبكي ومن حضره . وقال
لكلاب : ألزم أبويك فجاهد فيهما ما بقيا ثم شأنك بنفسك بعدهما .
وأمر له بعطائه وصرفه مع أبيه . فلم يزل معه مقيماً حتى مات أبواه

﴿ البُحْتَرِيُّ وَأَبُو تَمَّام ﴾

حدث علي بن العباس النوبختي عن البحتري قال : أوّل ما رأيت

(١) (م) . وفي طبعة مصر : ادثره (٢) التهادي مشي فيه ثقل وقابل وضعف

(٣) أبو تَمَّام حبيب بن اوس الطائي مولده ومنشؤه بناحية منبج شاعر

أبا تام اني دخلتُ على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدي :
 أأفاق صبُّ من هوى فأفيقا أو خان عهداً أو أطاع شفيقا
 فسرَّ بها أبو سعيد وقال : أحسنت والله يا فتى واجدت . (قال)
 وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر عنده
 تكاد تمس ركبته ركبته . فأقبل عليَّ ثم قال : يا فتى أما تستحي مني .
 هذا شعرٌ لي تنتحلُهُ وتُشدهُ بحضرتي . فقال له أبو سعيد : أحقاً تقول .
 قال : نعم وإنما علِّقه مني فسبَّني به اليك وزاد فيه . ثم اندفع فأنشد أكثر
 هذه القصيدة حتى شككتني علم الله في نفسي وبقيت متحيراً . فأقبل
 عليَّ أبو سعيد فقال : يا فتى قد كان في قرابتك لنا وودك لنا ما يُغنيك
 عن هذا . فجعلت أحلف له بكل محرِّجة^(١) من الايمان ان الشعر لي ما
 سبقتني اليه احد ولا سمعته منه ولا انتحلته . فلم ينفع ذلك شيئاً .
 وأطرق أبو سعيد وقطع لي^(٢) حتى تمَّنتُ اني سُختُ في الارض^(٣) .
 فقمت منكسر البال أجز رجلي فخرجت . فما هو إلا ان بلغت الدار

مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعسر متناوله على
 غيره والسلم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء متوسطة
 وردية رذلة جداً . — البحثري هو الوليد بن عبيد الله بن بخترو . ويكنى
 ابا عبادة شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقي الكلام مطبوع كان مشايخنا يجتمعون
 به الشعراء وله تصرف حسن فاضل نقي في ضروب الشعر سوى الهجاء فان
 بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل . وكان من اوسخ خلق الله ثوباً وآلة وبخلهم
 على كل شيء (غ)

(١) المحرِّجة الايمان التي تضيِّق مجال الخالف (٢) (م) . في طيبة
 مصر : وفضع لي وهو تصحيف (٣) سُختُ في الارض اي غصتُ وغبتُ فيها

حتى خرج العلمان فردوني . فأقبل عليّ الرجل فقال : الشعر لك يا بني والله ما قلت قط ولا سمعته إلا منك ولكنني ظننت أنك تهاونت موضعي فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك . ولو ددت أن لا تلد ابداً طائفة إلا مثلك . وجعل أبو سعيد يضحك . ودعاني أبو تام وضمني إليه وعانقني وأقبل يقرظني . ولزمته بعد ذلك واخذت عنه واقنتيت به

﴿ ذكاء كاتبٍ من كتاب المأمون ﴾

حدث ابراهيم بن رباح قال : كنت اتولّى نققات المأمون . فوصف له اسحق بن ابراهيم الموصلي عريب^(١) . فأمره أن يشتريها . فاشتراها بمائة الف درهم . فأمرني المأمون بحملها وإن أحمل الى اسحق مائة الف درهم اخرى . ففعلت ذلك ولم ادر كيف أثبتها . فحكيت في الديوان ان المائة الاف خرجت في ثمن جوهرة والمائة الاف الاخرى أخرجت لصانعتها ودلّالها . فجاء الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأى ذلك فأنكره . وسألني عنه فقلت : نعم هو ما رأيت . فسأل المأمون عن ذلك وقال : أوجب^(٢) لدلالٍ وصانغٍ مائة الف درهم . وغلظ القصة . فأنكرها المأمون فدعاني ودنوت اليه واخبرته أنها المال الذي خرج في ثمن عريب وصلة اسحق وقلت : أيما أصوب يا امير المؤمنين ما فعلت أو أثبت في الديوان انها خرجت في صلة مغنٍ وثن مغنية .

(١) عريب مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر (٢) اوهب (م)

فضحك المأمون وقال: الذي فعلت أصوب . ثم قال للفضل بن مروان :
يا نَبَطِي لا تعترض كاتبِي هذا في شيء .

﴿ المنصور والرجل الذي يسايره في المدينة ﴾

أخبر الحرمي عن الزبير قال : حدثني عمي أن المنصور أمر الربيع
لما حج أن يسايره برجل^(١) يعرف المدينة واهلها وطرقها ودورها
وحيطانها . فكان رجل من اهلها قد انقطع الى الربيع زماناً وهو رجل
من الانصار . فقال له : تهياً فاني أظن جدك قد تحرك . ان امير المؤمنين
قد امرني ان اسايره برجل يعرف المدينة واهلها وطرقها وحيطانها
ودورها . فتحسن موافقته ولا تبدئه بشيء . حتى يسألك . ولا تكتمه
شيئاً ولا تسأله حاجة . فعدا عليه بالرجل . وصلى المنصور الفجر فقال :
يا ربيع الرجل . فقال : ها هوذا . فسار معه يجبره عما سأل حتى ندر^(٢) من
أبيات المدينة . فأقبل عليه المنصور فقال : من انت او لا . فقال : من لا
تبلغه معرفتك . فقال : ما لك من الاهل والولد . فقال : والله ما تزوجت
ولا لي خادم . قال : فأين منزلك . قال : ليس لي منزل . قال : فان امير
المؤمنين قد أمر لك باربعة آلاف درهم . فرمى بنفسه فقبل رجله . فقال
له : اركب . فركب . فلما اراد الانصراف قال للربيع : يا أبا الفضل
قد أمر لي امير المؤمنين . قال : إيه^(٣) . قال : ان رأيت ان تُنجزها لي .

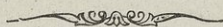
(١) يبيغه رجلاً (م) (٢) ندر خرج

(٣) إيه كلمة استزادة واستنطاق وهي مبنية على الكسر وقد تنون .
تقول للرجل اذا استردته من حديث او عمل إيه . فان وصلت نونت فقلت
إيه حدثنا

قال : هيهات . قال : فأصنعُ ماذا . قال : لا ادري والله . فقال الفتى : هذا همُّ لم يكن في الحساب . فلبث أياماً . ثم قال المنصور للربيع : ما فعل الرجلُ . قال : حاضر . قال : سايرنا به الغداة . ففعل . وقال له الربيع : انه خارجٌ بعد غد فاحتل لنفسك فانه والله ان فاتك فانه آخر العهد به . فسار معه . ففعل لا يمكنه شيء حتى انتهى الى مسيره ثم رجع وهو كالمعرض عنه . فلما خاف فوته أقبل عليه فقال : يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة . قال : وما بيت عاتكة . قال : الذي يقول فيه الاحوص « يا بيت عاتكة الذي أتعزلُ » قال : فمه^١ . قال : انه يقول فيها :

ان امرءاً قد نال منك وسيلة يرجو منافع غيرها لمضللٌ
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مدق^٢ الحديث يقول ما لا يفعل

فضحك المنصور وقال : قاتلك الله ما اضرفك . يا ربيع أعطه الف درهم . فقال : يا امير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم . فقال : الف يحصل خير من اربعة آلاف لا تحصل



(١) اتعزلُ أتحنى عنه . وقوله « فه » اي فاذا للاستفهام أبدلت الالف هاء للوقف والسكت . وكذلك قولك « ثم مه » . فان اتصل بها مثل الباء واللام لم يميز اثبات الهاء كقولك « لمَ وِمَ » وقد اجرى بعضهم جميع حروف الحذف على اكثر من حرف واحد مجرى الباء واللام مع « ما » في مثل « علام وإلام وحتام » قال ابن درُستويه « والصواب ان يكتب « على مه والى مه وحتي مه » بالهاء لان الميم لا تنفرد »

(٢) مدق غير مُخلص

﴿ اسحق و ابراهيم بن أبي سلمة ﴾

حدث حماد عن أبيه قال : جاء ابراهيم بن أبي سلمة^(١) الى الرشيد فقال له : يا امير المؤمنين اني احب ان تشرّفني بان تكون نوبتي ونوبة اسحق الموصلي في مكان وان يكون دخولي اليك ودخوله في مكان فان رأيت ان تجعل ذلك كما سألتُ فعلت . قال : قد فعلت . ولم اكن حاضرًا لمسألته . فلما كان يوم دخولي عليه جاءني ابراهيم فدقّ بابي دقًا غنيقًا وعرّفني الغلام خبره فقالت له : يدخل . فأبى وقال له : قل له اخرج أنت . فساء ظني واغتممت فخرجت اليه فقالت له : ما الخبر . قال : ان امير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك ان لا تدخل الدار الا معي بعد ان أوجه اليك فتركب اليّ وتمضي معي . فضيت معه على رغي وانا منكسر وكنت بقية يومي على تلك الحال . ثم ركبته الى الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه . فقال : ما أرى امير المؤمنين يُجلك هذا المحل . قم بنا اليه . فقمت معه . فدخل الى الرشيد فقال له : يا امير المؤمنين اسحق وخدمته وحقوق ابيه عليك وعلى امير المؤمنين المهدي تضع مقداره ان تجعله مضمومًا الى ابراهيم بن أبي سلمة . قال : لا والله ما فعلت هذا . قال : انه قد جاءني يبكي ويخلف ان جرى عليه هذا تاب من الغناء وتركه جُملة ثم لو قُتل لم يعد اليه . فقال : ويحك والله ما جرى من هذا شيء الا ان ابراهيم بن أبي سلمة جاء فقال : تشرّفني ان

(١) اخي سلمة (م) في هذا الموضع وكلمًا ورد هذا الاسم في القصة

تجعل نوبتي مع نوبة اسحق ووصولي مع وصواه . ففعلت . فقل له ليحي
 متى شاء وينفرد عنه ولا يحيي معه ولا كرامة . فأخبرني فرجعت . فلما
 كانت نوبتي جاء ابراهيم اليّ ففعل مثل فعله . فقلت لغلامي : اخرج
 اليه فقل له : ولا كرامة لك يا خبيث يا ابن الحميثة لا أجي معك ولا
 أدعك تحي . معي ايضاً . وشتمه اقبح شتم . فخرج الغلام فأدى اليه
 الرسالة . فعلم ان هذا لم يتجرأ^(١) عليه إلا بعد توثق فنجعل . فقال له :
 قل له : ومن اكرهك على هذا انما احببت ان نصطحب ونتأنس^(٢) في
 طريقنا فان كرهت هذا فلا تفعله . وانصرف ولم يعاودني بعدها

﴿ غضب المأمون على اسحق ورضاه عنه ﴾

حدث حماد عن ابيه قال : أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً
 لا يسمع حرفاً من الاغاني . فكان أول من تغنى بحضرة أبو عيسى بن
 الرشيد . ثم واطب على السماع مستتراً^(٣) متشبهاً في أول أمره بالرشيد .
 فاقام كذلك اربع حجج^(٤) . ثم ظهر الى الندماء والمعتين وكان حين
 أحب السماع سأل عتي فخرجت بحضرة . وقال الطاعن علي : ما يقول
 امير المؤمنين في رجل يتيه على الخلافة . قال المأمون : ما بقي هذا من
 التيه شيئاً إلا استعمله . فأمسك عن ذكري وجفاني من كان يصلي لسوء
 رأيه الذي ظهر في . فأضرب ذلك بي . حتى جاءني علوي^(٥) يوماً فقال

(١) يجز (م) (٢) ونستأنس (م) (٣) مستتراً (م)

(٤) حجج جمع حجة (٥) في الاصل « علوية » والرواية الصحيحة
 « علويته » في هذا الموضع وفي غيره مما سبق او مما سيأتي . راجع تاريخ الطبري

لي : أتأذن لي في ذكرك فأنا قد دُعينا اليوم . فقلت : لا وليكن غنّه
بهذا الشعر فإنه سيبعثه على ان يسألك لمن هذا . فاذا سألك انفتح لك
ما تريد وكان الجوابُ اسهلَ عليك من الابتداء . فقال : هات . فألقيت
عليه لحنِي في شعري :

ياسرحة^(١) الماء قد سُدتْ مواردهُ أما اليكِ طريقُ غيرُ مسدودِ
لحائمٍ حامٍ حتى لا حيامٌ لهُ مُحللاً^(٢) عن طريقِ الماءِ مطرودِ
(قال) ففضي علويه . فلما استقرَّ به المجلس غنَّاهُ بالشعر الذي
أمرتهُ . فما عدا المأمون ان يسمع^(٣) الغناء حتى قال : ويحك يا علويه لمن
هذا . قال : يا سيدي لعبدٍ من عبيدك جفوتُهُ وأطرحتهُ من غيرِ جرم .
فقال : ألسحق تعني . قال : نعم . قال : يحضر الساعة . فجاءني رسولهُ
فصرت إليه . فلما دخلت عليه قال : ادنُ . فدنوت . فرفع يديه مادَّهُما .
فانكبَّت عليه واحتضنني بيديه وأظهر من برِّي واكرامي ما لو
أظهرهُ صديق مؤانس لصديقه لبرّه

رجلان من هوازن ويزيد بن عبد المدان

قال ابن الكلبي : جاور رجلان من هوازن يقال لهما عمروٌ وعامرٌ

(١) السَّرْحَة واحدة السَّرْح وهو شجر له ثمرا صفر كالغلب والسرحة
النابتة على الماء اتخذها الشاعر كنايةً (٢) (م) من حام حول الماء .
ومحللاً ممنوع عن ورود الماء . وفي طيبة مصر : لا حوام لهُ مُحوَّل . وفي اللسان
(٣) (٣٠٩) لا حراك بهُ محللاً عن طريق الورد مردود (راجع اللسان ١ : ٥٢)
(٣) ما عدا ان يسمع اي ما جاوز والمعنى ما كاد يسمع حتى

في بني مُرّة بن عَوْف بن ذُبْيَان . وكانا قد اصابا دماً في قومهما . ثم انّ
 قَيْس بن عاصم^(١) المُنْتَقِرِي اَغَار على بني مُرّة بن عَوْف بن ذُبْيَان .
 فأصاب عامراً اسيراً في عِدّة أسارى كانوا عند بني مُرّة . ففدى كلُّ
 قومٍ أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الهوازني . فاستغاث أخوه
 بوجوه بني مُرّة سِنَان بن أبي حارثة والحِث بن عوف والحِث بن ظالم
 وهاشم بن حرملة والحُصَيْن بن الحُمَام فلم يُغيثوه . فركب الى موسم
 عكاظ فأتى منازل مَذْحِج ليلاً فنادى :

دعوتِ سِنَانَا وابنِ عَوْفٍ وحارثاً
 أعيدهم في كلِّ يومٍ وليلةٍ
 حليفهم الادنى وجار بيوتهم
 فصصوا وأحداثُ الزمان كثيرةٌ
 وعاليتُ دَعْوَى الحُصَيْن وهاشم
 بتركِ أسيرٍ عند قيس بن عاصم
 ومن كان عمّاً سرهم غير نائم
 وكم في بني العَلَات^(٢) من مُتصامم
 ومن ذا الذي يُحْطَى به في المواسم
 فيا ليت شعري من لاطلاق غلّمةٍ

(قال) فسمع صوتاً من الوادي ينادي بهذه الايات :

ألا أيها الذي لم يُجِبْ
 عليك بذا الحمي من مَذْحِجٍ
 فنادِ يزيد بن عبد المدان
 يفكوا أخاك بأموالهم
 عليك بجبي مُجَلِّي الكُرب
 فأنهم للرضا والغضب
 وقيساً وعمرو بن معدي كُرب
 وأقلل بثلهم في العُرب

(١) قيس بن عاصم بن سنان . . . بن منقر شاعر فارس شجاع كثير
 الغارات مظفر في غزواته ادرك الجاهلية والاسلام فساد فيها
 (٢) بنو العلات هم لأُمّهاتٍ مختلفةٍ خلاف بني الأخياف . ويستعمل بنو
 العلات للجماعة المختلفين

أولاًكَ الرُّؤوسُ فلا تُعدُّهم ومن يجعلُ الراسَ مثلَ الذَّنْبِ
 (قال) فَاتَّبَعَ الصَّوْتُ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا . فَعَدَا عَلَى الْمَكْشُوحِ وَاسْمُهُ
 قَيْسُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الْمُرَادِيِّ فَقَالَ لَهُ : اِنِّي وَأَخِي رَجُلَانِ مِنْ بَنِي جُشَمٍ
 ابْنِ مَعَاوِيَةَ أَصَبْنَا دَمًا فِي قَوْمِنَا وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ أَغَارَ عَلَى بَنِي مِرَّةَ
 وَأَخِي فِيهِمْ مَجَاوِرٌ فَأَخَذَهُ أُسَيْرًا فَاسْتَعْتَبَتْ بِسَنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ وَالْحَرِثَ
 ابْنَ عَوْفٍ وَالْحَرِثَ بْنَ ظَالِمٍ وَهَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَةَ فَلَمْ يَغِيثُوهُ . فَاتَّيْتُ الْمَوْسِمَ
 لِأُصِيبَ بِهِ مَنْ يَفِئْتُ أَخِي فَانْتَهَيْتُ إِلَى مَنَازِلِ مَذْحِجِ فَنَادَيْتُ بِكَذَا
 وَكَذَا فَسَمِعْتُ مِنَ الرَّوَادِيِّ صَوْتًا أَجَابَنِي بِكَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَدَأَتْ بِكَ
 لَتْفِكَ أَخِي . فَقَالَ لَهُ الْمَكْشُوحُ : وَاللَّهِ إِنْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ لَرَجُلٌ مَا قَارَضْتُهُ
 مَعْرُوفًا قَطُّ وَلَا هُوَ لِي بِجَارٍ . وَلَكِنْ اشْتَرَيْتُ أَخَاكَ مِنْهُ وَعَلِيَ الثَّمَنَ وَلَا
 يَمْنَعُكَ غَلَاؤُهُ . ثُمَّ أَتَى عَمْرُؤُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَقَالَ :
 هَلْ بَدَأَتْ بِأَحَدٍ قَبْلِي . قَالَ : نَعَمْ بِقَيْسِ بْنِ الْمَكْشُوحِ . قَالَ : عَلَيْكَ بَيْنَ
 بَدَأَتْ بِهِ . فَتَرَكَهُ وَاتَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا النَّضْرَانَ مَنْ
 قَصَّيْتُ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ لَهُ : مَرْحَبًا بِكَ وَاهْلًا . أَبَعْتُ إِلَى قَيْسِ بْنِ
 عَاصِمٍ فَإِنْ هُوَ وَهَبَ لِي أَخَاكَ شَكَرْتُهُ وَالْأَغْرَتُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَّقِيَنِي
 بِأَخِيكَ فَإِنْ نَلْتَهَا وَالْأَغْرَتُ عَلَيْكَ كُلِّ اسِيرٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَنَجْرَانَ
 فَاشْتَرَيْتُ بِهِ أَخَاكَ : قَالَ : هَذَا الرِّضَا . فَارْسَلُ يَزِيدُ إِلَى قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
 بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

يَا قَيْسُ أَرْسَلُ اسِيرًا مِنْ بَنِي جُشَمٍ
 لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ أَنْ تَشْجِي بَعْضَتَهُ
 اِنِّي بِكُلِّ الَّذِي تَأْتِي بِهِ جَائِي
 فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ إِحْمَادِي وَإِعْزَازِي
 فَمَا سُئِلْتَ وَعَقِبَهُ بِالْجَازِ
 فَافْكُكُ أَخَا مَنْقَرٍ عَنْهُ وَقُلْ حَسَنًا

(قال) وبعث بالابيات رسولا الى قيس بن عاصم فأنشده اياها ثم قال : يا ابا علي ان يزيد بن عبد المدان يقرأ عليك السلام ويقول لك : ان المعروف قروض^(١) ومع اليوم غد فأطلق لي هذا الجشمي فقد استعان باشراف بني جشم وبعثوا بن معدي كرب وبكشوح بن مراد فلم يُصِبْ عندهم حاجته فاستجار بي ولو ارسلت الي في جميع أسارى مضر بنجران لقصيتُ حنك . فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بني تميم : هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد منجج وابن سيدها ومن لا يزال له فيكم يد وهذه فرصة لكم فما ترون . قالوا : نرى ان نُعلمه عليه ونحكم فيه شَطَطاً^(٢) فإنه لن يخذله ابداً ولو اتى ثمنه على ماله . فقال قيس : بل سأرايتم أما تخافون سجال الحروب^(٣) ودول الايام ومجازاة القروض . فلما أبوا عليه قال : بيعوني به . فأغلوه عليه . فتركه في ايديهم وكان اسيراً في يد رجل من بني سعد وبعث الي يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه ان الاسير لو كان في يده او في يد منقر^(٤) لأخذه وبعث به ولكنهُ في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد الي السعدي أن : سر الي بأسيرك ولك فيه حكمك . فأتى به السعديُّ يزيد بن عبد المدان . فقال له : احتكم . فقال : مائة ناقة ورياعاؤها^(٥) . فقال له يزيد : انك لتقصير الهمة قريب الغنى جاهل باخطار بني الحرث . اما والله لقد غبنتك يا اخا بني

(١) قروض جمع قرض . اي اذا سلّفت الاحسان تجدهُ

(٢) الشطط مجاوزة (القدر في كل شيء)

(٣) اي ان الحرب مرة لك ومرة عليك (٤) بنو منقر بطن

(٥) رعاء جمع الراعي . قال الازهري من تميم وهم حي من سعد

اكثر ما يُقال رعاء للولاة والرعيان لراعي الغنم

سعد ولقد كنت أخاف ان يأتي ثمنه على جُل^(١) اموالنا. ولكنكم
يا بني تميم قوم قصار الهمم. واعطاه ما احتكم فجاوره الاسير وأخوه
حتى ماتا عنده بنجران

✠ بجل مروان بن ابي حفصة^(٢) ✠

كان المهدي يعطي مروان وسلماً^(٣) الخاسر عطية واحدة. وكان
سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره^(٤) قيمته عشرة آلاف درهم
والسرج واللجام المقدوذين^(٥) ولباسه الخزّ والوشى وما اشبه ذلك من
التياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والغالية^(٦) والطيب تفوح منه. ويحيى

(١) جُلُ الشيء معظمه

(٢) مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة ويكنى ابا السعط كان ابن
الاعرابي يختم به الشعراء وما دون لاحد بعده شعراً. مدح معن بن زائدة فاحسن
ومدح المهدي والرشد

(٣) سلم بن عمرو بصري شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر من
شعراء الدولة العباسية وهو راوية بسّار بن برد وتلميذه وعنه اخذ ومن بجره
اغترف وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر ولقب سلم الخاسر فيما يقال لانه ورث من
ابيه مصحفاً فباعه واشترى في ثمنه طنبوراً. وقيل بل خلف له ابوه مالا فانفقهُ
على الادب والشعر فقال له بعض اهله انك لخاسر الضففة فلقب بذلك. وكان
صديقاً لابراهيم الموصلي ولابي العتاهية خاصة من الشعراء والمغنين ثم فسد ما بينه
وبين ابي العتاهية. وكان سلم منقطعاً الى البرامكة والى الفضل بن يحيى خصوصاً
من بينهم (غ)

(٤) الفاره الحسن النشيط (٥) كل ما سوي وأطيف فقد قُد

(٦) الغالية اخلاط من الطيب

مروان وعليه فروه كبل^(١) وقميص كرايس^(٢) وعمامة كرايس وخفًا
 كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم^(٣)
 إليه بجلا. فاذا قرم أرسل غلامه فأشترى له رأساً فاكله. فقيل له: نراك
 لا تأكل إلا الرووس في الصيف والشتاء فلم تختار ذلك. قال: نعم
 الرأس أعرفُ سعره ولا يستطيع الغلام ان يغبني فيه وليس بلحم
 يطبخه الغلام فيقدر ان يأكل منه. ان مس عينا او اذناً او خدًا وقفت
 عليه. فأكل منه الواناً آكل عينيه لونا واذنيه لونا وغلصمته لونا
 وأكفى مؤونة طبخه. فقد اجتمعت لي فيه مرافق

غناء ابراهيم بن المهدي

أخبر عبدالله بن العباس الربيعي قال: كنا عند ابراهيم بن المهدي
 ذات يوم وقد دعا كل مطربٍ محسن من المغنين يومئذٍ وهو جالس
 يلعب احدهم بالشطرنج. فترنم بصوت فريدة: « قال لي أحمد ولم
 يدري ما بي » وهو متكئ. فلما فرغ منه ترنم به مخارق فأحسن فيه
 واطربنا وزاد على ابراهيم. فأعاده ابراهيم وزاد في صوته فعفا على^(٤)
 غناء مخارق. فلما فرغ رده مخارق وغنى فيه بصوته كله وتحقق^(٥) فيه
 فكدنا نظير سرورا. واستوى ابراهيم جالسا وكان متكئا فغناه

- (١) اي كثير الصوف ثقيل
 (٢) جمع كرايس وهو القطن
 (٣) قرم الى اللحم اذا اشتدت شهوته له. وفي طبعة مصر: يقدم. . . قدم
 وهو تصحيف
 (٤) عفا عليه زاد عليه
 (٥) التحقق قلة الغفلة في الامور والكلام والتمعن من السقطة

بصوته كله ووفاه نعمةً وشُدوره . ونظرتُ الى كتفيه تهتزّان وبدنه
أجمع يتحرّك حتى فرغ منه ومخارق شاخص نحوه يُرعد وقد أُنْتَقِعَ لونه
وأصابههُ تحتلج . فخيّل لي والله ان الايوان يسير بنا . فلماً فرغ منه تقدم
اليه مخارق فقَبِلَ يدهُ وقال : جعلني الله فداك أين انا منك . ثم لم ينتفع
مخارق بنفسه بقيّة يومه في غنائه والله لكأنما كان يتحدّث

﴿ أبو دلامة في الحرب ﴾

حدّث أبو دلامة^(١) قال : أتى بي المنصور أو المهدي وانا سكران
فحلف ليُخرجني في بعثِ حرب . فأخرجني رَوْح بن حاتم المهلبّي لقتال
الشّراة^(٢) . فلما التقي الجمعان قلت لروح : اما والله لو ان تحتي فرسك
ومعي سلاحك لأثرت في عدوك اليوم اثراً ترتضيه . فضحك وقال :
والله العظيم لادفنّ ذلك اليك ولاخذنك بالوفاء بشرطك . ونزل عن
فرسه ونزع سلاحه ودفعها اليّ ودعا بغيرهما فاستبدل به . فلماً حصل
ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له : ايها الامير هذا مقامُ
العائد بك وقد قلت بيتين فاسمعهما . قال : هات : فأشدته :

(١) ابو دلامة زَند بن الجون وكُتِبَ ابا دلامة باسم جبل بأعلى مكة
يقال له ابو دلامة كانت قريش تمد فيه البنات في الجاهلية . وهو كوفي اسود مولى
لبنى اسد . ادرك آخر ايام بني امية ولم يكن له في ايامهم نباهة ونبح في ايام بني
العباس فكانوا يقدمونه ويصلونه ويستطيّبون مجالسته ونوادره . وقد كان
انقطع الى رَوْح بن حاتم المهلبّي ايضاً في بعض ايامه . ولم يصل الى احد من
الشعراء ما وصل الى ابي دلامة من المنصور خاصة وكان فاسد الدين رديّ المذهب
مرتكباً للمحارم مضيعاً للفروض مجاهراً بذلك وكان يُعلم هذا منه ويعرف به
فيتجافى عنه للطف محله (غ)

(٢) الشراة الخوارج (٢)

اني استجرتك أن أقدم في الرغي لتطاعن^(١) وتنازل وضراب
فهب السيوف رأيتها مشهورة فتركتها ومضيت في الهرب
ماذا تقول لما يجي وما يرى من واردات الموت في النشاب
فقال: دع عنك هذا وستعلم. وبرز رجل من الخوارج يدعو
للمبارزة. فقال: اخرج إليه يا أبا دلامة. فقلت: انشدك الله ايها الامير
في دمى. قال: والله لتخرجن. فقلت: ايها الامير فانه أول يوم من
الآخرة وآخر يوم من الدنيا وانا والله جائع ما شبعت مني جارحة من
الجوع فر لي بشيء آكله ثم أخرج. فأمر لي برغيفين ودجاجة. فأخذت
ذلك وبرزت عن الصف فلما رأني الشاري أقبل نحوي عليه فرو قد
أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فانفعل. وعينه تقدان. فأسرع
إلي. فقلت له: على رسلك^(٢) يا هذا كما انت. فوقف. فقلت: أتقتل
من لا يقاتلك. قال: لا. قلت: أتقتل رجلاً على دينك. قال: لا. قلت:
أقتسجلك ذلك قبل ان تدعو من تقائله الى دينك. قال: لا فاذهب
عني الى لعنة الله. قلت: لا أفعل أو تسمع مني. قال: قل. قلت: هل
كانت بيننا قط عداوة أو برة أو تعرفني بحال تحفظك علي^(٣) أو تعلم
بين أهلي وأهلك وترأ. قال: لا والله. قلت: ولا انا والله لك الآ جميل
الرأي واني لأهواك وأنتجل مذهبك وادين دينك وأريد سوء لمن
أراده لك. قال: يا هذا جزاك الله خيراً فانصرف. قلت: ان معي
زاداً أحب ان آكله معك وأحب مواكلك لتتأكد^(٤) المودة بيننا

(١) لتناول (م)
(٢) على رسلك اي تأن ولا تعجل
(٣) أحفظه أغضبه
(٤) لتؤكد (م)

ويروى أهل العسكر هوانهم علينا . قال : فافعل . فتقدمت إليه حتى
 اختلفت أعناق دوابنا وجمعنا أرجلنا على معارفها والناس قد غلبوا
 ضحكاً . فلما استوفينا ودعني . ثم قلت له : ان هذا الجاهل ان اقامت
 على طاب المبارزة ندبني اليك فتتبعني وتتعب . فان رأيت ان لا تبرز
 اليوم فافعل . قال : قد فعلت . ثم انصرف وانصرفت . فقلت لروح :
 اما انا فقد كفيتك قرني فقل لغيري ان يكفيك قرنه كما كفيتك .
 فامسك . وخرج آخر يدعو الى البراز فقال لي . اخرج إليه . فقلت :

اني أعود بروح أن يقدمني الى البراز فتخزي بي بنو أسد
 ان البراز الى الأقران أعلمه مما يفرق بين الروح والجسد
 قد حالتك المنايا ان صدمت لها وأصبحت لجميع الخلق بالرصد
 ان المهلب حب الموت أورثكم وما ورثت اختيار الموت عن أحد
 لو ان لي مهجة أخرى لجذت بها لكنها خلقت فرداً فلم أجد
 فضحك وأعفاني

يزيد بن مزيد الشيباني في محاربة الوليد بن طريف

كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدهم بأساً
 وصولاً وأشجعهم . فكان من بالسَّماسية^(١) لا يأمن طروقة . واشتدت
 شوكته وطالت أيامه . فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني . فجعل
 يجاتله ويمكره . وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به

(١) السَّماسية منسوبة الى بعض شمّاسي النصارى وهي مجاورة لدار الروم
 التي في اعلى مدينة بغداد (ياقوت)

امير المؤمنين وقالوا: انما يتجافى^(١) عنه للرحم والآ فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره. فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه: لو وجهت بأحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مدهن متعصب. وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرجت مناخزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل رأسك الى امير المؤمنين. فلقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان. فيقال ان يزيد جهد عطشاً حتى رمى بجأته في فيه فجعل يلوكه ويقول: اللهم انها شدة شديدة فاسترها. وقال لاصحابه: فداكم أبي وامى انما هي الخوارج ولهم حملة فاثبتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا. فكان كما قال. حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا. ويقال ان أسد بن يزيد كان شبيهاً بأبيه جداً وكان لا يفصل بينهما الا المتأمل. وكان اكثر ما يباعده منه ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره^(٢) ومنحرفة على جهته. فكان أسد يتحنى مثلها. فهوت له ضربة فأخرج وجهه من التراس فأصابته في ذلك الموضع. فيقال انه لو خطت على مثال ضربة أبيه ما عدا جاءت كنها هي. واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ راسه. وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو يقول:

انا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يسطلي بناري^(٣)
جوزكم أخرجني من داري

(١) يتجافى يتباعد (٢) قصاص الشعر نهاية منته من مقدم او مؤخر الراس (٣) القسورة الشجاع الشديد من الرجال. لا يسطلي بناره اي شجاع

فلما وقع فيهم السيف وأخذ راس الوليد صَبَحْتَهُمْ اختَهُ ليلي بنت
 طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن^(١) . فجعلت تحمل على الناس .
 فعُرفت . فقال يزيد : دعوها . ثم خرج اليها فضرب بالرمح قِطَاة^(٢) فرسها
 ثم قال : اغربي غرْبَ الله عينيكِ فقد فضحتِ العشيْرَةَ . فاستحييت
 وانصرفت وهي تقول :

أَيَا سَجَرَ الخَابُورِ^(٣) مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرْفِ
 فَتَى لَا يَجِبُ الزَادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسِيوفِ
 وَلَا الدُّخْرَ إِلَّا كَلَّ جِرْدَاءِ صَلْدِمِ^(٤) وَكَلَّ رَقِيقَ الشَّفْرَتَيْنِ خَفِيفِ
 فلما انصرف يزيد بالظفر حجب برأي البرامكة واطهر الرشيد
 السُّخْطَ عَلَيْهِ . فقال : وحق أمير المؤمنين لأصيفن^(٥) وأشتون^(٦) على فرسي أو
 ادخل . فارتفع الخبرُ بذلك فأذن له فدخل . فلما رآه أمير المؤمنين ضحك
 وسرَّ وأقبل يصيح : مرحباً بالاعرابي . حتى دخل وأجلس وأكرم
 وعُرف بِلَاوُهُ ونقاء صدره . ومدحه الشعراءُ بذلك فكان أحسنهم
 مدحاً مسلمُ بن الوليد فقال فيه قصيدته^(٧) التي يقول فيها :
 يفتُرُّ عِنْدَ افْتِرَارِ الحَرْبِ مِمْتَسِماً إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الفَارِسِ البَطْلِ

لا يطاق ولا يُعْرَضُ لِحَرْبِهِ (١) الجوشن زَرَدٌ يُلْبَسُهُ الصَّدْرُ والحِيزُومُ
 (٢) قِطَاةُ الفرسِ عَجْزَاهَا (٣) الخَابُورُ نَهْرٌ كَبِيرٌ بَيْنَ رَاسِ عَيْنِ
 والفرات من ارض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان حمة غاب عليها اسمه فُنُسِبَتْ
 اليه . اصل النهر من العيون التي براس عين ويصب في الفرات عند قرقيساء
 (٤) الصلدم الشديد الحافر من الخيل (٥) صاف وأصاف اقام في الصيف
 (٦) راجع في ديوان مسلم بن الوليد هذه القصيدة مع شرحها (٢ - ٢ -
 ٢٠) وقد طبع ديوانه في ليدن سنة ١٨٧٥ عني بطبعه العلامة دي غويه

موفٍ على مهجٍ في يوم ذي رهجٍ .
 ينال بالرفق ما يعيا الرجالُ بهِ
 لا يرحل الناسُ إلا حول حُجرتِهِ
 يقري المنيةَ ارواحِ العُداةِ كما
 يكسو السيوفَ رؤوسَ الناكثينَ بهِ
 اذا انتضى سيفُهُ كانت مسالكُهُ
 لا تكذبنَّ فانَّ المجدَ معدنُهُ
 اذا الشريكي^(١) لم يفخرْ على أحدٍ
 كأنه أجلُّ يسعى الى أملٍ
 كماوت مستعجلاً يأتي على مهلٍ
 كمابيت يُفضي إليه مُلتقى السبيلِ
 يقري الضيوفَ شحومِ الكُومِ والبُزْلِ
 ويجعل الهامَ تيجانَ القنا الذُبْلِ
 مسالكِ الموتِ في الابدانِ والقُللِ
 وراثتُهُ في بني شيان لم يزلِ
 تكلمَ الفخرُ عنه غير مُنتحلِ

معن بن زائدة وامراته ويزيد بن مزيد

ان امرأة معن بن زائدة^(٢) عاتبت معناً في يزيد وقالت : انك لتقدمه وتؤخر بنيك وتُشيد بذكره^(٣) وتُخيل ذكرهم . ولو نبهتهم لانتبهوا ولو رفعتهم لارتفعوا . فقال معن : ان يزيد قريب لم تبعد رحمةُ ولهُ عليّ حكم الولد اذ كنتُ عمته . وبعدُ فانهم ألوطُ بقلبي^(٤) وادنى من نفسي على ما توجبه واجبة الولادة للأبوة من تقديمهم . ولكني لا أجد عندهم ما أجده عنده . ولو كان ما يضطلع به^(٥) يزيد في بعيد

- (١) نسبة الى شريك وهو رجل من اجداد يزيد من بني شيان
 (٢) هو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو
 الشيباني وهو عم يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وكان معن اجود العرب .
 وفيه يقولون حدثت عن معن ولا حرج^(٣) اشاد بذكره رفعه
 بالثناء عليه (٤) ألوطُ بقلبي اي الصق وأحبُّ
 (٥) ما يضطلع به اي ما يقوى على حماه وعمله

لصارَ قريباً وفي عدوِّ لصار حبيباً . وسأريك في ليلتي هذه ما يفسح به
 اللومُ عني ويتبين به عُذري . يا غلام اذهب فادعُ جَسَّاساً وزائداً
 وعبدالله وفلاناً وفلاناً . حتى اتى على اسماءِ وُلدهِ . فلم يلبث أن جاؤوا
 في الغلائل^(١) المطيِّبة والنعالِ السِّنديَّةِ وذلك بعد هَدَاةٍ^(٢) من الليل فسلموا
 وجلسوا ثم قال : يا غلام ادعُ لي يزيد . وقد اسبل سترَ بينه وبين
 المرأة . واذا به قد دخل عَجلاً وعليه السلاحُ كُلُّهُ . فوضع رِجحه بيباب
 المجلس ثم اتى مُحضراً . فلَمَّا رآه معن قال : ما هذه الهيئةُ أبا الزبير . وكان
 يزيد يكتفي أبا الزبير وأبا خالد . فقال : جاءني رسول الامير فسبق الى
 نفسي انه يُريدني لوجهِ فقلت ان كان مضيتُ ولم أُعرج . وان يكن
 الامر على خلاف ذلك فترعُ هذه الآلةُ أيسرُ الحُطْب . فقال لهم :
 انصرفوا في حفظ الله . فقالت المرأة : قد تبين عُذرك . فأنشد معنُ متمثلاً :
 نفسُ عصامٍ سوِّدتِ عِصاماً^(٣) وعودتُهُ الكُرَّ والإقداما
 وصيرتُهُ مَلِكاً هَمَاما

عبد الله بن طاهر والحِصنيّ

حدَّث محمد بن الفضل الخراساني وكان من وجوه قواد طاهر^(٤)

(١) الغلالة شعارٌ يُلبس تحت الثوب وتحت الدرع

(٢) اي بعد طائفةٍ ذهبت منه

(٣) هو عصام بن شهبر الجرمي حاجبُ الثعمان بن المنذر . - سوِّدته جعلته سيِّداً (٤) طاهر بن الحسين بن مصعب ذو اليمينين الذي تولى الحرب ضدَّ الامين وانتصر للمأمون . اما عبدالله بن طاهر « فكان بمحلٍّ من علوِّ المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلفاء يُستغنى به عن التقريظ له والدلالة عليه

وابنه عبد الله وكان اديباً عاقلاً فاضلاً قال: لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يَفخَرُ فيها بما آثر ابنيه واهله ويفخر بقتلهم المخلوع^(١) عارضه محمد بن يزيد الاموي الحصني وكان رجلاً من ولد مسلمة بن عبد الملك فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأرْبى في التوسط والتعصب . فلما ولي عبد الله مصر ورد إليه تدبير امر الشام علم الحصني انه لا يُفْلِتُ منه ان هرب ولا ينجو من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحز حرمه وترك امواله ودوابه وكل ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه . ونحن نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يُوقِعَ به . فلما شارفنا بلده وكننا على ان نصبحه^(٢) دعاني عبد الله في الليل فقال لي : بت عندي الليلة وليكن فرسك معداً عندك لا يُرد . ففعلت . فلما كان في السحر أمر غلماننا واصحابه ان لا يرحلوا حتى تطلع الشمس . وركب في السحر وانا وخمسة من خواص غلماننا فسار حتى صبح الحصني . فرأى بابه مفتوحاً وراه جالساً مسترسلاً . فقصدته وسلم عليه ونزل عنده وقال له : ما أجلسك ههنا وحملك على ان فتحت بابك ولم تتحصن من هذا الجيش المقبل ولم تتتح عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك . فقال : ان

وامره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي الساحة والشجاعة ما لا يقاربه فيه كبير احد . وافتتح عبد الله مصر فسوغه المأمون خراجها فاجاز به كله ثلاثة آلاف الف دينار

(١) المخلوع هو الامين اخو المأمون وكان طاهر تولى محاربة جيشه
(٢) صبحه وصبحه اتاه صباحاً

ما قلت لم يذهب عليّ ولكني تأملتُ أمري وعلمت اني اخطأت خطيئة
 حملني عليها نَزَقُ الشَّبابِ وَغِرَّةُ الْحَدَاثَةِ واني ان هربت منه لم أفتُهُ
 فباعدتُ البناتِ والحرمِ واستسلمتُ بنفسي وكل ما املك . فانّا اهل
 بيتٍ قد اسرع القتل فينا ولي بن مضي أسوة فاني أئْتِيُ بَانَ الرَّجُلِ اذا
 قتلني وأخذ مالي شفى غيظهُ ولم يتجاوز ذلك الى الحرم ولا له فيهنَّ
 اربٌ ولا يُوجبُ جُرْمِي اليه اَكْثَرُ مِمَّا بَدَلْتُهُ . (قال) فوالله ما اتقاه
 عبد الله الا بدموعه تجري على لحيتيه . ثم قال له : أتعرفني . قال : لا والله .
 قال : انا عبد الله بن طاهر وقد آمن الله تعالى رَوْعَتِكَ وحقن دمك وصان
 حرمك وحرس نعمتك وعفا عن ذنبك . وما تعجَّلتُ اليك وحدي الا
 لتأمن من قِبَلِ هَجُومِ الْجَيْشِ وَلئَلَّا يَخَالِطَ عَفْوِي عنك روعةٌ تَلْحَقُكَ .
 فبكى الحسني وقام فقبل رأسه . وضمه عبد الله وأدناه ثم قال له : اما
 فلا بد من عتابٍ يا أخي جعلني الله فداك قلت شعراً في قومي أفخرُ بهم
 لم اطعن فيه على حسبك ولا ادعيتُ فضلاً عليك وفجرتُ بقتل رجلٍ
 هو وان كان من قومك فهم القوم الذين نارك عندهم . فكان يسعك
 السكوتُ او ان لم تسكت لا تُغرِقَ ولا تُسْرِفَ . فقال : ايها الامير
 قد عفوت فاجعل العفو الذي لا يخاطهُ تَثِيبٌ ولا يكدر صفوه
 تأنيب . قال : قد فعلت فقم بنا ندخل الى منزلك حتى نوجب عليك
 حقاً بالضيافة . فقام مسروراً فأدخلنا فأتي بطعام كان قد أعدهُ . فأكلنا
 وجلسنا نشرب في مستشرقٍ له . وأقبل الجيش فأمرني عبسد الله أن
 اتلقاهم فأرحلهم ولا ينزل احد منهم الا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ
 ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه خراجهُ ثلاث سنين وقال له : ان

نشطت لنا فالحق بنا والآن فاقم بمكانك . فقال : فانا اتجهز وألحق بالامير . ففعل فلحق بنا بصر ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل الى العراق فودعه وأقام ببلده .

﴿ مقتل عمرو بن عاصية ﴾

أخبر محمد بن الحسن بن دريد إجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : خرج عمرو بن عاصية السلمي ثم البهزي^(١) في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مذكرة . فصادفوا حياً من هذيل يقال لهم بنو سههم بن معاوية . وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني بهز فقالت لابن لها معه : أي بني انطلق الى اخوالك فأنذرهم بأن ابن عاصية السلمي قد أمسى يريدهم . وذلك حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم . فانطلق الغلام من تحت ليلته حتى أتى اخواله فأنذرهم فقال : ابن عاصية السلمي يريدكم فخذوا حذرکم . فبدر القوم واستعدوا . واصبح عمرو بن عاصية قريباً من الحي فنزل فرباً^(٢) لاصحابه على جبل . فاذا هم حذرون . فقال لاصحابه : ارى القوم حذرين ان لهم لشأناً ولقد أنذروا علينا . فكمن في الجبل يطلب غفلتهم . فأصابه وأصحابه عطش شديد . فقال ابن عاصية لاصحابه : هل فيكم من يرتوي^(٣) لاصحابه . فقال اصحابه : نخاف القوم . وأبي احد منهم ان يجيبه الى ذلك . (قال) فخرج على فرس له ومعه قرينه . وقد وضعت

(٢) رباً اي صار ربيته اي

(١) جهرحي من بني سُلَيْم

(٣) يرتوي اي يستقي

طليعة ليعلم خبر القوم

هذيل على الماء رجلاً منهم رَصَدًا وعلّموا انهم لا بدّ لهم من ان يردوا
الماء . فرأى بهم عمرو بن عاصية وقد كمن له شيخ وقتيان من هذيل .
فلما نظروا اليه همّ الفتيان ان يُثاوراه^(١) . فقال الشيخ : مهلاً فإنه لم
يركما . فكفأ . فانتهى ابن عاصية الى البئر فنظر يمينا وشمالاً فلم ير
احداً . والآخرون يرمقونه من حيث لا يراهم . فوثب نحو قريبته
فأخذها ثم دخل البئر فطيق يملاً القربة ويشرب . وأقبل الفتيان والشيخ
معهما حتى اشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا : أخراك الله يا ابن عاصية
وأمكن منك . (قال) ورمى الشيخ بسهم . فأصاب أخمصه فأنفذه
فصرعه . وسُئل الفتيان بنزع السهم من قدم الشيخ . ووثب ابن عاصية
من البئر شدّاً نحو أصحابه وأدركه الفتيان قبل وصوله فأسراه . فقال
لها حين أخذه : أرواني من الماء ثم اصنعا ما بدا لكما . فلم يسقياه
وتعاوراه باسيافهما حتى قتلاه . فقالت اخت عمرو بن عاصية ترثي
اخاها :

يا لهفَ نفسي لهفأ دائماً ابداً على ابن عاصية المقتول بالوادي
اذ جاء ينفض عن اصحابه طفلاً^(٢) مشي السبنتي امام الايكة العادي^(٣)
هلا سقيتم بني سهم . اسيركم^(٤) نفسي فداؤك من مستورد صادي^(٥)

(١) ثاوره وثابته (٢) ينفض يتجسس لينظر هل في المكان
عدو او خوف . طفلاً اي في وقت الطفل والطفل من لدن ذرور الشمس الى
استكمالها في الارض وهو طفل الغداة . وطفل العشي اذا مالت للغروب
(٣) الايكة الشجر الكثير المتف . العادي الظالم الذي يفترس الناس من عدا
عليه وثب . والسبنتي الاسد (٤) المستورد الذي يرد الماء والصادي العطشان

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مضرَجٌ بعد ما جادت بازبادٍ

مجازاة النعمان بن المنذر

قال عمارة بن قابوس: لقيت أبا زَيْد الطائي فقلت له: يا أبا زيد هل أتيتَ النُّعْمَانَ بنَ المُنْذِرِ. قال: اي والله لقد أتيتُه وجالسته: قلت: فصفه لي. فقال: كان احمر ازرق أبرش قصيراً. فقلت له: بالله اخبرني أيسرُكُ انه سمع مقاتلك هذه وانَّ لك حُمرَ النِّعَمِ^(١). قال: لا والله ولا سُودها. فقد رأيت ملوك حِينِيرَ في ملكها ورأيت ملوك غَسَّانَ في ملكها فما رأيت احداً قط كان أشدَّ عزاً منه. وكان ظهرُ الكوفةِ^(٢) يُنبت الشقائق فحُمي ذلك المكان فنُسب اليه فقيل شقائق النعمان. فجلس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه كأنَّ على رؤوسنا الطيرَ وكأنَّه بازٍ. فقام رجل من الناس فقال له: أبيت اللعن اعطني فاني محتاج. فتأمله طويلاً. ثم أمر به فأدني حتى قعد بين يديه. ثم دعا بكنانةٍ فاستخرج منها مشاقص فجعل يبيحُ^(٣) بها في وجهه حتى سمعنا قرع العظام وخُصبت لحيته وصدره بالدم. ثم أمر به فنحِّي. ومكثنا ملياً. ثم نهض آخر فقال له: أبيت اللعن اعطني. فتأمله ساعة ثم قال: اعطوه الف درهم. فأخذها وانطلق. ثم التفت عن يمينه ويساره وخلفه فقال:

(١) العرب تقول خير الابل حُمُرُها لانها اصبرُ على الهواجر

(٢) ظهر الكوفة اي برُّها

(٣) وجأ ضرب. نصلُ السهم اذا كان طويلاً غير عريض فهو

المشقص. فاذا كان عريضاً فهو المعبلة

ما قواكم في رجل أزرق أحمر يذبح على هذه الاكمة . أترون دمه
سائلاً حتى يجري في هذا الوادي . فقلنا له : أنت ابيت اللعن أعلى برأيك
عيناً . فدعا برجل على هذه الصفة فأمر به فذبح . ثم قال : لا تسألوني عما
صنعت . فقلنا : ومن يسألك آبيت اللعن عن امرك وما تصنع . فقال :
أما الأول فاني خرجت مع أبي تتصيد فمرت به وهو بفتاء بابه وبين
يديه عس من شراب او لبن . فتناولته لأشرب منه . فثار اليّ فهراق
الاناء فلاً وجهي وصدري . فأعطيت الله عهداً لئن امكنتني منه
لأخضبنّ لحيتي وصدري من دم وجهي . وأما الآخر فكانت له عندي
يد كفاؤه بها ولم اكن أثبتته فتأملته حتى عرفته . واما الذي ذبحته فان
عيناً لي بالاشام كتب اليّ : انّ جيلة بن الأيهم قد بعث اليك برجل
صفته كذا وكذا ليعتلك . فطلبتة اياماً فلم اقدر عليه حتى كان اليوم

كِبْرُ كَثِيرٍ ^١

أخبر الزبير بن بكار قال : انّ عمّ بن أبي ربيعة قدم المدينة
فأقام بها شهراً (قال) . ثم خرج الى مكة فخرج معه الأحوص

(١) هو كثير بن عبد الرحمن ويكنى ابا صخر ويعرف بكثير عزة
فيقال كثير عزة لكثرة تشبيهه بها ويقال له أيضاً ابن أبي جمعة وهو جده ابو
امّه « وهو من فحول شعراء الاسلام وجملة ابن سلام في الطبقة الاولى منهم
وقرن به جبراً والفرزدق والاختل والزاعي . . . وكان يقول بالرحمة والتناسخ
وكان محمّماً مشهوراً بذلك وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرم ذلك له
خلالته في اعينهم ولطف محله في انفسهم وعندهم وكان من آتية الناس واذهبهم
بنفسه على كل احد » وكان دميماً قصيراً مات كثير سنة ١٠٥ هـ - ٧٢٣ م
في ولاية يزيد بن عبد الملك

واعتمرا^(١) . قال الزبير في خبره عن سائب راوية كثير انه قال : لما مرا بالروحاء^(٢) استتلياني . فخرجت اتلوها حتى لحقتها بالعرج^(٣) عند رواحها . فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودان^(٤) فحبسها النصيب وذبح لها واكرمها . وخرجنا وخرج معنا النصيب . فلما جئنا كلبية^(٥) عدلنا جميعاً الى منزل كثير . فقيل لنا هبط قديداً^(٦) . فذكر لنا انه في خيمة من خيامها . فقال لي ابن أبي ربيعة : اذهب فادع لي . فقال النصيب : هو أحق وأشد كبراً من ان يأتيك . فقال عمر : اذهب كما أقول فادع لي . فجيئت فهش لي وقال : اذكر غائباً تره لقد جئت وأنا اذكرك . فأبلغته رسالة عمر . فحدد لي نظره وقال : أما كان عندك من المعرفة ما يردك عن اتياني بمثل هذه الرسالة . قلت : بلى والله ولكني سترت عليك فأبى الله إلا ان يهتِك ستك . فقال لي : انك والله يا ابن ذكوان ما انت من شكلي قتل لابن أبي ربيعة : ان كنت قرشياً فانا قرشي . فقلت له : لا تترك هذا التلصق وانت تفرق عنهم كما تفرق الصمغة^(٧) . فقال : والله لأننا أثبت فيهم منك في سدوس^(٨) . ثم قال :

- (١) أي تمما (العجوة) وهي زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة
- (٢) الروحاء قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلاً (البكري)
- (٣) العرج موضع على اربعة اميال من المدينة يُنسب اليه الشاعر العرجي
- (٤) ودان قرية جامعة بين مكة والمدينة
- (٥) كلبية قرية بين مكة والمدينة كان يسكنها النصيب
- (٦) قديداً قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه والبساتين
- (٧) اي انك تنفصل عنهم كما تنفصل الصمغة . وفي حديث الحجاج لأقلمنك قلع الصمغة اي لأستاصلنك والصمغ اذا قلع انقلع كله من الشجرة ولم يبق له اثر . وفي المثل تركته على مثل مقرف الصمغة
- (٨) سدوس قبيلة

وقل له: ان كنت شاعراً فأنا أشعرُ منك . فقلت له : هذا اذا كان الحكم اليك . فقال : والى من هو ومن اولى بالحكم مني اليوم . فرجعتُ الى عمر فقال : ما وراءك . فقلت : ما قال لك نصيب . فقال : وإن . . . ^(١) فأخبرته . فضحك وضحك صاحبه ظهرًا لبطن . ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمة فوجدناه جالساً على جأد كبش . فوالله ما أوسع للقرشي .

النعمان يحث خالد بن مالك على الطلب بئار عمه

قال ابن الاعرابي : قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عمًا لخالد بن مالك بن ربيعي النهشلي يقال له عامر بن ربيعي . وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذٍ ومعه الأسود ابن يعفر . فالتفت النعمان يوماً الى خالد بن مالك فقال له : أي فارسين في العرب تعرف هما اثقل على الأقران وأخف على متون الخيل . فقال له : أبيت اللعن انت أعلم . فقال : خالا ابن عمك الاسود بن يعفر وقاتلا عمك عامر بن ربيعي يعني العجيلين وائلاً وسليطاً . فتغير لون خالد بن مالك . وانما اراد النعمان أن يحثه على الطلب بئار عمه . فوثب الاسود فقال : أبيت اللعن اللئيم من رأى حق اخواله فوق حق اعمامه . ثم التفت الى خالد بن مالك فقال : يا ابن عم الخمر علي حرام حتى اثار لك بعمك . قال : وعلي مثل ذلك . ونهضاً يطلبان القوم وجماً جمعاً من بني

(١) ان هنا مقطوعة الاسم والخبر استدعاءً وابتداءً للجواب

نهشل بن دارم . فأغارا بهم على كاظمة^(١) . وارسلوا رجلاً من بني زيد ابن نهشل بن دارم يُقال له عبيد يتجسس لهم الخبر . فرجع اليهم فقال له : جوف كاظمة ملآن من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط متساندان^(٢) في جيش . فركب بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا : من كان حاجاً فليمض لحجته ومن كان تاجراً فليمض لتجارته . فلما خلس لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا . فقتل وائل وسليط قتلهما هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما^(٣) . وادعى الاسود بن يعفر انه قتل وائلاً^(٤) ثم عاد الى النعمان فلما راهُ تبسّم وقال : وفي نذرك يا اسود قال : نعم ابيت اللعن . ثم اقام عنده مدّة ينادمه ويؤاكله . ثم مرض مرضاً شديداً فبعث النعمان اليه رسولاً يسأله عن خبره وهول ما به . فقال : نفع قليل اذا نادى الصدى أصلاً^(٥) وحن منه لبرد الماء تغريدٌ وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا أودى فأودى الندى والحزم والجودُ فما أبالي اذا ما مت ما صنعوا كل امرئ بسبيل الموت مرصودٌ

✦ خالد القسري والفرزدق ✦

حدث محمد بن موسى قال : كتب خالد القسري^(٦) الى مالك بن

- (١) كاظمة جوف على سيف البحر من البصرة على مرحلتين وفيها ركابا كثيرة وماؤها شرّوب (٢) اي متعاونان كأن كل واحد منهما يُسند على الآخر ويستعين به . وتقول خرجوا متساندين اي خرجوا على رايات شتى (٣) عادي بينهما طعنهما طعنيتين متواليتين يصرع احدهما على إثر الآخر في طلّق واحد (٤) في الاصل : وائل (٥) وفي أي تم (٦) الأصل جمع الأصيل بمعنى العشي القسري نسبة الى بني قسّر بطن من بجميلة

المنذر يأمره بطلب الفرزدق ويذكر انه بلغه انه هجاه وهجا المبارك^{١)}
فأخذه وحبسهُ ومروا به على بني مجاشع^{٢)} فقال: يا قوم اشهدوا انه
لا خاتم بيدي. وذلك انه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به فلويت
عنقه. ثم اخرجوه ليلاً الى السجن. فجعل راسه يتمتلب والاعوان يقولون
له: قوم راسك. فلما اتوا به السجن قال: لا اتسلمه منكم ميتاً.
فأخذوا المفاتيح منه وأدخلوه الحبس. وأصبح ميتاً فسمعوا انه مصَّ
خاتمه وكان فيه سمٌ فمات. وتكلم الناس في امره. فدخل لبطة بن
الفرزدق على أبيه. فقال: يا بني هل كان من خبر. قال: نعم عمر بن
يزيد مصَّ خاتمه في الحبس وكان فيه سمٌ فمات. فقال الفرزدق: والله
يا بني لئن لم تلحق بواسط^{٣)} ليمصنَّ أبوك خاتمه وقال:

ألم يك قتلُ عبد الله ظلاماً^{٤)} أبا حفصٍ من الجرم العظامِ
قتيل عداوةٍ لم يجنِ ذنباً يقطع وهو يهتف للامامِ
(قال) وكان عمر عارض خالداً وهو يصف لهشام^{٥)} طاعة أهل

اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم. فصفق عمر بن يزيد احدى يديه
على الاخرى حتى سُمع له في الايوان دويٌّ ثم قال: كذب والله يا امير
المؤمنين ما اطاعت اليمانية ولا نصحت. أليس هم اعداؤك واصحاب
يزيد بن المهلب وابن الاشعث^{٦)}. والله ما نعق ناعق إلا اسرعوا الوثبة

- ١) المبارك نهر بالبصرة احتفراه خالد القسري امير العراقيين لهشام بن
عبد الملك ٢) بنو مجاشع بن دارم قوم الفرزدق
٣) واسط قرية في الجزيرة بين البصرة والكوفة
٤) ابو حفص كنية عمر بن يزيد الأسيدي ٥) هشام بن
عبد الملك ٦) ابن الاشعث وابن المهلب من الخوارج قتل الاول في

اليه . فاحذرهم يا امير المؤمنين . ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر
ابن يزيد : وصل الله رحمة وأحسن جزاءك فلقد شددت من انفس
قومك وانتهزت الفرصة ووقتها . ولكن أحسب هذا الرجل سيأتي
العراق وهو منكر^(١) حسود وليس يحار لك إن ولي . فلم يرتدع عمر
بقوله وظن أنه لا يقدم عليه^(٢) . فلما ولي لم تكن له همة غيره حتى قتله
(قال) ثم ان مالكا وجه الفرزدق الى خالد . فلما قدم به عليه
وجده قد حج واستخلف أخاه أسد بن عبد الله على العراق . فحبسه
أسد . ووافق عنده جريرا فوثب يشفع له وقال : ان رأى الامير أن يهبه
لي . فقال أسد : أتشفع له يا جرير . فقال : ان ذلك أدل له أصلحك الله .
وكلم أسدا ابنه المنذر فحلى سبيله . فقال الفرزدق في ذلك قوله :

لا فضل إلا فضل أم على أبنها كفضل أبي الاشبال عند الفرزدق
تداركني من هوة دون قعرها ثمانون باعاً للطوال العشتق^(٣)
وقال جرير يذكر شفاعته له :

فهل لك في عانٍ وليس بشاكره فتطلق عنه عض مس الحدائد
يعود وكان الحث منه^(٤) سجية وان قال اني منته غير عائد

❖ الفرزدق يقدم المدينة في سنة جدبة ❖

أخبر عثمان بن خالد العماني ان الفرزدق قدم المدينة في سنة مجدبة .

١) خلافة عبد الملك والثاني في خلافة يزيد بن عبد الملك (١) رجل منكر داه

٢) لا يقدم عليه اي لا يجترئ عليه خالد القسري

٣) العشتق الطويل . والطوال الطويل (٤) (م) وفي ديوان

جرير (١ : ٧٤) . اما في طبعة مصر فيروى : منك

فبشى اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز فقالوا له : ايها الامير ان
الفرزدق قديم مدينتنا هذه في هذه السنة الجدبة التي قد اهلكت
عامّة الاموال التي لأهل المدينة وليس عند احدٍ منهم ما يُعطيه
شاعراً . فلو أنّ الامير بعث اليه فأرضاه وَيَقْدَمُ اليه ان لا يعرض لاحدٍ
بمدح ولا هجاء . فبعث اليه عمر : انك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه
في هذه السنة الجدبة وليس عند احدٍ ما يعطيه شاعراً وقد أمرتُ لك
بأربعة آلاف درهم . فخذها ولا تعرض لاحدٍ بمدح ولا هجاء . فأخذها
الفرزدق . ومرّ بعبد الله بن عمرو بن عثمان وهو جالس في سقيفة داره
عليه مُطْرَفُ خَزْ أَحْمَرٍ وَجَبَّةُ خَزْ أَحْمَرٍ . فوقف عليه وقال :

عبد الله أنت أحقّ ماشٍ وساعٍ بالجماهير الكبارِ
نما الفاروقُ أمكُ وابنُ أروى اباك^١ فانت منصدع النهارِ
هما قمر السماء وانت نجمٌ به في الليل يُدليج كلُّ سارِ

فخلع عليه الجبّة والعمامة والمطرف وأمر له بعشرة آلاف درهم .
فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ورأى ما اعطاه ايّاه
وسمع ما أمره عمر به من ان لا يعرض لاحدٍ فدخل الى عمر بن عبد
العزيز فأخبره . فبعث اليه عمر : ألم اتقدّم اليك يا فرزدق ان لا تعرض
لاحدٍ بمدح ولا هجاء . اخرج فقد أجّلتك ثلاثاً . فان وجدتكَ بعد ثلاث
نكّلتُ بك . فخرج وهو يقول :

(١) في طبعة مصر : ابوك . وهذه الرواية غلط . راجع ديوان الفرزدق
٤٠٩ حيث يروى اباك . وقال : « امّ عبد الله من ولد عمر بن الخطاب وأروى
امّ عثمان بن عفّان » . والفاروق هو عمر بن الخطاب

فَأَجَلَنِي ووَاعَدَنِي ثَلَاثًا كَمَا وُعِدْتَ لِمَهْلِكِهَا ثَمُودُ
(قَالَ) وَقَالَ جَرِيرٌ فِيهِ :

نَفَاكَ الْاَعْرُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيْزِ وَمِثْلَكَ يُنْفِي مِنَ الْمَسْجِدِ
وَسَبَّهْتَ نَفْسَكَ اشْقَى ثَمُودَ فَقَالُوا ضَلَلْتَ^(١) وَلَمْ تَهْتَدِ

﴿١﴾ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَوَعْلَةُ الْجُرْمِيَّةُ^(٢) ﴿٢﴾

حَدَّثَنَا الْاِصْمَعِيُّ قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ اِنَّهُ قَيْسُ بْنُ
عَاصِمٍ يَوْمَ الْكَلْبِابِ يَلْتَمِسُ اَنْ يُصِيبَ رَجُلًا مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ لَهُ فِدَاءٌ
فِيْنَا هُوَ فِي ذَلِكَ اِذَا دَرِكَ وَعَلَةَ الْجُرْمِيَّةِ وَعَلَيْهِ مُقَطَّعَاتٌ^(٣) لَهُ . فَقَالَ
لَهُ : عَلِيَّ يَمِيْنِكَ . قَالَ : عَلِيَّ يَسَارِيَّ اَقْصَدُ^(٤) لِي . قَالَ : هِيَاتِ مِنْكَ الْيَمَنُ .
قَالَ : الْعِرَاقُ مَتِي اَبْعُد . قَالَ : اِنَّكَ لَنْ تَرَ اَهْلَكَ الْعَامَ . قَالَ : وَلَا اَهْلِكَ
اِرَاهُمْ . وَجَعَلَ وَعْلَةُ يَرْكُضُ فَرَسَهُ فَاِذَا ظَنَّ اَنَّهَا قَدْ اَعْيَتْ وَثَبَ عَنْهَا
فَعَدَا مَعَهَا وَصَاحَ بِهَا فَتَجْرِي وَهُوَ يَجَارِيهَا فَاِذَا اَعْيَتْ وَثَبَ فَرَكَبَهَا حَتَّى
نَجَا . فَسَأَلَ عَنْهُ قَيْسٌ فَعَرَفَ اِنَّهُ وَعْلَةُ الْجُرْمِيَّةِ فَاَنْصَرَفَ وَتَرَكَهُ . فَقَالَ
وَعْلَةُ فِي ذَلِكَ :

نَجَوْتُ نَجَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ كَأَنِّي عُقَابٌ عِنْدَ تَيْمَنٍ^(٥) كَأَسْرُ

(١) ضَلَلْتُ اَضِلُّ وَضَلَلْتُ اَضِلُّ وَضَلَلْتُ اَضِلُّ

(٢) كَانَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِي رَئِيسَ بَنِي سَعْدٍ فِي يَوْمِ الْكَلْبِابِ الثَّانِي
الَّذِي فِيهِ هَزَمَتْ بَنُو تَمِيمٍ قَبَائِلَ الْيَمَنِ . وَكَانَ وَعْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْجُرْمِيُّ صَاحِبَ
الْوَاءِ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ اَوَّلَ مَنْ اَنْهَزَ مِنَ الْيَمَنِ (٣) الْمَقَطَّعَاتُ الثِّيَابِ
الْقِصَارِ (٤) اَقْصَدُ اَيَّ اَسْهَلَ وَاَقْرَبَ (٥) تَيْمَنُ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ

الموئل والمهدي

حدّثني الموئل^(١) قال : قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولي عهد . فامتدحتُه بأبيات فأمر لي بعشرين الف درهم . فكتب بذلك صاحبُ البريد الى أبي جعفر المنصور وهو بمدينة السلام يخبرُه أنّ الامير المهدي أمر لشاعرٍ بعشرين الف درهم . فكتب اليه يعذُّله ويلومُه ويقول له : انما ينبغي ان تعطي بعد ان يقيم ببابك سنةً أربعة آلاف درهم . وكتب الى كاتب المهدي ان يوجه اليه بالشاعر فطلب ولم يقدر عليه وكتب الى أبي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام . فأجلس قائداً من قواده على جسر التَّهروان وأمره ان يتصفح الناس رجلاً رجلاً . فجعل لا يمر به قافلة الا تصفح من فيها . ومرت به القافلة التي فيها الموئل فتصفحهم . فلما سأله : من أنت . قال : انا الموئل بن أميل^(٢) المحاربي الشاعر احد زوار الامير المهدي . فقال : اياك طلبت . (قال الموئل) فكاد قلبي ان ينصدع خوفاً من أبي جعفر . فقبض عليّ وأسلمني الى الربيع . فأدخلني الى أبي جعفر وقال له : هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفاً قد ظفرنا به . فقال : ادخلوه اليّ . فأدخلت اليه فسلمت تسليم مروّع . فردّ السلام وقال : ليس لك ههنا الا خير .

(١) الموئل المحاربي شاعر كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية اكثر وانقطع الى المهدي في حياة ابيه وبعده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين . وفي شعره لين وله طبع صالح

(٢) في التاج أميل كزبير . وفي الطبري (٣ : ١ : ٥٠٦) أميل

أنت المؤمن ابن أميل . قلت : نعم أصلح الله أمير المؤمنين انا المؤمن بن
 أميل . قال : أتيت غلاماً غراً^(١) فخدعته . قلت : نعم أصلح الله الامير
 اتيت غلاماً غراً كريماً فخدعته فأنخدع . (قال) فكأن ذلك أعجبه
 فقال : انشدني ما قلت فيه . فأنشدته :

هو المهدي إلا أن فيه	مشابهة صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما اذا ما	أنارا مشكلان ^(٢) على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسير
وبالملك العزيز فذا امير	وما ذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقصُ ذا وهذا	أمير عند نقصان الشهر
فيا ابن خليفة الله المصفي	به تملو مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا	اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك ابوك حتى	بقوا من بين كاب او حسير ^(٣)
وجئت مصلياً ^(٤) تجري حثيثاً	وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان الا	كما بين الخلق الى الجدير
لئن سبق الكبير فأهل سبق	له فضل الكبير على الصغير

(١) الغير الشاب الحدث لا تجربة له

(٢) اشكل الأمر التبس (٣) الكابي الساقط والحسير المعبي الضعيف
 (٤) المصلي من الخيل الذي يجيء بعد السابق لان رأسه يلي صلا السابق
 وصلاحه جانباً ذنبه عن يمينه وشماله . فالاول المجلي والثاني المصلي والثالث
 المسلمي والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع الحظي والثامن
 المؤمن والتاسع اللطيم والعاشر السكيت

وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير
 فقال : والله لقد أحسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف
 درهم . فأين المال . قلت : هو هذا . قال : يا ربيع امض معه فاعطه أربعة
 آلاف درهم وخذ الباقي . (قال المؤمل) فخرج معي الربيع وحطاً
 ثقلي^(١) ووزن لي من المال اربعة آلاف درهم وأخذ الباقي . فلما ولي
 المهدي الخليفة ولي ابن ثوبان المظالم . فكان يجلس للناس بالرُصافة^(٢)
 فاذا ملأ كيساهُ رقاءً رفعها الى المهدي . فرُفعت اليه رقعة فلماً دخل
 بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى اذا وصل الى رقعتي
 ضحك . فقال له ابن ثوبان : أصلح الله امير المؤمنين ما رأيتك ضحكت
 من شيء من هذه الرقاع إلا من هذه الرقعة . فقال : هذه رقعة اعرفُ
 سبها . ردوا اليه عشرين الف درهم فردوها اليّ وانصرفت

﴿ الجمل الحاقد والسيف الكريم ﴾

حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن عليّ قال : جاء
 اعرابي الى أبي وهو مستتر بسويقة^(٣) قبل مخرجه ومعه سيف قد علاه
 الصدا فقال : يا ابن رسول الله اني كنت ببطن قُدَيْد ارعى ابلي وفيها
 فجل هائج^(٤) قد كنت ضربته . فحقد عليّ وانا لا ادري . فخلا لي فشدّ
 عليّ يُريدني وانا احضر ودنا مني حتى انّ لعابه لَيَسْقُط على راسي

(١) الثقل متاع المسافر (٢) الرُصافة في الجانب الشرقي من بغداد

(٣) سويقة تصغير سوق وساق . وهو هنا اسم علم لموضع قرب المدينة
 كان يسكنه آل علي بن ابي طالب (٤) فجل قطيم (م) والقَطِيم الصوّول

لقربه مني . فأنأ أستدُّ وأنا انظر الى الارض لعلي أرى شيئاً أذَّبه عني به
اذ وقعت عيني على هذا السيف قد فحص عنه السيل . فظننته عوداً
باليأ فضربتُ بيدي اليه فأخذته فاذا سيف . فذبت به البعيرَ عني ذباً
والله ما اردتُ الذي بلغت منه فأصبت خيشومه فرميت بقفه^(١) .
فعلمت انه سيف جيد وظننته من سيوف القوم الذين كانوا قُتلوا في وقعة
قديد . وها هوذا قد اهديته لك يا ابن رسول الله . (قال) فأخذه منه ابي
وسرَّ به . وجلس الاعرابي يحادثه . فبينما هو كذلك اذ أقبلت غم لأبي
ثلثائة شاة فيها رعاؤها . فقال له : يا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك
مكافأه لك عن هذا السيف . (قال) ثم ارسل الى قين فأُتي به من
المدينة فأمر به فحلي^(٢) . فخرج اكرم سيوف الناس . فأمر فأخذ له
جفن . ودفعه الى اختي فاطمة بنت محمد . فلمَّا كان اليوم الذي قُتل فيه
قاتل بغير ذلك السيف . (قال) وبقي السيف عند اختي . فزرتها يوماً
وهي يبسُبع في جماعة من اهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن بن
ابراهيم فخرجت اليها . وكانت برزة^(٣) تجلس لاهلها كما يجلس الرجال
وتحدثهم . فجلست تحدثنا وأمرت مولى لها فنجر لنا جزوراً ليهيء لنا
منها طعاماً . فنظرت اليها والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي
تسلخ فقالت : اني لا ارى في هذه الجزور مضرراً حسناً ثم دعت بالسيف
وقالت : يا حسن فدتك اختك هذا سيف أديك فخذها واجمع يديك في

(١) الفقم اللحي والفقمان اللحيان (٢) حلتى السيف ألبسه
حامية (٣) امرأة برزة من النساء الجليلة التي تظهر للناس ويجلس اليها
القوم فلا تحتجب ويوثق برأها وعفافها

قائه ثم اضرب به اثناءها من خلفها (تريد عراقبيها) وقد اثبتها للبروك وهي اربعة أعظم . (قال) فأخذتُ السيف ثم مضيت نحوها فضربتُ عراقبيها فقطعتها والله اربعتها . وسبقتي السيف فدخل في الارض فأشفقتُ عليه ان ينكسر إن اجتذبتُهُ فحفرتُ عنه حتى استخرجتُهُ . (قال) فذكرتُ حينئذٍ قول النمر بن توكب^(١) :

أبقى الحوادثُ والأيامُ من نحر^(٢) أسياذ سيفِ كريمٍ أثره^(٣) بادي
تظلُّ تحفرُّ عنه الارضُ مندفعاً بعد الذراعينِ والقيدِينِ والهادي^(٤)

﴿ اللسان أبو حردبة وشظاظ ﴾

حدثني أبو الهيثم قال : اجتمع مالك بن الريب وأبو حردبة وشظاظ^(٥) يوماً فقالوا : تعالوا نتحدث بأعجب ما عملناه في سرقتنا .

(١) النمر بن توكب العكلي شاعر مقل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان احد اجواد العرب المذكورين وفرسانهم وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن الملاء يسميه الكيس لجودة شعره وحسنه
(٢) نمر قبيلة (٣) أثر السيف وإثره وأثره فرنده وروثه وتسلسله وديباجته (٤) الهادي العنق لانها تتقدم على البدن . ويروى تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي
« ذكر انه قطع ذلك كله ثم رسب في الارض حتى احتاج ان يحفر عنه . وهذا من الافراط والكذب » (الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٧٤)

(٥) هؤلاء لصوص مشهورون من تميم كانوا يقطعون الطريق على الحاج يبطن فلج . وشظاظ من بني ضبة اخذوه في الاسلام فصالبوه . يقال : انه لألص من شظاظ . وكان لصاً مغبراً فصار مثلاً . والى هؤلاء اللصوص يشير الشاعر اذ قال : الله نجاك من القصيم . وبن فلج . وبن تميم .

فقال أبو حردبة : أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقت اني صجبت
 رُقعة فيها رجل على رَجُلٍ فأعجبني فقلت لصاحبي : والله لأسرقن
 رحله ثم لا رضيتُ أو أخذ عليه جُعالة . فرمقته حتى رأيتُهُ قد خفق براسه
 فأخذت بِخِطامِ جملة ففقدته وعدلت به عن الطريق حتى اذا صيرته في
 مكانٍ لا يُعَاثُ فيه إن استنثتُ البعير وصرعته فأوثقت يديه
 ورجليه وقدت الجملة ففجيتُهُ . ثم رجعت الى الرُقعة وقد فقدوا صاحبهم
 فهم يسترجعون ^(١) . فقلت : ما لكم . فقالوا : صاحب لنا فقدناه . فقلت :
 أنا اعلمُ الناسُ بأثره . فجعلوا لي جُعالة ^(٢) . فخرجت بهم اتبع الاثر حتى
 وقفوا عليه فقالوا : ما لك . قال : لا ادري نعتت فانابتهم لحُسين
 فارساً قد اخذوني فقاتلتهم فغلبوني . (قال أبو حردبة) فجعلت اضحكُ
 من كذبه . وأعطوني جعالي وذهبوا بصاحبهم . وأعجب ما سرقت انه
 مرَّ بي رجل معه ناقة وجمل وهو على الناقة . فقلت : لاخذنهما جميعاً
 فجعلت اعارضهُ وقد رأيتُهُ قد خفق براسه فدُرتُ فأخذت الجملة فحللتُهُ
 وسُقتُهُ ففجيتُهُ في القَصيمِ (وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه) . ثم
 انتبه فانتفت فلم ير جملة . فترل وعقل راحلته ومضى في طلب الجملة .
 ودُرتُ فحللت عقال ناقته وسُقتها . فقالوا لأبي حردبة : ويحك فحتم

ومن ابي حردبة الاثيم . ومن شِظاظ فاتح العكوم .

ومالك وسيفه المسموم .

راجع تاريخ الطبري ٢ : ١٧٨ ومعجم ما استعجم للبكري (٧١٣)

(١) يسترجعون اي يقولون في مصيبتهم : « انا لله وانا اليه راجعون »

(٢) الجعالة بتثنية الجيم ما يُجعل للعامل على عمله

تكون هكذا . قال : اسكتوا . فكأنكم بي قد ثبتُ وأشترتُ فرساً وخرت . فبينما انا واقف اذ جاءني سهم كأنه قطعة رِشاء^(١) فوقع في نحري فمُتُ شهيداً . (قال) فكان كذلك . تاب وقدم البصرة فاشترى فرساً وغزا الروم فأصابه سهم في نحره فأسنشهد . ثم قالوا لشظاظ : اخبرنا انت بأعجب ما أخذت في لصوصيتك ورأيت فيها . فقال : نعم . كان فلان (رجل من اهل البصرة) له بنت عم ذات مال كثير وهو وليها . وكانت له نسوة . فأبت ان تتزوجهُ . فحلف ان لا يزوجه من احد ضاراً لها . وكان يخطبها رجل غني من أهل البصرة فحرضت^(٢) عليه وأبي الآخر ان يزوجها منه . ثم ان ولي الامر حج حتى اذا كان بالدو^(٣) على مرحلة من البصرة جذاها قريب منه جبل يقال له سنام (وهو منزل الرفاق اذا صدرت او وردت) مات الولي فدفن برابية وشيّد على قبره . فتزوجت الرجل الذي كان يخطبها . (قال شظاظ) وخرت رفقة من البصرة معهم بر ومتاع . فتبصرتهم وما معهم وأتبعتهم حتى نزلوا . فلما ناموا بيّتهم^(٤) واخذت من متاعهم . ثم ان القوم أخذوني وضربوني ضرباً شديداً وجرّدوني . (قال) وذلك في ليلة قرة . وسلبوني كل قليل وكثير فتركوني عُرياناً وقامت لهم . وارتحل القوم . فقلت : كيف اصنع . ثم ذكرت قبر الرجل فأتيته فنزعت لوحه ثم احتفرت فيه سرّياً فدخلت فيه ثم سددت عليّ باللوح وقلت : لعلي الآن ادفاؤ^(٥) فأتبعهم . (قال) ومراً الرجل الذي تزوج بالمرأة في

(١) الرشاء الخيل (٢) حرضت اذا جاحا الحزن والحب (٣) الدوّ المفازة

(٤) اي اوقعت جم ليلاً (٥) أفيق (م)

الرقعة . فمرّاً بالقبر الذي انا فيه فوقف عليه وقال لرفيقه : والله لا تنزلنّ الى قبر فلان حتى انظر هل يجمي الآن زيجة فلانة . (قال شظاظ)
 فعرفتُ صوته فقلعت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقالت :
 بلى ورب الكعبة لأحمينها . فوقع والله على وجهه مغشياً عليه لا يتحرك
 ولا يعقل . فجلست على راحلته وعليها كل أداة وثياب وتقد كان معه
 ثم وجهتها قصد مطلع الشمس هارباً من الناس فنجوت بها . فكنت
 بعد ذلك اسمعه يحدث الناس بالبصرة ويحلف لهم ان الميت الذي كان
 منعه من تزويج المرأة خرج عليه من قبره بسلبه^(١) وكفنه فبقي يوماً ثم
 هرب منه . والناس يعجبون منه فعاقلهم يكذبه والاحق منهم
 يصدقه . وانا اعرف القصة فاضحك منهم كالمتعجب . قالوا : فزينا . قال :
 فانا ازيدكم أعجب من هذا وأحق من هذا . اني لأمشي في الطريق
 ابتغي شيئاً اسرقه . فلا والله ما وجدت شيئاً . (قال) وشجرة ينام من
 تحتها الركبان بمكان ليس فيه ظلّ غيرها واذا انا برجل يسير على حمار
 له . فقلت له : أسمع . قال : نعم . قلت : ان المقيم^(٢) الذي تريد ان
 ثقيله يخسف بالدواب فيه فاحذره . فلم يلتفت الى قولي . (قال)
 ورمته حتى اذا نام أقبلت على حماره فاستقمته حتى اذا برزت به قطعت
 طرف ذنبه واذنيه وأخذت الحمار فخبأته . وابصرته حين استيقظ من
 نومه فقام يطلب الحمار ويقفو أثره . فبينما هو كذلك اذ نظر الى طرف
 ذنبه واذنيه فقال : لعمري لقد حذرت لو نفعني الحذر . واستمر هارباً

(١) السلب هنا كل شيء على الانسان من اللباس

(٢) المقيم موضع القيلولة اي النوم في نصف النهار

حرف ان يُخَسِّفَ بِهِ . فَأَخَذَتْ جَمِيعَ مَا بَقِيَ مِنْ رَحْلِهِ فَجَحَلَتْهُ عَلَى الْحِجَارِ
وَأَسْتَمَرُّ فَأَلْحَقُ بِأَهْلِي . (قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ) ثُمَّ صَلَبَ الْحِجَّاجُ رَجُلًا مِنْ
الشُّرَاةِ بِالْبَصْرَةِ وَرَاحَ عَشِيًّا لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ فَاذًا يَرِجُلَ بِأَزَانِهِ مُقْبِلَ بُوْجْهِهِ
عَلَيْهِ . فَدَنَا مِنْهُ فَسَمِعَهُ يَقُولُ لِلْمَصْلُوبِ : طَالَ مَا رَكَبْتَ فَأَعْقِبْ^(١) .
فَقَالَ الْحِجَّاجُ : مَنْ هَذَا . قَالُوا : هَذَا شِطَّازُ اللَّصِّ . قَالَ : لَا جَرْمَ وَاللَّهِ
لِيُعْقِبَنَّكَ . ثُمَّ وَقَفَ وَأَمَرَ بِالْمَصْلُوبِ فَأَنْزَلَ وَصَلَبَ شِطَّازًا مَكَانَهُ

﴿ هندا امرأة عبد الله بن العجلان^(٢) تحذر قومها ﴾

انَّ بَنِي عَامِرٍ جَمَعُوا لِبَنِي نَهْدٍ . فَقَالَتْ هِنْدُ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَجْلَانِ
لِعِلَامٍ مِنْهُمْ يَتِيمٌ فَقِيرٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ : لَكَ خَمْسُ عَشْرَةَ نَاقَةً عَلَى ان تَأْتِي
قَوْمِي فَتُنْذِرُهُمْ قَبْلَ ان يَأْتِيَهُمْ بَنُو عَامِرٍ . فَقَالَ : أَفْعَلُ . فَجَحَلَتْهُ عَلَى نَاقَةٍ
لِزَوْجِهَا نَاجِيَةً^(٣) وَزَوَّدَتْهُ تَمْرًا وَوَطْبًا مِنْ لَبَنٍ . فَرَكِبَ فَجَدَّ فِي السَّيْرِ وَفِي
اللَّبَنِ . فَأَتَاهُمْ وَالْحَيُّ خُلُوفٌ^(٤) فِي غَزْوٍ وَمِيرَةٍ^(٥) . فَزَلَّ بِهِمْ وَقَدْ بَيَّسَ
لِسَانَهُ . فَلَمَّا كَلَّمُوهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يُجِيبَهُمْ وَأَوْمَأَ لَهُمْ إِلَى لِسَانِهِ . فَأَمَرَ
خِرَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِلَبَنِ وَسَمْنٍ فَأَسْخَنَ وَسَقَاهُ أَيَّاهُ . فَأَبْتَلَّ لِسَانَهُ وَتَكَلَّمَ
وَقَالَ لَهُمْ : أَتَيْتُمْ . أَنَا رَسُولُ هِنْدٍ إِلَيْكُمْ تُنْذِرُكُمْ . فَاجْتَمَعَتْ بَنُو نَهْدٍ

(١) اعقب اي ليكن آخر مكانك بالمناوبة

(٢) عبد الله بن العجلان شاعر جاهلي من بني نهد كان سيداً في قومه .

وشرب الخمر يوماً فسكر وطلَّق امرأته هنداً وهي من بني نهد ايضاً ثم ندم
على ذلك فمات اسفاً عليها . وتزوجت هند في بني عامر وكانت بينهم وبين نهد
مفاورات (٣) ناقة ناجية اي سريعة (٤) حي خُلُوف اذا

غاب الرجال واقام النساء (٥) الميرة الطعام يطبله الانسان لعياله

واستعدت . ووافتهم بنو عامر فلحقوهم على الخيبل فاقتتلوا قتالاً
شديداً . فانهمزمت بنو عامر . فقال عبد الله بن العجلان في ذلك :
أَعَاوَدَ عَيْنِي نَصْبُهَا^(١) وَغُرُورُهَا أَمَّهُمْ عَنَاهَا أُمُّ قَذَاهَا يَعْوَرُهَا
أُمُّ الدَارِ امْسَتْ قَدْ تَعَفَّتْ كَأَنَّهَا زَبُورٌ يَمَانٍ رَقَشْتُهُ سَطُورُهَا
ذَكَرْتَ بِهَا هِنْدًا وَاتْرَابَهَا الْأُولَى بِهَا يَكْذِبُ الْوَأَشِي وَيَعْصِي أَمِيرُهَا
فَمَا مُعْوِلٌ تَبْكِي لِقَدِّ أَلْفِهَا إِذَا ذَكَرْتَهُ لَا يَكْفُ زَفِيرُهَا
بَأَغْزَرَ مِنِّي عَبْرَةٌ إِذْ رَأَيْتَهَا يَحِثُّ بِهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بَعِيرُهَا
أُمُّ يَأْتِ هِنْدًا كَيْفَمَا صَنَعُ قَوْمَهَا بَنِي عَامِرٍ إِذَا جَاءَ يَسْعَى نَذِيرُهَا
فَقَالُوا لَنَا إِنَّا نَجِبُ لِقَاءَكُمْ وَأَنَا نَجِي أَرْضِكُمْ وَزُورُهَا
فَقَلْنَا إِذَا لَا نُنْكَلُ الدَّهْرَ عَنْكُمْ بِصَمِّ الْقَتَا اللَّيْئِ الدَّمَاءِ تَمِيرُهَا^(٢)

❁ وصف بلدة الحيرة^(٣) ❁

حدّث سليمان بن بشر بن عبد الملك قال : كان بعض ولاة الكوفة
يُدْمُ الحيرة في أيام بني أمية . فقال له رجل من أهلها وكان عاقلاً
ظريفاً :^(٤) أُنْعِيبُ بِلْدَةَ بِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ . قال :
وبمآذا تُمدح . قال : بصحة هوائها وطيب مائها ونزهة ظاهرها . تصلح

(١) النَّصْبُ الْأَعْيَاءُ وَالتَّعَبُ . سَكَنَ الصَّادَ لِلضَّرُورَةِ . يَعْوَرُهَا يُعْوَرُهَا
تَعَفَّتْ دَرَسَتْ . وَالتَّرْقِيشُ الْكُتَابَةُ وَالتَّنْقِيطُ

(٢) نَكَلَ نَكَصَ وَمَارَهُ إِتَاهَ بِالطَّعَامِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَتَا تَرْتَوِي مِنَ الدَّمَاءِ

(٣) الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة وبالحيرة الخورنق
بالقرب منها ممّا يلي الشرق على نحو ميل . والسدير في وسط البرية التي بينها
وبين الشام . والنسبة إليها حاري على غير قياس وحيري أيضاً على القياس

(٤) فتنى ظريف ببلغ جيد الكلام ذكي

للحُفّ والظلف^(١) سهل^(٢) وجبل^(٣) وبادية وبستان وبر^(٤) وبحر . محلّ الملوك
ومزارهم ومسكنهم^(٥) ومثواهم . وقد قدمتها أصلحك الله مُخفّاً
فرجعت مُثقلًا وزرتها^(٦) مُقلًا فاصارتك مُكثراً . قال : فكيف نعرف
ما وصفتها به من الفضل . قلتُ : بأن تصير اليّ ثم أدعُ ما شئتَ من
لذات العيش فوالله لا اجوز بك الحيرة فيه . قال : فاصنع لنا صنيعاً
واخرج من قواك . قلتُ : أفعل . فصنع لهم طعاماً واطعمهم من خبزها
وسمكها وما صيد من وحشها من ظباء ونعام وارانب وحبّارى . وسقاهم
ماءها في قلالها وخمرها في أنيتها . واجلسهم على رَقِها^(٧) (وكان يتخذها
من الفرش اشياء ظريفة) . ولم يستخدم لهم حُرّاً ولا عبداً الا من
مُولدٍها ومُولداتها من خدم ووصائف كانهم اللؤلؤ . لغتهم لغة اهلها
ثم غنّاهم حنين وأصحابه في شعر عدي بن زيد شاعرهم وأعشى همدان^(٨)

(١) اي للحيوانات ذوات الحفّ وهي الابل وذوات الظلف كالبقر

(٢) السكّن والمسكّن والمسكّن المتزل والبيت الأخيرة نادرة واهل

الحجاز يقولون مسكّن بالفتح (ل)

(٣) في الاصل . درتها . ونظن الصواب « زرتها » كما أثبتنا

(٤) الرقّم من الوشي ما كان نقشه مستديراً (٥) عدي بن زيد

شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك ابوه وامته واهله . وليس
ممن يمدّ من الفحول . هو قروي قد اخذوا عليه في اشياء عيب فيها وكان
الاصمعي وابو عبيدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم
يعارضها ولا يجري معها مجراها . وكان منزل آل عدي باليمة فاصاب جدّه ايوب
دماً في قومه فهرب وتزل الميرة واتصل بملوكها فعرفوا له حقه وحق ابنه زيد
فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولد ايوب منه جوائز . واتصل عدي بكسرى
فكان اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى . ولما هلك المنذر اجتهد عدي

لم يتجاوزهما . وحيآهم برياحينها ونقلهم على خمرها وقد شربوا بفواكهها .
ثم قال له : هل رأيتني استعنتُ على شيء مما رأيتَ واكلت وشربت
واقترشت^(١) وشممت وسمعت بغير ما في الخيرة . قال : لا والله ولقد
أحسنت صفة بلدك ونصرتُه فأحسنتُ نصرتُه والخروج مما تضمَّنته^(٢)
فبارك الله لكم في بلدكم

حُنين^(٣) وعبيد الله بن سريج

حدث أبو اسحق ابرهيم بن المهدي قال : كنت مع الرشيد في السنة
التي نزل فيها على عون العبادي^(٤) . فأتاني عون بن ابن حنين بن بلوع
وهو شيخ . فغناني عدَّة اصوات جلده . فما استحسنتها لان الشيخ كان
مُشوَّه الخلق طنَّ الغناء قليل الحلاوة الا انه كان لا يفارق عمود
الصوت ابداً حتى يفرغ منه . فغناني صوت ابن سريج
فتركتُه جزرَ السباع^(٥) يُشْنُهُ ما بين قُلَّة رأسه والمعصم

عند كسرى حتى ملك النعمان بن المنذر الخيرة . ثم افترى بعضهم على عدي
فحبسه النعمان ومات في حبسه . - اعشى همدان واسمه عبد الرحمن ويكنى
أبا المصباح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان احد الفقهاء القراء
ترك ذلك وقال الشعر وخرج مع ابن الاشعث فأتي به الحجاج اسيراً في الاسرى
فقتله صبراً (١) أي وطئت (٢) أي تكفَّلت به
(٣) حنين بن بلوع الحيري ويكنى ابا كعب كان شاعراً مُعنيّاً فحلاً من
فحول المغنين وله صنعة فاضلة متقدمة وكان يسكن الخيرة ويكري الجمال الى
الشام وكان نصرانياً (٤) العبادي نسبة الى العباد قوم من بطون شتى
من قبائل العرب اجتمعوا على النصرانية وتزولوا بالخيرة
(٥) جزر السباع اللحم الذي تاكله السباع

فما اذكر اني سمعته من أحدٍ قط أحسن مما سمعته منه . فقلت له :
لقد أحسنت في هذا الصوت وما هو من أغاني جدك ولا من اغاني
بلدك واني لأعجب من ذلك . فقال لي الشيخ : والصليب والتربان ما
صنع هذا الصوت إلا في منزلنا وفي سردابِ جدِّي ولقد كاد ان يأتي
على نفس عمي^(١) . فسألتُه عن الخبر في ذلك فقال : حدثني أبي أنَّ
عبيد الله بن سريج قدم الحيرة ومعه ثلثمائة دينار . فأتى بها منزلنا في
ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال : انا رجلٌ من اهل الحجاز من اهل
مكة بلغني طيب الحيرة وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الشعر :
حتتني حانياتُ الدهر حتى كأي خاتل^(٢) يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رأني ولست مقيداً أني بقميد
فخرجت بهذه الدنانير لا نفقها معك وعندك ونتعاشر حتى تنفد
وأنصرف الى منزلي . فسأله جدِّي عن اسمه ونسبه فغيرهما وانتمى الى
بني مخزوم . فأخذ جدي المال منه وقال : مالك موفرٌ عليك ولك عندنا
كل ما يحتاج اليه . مثلك ما نشطت للمقام عندنا . فاذا دعيتك نفسك
الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليك مالك واخلفنا ما انفقته عليك أن
جئتنا . واسكنه داراً كان ينفرد فيها . فمكث عندنا شهرين لا يعلم
جدي ولا أحد من اهلنا انه يغني حتى انصرف جدي من دار بشر بن
مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة فصار الى باب الدار التي كان
أنزل ابن سريج فيها فوجده مغلقاً . فارتاب بذلك ودق الباب فلم يفتح
له ولم يجبه أحدٌ . فصار الى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جواريه

(١) في الاصل : عمي وهو تصحيف (٢) الخاتل الذي يتخفى للصيد

ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحاً فانتضى سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته وجواريه . فلما دخلها رأى ابنته وجواريه وقوفاً على باب السرداب وهنَّ يومينَ إليه بالسكوت وتحفيف الوطء . فلم يلتفت الى اشارتهنَّ لما تدخله . الى أن سمع ترنم ابن سريج بهذا الصوت فألقى السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير ان يكون رآه ولكن بالتعت والحذق : أبا يحيى جعلت فداك أتيتنا بثلاثمائة دينار لتنفقها عندنا في حيرتنا^(١) . فوحد المسيح لا خرجت منها إلا ومعك ثلاثمائة دينار وثلاثمائة دينار سوى ما جئت به معك . ثم دخل اليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان يلقاه به . وسأله عن هذا الصوت . فأخبره انه صاعه في ذلك الوقت . فصار معه الى بشر بن مروان فوصله بعشرة آلاف درهم أول مرة . ثم وصله بعد ذلك بمثلها . فلما اراد الخروج ردَّ عليه جدي ماله وجهزه ووصله بمقدار نفقته التي انفقها من مكة الى الحيرة . ورجع ابن سريج الى اهله وقد أخذ منه جميع من كان في دارنا هذا الصوت

عبد الملك بن مروان وعاتكة وعمر بن بلال

كان عبد الملك بن مروان من اشد الناس حباً لعاتكة امرأته وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز وهو ام يزيد بن عبد الملك . فغضبت مرة على عبد الملك وكان بينهما بابٌ فحجبتُه وأغلقت ذلك الباب . فشقَّ غضبها على عبد الملك

(١) في حيرتنا (م)

وشكا الى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الاسدي . فقال له :
 ما لي عندك ان رضيت . قال : حكمك . فأتى عمر بابها وجعل يتباكي
 وأرسل اليها بالسلام . فخرجت اليه حاضنتها ومواليها وجواريتها قتلن :
 ما لك . قال فرزت الى عاتكة ورجوتها فقد علمت مكاني من امير
 المؤمنين معاوية ومن ابياها بعده . قلن : وما لك . قال : ابناي لم يكن
 لي غيرهما فقتل احدهما صاحبه فقال امير المؤمنين : أنا قاتل الآخر به .
 فقلت : انا الوليُّ وقد عفوت . قال : لا اعود الناس هذه العادة . فرجوت
 أن ينجي^١ الله ابني هذا على يدها . فدخلن عليها فذكرن ذلك لها .
 فقالت : وكيف اصنع مع غضبي عليه وما اظهرت له . قلن : اذا والله
 يُقتل . فلم يزلن حتى دعت بثيابها فأجمرتها^٢ ثم خرجت نحو الباب .
 فأقبل حُديج الحُصيِّ فقال : يا امير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت .
 قال : ويلك ما تقول . قال : قد والله طلعت . فأقبلت وسلمت . فلم يرد .
 فقالت : أما والله لولا عمر ما جئت . ان أحد ابنيه تعدى على الآخر
 فقتله فأردت قتل الآخر . وهو الوليُّ وقد عفا . قال : اني أكره ان اعود
 الناس هذه العادة . قالت : أنشدك الله يا امير المؤمنين فقد عرفت مكانه
 من امير المؤمنين معاوية ومن امير المؤمنين يزيد وهو ببالي . فلم تزل
 به حتى أخذت برجله فقبلتها . فقال : هو لك . ولم يبرحها حتى اصطلمها .
 ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال : يا امير المؤمنين كيف رأيت .
 قال : رأينا أترك . فهات حاجتك . قال : مزرعةٌ بعدتها وما فيها وألف
 دينار وفرائض لولدي وأهل بيتي وعيالي . قال : ذلك لك . ثم اندفع

عبد الملك يتمثل بشعر كثير
واني لأرعى قومها من جلالها وان اظهروا غشاً نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها صديقاً ولم أحمل على قومها حقدني

مصارعة هلال لعبد جبار

حدث من سمع هلالاً يقول: قدمت المدينة وعليها رجل من آل مروان. فلم أزل اضع عن إبلي وعليها احمال للشجار حتى أخذ بيدي وقيل: أجب الأمير. (قال) قلت لهم: ويلكم ابلي واحمالي. فقيل: لا بأس على ابلك واحمالك. (قال) فانطلق بي حتى أدخلت على الأمير. فسلمت عليه ثم قلت: جعلت فداك ابلي وأمانتي. (قال) فقال: نحن ضامنون لابلك وأمانتك حتى نورديها اليك. (قال) فقلت عند ذلك: فما حاجة الأمير الي. جعلني الله فداه. فقال لي (والى جنبه رجل اصفر لا والله ما رأيت رجلاً قط أشد خلقاً منه ولا اغلظ عنقاً ما ادري أطولهُ أكثر أم عرضه): ان هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عبداً يُصارع إلا صرعه. وبلغني عنك قوة فأردت ان يُجري الله صرع هذا العبد على يديك فتدرك ما عنده من أوتار العرب. (قال) فقلت: جعلني الله فداه. الأمير اني لَعَبٌ^(١) نصبُ جائع. فان رأى الأمير ان يدعني اليوم حتى أضع عن ابلي وأردي أمانتي وأريح^(٢) يومي هذا وأجيئه غداً فليفعل. (قال) فقال لاعوانه: انطلقوا معه فأعينوه على الوضع عن ابله

(١) تَعِب (م) . لَعِبٌ وَتَعِبَ بِمَعْنَى

(٢) اراح بمعنى استراح اي وجد راحة بعد الاعياء.

وأداء أمانته وانطلقوا به الى المطبخ فأشبعوه . ففعلوا جميع ما أمرهم به . (قال) فظلمتُ بقية يومي ذلك وبتُّ ليلتي تلك باحسن حالٍ شبعاً^(١) وراحةً وصلاحٍ أمرٍ . فلما كان من الغد غدوت عليه وعليَّ جبةً لي صوف وبتُّ^(٢) وليس عليَّ إزارٌ إلا اني قد شددتُ بعمامي وسطبي . فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ السلام وقال للاصفر : قم اليه فقد أرى الله اتاك بما يجزيك . فقال العبد : أتزر يا اعرابي . فأخذتُ بتي فاترتُ به علي جبتِي . فقال : هيهات هذا لا يثبت . اذا قبضتُ عليه جاء في يدي . (قال) فقلتُ : والله ما لي من إزار . (قال) فدعا الامير بملاحفةٍ ما رأيتُ قبلها ولا علي جلدي مثلها . فشددتُ بها علي حَقوي وخلعتُ الحبة . (قال) وجعل العبد يدور حولي ويريد ختلي وأنا منه وجَل ولا أدري كيف أصنع به . ثم دنا مني دنوةً فنفذ جبهتي بظفره نفذةً ظننتُ انه قد شجني وأوجعني . فغاظني ذلك فجعلتُ أنظر في خَلقه بمِ أقبض منه . فما وجدتُ في خَلقه شيئاً أصغر من رأسه . فوضعتُ إبهامي في صدغه واصابعي الأخرى في أصل اذنه الأخرى . ثم غمزته غمزةً صاح منها : قتلتني قتلتني . فقال الامير : اغمس رأس العبد في التراب . (قال) فقلتُ له : ذلك لك علي . (قال) فغمستُ والله رأسه في التراب ووقع شبيهاً بالعثي عليه . فضحك الامير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة وانصرفتُ

(١) الشبَع مصدر وهو ضد الجوع . والشبَع ما يكفك ويشمك من الطعام . تقول قدَّم اليَّ شِبعي فالشبع جوهر وهو الطعام المشبع
(٢) البت كساء غليظ مربع وقيل طيلسان من خز

الواثق وفريدة وابن بشخير

حدّث ابن بشخير قال: كانت لي نوبة في خدمة الواثق^(١) في كل جمعة اذا حضرت ركبتُ الى الدار. فان نشط الى الشرب أقمت عنده. وان لم ينشط انصرفت. وكان رسمنا ان لا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته. فاني لقي منزلي في غير يوم نوبتي اذا رُسل الخليفة قد هجموا عليّ وقالوا لي: احضر. فقلت: الخَيْر. قالوا: خير. فقلت: ان هذا يوم لم يحضرني فيه أمير المؤمنين قط ولعلكم غلطتم. فقالوا: الله المستعان لا تطول وبادر فقد أمرنا ان لا ندعك تستقرّ على الارض. فداخلي فرع شديد وخفت ان يكون ساعٍ قد سعى بي أو بليّة قد حدثت في رأي الخليفة عليّ. فتقدمت بما أردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لأدخل على رسمي من حيث كنت أدخل فمُنعت وأخذ بيدي الخدم فأدخولوني وعدلوا بي الى مَبْرَاتٍ^(٢) لا أعرفها. فزاد ذلك في جزعي ونمي. ثم لم يزل الخدم يُسلمونني من خدم الى خدم حتى أفضيت الى دار

(١) الواثق هو تاسع خلفاء بني العباس. فان أولهم ابو العباس السفّاح كان ابتداء دولته سنة ١٣٢ هـ = ٧٤٩ م. ثم ابو جعفر المنصور ١٣٧ هـ. ثم المهدي ابن المنصور ١٥٨ هـ. ثم الهادي بن المهدي ١٦٩ هـ. ثم هارون الرشيد بن المهدي كان بدء خلافته ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م. ثم الامين بن الرشيد. ثم المأمون بن الرشيد ثم المعتصم بن الرشيد. وبعده الواثق بالله هرون بن المعتصم وكان بدء خلافته ٢٢٧ هـ = ٨٤١ م. وخلفه المتوكل على الله جعفر بن المعتصم. وخلف المتوكل المنتصر ابنه سنة ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م. . . .

(٢) في الاصل مبرات ولعلها مَبْرَاتٍ ولعلّه يريد بها مداخل ومخارج الدار من أبرّ اصدر الى البرّ اي الى خارج الدار

مفروشة الصحن مُلبَّسة الحيطان بالوشى المنسوج بالذهب . ثم افضيت الى رواقِ أرضه وحيطانه ملبسة بمثل ذلك . واذا الواثق في صدره على سريره مرصع بالجواهر وعليه ثيابٌ منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريته وعليها مثل ثيابه وفي حُجرها عودٌ . فلما رأني قال : جودت والله يا محمد . إيلنا الينا . فقُبَّلت الارض ثم قلتُ : يا امير المؤمنين خيراً . قال : خير أما ترى . أنا طلبت والله ثالثاً يُونسنا فلم أرَ أحقَ بذلك منك . فبجياتي بادر فكلُّ شيئاً وبادر الينا . فقلت : قد والله يا سيدي أَكَلت وشربت ايضاً . قال : فاجلس . فجلست . وقال : هاتوا لمحمد رطلاً في قدَح . فأحضرتُ ذلك . واندفعت فريدة تعتبي :

أهأبك إجلالاً وما بك قُدرةٌ عليَّ ولكن ملِّ عين حبيبيها
فجاءت والله بالسحر . وجعلت تعتبي الصوت بعد الصوت واغتي انا في
خلال غنائها . فمررنا أحسن ما مررنا ل احد . فاناً كذلك اذ رفع رجله
فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت منها من أعلى السرير الى الارض
وتفتت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت انا كالمزوع الروح . فأطرق
ساعة الى الارض متحيراً وأطرقت اتوقع ضرب العنق . فاني كذلك
اذ قال لي : يا محمد . فوثبت . فقال : ويحك أرأيت اغرب مما تهياً علينا .
فقلت : يا سيدي الساعة والله تخرج روحي . فعلى من اصابنا بالعين لعنة
الله . فما كان السبب . الذنب . قال : لا والله ولكن فكرت ان جعفرأ
يقعد هذا المقعد ويقعد معها كما هي قاعدة معي فلم أطق الصبر وخامرني
ما أخرجني الى ما رأيت . فسُرِّي عني وقلت : بل يقتل الله جعفرأ ويجيا
أمير المؤمنين أبداً . وقُبَّلت الارض وقلت : يا سيدي الله الله ارحمها وُمر

بردها . فقال لبعض الخدم الوقوف : من يجي . بها . فلم يكن بأسرع من ان خرجت وفي يدها عودها وعليها غير الثياب التي كانت عليها . فلما رآها لاطفها . فبكت وجعل هو يبكي واندفعت انا في البكاء . فقالت : ما ذنبي يا مولاي يا سيدي . وبأي شيء استوجبتُ هذا . فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي . فقالت : سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنقي الساعة وأرحتني من الفكر في هذا وأرحت قلبك من الهم بي . وجعلت تبكي ويبكي . ثم مسح اعينهما ورجعت الى مكانها . وأوماً الى خدام وقوف بشيء لا أعرفه . فمضوا وأحضروا اكياساً فيها عين وورق^١ ورزماً فيها ثياب كثيرة . وجاء خادمٌ بدُرَجٍ ففتحه وأخرج منه عقداً ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه . فألبسها اياه وأحضرت بذرة فيها عشرة آلاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة تحوت فيها ثياب وعدنا الى أمرنا والى أحسن مما كنا . فلم تزل كذلك الى الليل . ثم تفرقنا وضرب الدهر ضرباً^٢

عريدة فليح

اخبر زياد بن ابي الخطاب كاتبُ مسرورِ خادمِ الرشيد قال . سمعت محبوب بن الهفتي يحدث ابي قال : دعاني محمد بن سليمان بن علي فقال لي : قد قدم فليح من الحجاز وتزل عند مسجد ابن عتاب فصر اليه فأعلمته انه ان جاءني قبل ان يدخل الى الرشيد خلعت عليه خلعة

(١) الورق المال من دراهم او اهل واراد به هنا الفضة . والعين الدينار
واراد به هنا الذهب (٢) ضرب الدهر ضرباً ومن ضربه وضربانه
ومن ضربانه اي احدث احداثه فكان من القضاء ما كان

سَرِيَّة^(١) من ثيابي ووهبتُ له خمسة آلاف درهم . فضيتُ إليه فخرتهُ بذلك . فأجابني إليه اجابةً مسرورةً به نسيطُ له وخرج معي فعدل الى حمام كان بقربه فدعا القيمَ فأعطاهُ درهمين وسأله ان يجيئه بشيء يأكله ونيبذ يشربه . فجاءهُ برأس كأنهُ رأسُ عجلٍ ونيبذ دوشاي غليظُ جُهوري^(٢) ردي . فقلتُ له . لا تفعل وجهتُ به أن لا يأكل ولا يشرب الا عند محمد بن سليمان فلم يلتفت الي . فأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النيبذ الغليظ حتى طابت نفسه وغنى وغنى القيم معه ملياً . ثم خاطب القيم بما أغضبه وتلاحيا وتواثبا . فأخذ القيم شيئاً فضربه به على رأسه فشجّه حتى جرى دمه . فلما رأى الدم على وجهه اضطرب وجرع وقام يغسل جرحه ودعا بصوفةٍ مُحَرَّقة وزيتٍ وعصبة . وتععمهم وقام معي . فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ورأى الفرش والآلة وحضر الطعام فرأى سروره به وطيبه وحضر النيبذ وآلته ومدت الستائر وغنى الجواري أقبل علي وقال : يا محبوب^(٣) سألتك بالله أيما أحقُّ بالعريدة وأولى مجلس القيم أم مجلس الأمير . فقلتُ : وكأنه لا بد من عريدة . قال : لا والله ما لي منها بد . فأخرجتها من رأسي هناك . فقلتُ : أما على هذا

(١) السريّ الجيّد من كل شيء .

(٢) في طبعة مصر : « دوشاني . . . مسحوري » وكلاهما تصحيف .
الدوشاي هو النيبذ المتخذ من عسل التمر نسبة الى دوشاب كلمة فارسية معناها عسل التمر او الدبس . والجهوري هو العصير المطبوخ وقيل له الجهوري لان جمهور الناس يستعملونه اي أكثرهم فيأخذوا شديداً . قال ابو عبيد الجهوري اسم شراب يسكر (راجع اللسان ٥ : ٢٢٠ والمختص ١١ : ٨١) .

(٣) (م) . في طبعة مصر يروى : يا مجنون

الشرط فالذي فعلت أجود . فسألني محمد عما كنا فيه . فأخبرته . فضحك
ضحكاً كثيراً وقال : هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كل غناء .
وخلع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم

ابن جامع وأبو يوسف القاضي

قدم ابن جامع قدمة له من مكة على الرشيد وكان ابن جامع
حسن السنن^(١) كثير الصلاة قد أخذ السجود جبهته وكان يعتم بعمامة
سوداء على قلنسوة طويلة ويلبس لباس الفقهاء ويركب حماراً مريسياً^(٢)
في زي أهل الحجاز . فبينما هو واقف على باب يحيى بن خالد يلتمس
الإذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتى يأذن
لهم أو يصرفهم . فأقبل أبو يوسف القاضي باصحابه أهل القلانس . فلما
هجم على الباب نظر الى رجل يقف الى جانبه ويحادثه . فوقعت عينه
على ابن جامع فرأى سمته وحلاوة هيئته فجاء فوقف الى جانبه . ثم
قال له : امتع الله بك . توهمت فيك الحجازية والقرشية . قال : اصبت .
قال : فمن اي قرية أنت . قال : من بني سهم . قال : فاي الحرميين
متزلك . قال : مكة . قال : ومن لقيت من فقهاءهم . قال : سل عن
شئت . ففاتحة الفقه والحديث فوجد عنده ما أحب فأعجب به . ونظر
الناس اليهما فقالوا : هذا القاضي قد أقبل على المغني . وأبو يوسف لا يعلم

(١) حسن السميت اي حسن الهيئة في الخير
بمصر وولاية بناحية الصعيد اليها ينسب الحمر المريسية وهي من اجود الحمير
واماشاها (ياقوت) . وفي اللسان (١٠١ : ٨) « مريس (بتخفيف الراء)
من بلدان الصعيد »

أنه ابن جامع . فقال اصحابه : لو اخبرناه عنه . ثم قالوا : لا لعله لا يعود الى مرافقته ^(١) بعد اليوم فلا نعمة . فلما كان الاذن الثاني ليحيى غدا عليه الناس وغدا عليه أبو يوسف . فنظر يطلب ابن جامع فراه فذهب فوقف الى جانبه فحادثه طويلاً كما فعل في المرة الاولى . فلما انصرف قال له بعض اصحابه : ايها القاضي أتعرف هذا الذي تواقف وتحدث . قال : نعم رجل من قريش من أهل مكة من الفقهاء . قالوا : هذا ابن جامع المعني . قال : انا لله . قالوا : ان الناس قد شهروك بمواقفته وانكروا ذلك من فعلك . فلما كان الاذن الثالث جاء ابو يوسف ونظر اليه فتنكب . وعرف ابن جامع انه قد أنذر به فجاء فوقف فسلم عليه . فرد السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلقاه به ثم انحرف عنه . فدنا منه ابن جامع وعرف الناس القصة . وكان ابن جامع جهيراً ^(٢) فرفع صوته ثم قال : يا أبا يوسف ما لك تنحرف عني . أي شيء أنكرت . قالوا لك اني ابن جامع المعني فكهرت موافقتي ^(٣) لك . أسألك عن مسألة ثم اصنع ما شئت . ومال الناس فاقبلوا نحوها يستمعون . فقال : يا أبا يوسف لو ان اعرابياً جلفاً ^(٤) وقف بين يديك فأنشدك بجفاء وغلظة من لسانه وقال :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
أكنت ترى بذلك بأساً . قال : لا قد روي عن النبي (صلعم) في الشعر قول ورؤي في الحديث . قال ابن جامع : فان قلت أنا هكذا . ثم

(١) موافقته . . . فلم نعمة (م)

(٢) جهير اي عالي الصوت

(٣) موافقتي (م)

(٤) اعرابي جلف اي جاف

انذفع يتغنى فيه حتى أتى عليه . ثم قال : يا أبا يوسف رأيتني زدتُ فيه أو نقصتُ منه . قال : عافاك الله أعفنا من ذلك . قال : يا أبا يوسف أنت صاحبُ فُتيا ما زدته على أن حسنته بألفاظي فحسُن في السماع ووصل إلى القلب . ثم تنحى عنه ابن جامع

سوء حفظ رجل وجهه بالقراءة

حدث محمد بن اسحاق قال : قيل لعمر بن عبد العزيز أن بالمدينة مُختباً^(١) قد افسدها . فكتب إلى عامله بالمدينة أن يجمله . فأدخل عليه فإذا شيخٌ خضيب اللحية والاطراف معتجر بسبينة^(٢) قد حمل دُفأً في خريطة . فلما وقف بين يدي عمر صعَّد بصره فيه وصوربه وقال : سواة لهذه الشبية وهذه القامة . أتخفظ القرآن . قال : لا والله يا أبانا . قال : قبحك الله وقبح اباك . وأشار إليه من حضره فقالوا : اسكت . فسكت . فقال له عمر : أتقرأ من المُفصل شيئاً . قال : وما المُفصل . قال : ويليكَ أتقرأ من القرآن شيئاً . قال : نعم اقرأ الحمد لله وأخطى فيها في موضعين أو ثلاثة وأقرأ قل أعوذُ برب الناس وأخطى فيها . وأقرأ قل هو الله أحدٌ مثل الماء الجاري . قال ضعوه في الحبس ووكلوا به معلماً يعلمه القرآن وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه في كل يوم ثلاثة دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم أخر ولا يخرج من الحبس حتى يحفظ

(١) المختب الذي فيه لين وتكسر
(٢) (م) . السبينة ضرب من الثياب تتخذ من مشافة الكتان اغلظ ما يكون . وفي طبعة مصر : السبينة وهو تصحيف . والتجار في ايامنا يسمون اللقائف (السباني) . واعتجر لف عمامته على رأسه

القرآن اجمع . فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها . فبعث رسولاً الى عمر : يا أمير المؤمنين وجه الي من يحيل اليك ما أتعلمه أولاً فأولاً فاني لا أقدر على حمله جمّة واحدة . فيئس عمر من فلاحه وقال : ما أرى هذه الدراهم إلا ضائعة ولو أطعمناها جائعاً أو أعطيناها محتاجاً أو كسوناها عرياناً لكان أصلح . ثم دعا به . فلما وقف بين يديه قال له : اقرأ قل يا أيها الكافرون . قال : أسأل الله العافية . أدخلت يدك في الجراب فأخرجت أشد^١ ما فيه واصعبه . فأمر به فوجئت عنقه ونفاه . فاندفع يعتني وقد توجهوا به . فلما سمع الموكلون به حُسن ترمه خلوهُ وقالوا له : اذهب حيث شئت مصاحباً بعد استماعهم منه ظرائف غنايه سائر يومهم وليلتهم

بشّار بن بُرد^٢

حدّث أبو عبيدة قال . كان برد ابو بشار طيئناً حاذقاً بالتطين . وولد له بشّار وهو أعمى . فكان يقول : ما رأيت مولوداً أعظم بركة منه ولقد

(١) شرّ (م) (٢) يكنى بشار ابا معاذ ويلقب المرعّث ومحلّه في الشعر وتقدّمه في طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة وراثته عليهم من غير اختلاف في ذلك يُتّفى عن وصفه واطالة ذكر محلّه . وهو من مُخَضَّرمي شعراء الدولتين العباسية والاموية قد شهر فيهما ومدح وهجا فاخذ سنيّ الجوائز مع الشعراء . كان بشار ضخماً عظيم الخلق والوجه مجدوراً طويلاً جاحظ المقلتين قد تغشاهما لحم احمر فكان اقبح الناس عمى وافظهم منظرأ . وكان اذا اراد ان يشد صفق يديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم يشد فياً في بالعجب (غ)

وُلد لي وما عندي درهم فما حال الحَوْل^(١) حتى جمعت مائتي درهم .
 ولم يمت برد حتى قال بشار الشعر . وكان لبشار أخوان يقال لأحدهما
 بشر وللآخر بَشِيرٌ وكانا قَصَّابِينَ . وكان بشار باراً^(٢) بهما على أنه كان
 ضيق الصدر مُتَبَرِّماً^(٣) بالناس . فكان يقول : اللهمَّ اني كنت قد
 تبرمتُ بنفسي وبالناس جميعاً . اللهمَّ فارحمني منهم . وكان اخوته يستعيرون
 ثيابه فيوسخونها ويُنتَنون ريحها . فاتخذ قيصاً له جِيانٍ وحلف ان لا
 يُعيرهم ثوباً من ثيابه . فكانوا يأخذونها بغير إذنه . فاذا دعا بشويه فليسهُ
 فأنكر رائحته فيقول اذا وجد رائحة كريهة من ثوبه : أينما أتوجه ألقِ
 سَعْدًا^(٤) . فاذا أعياهُ الامر خرج الى الناس في تلك الثياب على ننتها
 ووسخها فيقال له : ما هذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثمرة صِلَةِ الرَّحِمِ . (قال)
 وكان يقول الشعر وهو صغير . فاذا هجا قوماً جاؤوا الى ابيه فشكوهُ
 فيضربه ضرباً شديداً . فكانت امه تقول : كم تضربُ هذا الصبي
 الضرير أما ترحمه . فيقول : بلى والله اني لأرحمه . ولكنه يتعرَّض للناس
 فيشكونهُ الي . فسمعه بشار فطمع فيه فقال له : يا أبت ان هذا الذي
 يشكونهُ مني اليك هو قول الشعر واني ان أَلَمْتُ عليه أغنيتك وسائر
 أهلي . فان شكوتني اليك فقل لهم : أليس الله يقول ليس على الاعمى
 حَرَجٌ^(٥) . فلما عاودوه شكواه قال لهم برد ما قاله بشار . فانصرفوا
 وهم يقولون فقه بردٍ أغيظ لنا من شعر بشار .

(١) اي ما نَمَّت السنة (٢) كان باراً جماً اي محسناً اليهما يصلها .
 يقال بَرٌّ به وبارئ (٣) تبرم به تضجرت (٤) السعد من الطيب
 (٥) لا حرج اي لا اثم عليه

وحدّث محمد بن الحجاج قال : كنّا مع بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له . فجعل يفهمه ولا يفهم . فاخذ بيده وقام يُقومه^(١) الى منزل الرجل وهو يقول :

أعمى يقودُ بصيراً الا ابا لكمُ قد ضلّ من كانت العميانُ تهديه
حتى صار به الى منزل الرجل . ثم قال له : هذا هو منزله يا أعمى

بشار وروح بن حاتم

حدّث نصر بن عبد الرحمن العجليّ قال : هجا بشار روح بن حاتم . فبلغه ذلك فقفذه وتهده . فلما بلغ ذلك بشاراً قال فيه :

تهدّدني أبو خلفٍ وعن أوتارِهِ ناما
بسيّفٍ لأبي صُفرةٍ م لا يقطع إبهاما
كانَ الورسُ^(٢) يعلوه إذا ما صدره قاما

(قال) فبلغ ذلك روحاً فقال : كل مالي صدقة ان وقعت عيني عليه لأضربنه ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة . فبلغ ذلك بشاراً فقام من فورهِ حتى دخل على المهدي . فقال له : ما جاء بك في هذا الوقت . فأخبره بقصة روح وعاذ به منه . فقال : يا نصير وجه الى روح من يُحضره الساعة . فأرسل اليه في الهاجرة . وكان يتزل المخرم^(٣) . فظن

(١) يقومه يهديه سواء السبيل (٢) الورس صبغٌ اصفر . وهو في الاصل نبت اصفر يكون باليمن . يقول ان الصدا يعلو هذا السيف

(٣) المخرم حلّة يبتدأ بين الرصافة وضر الملتى منسوبة الى مخرم بن يزيد بن شريح

هو وأهله أنه دُعي لولاية . قال : يا روح اني بعثت اليك في حاجة . فقال له : أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما سئلت سوى بشار فاني حلقت في أمره بيمين نموس . قال : قد علمت وإياه أردت . قال له : فاحتمل^(١) ليميني يا أمير المؤمنين . فأحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف . وكان بشار وراء الخيش^(٢) فأخرج وأقعد . واستلَّ روح سيفه فضربه ضربة بعرضه . فقال : أوَّه^(٣) . بسم الله . فضحك المهدي وقال له : ويلك هذا وانما ضربك بعرضه وكيف لو ضربك بجمده

هجو بشار لرجلٍ من بني زيد

حدث عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال : وقف رجل من بني زيد شريف لا أحبُّ أن أُسميه على بشار فقال له : يا بشار قد أفسدت علينا موالينا تدعوهم الى الانتفاء^(٤) منّا وترغبهم في الرجوع الى اصولهم وترك الولاء . وأنت غير زاكي^(٥) الفرع ولا معروف الاصل . فقال له بشار : والله لأصلي اكرم من الذهب ولفرعي أزكى من عمل الابرار . وما في الارض كلب يودُّ ان نسبك له بنسبه . ولو شئت ان

(١) اي تكفل بيميني . ويروى احتل (م) (٢) الخيش ثياب رفاق
النسج غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقه الكتان ومن ارداه . ويروى الخيش (م)
(٣) أوَّه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع . وكذلك أوَّه
وأوَّه وآه وآه (٤) الانتفاء التنحي (٥) زاكي اي طاهر

أجعل جواب كلامك شعراً^(١) لعلت^(٢) . ولكن موعداً غداً بالمربد^(٣) .
 فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم ان بشاراً يحضر معه المربد ليفاخره .
 فخرج من الغد يريد المربد فاذا رجل يُنشد « شهدت على الزيدي ان . . »
 فسأل عمن قال هذا البيت . فقيل له : هذا لبشار فيك . فرجع الى
 منزله من فوره ولم يدخل المربد حتى مات . قال ابن سلام : وأنشد رجل
 يوماً يونس في هذه القصيدة وهي :

باوتُ بني زيد فإنا في كِبَارِهِمْ حاوُمٌ ولا في الاَصْغَرِينَ مُطَهَّرُ
 فأبلغُ بني زيد وُقْلُ لِسْرَاتِهِمْ وان لم يكن فيهم سراةٌ تُوقِرُ
 لِأَمْكَمِ الوِيلَاتِ ان قصائدي صواعقُ منها مُنْجِدٌ ومُغَوِّرُ
 أَجِدْهُمْ^(٤) لا يَتَّقونَ دُنِيَّةَ ولا يوثرونَ الحَيْرَ والْخَيْرُ يُوَثِّرُ
 يريدون مَسْعَاتِي^(٥) ودون لِقَائِهَا قناديلُ ابوابِ السَّمَوَاتِ تَرَهَّرُ
 فقل في بني زيد كما قال مُعَرَّبُ^(٥) قواريرُ حِجَّامٍ غداً تَتَكَسَّرُ

فقال يونس للذي أنشده : حسبك حسبك . من هيج هذا الشيطان
 عليهم . قيل : فلان . فقال : رب سفيه قوم . قد كسب لقومه شراً عظيماً

(١) كلامك كلاماً شعراً لعلت (م) . في طبعة مصر : كلامك كلاماً
 لعلت (٢) مربد البصرة والمربد كل شيء حبست به الابل والغنم .

ومربد البصرة انما كان موضع سوق الابل . ومعنى ربد بالمكان اقام به

٣ ما اتاك في الشعر من قولك أجدك فهو بكسر الجيم وهو منصوب على
 المصدر ولكن لا يستعمل الا مضافاً ومعناه اجد هذا منك . وقيل انه منصوب
 بطرح الباء . فاذا اتاك بالواو فهو مفتوح الجيم وجدك . فتستحلفه بجده وهو

البيحت (٤) المسعاة المكرومة وماثر اهل الشرف والفضل

(٥) معرب اي مفصح بالتفصيل

❦ موت بشار ❦

حدث علي بن محمد النوفلي عن ابيه قال : خرج بشار الى المهدي ويعقوب بن داود وزيره فمدحه ومدح يعقوب . فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئاً . ومر يعقوب ببشار يريد منزله . فصاح به بشار : « طال الثواء ^(١) على رسوم المنزل » . فقال يعقوب : « فاذا تشاء ابا معاذ فآرحل » . فعضب بشار وقال يهجوه :

بني أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود
(قال النوفلي) فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه
وكان من عادة بشار اذا اراد ان يئشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه
وشماله ويصفق باحدى يديه على الاخرى . ففعل ذلك وأنشد :

يعقوب قد ورد العنقاء عشيّة	متعرضين لسيمك المنتاب
فستقيتهم وحسبتي كمنونة	نبتت لزارعها بغير شراب
مهلاً لديك فاني ريجانة	فأشتمم بأنفك واسقها بذناب ^(٢)
طال الثواء علي تنظر حاجة	شمطت لديك فمر ^(٣) لها بخضاب
تُعطي الغزيرة درها فاذا أبت	كانت ملامتها على الخلاب ^(٤)

(١) الثواء الإقامة
وقيل الملائى بالماء
(٢) في طبعه مصر « فن » وهو تصحيف . والشمط
بياض شعر الراس يخالط سواده . والخضاب ما يخبب به من حناء وكتم ونحوه
وكل ذلك كناية عن طول انتظاره فيطلب قضاء حاجته (٤) يقول
ليعقوب : انت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التي اذا لم يوصل الى

(قال) فإم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرمة . فانصرف الى البصرة
مغضباً . فلما قدم المهدي البصرة أعطى عطايا كثيرة ووصل الشعراء .
وذلك كله على يدي يعقوب . فلم يعطِ بشاراً شيئاً من ذلك . فجاءَ بشار
الى حلقة يونس النحوي فقال : هل ههنا أحدٌ يُحْتَشِم . قالوا له : لا . فأنشدَ
بيتاً يهجو فيه المهدي . فسعى به أهل الحلقة الى يعقوب

فدخل يعقوب على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمي
المليح الزنديق قد هجأك . فقال : باي شيء . فقال : بما لا ينطق به لساني
ولا يتوهمه فكري . قال له : بجياي الأناشدتي . فقال : والله لو خيرتني
بين إنشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترتُ ضرب عنقي . فحلف عليه
المهدي بالأيمان التي لا فُسحة فيها أن يجبره . فقال : أمأ لفظاً فلا ولكني
أكتبُ ذلك . فكتبه ودفعه اليه . فكاد ينشقُ غيظاً . وعمد^(١) على
الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما وكده^(٢) غير بشار . فانحدر
فلما بلغ الى البطحية^(٣) سمع أذاناً في وقت ضحى النهار فقال : انظروا
ما هذا الاذان . فاذا بشار يؤذن سكران . فقال له : يا زنديق عجبت ان
يكون هذا غيرك أتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران . ثم
دعا ابن نهيك فأمره بضربه بالسوط . فضربه بين يديه على صدر
الحرّاقة^(٤) سبعين سوطاً أثلفه فيها . فكان اذا أوجعه السوط يقول

درّها فليس ذلك من قبلها أنا هو من منع الخالب منها . وكذلك الخليفة ليس من
قبله لسعة معروفه أنا هو من قبل السب إليه

(١) وعمل (م) (٢) (م) . اي همّه . وفي طبعة مصر : وكزه
وهو تصحيف (٣) البطحية ما بين واسط والبصرة وهو ماء مستنقع
لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض ماء دجلة والفرات (٤) الحرّاقة

حَسَّ^١ . فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا امير المؤمنين يقول حسن ولا يقول بسم الله . فقال : ويملك أطعام هو فأستبي الله عليه . فقال له الآخر : أفلا قلت الحمد لله . قال : أو نعمة هي حتى احمد الله عليها . فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه . فألقي في سفينة حتى مات . ثم رمي به في البطيحة . فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفن بها . ولما مات بشار ونعي الى اهل البصرة تباشر عامتهم وهماً بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه

عمر بن معاوية والامير سليمان

اخبر طارق بن المبارك عن ابيه قال : جاءني رسول عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عبّة فقال لي : يقول لك عمرو قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال فما أكون في قبيلة الأ شُهر أمري وعُرفت . وقد اعترمتُ على ان أفدي حرّمي بنفسي . وانا صائر الى باب الامير سليمان بن علي . فصّر اليّ . فوافيته فاذا عليه طيلسان مطبّق^٢ ابيض وسراويل وشي مسدول^٣ . فقلت : يا سبحان الله ما تصنع الحدائث بأهلها . أبهذا اللباس تلقى هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم فيه . فقال : لا والله ولكنه ليس عندي ثوب إلا اشهر من هذه . فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله الى ركبتيه . فدخل ثم خرج

ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر

(١) وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع
 (٢) مطبّق اي
 (٣) مسدول مرسل مرخى

مسروراً . فقلت له : حدثني ما جرى بينك وبين الامير . قال : دخلت اليه ولم نترأ قط فقلت : أصلح الله الامير لفظتي البلاد اليك ودأني فضلك عليك . فإما قبلتني ^(١) غانماً واما رددتني سالماً . فقال : ومن أنت فأعرفك . فاننسبت له . فقال : مرحباً بك اقعُد فتكلمم آمنأ غانماً . ثم أقبل عليّ فقال : ما حاجتك يا ابن اخي . فقلت : انّ الحرم اللواتي أنت اقرب الناس اليهنّ معنا وأولى الناس بهنّ بعدنا قد خفنّ خوفاً . ومن خاف خيف عليه . فوالله ما أجابني الا بدموعه على خديه . ثم قال : يا ابن اخي يحقنّ الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك والله لو أمكنتني ذلك في جميع قومك لفعلت فكن متوارياً كظاهر وآمنأ كخائف ولتأتني رقاعك . (قال) فكنت والله أكتب اليه كما يكتب الرجل الى ابيه وعمه . (قال) فلما فرغ من الحديث رددت عليه طيلسانه . فقال : مه ^(٢) فانّ ثيابنا اذا فارقتنا لن ترجع الينا

ابن هرمة والغفاريّ ويوسف بن موهب

حدث ابو سلمة الغفاري ^(٣) عن ابيه قال : وفدت على المهدي في جماعة من اهل المدينة . وكان فيمن وفد يوسف بن موهب وكان في رجال بني هاسم من بني نوفل وكان معنا ابن هرمة . فجلسنا يوماً على دكان قد هوىء لمسجد ولم يُسقف في عسكر المهدي . وقد كنا نلقى

(١) في طبعة مصر: قتلني (٢) مه كلمة بُنيت على السكون وهي هاهنا اسم سمي به الفعل والمعنى اكفُفْ لانه زجر (٣) نسبة الى بني غفار من كنانة رهط ابي ذر الغفاري

الوزراء وكبراء السلطان وكانوا قد عرفونا . واذا حيال الدكان رجل بين يديه ناطف يبيعه في يومٍ شاتٍ شديد البرد . فأقبل اذا ضربهُ بفأسه فتطأير جفوقاً^(١) . فأقبل ابن هرمة علينا فقال ليوسف : يا ابن عم رسول الله (صلعم) أما معك درهم نأكل به من هذا الناطف . فقال له . متى عهدتني أحمل الدراهم . (قال) فقلت له : لكني أنا معي . فأعطيتُهُ درهماً خفيفاً فاشترى به ناطفاً على طبقٍ للناطفي . فجاء بشيء كثير . فأقبل يتمصّعه وحده ويحدّثنا ويضحك . فما راعنا إلا موكب أحد الوزراء يبيد الله أو يعقوب بن داود . ثم أقبلت المطرقة^(٢) . فقلنا : ما لك قاتلك الله يهجم علينا هذا وأصحابه فيرون الناطف بين أيدينا فيمضون أنا كنا نأكل معك . قال : فوالله ما أحد أولى بالستر على أصحابه وتقلد البلية منك يا ابن عم رسول الله . فضعه بين يديك . قال : اعزب قبحك الله . قال : فأنت يا ابن أبي ذر . فزبرته^(٣) . (قال) فقال : قد علمت أنه لا يُبتلى بهذا الأظريف . ثم أخذ الطبق في يده فحمله وتلقّى به الموكب . فما مرّ به أحد له نباهة إلا مازحه حتى مضى القوم جميعاً

ابن هرمة^(٤) ومحمد بن عمران

حدث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال : حدثني عمي

(١) جفوقاً اي من يُبَسِّه (٢) المطرقة المُشاة

(٣) زبرته اتهرته (٤) راجع في الصفحة ٧٧ ما قلناه عن ابن هرمة . قال صاحب خزائن الادب انه ولد سنة ٧٠ هـ وتوفي في خلافة الرشيد بعد الحسين والمائة تقريباً وكان من مخضرمي الدواتين مدح الوليد بن يزيد . ثم ابا جعفر المنصور وكان منقطعاً الى الطالبيين . وهو آخر الشعراء الذين يُحتجّ

عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال: وافينا الحج في عام من الاعوام الخالية. فاصبحت بالسيالة^(١). فاذا ابراهيم بن علي ابن هرمة يأتينا. فاستأذن علي أخي محمد بن عبد العزيز فأذن له. فدخل عليه فقال: يا أبا عبد الله ألا أخبرك ببعض ما تستظرف. قال: بلى وربما فعلت^(٢) يا أبا اسحق. قال. فإنه اصبح عندنا ههنا منذ أيام محمد بن عمران^(٣) واسماعيل بن عبد الله بن جبير وأصبح. ابن عمران يجملين له ظالعين^(٤). فاذا رسوله يأتيني أن: أجب. فخرجت حتى أتيتهُ. فأخبرني بظلع جليله وقال لي: أردت أن ابعث الى ناضحين^(٥) لي بعمق^(٦) لعلي أوتي بهما الى ههنا لأمضي عليهما ويصير هذان الظالعان الى مكانهما ففرغ لنا دارك واشتر لنا علناً واستلنهُ بجهدك. فإننا مقيمون ههنا حتى يأتينا جمالنا. فقلت: في الرُحْب والقُرب والدار فارغة وزوجته طالق ان اشتريتَ عودَ علفٍ عندي حاجتك منه. فأنزلتُهُ ودخلت الى السوق فما أبقيت فيه شيئاً من رِسل^(٧) ولا جداء ولا طُرقة ولا غير ذلك إلا ابتعتُ منه فأخره وبعثت به اليه مع دجاج كان عندنا. (قال) فيينا أنا أدور في السوق اذ وقف عليَّ عبدُ لاسماعيل بن عبد الله يساومني بحمل علف لي. فلم ازل أنا وهو حتى أخذهُ مني بعشرة دراهم وذهب

بشعرهم وكان المسور بن عبد الملك المخزومي يعيب شعر ابن هرمة وكان المسور هذا عالماً بالشعر والنسب

- (١) السيالة أوّل مرحلة لاهل المدينة اذا ارادوا مكة (٢) تستظرف . . .
 وبما فعلت (م) (٣) هو محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة
 (٤) ظلم البعير غَمَرَ في مشيه وعرج (٥) الناضح البعير يُستقى عليه
 (٦) عمق علمٌ لعدة مواضع (٧) الرِسل اللبن

به فطرحه لظهره . وخرجت عند الروح أتقاضى العبدَ ثنَّ حملي فاذا هو
 لاسماعيل بن عبد الله ولم أكن دريت . فلما رأني مولاه حيائي ورحب
 بي وقال : هل من حاجة يا أبا اسحق . فأعلمه العبد أن العلف لي . فأجلسني
 فتعديت عنده . ثم امر لي مكان كل درهم منها بدينار . وكانت معه
 زوجته فاطمة بنت عباد فبعثت اليَّ بخمسة دنانير . (قال) وراحوا
 وخرجت بالدنانير ففرقتها على غرماي وقلت : عند ابن عمران عوص
 منها . (قال) فأقام عندي ثلاثاً . وأتاه جلاه فما فعل بي شيئاً . فبينما هو
 يترحل وفي نفسه مني ما لا أدري به اذ كلم غلاماً له بشيء . فلم
 ينهم . فأقبل عليَّ فقال : ما أقدر على إيفاهه مع قعودك عندي قد والله
 آذيتني ومنعتني ما أردت . فممت مغتماً بالذي قال . حتى اذا كنت على
 باب الدار لقيني انسان فسألني هل فعل اليَّ شيئاً . فقلت : انا والله بخير
 اذ تلف مالي ورجت بدني . (قال) وطلع عليَّ وأنا أقولها فشتمني
 والله يا أبا عبد الله حتى ما أبقى لي . وزعم أن لولا إحرامه لضربني
 وراح وما أعطاني درهماً . فقلت :

ليس بذي كرمٍ يُرجى ولا دينٍ	يا من يُعينُ على ضيفٍ ألمّ بنا
أغضيتُ منها على الأقداء والهون ^١	أقام عندي ثلاثاً سنةً سلفت
وأنت تأتبه في شهرٍ وعشرين	مسافة البيت عشرٌ غيرُ مشكلةٍ
ذات الكلال وأسمنت ابن حروفين ^٢	لست تُبالي فوات الحج ان نصبت
هيات ذلك لضيغان المساكين	تحدث الناسُ عما فيك من كرمٍ

(١) في عيني (م) (٢) الحرف من الابل النجبية الماضية التي انضتها الاسفار . وأسمن ملك سميناً . في طبعة مصر : حرقين بالقاف

أصبحت تحزن ما تحوي وتجمعه أبا سليمان من أشلاء^(١) قارون
 مثل ابن عمران آباء له سلفوا يجزون فعل ذوي الاحسان بالدون
 ألا تكون كاسماعيل ان له رأياً أصيلاً وفعلاً غير ممنون^(٢)
 أو مثل زوجته فيما ألم بها هيهات من أمها ذات النطاقين^(٣)

فلما انشدها قال له محمد بن عبد العزيز: نحن نعينك يا أبا اسحق
 لقوله « يا من يعين » . قال . قد رفعك الله عن العون الذي أريده . ما
 أردت إلا رجلاً مثل عبد الله بن خزيمة وطلحة أطباء الكلبة يسكنونه
 لي وأخذ حُوط سَلم^(٤) فأوجع به خواصره وجواعره . (قال) ولما بلغ
 في انشاده الى قوله « مثل ابن عمران آباء له سلفوا » أقبل عليّ فقال :
 عُذراً الى الله تعالى واليكم اني لم أعن من آبائه طلحة بن عبيد الله .
 (قال) ونزل اليه اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عندنا فلم يكلمه
 حتى ضرب أنفه وقال له : فعنيت^(٥) من آبائه أبا سليمان محمد بن طلحة
 يا دعي . (قال) فدخلنا بينهما وجاء رسول محمد بن طلحة بن عبيد الله^(٦)
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى ابن هرمة يدعوه .
 فذهب اليه . فقال له : ما الذي بلغني من هجائك أبا سليمان . والله لا ارضى

(١) أشلاء اي بقايا مال قارون وهو رجل يضرب به المثل في النفي

(٢) (م) . اي غير مقطوع . او لا يمين به على الناس . وفي طبعة مصر : ممنون

(٣) كان يقال لأسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين

(٤) الحوط الفصن الناعم وقيل كل قضيب . والسلم شجر من العضاء

(٥) فعنيت (م) (٦) ونظن الصواب : عبد الله . زاجع اللسان

حتى تحلف ان لا تقول له ابداً الا خيراً وحتى تلقاه فترضاه^(١) اذا رجع
وتحتمل كل ما زلَّ اليك وتمدحه . قال : أفعلُ بالحبِّ والكرامة . قال :
واسماعيل بن جعفر لا تعرض له الا بخير . قال : نعم . (قال) فأخذ عليه
الأيان فيهما وأعطاه ثلاثين ديناراً . وأعطاه محمد بن عبد العزيز مثلها .
(قال) واندفع ابن هرمة يمدح محمد بن عمران :

ألم ترَ أنَّ القولَ يخلص صدقهُ وتأبى فإا تركو لباعٍ بواطئهُ
ذمت امرءاً لم يطبع الذلَّ عرضهُ قليلٌ^(٢) لدى تحصيله من يشاكهُ
فما بالحجاز من فتى ذي إمارةٍ ولا شرفِ الأبن عمران فاضله
فتى لا يطور^(٣) الذمُّ ساحةَ بيتهِ وتشقى به ليلَ التمامِ^(٤) عواذله

حُكْمُ الوادِي وَيُحْيِي بنِ خالِدِ والجاريةِ دنانير

قال حكم الوادي : دخلتُ يوماً على يحيى بن خالد فقال لي : يا أبا
يحيى ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت . قلت : ومن لي بها . قال :
تُلقي لحنك في « ذكرتك ان فاضَ الفراتُ بأرضنا » على دنانير . فها هي
ذِه . وهذا سلام واقف معك ومُخرجها اليك . وانا راكبٌ الى امير
المؤمنين ولستُ انصرفُ من مجلسِ المظالم الى وقتِ الظهر . فكُدها^(٥)
فيه . فاذا أحكمتهُ فلكَ خمسمائة دينار . فقالت دنانير : يا سيدي ابو يحيى
يأخذ خمسمائة دينار وينصرف وانا أبقى معك أقاسيك عمري كله . فقال

(١) ترضاه عوض ترضاه اي تطلب رضاه (٢) (م) لم يطبع
لم يدنس . وبيروى في طبعة مصر : لم يطبع الذم عرضه قليلاً (٣) لا يطور
لا يقرب (٤) ليل التمام اطول ما يكون من ليالي الشتاء
(٥) الكدّ الاخلاص في محاولة الشيء . وكدهُ طلب منه الكدّ

لها : ان حفظته فلك الف دينار . وقام فضى . فقلت لها : يا سيدي أشغلي نفسك بذا . فانك تهين لي الخمسة دينار بحفظك اياه وتقوزين بالالف الدينار والأ بطل هذا . فلم ازل معها اكدها ونفسي وتغنيني حتى انصرف^(١) يجي . فدعا بقاء وطست . ثم قال : يا أبا يحيى غن الصوت كما كنت تعنيه . فقلت : هلكت . يسمعه مني وليس هو ممن يجني عليه ثم يسمعه منها فلا يرضاه . فلم اجد بداً من الغناء . ثم قال : غنيه أنت الآن . فغنت . فقال : والله ما ارى إلا خيراً . فقلت : جعلت فداك انا امضغ هذا منذ اكثر من خمسين سنة كما امضغ الخبز وهذه أخذته الساعة وهو يذل لها بعدي وتجترى عليه وترداد حسناً في صوتها . فقال : صدقت . هات يا سلام خمسة دينار ولها الف دينار . ففعل . فقالت له : وحياتك يا سيدي لأساطرن استاذي الف دينار . قال : ذلك اليك . ففعلت . فانصرفت وقد اخذت بهذا الصوت الف دينار

حزمة ابن عبد الله والي البصرة

حدث المدائني قال : لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة والياً عليها وكان جواداً شجاعاً مخلطاً^(٢) يجود أحياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه الأوهبة وينع أحياناً ما لا يمنع من مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف . وركب يوماً الى فيض البصرة فلما رآه قال : ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكفيهم صيفتهم هذه . فلما كان بعد ذلك ركب اليه فواقفه جازراً^(٣)

(١) انصرف اي عاد من مجلس المظالم الى البيت

(٢) رجل مخلط مزبل ومخلط يخالط الامور ويزالها

(٣) جزر البحر ضد مد اي ارتد ماؤه الى خلف

فقال: قد رأيت ذات يوم فظننت أن لن يكفيهم . فقال له الاحنف: ان هذا ماء يأتينا ثم يغيض^(١) عنا ثم يعود . . . ثم انه سمع بذكر الجبل بالبصرة . فدعا بعامله فقال له: ابعث فأتنا بجراج الجبل . فقال له: ان الجبل ليس ببلد فأتيك بجراجه . وبعث الى مردان شاه^(٢) فاستحشبه بالخراج . فأبطأ به . فقام اليه بسيفه فقتله . فقال له الأحنف: ما أحد سيفك ايها الامير . وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط^(٣) ان يضربه بالسياط . فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له: اذا كانت لك بالبصرة حاجة فأصرف ابنك عنها وأعد اليها مضعباً . ففعل ذلك . وقال بعض الشعراء يهجو حمزة ويعيبه بقوله في امر الماء الذي رآه قد جزر:

يا ابن الزبير بعثت حمزة عاملاً ياليت حمزة كان خلف عُمان
ازرى بدجلة حين عبَّ عبابها^(٤) وتقاذفت بزواجر الطوفان

يحيى بن الحكم والمخشون

خرج يحيى بن الحكم وهو امير على المدينة فبصر بشخص بالسَّبْحَةِ^(٥) مما يلي مسجد الاحزاب . فلما نظر الى يحيى بن الحكم جلس فاستراب به فوجه اعوانه في طلبه . فأتي به كانه امرأة في ثياب مُصَبَّعة مصقولة وهو ممتشط مختضب . فقال له اعوانه: هذا ابن نُعَاشِ المَخَشْتِ .

(١) غاض الماء نقص وذهب فغار في الارض

(٢) مردان شاه دهقان اي تاجر بالبصرة

(٣) بشير بن حباط (م) بشر بن حناط (تاريخ الطبري ٤ : ٨٠٢)

(٤) ازرى به عابه . والعباب معظم السيل وعب كثير وارتفع وجهه

(٥) السَّبْحَةُ ارض تلوها الملوحة ولا تكاد تُنبِت الا بعض الشجر

فقال له . ما أحسبك تقرأ من كتاب الله عز وجل شيئاً . اقرأ أم القرآن .
 فقال : يا أبانا لو عرفت أمهن عرفت النبات . فقال له : أنهزأ بالقرآن لا
 أم لك . وأمر به فضربت عنقه . وصاح في المخنثين من جاء بواحد منهم
 فله ثلثائة درهم . (قال زرجون المخنث) فخرجت بعد ذلك أريد العالية
 فاذا بصوت دُفٍّ أعجبنى فدنوت من الباب حتى فهمت نغمات قوم
 أنس بهم . ففتحتُهُ ودخلت . فاذا بطويس قائم في يده الدفُّ يتغنَّى . فلَمَّا
 رأني قال لي : ايه يا زرجون قتل يحيى بن الحكم ابن نغاش . قلت :
 نعم . قال : وجعل في المخنثين ثلثائة درهم . قلت : نعم . فاندفع يعنني
 ما بال أهلك يا ربابُ خُزراً^١ كأنهم غضابُ
 ان زرت أهلك أوعدوا وتهرؤ دونهم كلابُ
 ثم قال لي : ويحك أفما جعل في زيادة ولا فضلني عليهم في الجعل^٢ بفضلني

التقاء الاحوص بالزبير

حدث الزبير بن حبيب عن ابيه حبيب بن ثابت قال : خرجنا مع
 محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير الى العُمره . فاننا لكُربُ قديداً اذ
 حِقْنَا الاحوصُ الشاعر على جمل برجل فقال : الحمد لله الذي وفقكم لي .
 ما أحبُّ أنكم غيركم . وما زلت أحرِّك في آثاركم منذ رفعتم لي^٣ فقد
 ازددتُ بكم غبطةً . فأقبل عليه محمد وكان صاحب جدي يكره
 الباطل واهله فقال : لكننا والله ما اغتبطنا بك ولا نحبُّ مسأيرتك

(١) الحُزُر الذين يظنون بموعن العين وهو نظر المداوة

(٢) الجُعَل الاجرة (٣) منذ رفعتم لي اي منذ ابصرتكم

فتقدّم عنّا او تأخر. فقال: والله ما رأيتُ كالسيوم جواباً. قال: هو ذاك. (قال) وكان محمد صاحب جدّ فأشقتنا ممّا صنع ومعه عدّة من آل الزبير فلم يقدر أحد منهم أن يردّ عليه. (قال) وتقدّم الاحوص ولم يكن لي شأن غير أن أعتذر اليه. فلما هبطنا من المشلل على خيمتي امّ معبد^(١) سمعتُ الاحوص يهجمُ بشيء. فتفهّمته فاذا هو يقول. خيمتي امّ معبد... محمد. كأنه يهبي القوافي. فأمسكت راحلتي حتى جاءني محمد فقلت: اني سمعت هذا يهبي لك القوافي. فإمّا أذنت لنا ان نعتذر اليه ونرضيه وإمان خلّيت بيننا وبينه فنضربه فأنالا نصادفه في أخلي من هذا المكان. قال: كلّا ان سعد بن مصعب قد أخذ عليه ان لا يهجو زبيراً أبداً. فان فعل رجوت ان يخرجه الله. دعه.

حبس الاحوص بدهلك^(٢)

حدّث مصعب بن عثمان قال: كان الاحوص يَنسِبُ بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ويتغنّى في شعره معبد ومالك ويَشيع ذلك في الناس. فنهى فلم ينته. فشكّى الى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه. ففعل ذلك. فكتب سليمان الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيمه على البلس^(٣) للناس ثم يصيره الى

(١) المشلل جبل يهبط منه الى قُدَيْد من ناحية البحر. خيمة امّ معبد ويقال بير امّ معبد بين مكة والمدينة

(٢) دهلك جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة كان بنو امية اذا سخطوا على احد نفوه اليها (٣) البلس جمع بلاس وهو المسح فارسي معرب. ويُشهر على البلس من يُسكّل به وينادى عليه. ومن دعائهم:

دَهَكَ . ففعل ذلك به . فشوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك . ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب إليه يستأذنه في القدوم ويمدحه . فأبى ان يأذن له . وكتب فيما كتب إليه به :

ايا راكباً إماماً عرضت فبلغن هُدَيْتَ اميرَ المؤمنين رسائلي
وَقُلْ لَأَبِي حَفْصٍ ^(١) إِذَا مَا لَقَيْتَهُ لَقَدْ كُنْتَ نَفَقاً قَلِيلَ الْغَوَائِلِ ^(٢)
وَكَيْفَ تَرَى لِلعَيْشِ طَيْباً وَكَلْدَةً وَخَالَكَ امْسَى مُوثِقاً فِي الْجَبَائِلِ

(قال) فَأَتَى رجالٌ من الأَنْصارِ عمرَ بن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يُقَدِّمَهُ وقالوا له : قد عرفت نسبهُ وموضِعهُ وقديمه وقد أُخْرِجَ الى ارضِ الشِّرْكِ فَنظَب اليك ان تردّه الى حرم رسول الله (صلعم) ودار قومهِ . فقال لهم عمر : انه لَفاسِقٌ وَالله لا أَرَدُهُ ما كان لي سلطانٌ .

(قال) فمَكَثَ هناكَ بَقِيَّةَ ولايةِ عمرَ وصَدْرًا من ولايةِ يزيد بن عبد الملك . (قال) فبينما يزيد وجاريتُهُ حَبَابَةٌ ذاتَ لَيْلَةٍ على سَطْحِ تُغْتَيْهِ بشعرِ الاحوصِ قال لها : من يقول هذا الشعر . قالت : لا وعينيك ^(٣) ما أدري . (قال) وقد كان ذهب من الليل شطره . فقال : ابعثوا الى ابن شهاب الزُّهْرِيِّ فَعَسَى ان يكون عنده علم من ذلك . فَأَتَى الزُّهْرِيُّ ففَرَّعَ عَلَيْهِ بابَهُ . ففُجِرَ مَرَوَعًا الى يزيد . فَلَمَّا صَعِدَ اليهِ قال له يزيد : لا تَرُغْ لِمَ نَدَعُكَ الأَخْيَرَ اجلس . من يقول هذا الشعر . قال : الاحوص ابن محمد يا امير المؤمنين . قال : ما فعل . قال : قد طال حبسه بدهلك .

ارانيك الله على البؤس . وقد غلط اللسان (٧ : ٣٢٨) حيث يروى على البؤس
(١) ابو حفص كنية عمر بن عبد العزيز (٢) الغوائل ج الغائلة
بمعنى الداهية والشر والضرر (٣) وعيشك (م)

قال: قد عَجِبْتُ لِعَمْرٍ كَيْفَ أَغْفَلُهُ . ثُمَّ أَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ وَوَهَبَ لَهُ
أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ . فَأَقْبَلَ الزَّهْرِي مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْإِنصَارِ فَبَشَّرَهُمْ
بِذَلِكَ

﴿ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ ^(١) وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ ﴾

حَدَّثَ أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي دُنْيَةَ الْمَدِينِيِّ صَاحِبَ
الْعَبَّاسَةِ بِنْتَ الْمُهْدِيِّ وَكَانَ أَدَبٌ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ أَبَا
سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ حَضَرَ مَجْلِسَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ التَّمِيمِيِّ قَاضِي الْمَدِينَةِ
لَا بِي جَعْفَرٍ وَكَانَ مُقَدِّمًا لِأَبِي سَعِيدٍ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرَانَ التَّمِيمِيِّ : يَا أَبَا
سَعِيدٍ أَنْتَ الْقَائِلُ

لَقَدْ طُفْتُ سَبْعًا قَلْتُ لَمَّا قَضَيْتُهَا أَلَا لَيْتَ هَذَا لَا عَلِيَّ وَلَا لِيَا
فَقَالَ : إِي لَعْمَرُ أَبِيكَ . وَإِنِّي لِأُدْجِمُهُ ^(٢) إِدْمَاجًا مِنْ لَوْلُو . فَرَدَّ مُحَمَّدُ
ابْنَ عَمْرَانَ شَهَادَتَهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلَسِ . وَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ مِنْ مَجْلِسِهِ مُغْضَبًا
وَحَلَفَ أَنْ لَا يَشْهَدَ عِنْدَهُ أَبَدًا . فَانْكَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَيَّ ابْنَ عَمْرَانَ رَدَّهُ
شَهَادَتَهُ وَقَالُوا : عَرَّضْتَ حَقُوقَنَا لِلتَّوَى ^(٣) وَأَمَوْنَا لِلتَّلْفِ لِأَنَّ كُنَّا نُشْهَدُ
هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّمْنَا بِمَا كُنْتَ عَلَيْهِ وَالْقَضَاءُ قَبْلَكَ مِنَ الثَّقَةِ بِهِ وَتَقْدِيمِهِ

(١) أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ وَمَوْلَى عَمْرُو بْنِ عَثَانَ بْنِ عَمَّانٍ . وَاسْمُ إِبْنِ
سَعِيدٍ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَعْرِفُ فِي الشُّعْرَاءِ بِابْنِ أَبِي سَنَّةٍ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَفِي الْمَغْنِينَ بِأَبِي
سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ . وَكَانَ شَاعِرًا مَجِيدًا وَمَعْنِيًّا وَنَاسِكًا بَعْدَ ذَلِكَ فَاضِلًا مَقْبُولَ
الشَّهَادَةِ بِالْمَدِينَةِ مَعْدَلًا وَعَمَّرَ إِلَى خِلاَفَةِ الرَّشِيدِ وَهُوَ قِصَائِدُ حِيَادٍ فِي مَرَاتِي بَنِي أُمَيَّةَ
الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ وَدَاوُدُ ابْنَا عَلِيَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
(٢) إِدْجَمُهُ أَتَى بِهِ مُتَرَاصِفَ النِّظْمِ (٣) التَّوَى هَلَكَ الْمَالُ وَقِيلَ
الْهَلَكَ عَامَّةً . وَفِي طَبَعَةِ مِصْرَ : لِلتَّوَاءِ

وتعديله^١ فندم ابن عمران بعد ذلك على ردّ شهادته ووجه إليه يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضي بشهادته . فامتنع وذكر انه لا يقدر على حضور مجلسه ليمين لزمته ان حضره حينئذ . (قال) فكان ابن عمران بعد ذلك اذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد صار إليه الى منزله او مكانه من المسجد حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره وكان محمد بن عمران كثير اللحم عظيم البطن كبير العجيزة صغير القدمين دقيق الساقين يشتدّ عليه المني . فكان كثيراً ما يقول : لقد اتعبني هذا الصوت « لقد طفت سبعا » وأضربني ضرراً طويلاً شديداً وانا رجل ثقالٌ بترددني الى أبي سعيد لأسمع شهادته

﴿ ابراهيم بن المهدي وابو سعيد مولى فائد ﴾

حدّث ابن جبر قال : سمعت ابراهيم بن المهدي يقول : كنت بمكة في المسجد الحرام فاذا شيخ قد طلع وقد قلب احدى نعليه على الاخرى وقام يصلي . فسألتُ عنه فقبل لي : هذا ابو سعيد مولى فائد . فقلت لبعض الغلمان : احصيه . فحصبه فأقبل عليه وقال : ما يظنُّ احدكم اذا دخل المسجد الا انه له . فقلت للغلام : قل له يقول لك مولاي : ابُلغني . فقال ذلك له . فقال له ابو سعيد : من مولاك حفظه الله . قال : مولاي ابراهيم بن المهدي فمن انت . قال : انا ابو سعيد مولى فائد . وقام فجلس بين يدي وقال : لا والله بأبي انت وامي ما عرفتك . فقلت : لا عليك . أخبرني عن هذا الصوت :

أفاض المدامع قتلى كذا وقتلى بكثوة لم ترمس^١
 قال: هو لي. قلت: ورب هذه البنية لا تبرح حتى تُغتبه. قال:
 ورب هذه البنية لا تبرح حتى تسمعه. (قال) ثم قلب احدى نعليه
 وأخذ بعقب الاخرى وجعل يقرعُ بجرفها على الاخرى ويُغتيه حتى أتى
 عليه فأخذته منه

والشعر الذي غني فيه ابو سعيد هو للعلي^٢ واسمه عبد الله بن
 عمر ويكنى ابا عدي. حدث سليمان بن العباس السعدي قال: جاء
 عبد الله بن عمر العلي الى سويقة وهو طريد بني العباس وذلك بعقب
 آخر أيام بني امية وابتداء خروج ملكهم الى بني العباس. فقصد عبد الله
 وحسناً ابني الحسن بن الحسن بسويقة فاستنشده عبد الله بن حسن شيئاً
 من شعره فأنشده، فقال له: أريد ان تُنشدني شيئاً مما رثيت به قومك.

(١) حدث الحزبيل قال: كنتا عند ابن الاعرابي وحضر معنا ابو هفان.
 فأنشدنا ابن الاعرابي عن انشده قال: قال ابن ابي سبة العلي:

أفاض المدامع قتلى كذا وقتلى بكثوة لم ترمس
 فغمز ابو هفان رجلاً وقال له: قل له ما معنى « كذا » قال: يريد كثرتم
 فلماً قمنا قال لي ابو هفان: اسمعت الى هذا المعجب الرقيق صحف اسم الرجل
 هو ابن ابي سبة فقال « ابن ابي سبة » وصحف في بيت واحد موضعين فقال
 « قتلى كذا » وهو « قتلى كذا » و « قتلى بكثوة » وهو « قتلى بكثوة ».
 واغظت علي من هذا انه يفسر تصحيفه بوجه وقاح

(٢) عبد الله بن عمر بن عبد الله العلي كان في أيام بني امية يميل الى بني
 هاشم ويذم بني امية. ولم يكن منهم اليه صنع جميل فسلم بذلك في أيام بني
 العباس. ثم خرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن. وله اخبار
 كثيرة مع بني هاشم وبني امية

فأنشده قوله :

تقول أمانةٌ لَمَّا رأت نُشوزي عن المَصْجَعِ الأَنفَسِ -
وقلّةٌ نومي على مضجعي لدى هَجْعَةِ الأَعْيُنِ النُّعَسِ -
أبي ما عراك فقلتُ الهومُ عرونَ أبالكِ فلا تُبِلِسي ^١ -
عرونَ أبالكِ فجبّسْنهُ من الذلِّ في شرِّ ما مَحْبَسِ -
لفقدِ الأَجْبَةِ إذ نالها سِهَامٌ من الحدِّثِ المُبْسِ -
رمتها المنون بلا نكَل ولا طائشات ولا نكس -
بأسهُما الثلاثِ النفوسَ متى ما تُصِبُ مهجّةٌ تُخْلِسِ -
فصرَّعْنَهُم في نواحي البلادِ م ملقى بارضٍ ولم يُرْسِسِ -
تبيُّ أُصِيبَ واثوابهُ من العيبِ والعار لم تدنسِ -
وآخرُ قد دُسَّ في حفرةٍ وآخرُ قد طار لم يحسِسِ -
إذا عن ذكرهم لم ينم أبوكِ وأوحش في المجلسِ -
فذاك الذي غالني فاعلمي ولا تسألني بأمرى مُتَعَسِ -
أذلُّوا قناتي لمن رامها وقد ألصقوا الرغَمَ بالمعطَسِ -
أفاضَ المدامع قتلى كدًا وقتلي بكُشوةٍ ^٢ لم تُرْمَسِ -
وقتلي بوجٍ وباللَّابِتِينَ م من يثرب ^٣ خير ما أنفَسِ -
وبالزَّابِيَيْنِ نفوسٌ ثوت وأخرى بنهرِ ابي بطرس ^٤ -

- (١) ألبس انكسر وحزن ويش وتخيّر (٢) كُدِي بأسفل مكة .
وكشوة علم لموضع (٣) اللابتان حرتان حول المدينة . والحرة الارض
ألستها حجارة سود . وادي وج حيث مدينة الطائف ببلاد ثقيف شرقي جنوبي
مكة على اثني عشر فرسخاً . ويثرب هي المدينة (٤) الزابيان نهران

أولئك قومي أناخت بهم نواب من زمن متمس
 اذا ركبوا زينوا الموكمين وان جلسوا الزين في المجلس
 فما أنس لا أنس قتلهم ولا عاش بعدهم من نسي
 (قال) فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه لتجري على خده

❖ الشاة الحلوبة ❖

حدث ابراهيم بن سكرة جار أبي ضمرة قال : جلس ابن هرمة مع قوم على شراب فذكر الحكم بن المطّاب فأطرب في مدحه . فقالوا له . انك لتكثر ذكر رجل لو طرقته^(١) الساعة في شاة يقال لها غراء تسأله اياها لردك عنها . فقال : أهو يفعل هذا . قالوا : إي والله . وكانوا قد عرفوا ان الحكم بها معجب وكانت في داره سبعون شاة تحلب . فخرج وفي رأسه ما فيه . فدق الباب فخرج اليه غلامه . فقال له : أعلم أبا مروان بمكاني . وكان قد أمر أن لا يُحجّب ابراهيم بن هرمة عنه . فاعلمه به . فخرج اليه متشجأ فقال : أفي مثل هذه الساعة يا ابا اسحق . فقال : نعم جعلت فداك . ولد لآخر لي مولود فلم تدّر عليه امه . فطلبوا له شاة

ينحدران من الشرق ويصبان في دجلة . الزاب الاعلى ويصب قرب اربل تحت الموصل والزاب الاسفل . وضر ابي بطرس او فطرس في ارض فلسطين مخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس ويصب في البحر بين مدينتي ارسوف ويافا . وعنده كانت وقعة عبد الله بن العباس مع بني امية (بعد ان واقعهم على الزاب وهزمهم) فقتلهم في سنة ١٣٢ (راجع مختصر تاريخ الدول ٢٠٧)

(١) طرقة جاءه ليلاً . واصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته الى دق الباب

حَلُوبَةٌ فَلَمْ يَجِدْهَا . فَذَكَرْتُ شَاةً عِنْدَكَ يُقَالُ لَهَا غَرَاءُ . فَسَأَلَنِي أَنْ
 أَسْأَلَكَهَا . فَقَالَ : أَتَجِيءُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ثُمَّ تَنْصَرِفُ بِشَاةٍ وَاحِدَةٍ وَاللَّهِ
 لَا تَبْقَى فِي الدَّارِ شَاةٌ إِلَّا أَنْصَرَفْتَ بِهَا . سُبْحَانَ مَعَهُ يَا غَلَامَ . فَسَاقَهُنَّ .
 فَخَرَجَ بِهِنَّ إِلَى الْقَوْمِ . فَقَالُوا : وَيْحَكَ أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتَ . فَقَصَّ عَلَيْهِمُ
 الْقِصَّةَ . (قَالَ) وَكَانَ فِيهِنَّ مِائَتُهُ عَشْرَةٌ دَنَانِيرَ وَأَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ

﴿ معاوية والوليد بن عُقبة ^(١) ﴾

حَدَّثَ عَيْسَى بْنُ يَزِيدٍ قَالَ : وَفَدَّ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَكَانَ جَوَادًا عَلَى
 مَعَاوِيَةَ . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بِالْبَابِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَرْجِعَنَّ مُعْطِيًا
 غَيْرَ مُعْطَى فَإِنَّهُ الْآنَ قَدْ أَتَانَا يَقُولُ : عَلِيٌّ دَيْنٌ وَعَلِيٌّ كَذَا وَكَذَا .
 يَا غَلَامَ أَنْذَنَ لَهُ . فَأَذِنَ لَهُ . فَسَأَلَهُ وَتَحَدَّثَ مَعَهُ . ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا
 لِنُحِبُّ إِيْثَارَ مَالِكِ بِالْوَادِي وَقدْ أَعْجَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ
 تَهْبَهُ لِيَزِيدَ فَعَلْتَ . فَقَالَ الْوَلِيدُ : هُوَ لِيَزِيدَ . ثُمَّ خَرَجَ وَجَعَلَ يُخْتَلِفُ إِلَى مَعَاوِيَةَ
 أَيَّامًا . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : انظُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِي فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْثِقٌ وَقَدْ
 أَرَهَقَنِي دَيْنٌ . فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : أَلَا تَسْتَحِي لِحَسَبِكَ وَنَسَبِكَ تَأْخُذُ مَا
 تَأْخُذُ فَتُبْذِرُهُ ثُمَّ لَا تَنْفِكُ تَشْكُو دِينَكَ . فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : أَفْعَلُ . ثُمَّ انْطَلَقَ
 مَكَانَهُ فَصَارَ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَقَالَ :

فَإِذَا سُئِلْتَ تَقُولُ لَا وَإِذَا سَأَلْتَ تَقُولُ هَاتِ

(١) الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ أَخُو عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ لِأُمِّهِ وَيَكْنَى أَبَا وَهْبٍ كَانَ مِنْ
 قُرَيْشِ قُرَيْشِ وَشَعْرَانِهِمْ وَشَجْعَانِهِمْ وَأَجْوَادِهِمْ وَوَلِي لِعُمَانَ الْكُوفَةِ بَعْدَ سَعْدِ بْنِ
 أَبِي وَقَاصٍ فَشَرِبَ الخَمْرَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَحَدَّهُ وَعَزَلَهُ

تَأبَى فَعَالُ الْخَيْرِ لَا تَرَوَى وَانْتَ عَلَى الْفِرَاتِ
 أَفَلَا تَمِيلُ إِلَى نَعْمٍ أَوْ تَرَكِّ لَّا حَتَّى الْمَمَاتِ
 (قَالَ) فَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ مَقْدَمَهُ الْجَزِيرَةَ فَخَافَهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْبَلَ
 إِلَيْهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَعْفُ وَأَسْتَغْنِي كَمَا قَدْ أَمَرْتَنِي فَأَعْطِ سِوَايَ مَا بَدَأَ لَكَ وَأَخْلِ
 سَاحِدُو رِكَابِي عَنْكَ إِنَّ عَزِيمَتِي إِذَا نَابَنِي أَمْرٌ كَسَلَّةٍ مُنْصَلٍ^(١)
 وَإِنِّي أَمْرٌ لِلرَّأْيِ مَنِي تَطْرُقُ^(٢) وَلَيْسَ شِبَا^(٣) قَفْلٍ عَلَيَّ بِمُقْفَلٍ
 وَرَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ بِجَائِزَةٍ

﴿﴾ اِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ وَالرَّشِيدُ ﴿﴾

أَخْبَرَ حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ أَبِي يُحَدِّثُ أَنَّ الرَّشِيدَ اشْتَرَى مِنْ
 جَدِّي جَارِيَةَ بَسْتَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ لَيْلَةً . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ : إِنَّا اشْتَرَيْنَا هَذِهِ الْجَارِيَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَنَحْنُ نَحْسَبُ
 أَنَّهَا مِنْ بَابِتْنَا^(١) وَلَيْسَتْ كَمَا ظَنَنْتُهَا . وَقَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ الثَّمَنُ . وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
 مَا بَيْنَكُمَا فَأَذْهَبْ فَسَلُهُ أَنْ يَخْطُنَا مِنْ ثَمَنِهَا سِتَّةَ أَلْفِ دِينَارٍ . (قَالَ)
 فَصَارَ الْفَضْلُ إِلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ . فَخَرَجَ جَدِّي فَتَلَقَّاهُ . فَقَالَ : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ
 الْكِرَامَةِ الَّتِي لَا مَوْنَةَ بَيْنَنَا فِيهَا لَسْتُ مَعَنَّ يَجْدَعُ وَقَدْ جِئْتُكَ فِي أَمْرٍ

(١) الْمُنْصَلُ وَالْمُنْصَلُ السِّيفُ وَقَوْلُهُ كَسَلَّةٍ مُنْصَلٍ أَي كَاسْتِلَالِ السِّيفِ

(٢) شِبَاً جَمْعُ شِبَاةٍ وَشِبَاةٌ (الْقَفْلُ) فَرَاشْتُهُ وَهِيَ مَا يَنْشَبُ وَيَدْخُلُ فِيهِ

(٣) يُقَالُ يَقَالُ هَذَا شَيْءٌ مِنْ بَابِتِكَ أَي يَصَاحُ لَكَ . الْبَابَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْوَجْهُ فَإِذَا

قَالَ : النَّاسُ مِنْ بَابِي فَعَنَاهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي أَرِيدُهُ وَيُصَلِّحُ لِي

أصدقك عنه . ثم أخبره الخبر كله . فقال له إبراهيم : انه أراد ان يبأو
 قدرك عندي . قال : ذاك أراد . قال : فالي كله صدقة في المساكين ان لم
 أضعفه لك قد حططت اثني عشر الف دينار . فرجع الفضل اليه بالخبر .
 فقال : ويلك ادفع الى هذا ماله فما رأيت سوقة^(١) قط أنبل نفساً منه .
 قال ابي : وكنت اتيت جدك فقلت : ما كان لحطيطة هذا المال معني
 وما هو بقليل . فتعافل عني وقال : أنت احق انا أعرف الناس به والله
 لو أخذت المال منه كمالاً ما أخذته إلا وهو كاره ويحقد ذلك علي
 وكنت اكون عنده صغير القدر . وقد مننت عليه وعلى الفضل وانبسطت
 نفسه ونشط وعظم قدري عنده . وانما اشتريت الجارية باربعين الف
 درهم وقد اخذت بها اربعة وعشرين الف دينار . فلما حمل المال اليه بلا
 حطيطة دعاني فقال لي : كيف رأيت يا أسحق من البصير أنا أم أنت .
 فقلت : بل أنت جعلني الله فداك

﴿ المنصور وابن هرمة ﴾

حدث محمد بن سليمان بن المنصور قال : وجه المنصور رسولا قاصداً
 الى ابن هرمة ودفع اليه الف دينار وخلعة ووصفه له وقال : امض اليه
 فانك تراه جالساً في موضع كذا من المسجد فانسب له الى بني امية أو
 مواليهم وسله ان ينشدك قصيدته الحائية التي يقول فيها يدح عبد

(١) السوقة الرعية لان الملك يسوقهم . يقال للواحد وللجمع والمؤنث

الواحد بن سليمان ^١ :

وجدنا غالباً كانت جناحاً وكان أبوك قادمة الجناح
 فإذا انشدكها فأخرجها من المسجد واضرب عنقه وجثني برأسه . وان
 انشدك قصيدته اللامية التي يمدحني بها فادفع إليه الالف الدينار
 والحلعة وما أراه ينشدك غيرها ولا يعترف بالحائية . (قال) فاتاه الرسول
 فوجده كما قال المنصور . فجلس إليه واستنشده قصيدته في عبد الواحد .
 فقال : ما قلت هذه القصيدة قط ولا عرفها ولما نلحها إياي من يُعاديني .
 ولكن ان شئت أنشدتك احسن منها . قال : قد شئت فهاث . فأنشده :
 « سرى ثوبه عنك الصبا للتخايل » حتى اتى على آخرها . ثم قال له :
 هات ما أمرك امير المؤمنين بدفعه الي . فقال : اي شيء تقول يا هذا
 واي شيء دفع الي . فقال : دع ذا عنك فوالله ما بعثك إلا امير
 المؤمنين ومعك مال وكسوة الي وأمرك ان تسألني عن هذه القصيدة
 فان انشدتك اياها ضربت عنقي وحملت رأسي اليه وان انشدتك هذه
 اللامية دفعت الي ما حَمَلَك اياه . فضحك الرسول ثم قال : صدقت
 لعمرى . ودفع اليه الالف الدينار والحلعة . فما سمعنا بشيء اعجب من
 حديثهما . والقصيدة التي مدح بها ابن هرمة عبد الواحد من فاخر الشعر
 ونادر الكلام ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة . ويقول فيها :

أعبد الواحد المحمود إني أغص جذار سخطك بالقراح ^٢
 فشتت راحتاي وجمال مهري فألقاني بمشجر الرماح ^٣

(١) هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وكان والياً على المدينة للمأدحة ابن
 هرمة (٢) القراح الماء الخالص (٣) حيث يتشابكون برماحهم ويتطاعنون

وأقعدني الزمان فبتُ صَفْرًا من المال المُغْرَبِ والمُراهِجِ^(١)
فانكُ قد هفتُ الى اميرٍ فعن غيرِ التطوُّعِ والسَّماحِ
ولكن سقطتُ عيتُ^(٢) علينا وبعضُ القولِ يذهبُ في الرياحِ
وجدنا غالباً خلقتُ جناحاً وكان ابوك قادمةً الجناحِ
اذا جعلَ البخيلُ البخلَ تُرساً وكان سلاحه دونَ السلاحِ
فان سلاحك المعروفُ حتى تفوزَ بعرضِ ذي شيمٍ صحاحِ

جرير والاخلطل في دار عبد الملك بن مروان

حدّث عمارة بن عقيل عن ابيه قال . وقف جرير على باب عبد الملك
ابن مروان والاخلطل داخل عنده وقد كانا تهاجيا ولم يلق احدهما
صاحبه . فلما استأذنا لجرير اذن له فسلم وجلس وقد عرفه الاخلطل .
فطمح بصر جرير اليه فقال له : من أنت . فقال : انا الذي منعت نومك
وهضمت^(٣) قومك . فقال له جرير : ذلك اشقى لك كائناً من كنت .
ثم اقبل على عبد الملك فقال : من هذا يا امير المؤمنين . فضحك وقال :
هذا الاخلطل يا ابا حزره . فردّ بصره اليه وقال : فلا حياءك الله يا ابن
النصرانية . اما منعك نومي فلو نمتُ عنك لكان خيراً لك . واما تهضمك
قومي فكيف تهضمهم وانت ممن ضربت عليه الذلّة^(٤) والمسكنة

(١) المال الابل . والمغرب المبعّد . والمراهِج مفعول من أراح الابل اذا ردّها
الى المراح وهو مأواها . ووضع راحتها في الليل (٢) عيت (م)
(٣) هضمه قهره (٤) ضرب عليهم الذلّة أذلّوا

وباء بغضب من الله . انذن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية . فقال : لا يكون ذلك بين يدي . فوثب جرير مغضباً . فقال عبد الملك : قم يا اخطل واتبع صاحبك فانما قام غضباً علينا فيك . فنهض الاخطل . فقال عبد الملك لخادمه : انظر ما يصنعان اذا برز له الاخطل . فخرج جرير فدعا بغلام له فقدم اليه حصاناً له ادهم فركبه وهدر الفرس يهتد من تحته . وخرج الاخطل فلاذ بالباب وتوارى خلفه ولم يزل واقفاً حتى مضى جرير . فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره . فضحك وقال : قاتل الله جريراً ما افحله اما والله لو كان النصراني برز اليه لأكله

عبد الملك وزفر بن الحرث والاخطل

حدث معن بن خلاد عن ابيه قال : لما استنزل عبد الملك زفر بن الحرث انكلياني^(١) من قرقيسيا^(٢) أفعده معه على سريره . فدخل عليه ابن ذي الكلاع . فلما نظر اليه مع عبد الملك على السرير بكى . فقال له : ما يبكيك . فقال : يا امير المؤمنين وكيف لا ابكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك . ثم هو معك على السرير وانا على الارض . قال : اني لم أجلسه معي أن يكون اكرم علي منك ولكن لسانه لساني وحديثه يُهيجني . فبلغت الاخطل وهو

(١) كان زفر قائداً للقيسيين في المعارك التي توالى بين قيس وتغلب

(٢) قرقيسيا ويقال قرقيسيا بلد في الجزيرة على مصب الخابور في الفرات

فهي في مثلث بين الخابور والفرات

يشرب فقال: أما والله لأقومنَّ في ذلك مقاماً لم يقمهُ ابن ذي الكلاع
ثم خرج حتى دخل على عبد الملك . فلما ملأ عينيه منه قال :

وكأسٍ مثل عينِ الديكِ صرفٍ تُنسي الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثاً بغير الماء حاول ان يطولا
مشى قُرَشِيَّةً لا شكَّ فيها وارخى من مآزره الفضولا

فقال له عبد الملك: ما اخرج هذا منك يا ابا مالك الا خُطَّة في
رأسك . قال: أجل والله يا امير المؤمنين حين تجلس عدو الله هذا معك
على السرير وهو القائل بالامس :

وقد ينبت المرعى على دِمَنِ الثَّرى وتبقى حزازاتُ النفوس كما هيا

(قال) فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زفر قلبه عن
السرير وقال: أذهب الله حزازات تلك الصدور . فقال: اشدك الله
يا امير المؤمنين والعهد الذي اعطيتني . فكان زفر يقول : ما أيقنت
بالموت قط الا تلك الساعة حين قال الاخطل ما قال

عبد الملك ورجل عراقي

اخبر المدائني قال: نصب عبد الملك بن مروان الموائد يُطعم الناس .
فجلس رجلٌ من اهل العراق على بعض تلك الموائد . فنظر اليه خادمٌ
لعبد الملك فأذكره فقال له: أعرابيُّ انت . قال : نعم . قال : أنت
جاسوس . قال : لا . قال : بلي . قال : ويحك دَعني أتهنأ بزد امير المؤمنين
ولا تُنغصني به . ثم انَّ عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال : من
القائل :

إذا الارطى توسد أبرديه خدود جوازي بالرمل عين^١
وما معناه . ومن اجاب فيه أجزناه . والخدام يسمع . فقال العراقي
للخدام : أتحب أن أشرح لك قائله وفيه قاله . قال : نعم . قال : يقوله
عدي بن زيد في صفة البطيخ الرسي . فقال ذلك الخدام . فضحك عبد
الملك حتى سقط . فقال له الخدام . أخطأت أم أصبت . فقال : بل
أخطأت . فقال : يا امير المؤمنين هذا العراقي فعل الله به وفعل لقنتيه .
فقال : أي الرجال هو . فأراه اياه . فعاد اليه عبد الملك وقال : انت لقنته
هذا : قال : نعم . قال : افخطأ لقنته ام صواباً . قال : بل خطأ . قال : ولم .
قال : لاني كنت متحزماً بما نادتك فقال لي كيت وكيت فأردت ان
اكفه عني وأضحكك . قال : فكيف الصواب . قال : يقوله الشماخ بن
ضرار الغطفاني^٢ في صفة البقر الوحشية قد جزئت بالرطب عن

(١) البردان والابردان الظل والفيء سميًا بذلك لبردهما والابردان أيضاً
الغداة والعشي كما قال حميد بن ثور يصف سرعة :

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق
وانتصاب ابرديه على الظرف والارطى مفعول مقدم بتوسد اي توسد خدود
البقر الارطى في ابرديه . والجوازي بقر الوحش المجترثة اي المكثفة والمستفنية
بالعشب عن الماء . والعين بكسر العين جمع العيناء التي عظم سواد عينها في سمعة
والارطى شجر واحده ارطاة (٢) الشماخ بن ضرار الغطفاني شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية والاسلام . وهو واحد من هجا عشيرته وضيفه ومن عليهم بالقرى .
والشماخ لقب واسمه معقل وللشماخ اخوان من ابيه و أمه شاعران احدهما
مشهور ويلقب المزدرد واسمه يزيد والآخر جزء بن ضرار . وجعل محمد بن سلام
في الطبقة الثالثة الشماخ وقرنه بالنايفة وليد وأبي ذؤيب الهذلي ووصفه فقال
كان شديد متون الشعر اشد كلاماً من لييد فيه كزازة وليد اسهل منه منقطعاً .

الماء . قال : صدقت . واجازه ثم قال له : حاجتك . قال : تنجيني هذا عن
بابك فإنه يَشِدُّهُ

﴿ جميلة وعبد الله بن جعفر ﴾^{١)}

قال سيات : جلست جميلة يوماً للوفادة عليها وجعلت على رؤوس
جواربها شعوراً مُسدِّلة كالعناقيد الى أعجازهنّ والبستهنّ انواع الثياب
المُصبَّغة ووضعت فوق الشعور التيجان وزينتهنّ بانواع الحليّ ووجهت الى
عبد الله بن جعفر تستزيه وقالت لكاتب أملت عليه : بأبي انت وأمي
قدرك يجلّ عن رسالتي ولكن كرمك يحتمل زلتني . وذنبي لا تُقال
عثرته . ولا تُغفر حوبته . فان صفحت فالصفح لكم معشر اهل البيت .
يؤثر . والخير والفضل فيكم مدّخر . ونحن العبيد وانتم الموالي . فطوبى
لمن كان لكم مُقارباً . والى وجوهكم ناظراً . وطوبى لمن كان لكم
مجاوراً . وبعرّكم قاهراً . وبضياتكم مُبصراً . والويل لمن جهل قدركم .
ولم يعرف ما أوجبه الله على هذا الخلق لكم . فصغيركم كبير بل لا صغير
فيكم . وكبيركم جليل بل الجلالة التي وهبها الله عزّ وجلّ للخلق هي
لكم ومقصورة عليكم . وبالكتاب نسألك . وبحق الرسول ندعوك . ان
كنت نشيطاً لمجلس هياتهُ لك . لا يحسنّ الأبك . ولا يتمّ الآ معك .
ولا يصلح ان يُنقل عن موضعه . ولا يسلك به غير طريقه . فلما قرأ عبد الله

وقال الخطيئة انه اشهر غطفان وهو اوصف للقوس والحار وارجز الناس على البديهة
١) عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد
مناف القرشي الهاشمي وعمه علي بن ابي طالب وكان عبد الله كريماً جواداً حليماً
بسمي بحر الجود

الكتاب قال: اَنَا لنعرف تعظيمها لنا . واكرامها لصغيرنا وكبيرنا . وقد علمتُ انها قد آتْ أَلِيَّةٌ ان لا تغني احداً الا في منزلها . وقال للرسول : والله قد كنت على الركوب الى موضع كذا وكذا وكان في عزمي المرور بها . فاما اذا وافق ذلك مرادها فاني جاعل بعد رجوعي طريقي عليها . فلما صار الى بابها ادخل بعض من كان معه اليها وصرف بعضهم . فنظر الى الحسن البارع والهَيْئَةُ الباذة^(١) فاعجبه ووقع من نفسه فقال : يا جميلة لقد أتيت خيراً كثيراً . ما احسن ما صنعت . فقالت : يا سيدي ان الجميل للجميل يصلح ولك هياتُ هذا المجلس . فجلس عبدالله بن جعفر . وقامت على رأسه وقامت الجوارى صفين . فأقسم عليها فجلست غير بعيد . ثم قالت : يا سيدي الا أغنيك . قال : بلى . فغنت :

بني شبية الحمد الذي كان وجهه يضي ظلام الليل كلقمر البدر
كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا يبور ولا يجري^(٢)
أبو عتبة المقي اليك جماله أغر هجان اللون من نقر زهر^(٣)
لساقي الحبيج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد العمر
أبوكم قصي كان يدعى مجتمعا به جمع الله القبائل من فهر

فقال عبدالله : احسنت يا جميلة وأحسن حذافة ما قال : بالله اعينيه علي . فأعادته فجاء الصوت احسن من الارتجال . ثم دعت لكل جارية بعود وأمرتهن بالجلوس على كراسي صغار قد اعدتها لهن . فضربن وغنت

(١) هيئة باذة فيها تواضع في اللباس وعدم التبجح

(٢) لا يبور لا يهلك ولا يجري لا ينقص . ويروي : ولا يجري (م)

(٣) هجان ايض والزهر المشرقو الوجوه

عليهنَّ هذا الصوت وعتى جواربها على غنائها . فلما ضربن جميعاً قال
 عبدالله : ما ظننت ان مثل هذا يكون وانه لِمَا يَفْتِنُ الْقَلْبَ وَلِذَلِكَ
 كَرِهَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لِمَا عَلِمُوا فِيهِ . ثم دعا ببغاته فركبها وانصرف
 الى منزله . وقد كانت جميلة اعدت طعاماً كثيراً وكان اراد المقام فقال
 لأصحابه : تخلّفوا للغداء . فتغدّوا وانصرفوا مسرورين

عمر بن عبد العزيز والشعراء

حدّث الرياشي عن حماد الراوية قال : دخلت المدينة ألتبس العلم .
 فكان اول من لقيت كثير عزة فقلت : يا أبا صخر ما عندك من
 رضاءتي . قال : عندي ما عند الاحوص ونصيب . قلت : وما هو . قال :
 هما أحق بإخبارك . فقلت له : إنا لم نحث المطي نحوكم شهراً نطلب ما
 عندهم الا ليقى لكم ذكرٌ وقل من يفعل ذلك . فأخبرني عما سألتك
 ليكون ما تخبرني به حديثاً آخذه عنك . فقال : انه لما كان من امر عمر
 ابن عبد العزيز ما كان قد مت انا ونصيب الاحوص وكل واحد منا
 يدل^١ بسابقته عند عبد العزيز وإخائه لعمر . فكان اول من لقينا
 مسامة بن عبد الملك وهو يومئذ فتى العرب وكل واحد منا ينظر في
 عطفه لا يشك انه شريك الخليفة في الخلافة . فأحسن ضيافتنا واكرم
 مشوانا ثم قال : أما علمتم ان إمامكم لا يعطي الشعراء شيئاً . قلنا : قد
 جئنا الآن فوجه لنا في هذا الامر وجهاً . فقال : ان كان ذو دين من

(١) يدلُّ يثق ويحترى

آل مروان قد ولي الخلافة فقد بقي من ذوي دُنْيَاهُمْ من يقضي حوائجكم^١ ويفعل بكم ما انتم له اهل . فأقننا على بابه اربعة اشهر لا نصبل اليه . وجعل مسلمة يستأذن لنا فلا يؤذن . فقلت : لو اتيت المسجد يوم الجمعة فتحفظت من كلام عمر شيئاً . فأتيت المسجد . فانا اول من حفظ كلامه . سمعته يقول في خطبة له : لكل سفر زاد لا محالة . فتزودوا من الدنيا الى الآخرة اتقوا . وكونوا كمن عين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فعمل طاباً لهذا وخوفاً من هذا . ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم وتتنادوا لعدوكم . واعلموا انه انما يطمئن بالدنيا من وثق بالنجاة من عذاب الله في الآخرة . فاما من لا يدوي جرحاً إلا اصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يطمئن بالدنيا . أعوذ بالله أن آمرم بما أنهى نفسي عنه . فتخسر صفقتي^٢ . وتبدو عييتي^٣ . وتظهر مسكنتي . يوم لا ينفع فيه إلا الحق والصدق . فارتج المسجد بالبكاء . وبكى عمر حتى بل ثوبه حتى ظننا انه قاض نجبه . فبلغت الى صاحبي فقلت : جيداً لعمر من الشعر غير ما اعدناه فليس الرجل بدنيوي . ثم ان مسلمة استأذن لنا يوم الجمعة بعد ما اذن للعامة . فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة . فرد علينا . فقلت له : يا امير المؤمنين طال الشواء . وقلت الفائدة . وتحدثت بيجفانك إيانا وفود العرب . فقال : يا كثير أما سمعت الى قول الله عز وجل في كتابه : انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاميين

(١) حقوقكم (م) (٢) قيل للبيعة صفقة لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالايدي . ويقال صفقة رابحة و صفقة خاسرة
(٣) العيلة الفقر

عليها والمؤثفة قلوبهم في الرقاب^(١) والغارمين وفي سبيل الله^(٢) وابن
السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم^(٣) أفمن هوؤلاء أنت . فقلت
له وانا ضاحك : انا ابن سبيل ومنقطع به . قال : أو لست ضيف ابي
سعيد . قلت : بلى . قال : ما أحسب من كان ضيف ابي سعيد ابن سبيل
ولا منقطعاً به . ثم استأذنته في الانشاد . فقال : قل ولا تقل إلا حقاً
فان الله سائلك . فقلت :

وليت ولم تستهم علياً ولم تحف
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي
ألا انما يكفي الفتى بعد زيفه
لقد لبست لبس الملوك ببابها
وتومض أحياناً بعين مريضة
فاعرضت عنها مشمراً كأنما
وقد كنت من اجيالها^(٤) في ممنع
وما زلت سباقاً الى كل غاية
فلما اتاك الملك عفواً ولم يكن
تركت الذي يفنى وان كان مؤثقاً

بدياً^(٥) ولم تتبع مقالة مجرم
فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
من الأود الباقي ثفاف الموم
وأبدت لك الدنيا بكف ومعصم
وتبسم عن مثل الجمان المنظم
سقتك مدوفاً^(٦) من سام وعلقم
ومن مجرها في مزيد الموج مفعم
صعدت بها أعلى البناء المقدم
لطالب دنيا بعده من تكأم
وآثرت ما يبقى برأي مصمم

(١) يريد المكاتبين من العبيد يعطون نصيباً من الزكاة يفككون بها رقابهم
ويدفعونه الى مواليتهم (٢) اي الذين لزمهم الدين في الحالة او في غير
معصية (٣) حليم (٤) م (٥) م (٦) كذا في الاصل .
الفاحش القول (٥) مدوف مذاب (٦) كذا في الاصل .
ولعل الصواب : اجيالها

فاضرت بالفاني وشمرت للذي
وما لك ان كنت الخليفة مانع
سما لك هم في الفواد مورق
فما بين شرق الارض والقرب كلها
يقول امير المؤمنين ظلمتني
ولا بسط كف لامرئ ظالم له
فلو يستطيع المسلمون تقسموا
فعمت به ما حج لله راصب
فأربح بها من صفقة لبائع

فقال لي : يا كثير ان الله سائلك عن كل ما قلت . ثم تقدم
اليه الاحوص فاستأذنه . فقال : قل ولا تقل الا حقاً فان الله سائلك .
فانشده :

وما الشعر الا خطبة من مؤلف
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضا
راينك لم تعدل عن الحق ينه
ولكن اخذت القصد جهدك كله
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا
ومن ذا يرد السهم بعد صدوفه
بمنطق حق او بمنطق باطل
ولا ترجعنا كالنساء الارامل
ولا يسرة فعل الظالم المجادل
وتقفو مثال الصالحين الاوائل
ومن ذا يرد الحق من قول عادل
على فوقه^(٢) ان عاد من نزع نابل

(١) أغذ اسرع في السير (٢) الصدوف الميل عن الشيء . والفوق
من السهم موضع الوتر . والنابل الرامي بالسهم

ولولا الذي قد عودتْنا خلائفُ
لما وُخِدتْ شهراً برحلي جِسْرَةَ^١
ولكن رجونا منك مثل الذي به
فان لم يكن للشعر عندك موضعُ
وكان مُصيباً صادقاً لا يعيبهُ
فان لنا قُربى ومُحَضّ مودّةِ
فذا دوا عدو السّلام عن عُقْر دارهم^٢
فقبلك ما اعطى الهنيدةَ جِلّةُ^٣
رسولُ الاله المصطفى بنبوةِ
فكل الذي عددتُ يكفّيك بعضهُ
غطاريفُ^٤ كانت كالليوث البواسلِ
تَقِيلُ^٥ متون البيد بين الرواحلِ
صُرِفنا قديماً من ذويك الافاضلِ
وإن كان مثل الدّرّ من قول قائلِ
سوى انه يُبني بناء المنازلِ
وميراث آباء مشوا بالناصلِ
وأرسوا عمود الدين بعد تمايلِ
على الشّعر كعباً من سديسِ وبازلِ^٦
عليه سلام بالضحى والاصائلِ
ونيلك خير من مجور السوائلِ
فقال له عمر : يا احوص ان الله سائلك عن كل ما قلت . ثم تقدم
اليه نصيب فاستأذن في الانشاد . فأبى ان يأذن له وغضب غضباً

(١) الفطراف والغطريف السخي والسيد والجمع غطارفة وغطاريف

(٢) الوخذ سعة الخطو في المشي . والجسرة الناقة المتجاسرة الماضية . وتقل

تعلو (٣) عُقْر الدار وسط الدار (٤) السديس من الابل ما
دخل في السنة الثامنة وذلك اذا ألقى السن التي بعد الرباعية . والبالز البعير
الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه . هنيدة مائة من الابل
والجيلة المسان من الابل يكون واحداً وجمعاً ويقع على الذكر والانثى . وقيل
الجلة ما بين اثني الى البازل . وكعب هو الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى
المزني وهو من المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام ومن فحول الشعراء وسأله
الخطيب (واسمه جروول راوية ابيه زهير) ان يقول شعراً يقدم فيه نفسه ثم
يشتي به بعده ففعل وقال :

ومن للقوافي شائخا من يحوكها اذا ما ثوى كعبٌ وفوز جروولُ

شديداً . وأمره باللحاق بدابق (١) وأمر لي وللأحوص لكل واحد
بمائة وخمسين درهماً

عمر بن عبد العزيز ودكين (٢)

حدث المدائني قال : قال دكين الراجز : امتدحتُ عمر بن عبد
العزيز وهو والي المدينة . فأمر لي بخمس عشرة ناقة كرائم فكرهت أن
ارمي بهن الفجاج (٣) ولم تطب نفسي ببيعهن . فقدمت علينا رُقفة
من مصر فسألتهم الصُّحبة . فقالوا : ذاك اليك ونحن نخرج الليلة . فأتيتُه
فودعته وعندة شيخان لا أعرفهما . فقال لي : يا دكين إن لي نفساً تواقفةً
فإن صرتُ الى أكثر مما أنا فيه فائتني ولك الإحسان . قلت : أشهدُ لي
بذلك . قال : أشهدُ الله به . قلت : ومن خلقه . قال : هذين الشيخين .
فأقبلتُ على احدهما فقلت : من أنت أعرفك . قال : سالم بن عبد الله بن
عمر . فقلت له : لقد استسمنتُ الشاهد . وقلتُ للآخر : من أنت . قال :
ابو يحيى مولى الامير . فخرجت الى بلدي بهن . فرمى الله في اذنانهنَّ
بالبركة حتى اعتقدتُ (٤) منهنَّ الابل والعييد . فاني لبصراء فلج (٥)
إذا ناعٍ ينعى سليمان . قلت : فن القائم بعده . قال : عمر بن عبد العزيز .

(١) دابق قرية قرب حلب عندها مرج معشب تره كان يتزلهُ بنو مروان
إذا غزوا الصائفة الى ثغر المصيصة (٢) هو دكين بن رجاء من بني فُقيم
ويُعرف بدكين الراجز (٣) الفجاج جمع الفج وهو الطريق الواسع
في الجبل . وقيل الفج كلُّ طريق بعد (٤) اعتقدتُ جمعت
(٥) فلج وإد بين البصرة وحى ضرية

فتوجهت نحوه . فلقيني جريراً منصرفاً من عنده . فقلت : يا ابا حزره من اين . فقال : من عند من يُعطي الفقراء ويمتّع الشعراء . فانطلقت فاذا هو في عَرَصَة دارٍ وقد احاط الناس به فلم أخلص اليه . فناديت :

يا عَمَرَ الخيراتِ والمكارِمِ . وعَمَرَ الدسائِعِ العظامِ^(١)
 اني امرؤ من قَطَنٍ بنِ دارمِ . طلبتُ ديني من أخٍ مكارِمِ^(٢)
 اذ ننتحي^(٣) والله غيرُ نائمٍ . عند ابي يحيى وعند سالمِ .

فقام ابو يحيى فقال : يا امير المؤمنين لهذا البدوي عندي شهادة عليك . فقال : أعرُفها ادنُ يا دكين انا كما ذكرتُ لك ان نفسي لم تنل شيئاً قطُ الا تاقت لـا هو فوقه وقد نلتُ غايةَ الدنيا فنفسي تتوق الى الآخرة والله ما رزأتُ^(٤) من اموال الناس شيئاً ولا عندي الا الفأ درهم فخذ نصفها . (قال) فوالله ما رأيتُ الفأ كان اعظم بركة منه . (قال) ودكين الذي يقول :

اذا المرء لم يدنس من اللؤمِ عِرْضَهُ فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
 وان هو لم يرفع عن اللؤمِ نفسه فليس الى حُسن الثناء سبيلُ

(١) الدسيعة العتيبة الجزيلة (٢) يروى أطلب (اللسان ١٥ : ٤١٥)
 والمكارمة ان تحدي لانسان شيئاً ليكافئك عليه . اراد من اخٍ يكافئني على مدحي اياه . يقول لا اطلب جائزته بغير وسيلة (٣) كل من جد في امرٍ فقد انتحى فيه . والاتحاء الميل والاعتماد والقصد . ويروى ننتحي (م)
 وطبقات الشعراء لابن قتيبة . طبعة دي غويه (انتحى متاعه تخلصه وسلبه
 (٤) أي ما أصبتُ

﴿ مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ ^١ وَالْمَنْصُورُ ﴾

أخبر محمد بن الفضل السَّكُونِيُّ قال : رفع صاحبُ الخبرِ إلى المنصور أن مطيع بن إياس زنديق وأنه يعاشر ابنته جعفرًا وجماعة من أهل بيته ويوشك أن يُفسدوا أديانهم ويُنسبوا إلى مذهبه . فقال له المهدي : أنا به عارف . أمّا الزندقة فليس من أهلها ولكنهُ خبيث الدين فاسق مستحلٌّ للمحارم . قال : فأحضرهُ وأنهُهُ عن صُحبةِ جعفرٍ وسائرِ أهله . فأحضره المهدي وقال له : يا خبيث يا فاسق قد افسدت أخِي وَمَنْ تصحبه من أهلي . والله لقد باغني انهم يتقارعون ^(٢) عليك ولا يتمُّ لهم سرور إلا بك . فقد غررتهم وشهرتتهم في الناس . ولولا أني شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبراءة مما نُسبت إليه بالزندقة لقد كان أمر بضرب عنقك . وقال للربيع : اضربه مائتي سوط واحبسهُ . قال : ولم يأسدي . قال : لأنك سَكَّيرٌ خَمِيرٌ . قد افسدت أهلي كلهم بصحبتك . فقال له : ان أذنتَ وسمعتَ احتججتُ . قال : قل . قال : أنا امرؤ شاعر . وسوقي إنما تنفق مع الملوكة وقد كسدت عندكم وأنا في أيامكم مُطَّرَحٌ وقد

(١) مطيع بن إياس الكِنَانِيُّ شاعر من مُخَضَّرِمِي الدُولَيْنِ الأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ وليس من فحول الشعراء في تلك ولكنهُ كان ظريفاً خليعاً حلوا العشرة مليح النادرة ماجناً متهماً في دينه بالزندقة ويكنى أباً سلمى ومولده ومنشؤه الكوفة وكان منقطعاً إلى الوايد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بههه في دولتهم ومع أوليائهم وعالمهم واقارجم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات (٢) أي يضربون القرعة ليفوزوا بك وليعرفوا نصيب من منهم تكون

رضيت فيها مع سعتها للناس جميعاً بالأكل على مائدة اخيك لا يتبع ذلك عشيرة . وأصفيته على ذلك شكري وشعري . فان كان ذلك عائباً عندك تبت منه . فأطرق ثم قال : قد رفع الي صاحب الخبر انك تتاجن على السؤال وتضحك منهم . قال لا والله . ما ذلك من فعلي ولا شأني ولا جرى مني قط الأمرة . فان سائلاً اعمى اعترضني وقد عبرت الجسر على بغلي ووطنني من الجند . فرفع عصاه في وجهي ثم صاح : اللهم سخّر الخليفة لان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة ويربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا علي منها . فنفرت بقلي من صياحه ورفعه عصاه في وجهي حتى كدت اسقط في الماء فقلت : يا هذا ما رأيت اكثر فضولاً منك . سل الله ان يرزقك ولا تجعل هذه الحوالات والوسائط التي لا يحتاج اليها فان هذه الوسائل فضول . فضحك الناس منه ورفع علي في الخبر قولي له هذا . فضحك المهدي وقال : خلوه ولا يضرب ولا يجبس . فقال له : ادخل علي الموجدة^(١) وأخرج عن رضى وتبرأ ساحتي من عضيته^(٢) وأنصرف بلا جائزة . قال : لا يجوز هذا . اعطوه مائتي دينار ولا يعلم بها الامير فيتجدد عنده ذنوبه . (قال) وكان المهدي يشكر له قيامه في الخطباء ووضعه الحديث لأبيه في انه المهدي . فقال له : اخرج عن بغداد ودع صُجبة جعفر حتى ينسلك امير المؤمنين غداً . فقال له : فأين أقصد . قال : أكتب لك الى سليمان بن علي فيوليك عملاً ويحسن اليك . قال : قد

(١) وجد عليه غضب . أي ادخل وانت غضبان علي . وفي الاصل : ادخل عليك الموجدة . ولعل الرواية : ادخل عليك الموجدة (٢) العضيته الافك والبهتان

رضيت . فوفد الى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان
عليها داود بن ابي هند فعزله به

﴿ مَتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ وَاخُوهُ مَالِكُ ﴾

هو مَتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ وَيَكْنَى اَبَا نَهْشَلٍ وَيَكْنَى اخُوهُ مَالِكُ اَبَا
المَعْوَارِ . وَكَانَ مَالِكُ يُقَالُ لَهُ فَارَسٌ ذِي الخِمَارِ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ بِفَرَسٍ كَانَ
يُقَالُ لَهُ ذُو الخِمَارِ

اخبر محمد بن سلام قال : كان مالك بن نويرة شريفاً فارساً
شاعراً . وكانت فيه خيلاء وتقدم . وكان ذا لمة ^(١) كبيرة . وكان يقال
له الجفول . وكان مالك قُتِلَ فِي الرِّدَّةِ ^(٢) قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَالِيدِ بِالْبُطَاحِ ^(٣)
فِي خِلافةِ ابي بكر . وكان مقيماً بالبطح . فلما تنبأت سجاح ^(٤) اتبعها
ثم أظهر انه مسلم . فضرب خالد عنقه صبراً . فطعن عليه في ذلك جماعة
من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابو قتادة الانصاري لانه تزوج
امرأة مالك بعده

حدّث احمد بن عمران العبدي وكان من العلم بموضع قال : حدّثني
ابي عن جدي قال : صلّيت مع عمر بن الخطاب الصبح . فلما انقضى من
صلاته اذا هو برجل قصير اعور متنكباً قوساً وبيده هرواة . فقال : من

(١) اللّمة شعر الراس يجاوز شحمة الاذن . فاذا بلغت المنكبين فهي لجة

(٢) هي حرب الردة فان ابا بكر اشهر الحرب على من كان ارتد من العرب

(٣) البطح ماء في ديار بني اسد بن خزيمه وهناك قتل مالك بن نويرة

(٤) هي سجاح التميمية ادّعت النبوة وكانت تريد غزو ابي بكر فارسلت

الى مالك بن نويرة تطلب المواعدة فاجابها

هذا . فقال : متمم بن نويرة . فاستنشدته قوله في اخيه فأنشده : « لعمرى
وما دهري بتأبين مالك » حتى بلغ الى قوله :

وكنّا كندما نني جذيمة^(١) حغبةً من الدهر حتى قيل ان يتصدّعا
فلما تفرّقنا كآني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا

فقال عمر : هذا والله التأبين ولوددت اني أحسن الشعر فأرثي اخي
زيداً بمثل ما رثيت به اخاك . فقال متمم : لو أنّ اخي مات على ما مات
عليه اخوك ما رثيته . وكان قُتل باليامة شهيداً واميرُ الجيش خالد بن
الوليد . فقال عمر : ما عزّاني أحد عن اخي بمثل ما عزاني به متمم . (قال)
وكان عمر يقول : ما هبت الصبا من نحو اليامة الا خيل اليّ اني أشم
ريح اخي زيد . (قال) وقيل لمتمم : ما بلغ من وجدك على اخيك .
فقال : أصبت باحدى عينيّ فما قطرت منها دمةً عشرين سنة . فلما قُتل
اخي استهلّتها فما ترقأ^(٢)

وقال عمر لمتمم بن نويرة : هل كان مالك يُحبك مثل محبتك اياه
وهل كان مثلك . فقال : واين انا من مالك وهل أبلغ ما اذكأ . والله يا امير
المؤمنين لقد أسرني حيّ من العرب فشدوني وثاقاً بالقِدِّ وألقوني
بينائهم . فباعه خبري فأقبل على راحلته حتى انتهى الى القوم وهم
جالوس في ناديتهم . فلما نظر اليّ أعرض عني ونظر القوم اليه فعدل اليهم .
وعرفت ما اراد . فسلم عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم . فوالله

(١) فيما يخصّ نديمي جذيمة الابرش راجع الجزء الثاني من الرنات (الطبعة
الثانية (الصفحة ٦٩ السطر ١٦)) (٢) استهلّتها اندفعت بصبّ الدّمع .
وما ترقأ اي ما ينقطع دمعها

إن زال كذلك حتى ملأهم سروراً . وحضر غداؤهم فسألوه ليتغدى معهم . فنزل وأكل . ثم نظر اليّ وقال : انه لقبيح بنا ان نأكل ورجل ملقى بين ايدينا لا يأكل معنا . وأمسك يده عن الطعام . فلما رأى ذلك القوم نهضوا وصبوا الماء على قدّي حتى لان وحلوني ثم جاؤوا بي فاجلسوني معهم على الغداء . فلما اكلنا قال لهم : أما ترون تحرم هذا بنا واكله معنا . انه لقبيح بكم ان تردوه الى القدر . فحلوا سييلي . فكان كما وصفت وما كذبت في شيء . من صفته الآلاني وصفته خميص البطن وكان ذا بطن

واخبر محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال : بينا طلحة والزبير يسيران بين مكة والمدينة اذ عرض لهما اعرابي . فوقفا ليمضي . فوقف . فتعجلا ليسبقاه . فتعجل . فقالا : ما اعجلك يا اعرابي تعجلنا لنسبك فتعجلت . فوقفنا لتمضي فوقفت . قال : لا اله الا الله مغني العدى الناس . أغدر بأصحاب محمد (صلعم) . هباني خفت الضلال فأحبت ان أستدل بكما . او خفت الوحشة فأحبت ان استأنس بكما . فقال طلحة : من انت . قال : انا متمم بن نويرة . فقال طلحة : واسواتاه لقد مللنا غير مملول . هات بعض ما ذكرت في اخيك من البكاء . فزوجوه ام خالد . فيينا هو واضع رأسه على فخذه اذ بكى . فقالت : لا اله الا الله أما تنسى أخاك . فأنشأ يقول :

اقول لها لما نهيتني عن البكاء آفي مالك تلحيني^(١) ام خالد
فان كان اخواني أصيبوا واخطأت بني أمك اليوم الحتوف الرواصد^(٢)

(١) لحيت الرجل ألحاه اذا لمته وعذلته (٢) هذا من سناد الاقواء

فكَلَّ بنِي امِّ سَيْمُونِ لَيْلَةً وَلَمْ يَبْقَ مِنْ اَعْيَانِهِمْ غَيْرَ وَاحِدٍ

اسحق والتيمي^(١) الشاعر والفضل بن يحيى

حدث اسحق قال : كنت على باب الفضل بن يحيى فأتاني التيمي الشاعر بقصيدة في قرطاس وسألني ان اوصلها الى الفضل فنظرت فيها ثم خرقت القرطاس . فغضب ابو محمد وقال لي : أما كفأك ان استخففت بجاجتي حتى منعتني ان ادفعها الى غيرك . فقلت له : انا خير لك من القرطاس . ثم دخلت الى الفضل فلما تحدثنا قلت له : معي هدية وصاحبها بالباب وانشدته . فقال : وكيف حفظتها . قلت : الساعة دفعها الي على الباب فحفظتها . فقال : دع الآن . فقلت له : فأدخله . فأدخل . فسأله عن القصة فأخبره . فقال : انشدني شيئاً من شعرك . ففعل . وجعلت اردد ابياته وجعلت أشيعها بالاستحسان^(٢) . ثم خرج التيمي . فقلت : خذ في حاجة الرجل . فقال : أما اذ عنيت به فقد أمرت له بخمسة آلاف درهم . فقلت له : أما اذا أقللتها فعجأها . فأمر بها فأحضرت . فقلت له : أليس لإعناتك أيي ثمن . قال : نعم . قلت : فهاته . قال : لا ابأبع بك في الإعنات ما بلغت بالشاعر في المديح . فقلت : فهات ما شئت . فأمر بثمثة آلاف

(١) هو عبد الله بن ايوب ويكنى ابا محمد مولى بني تيم وكان له اخ يقال له ابو التيجان وكلاهما كان شاعرًا وهما من اهل الكوفة وهما من شعراء الدولة العباسية احد الخلفاء المجان الوصافين للخمر وكان صديقاً لابراهيم الموصلي وابنه اسحق ونديماً لهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل يزيد بن مزيد فلم يزل منقطعاً اليه حتى مات يزيد واستنفد شعره او اكثره في وصف الخمر

(٢) أي أصبحها بالاستحسان

درهم فضمتها الى الخمسة الآلاف ووجهت بها اليه
 ابو مُسَلِّم^(١) ورؤبة بن العجاج^(٢)

اخبر رؤبة بن العجاج قال: بعث اليّ ابو مسلم لما أفضت الخلافة
 الى بني هاشم . فلما دخلتُ عليه رأى مني جزءاً . فقال : اسكن فلا بأس
 عليك ما هذا الجزع الذي ظهر عليك . قلت : اخافك . قال : ولم . قلت
 لانه بلغني انك تقتل الناس . قال : انما اقتل من يقاتلني ويريد قتلي أفأنت
 منهم . قلت : لا . قال : فهل ترى بأساً . قلت : لا . فأقبل علي جلسائه
 ضاحكاً فقال : اما ابو العجاج فقد رُحِض^(٣) لنا ثم قال : أنشدني
 قولك « وقاتم الاعماقِ خاوي المُخترَقِ »^(٤) . فقلت : أو أنشدك أصلحك
 الله أحسن منه . قال هات . فأنشدته :

ما زال يأتي الأمر من أقطاره
 عن اليمين وعلى يساره

(١) أبو مُسَلِّم الخراساني هو الذي اظهر الدعوة العباسية بخراسان كان
 فاتكاً قليل الرحمة قامي القلب سوطه سيفه قتل ستائة الف ممن يُعرف صبراً
 سوى من لا يُعرف ومن قتل في الحروب والهيجات . ولما خلفه ابو جعفر المنصور
 اجمع الرأي وعمل المكاييد الى ان اقتنصه فقتله (راجع مختصر تاريخ الدول
 ٢٠٦ - ٢٠٩) (٢) هو رؤبة بن العجاج بن رؤبة ويكنى ابا الجحاف
 من رُجَاز الاسلام وفصحائهم والمذكورين المقدمين منهم نزل البصرة وهو من
 مخضرمي الدولتين مدح بني امية وبني العباس ومات في ايام المنصور . وقد اخذ
 عنه وجوه اهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويعجلونه اماماً . وقد
 طُبع ديوان رؤبة وديوان ابيه العجاج في برلين سنة ١٩٠٣ عني بطبعها العلامة
 وليم ابن الورد (اهلوارد) (٣) (م) . رُحِض الرجلُ عَرِق حتى
 كأنه غُسل جسده . وفي طبعة مصر : رخس وهو تصحيف (٤) راجع في
 ديوان رؤبة ١٠٤ هذه القصيدة في وصف المغازة

مُشْتَرًّا لَا يُضْطَلَّى بِنَارِهِ^(١) حَتَّى أَقْرَّ الْمَلِكُ فِي قَرَارِهِ
وَمَرَّ مَرْوَانَ عَلَى حِمَارِهِ

فقال: ويحك هات ما دعوتك له وأمرتك بانشاده «وقاتم الاعماق
خاوي المخترق». فلما صرتُ الى قولي «يرمي الجلاميدَ بجُلمودِ مدق^(٢)
قال: قاتلك الله كشدَّ ما استصلبت الحافر. ثم قال: حسبك انا ذاك
الجلمود المدق. (قال) وجيءُ بِبِنْدِيلٍ فِيهِ مَالٌ فَوْضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ. فقال
ابو مسلم: يارؤبة انك اتيتنا والاموالُ مَشْفُوهَةٌ^(٣) وان لك الينا
لَعُودَةٌ وَعَلَيْنَا مُعَوَّلًا وَالدَّهْرُ أَطْرَقَ مَسْتَتَبٌ^(٤) فَلَا يُجْعَلُ^(٥) بَيْنَنَا
وَبَيْنَكَ إِلَّا سُدَّةٌ^(٦). (قال رؤبة) فَأَخَذَتِ الْمُنْدِيلُ مِنْهُ وَقَالَتْ مَا
رَأَيْتُ اعْجَمِيًّا أَفْضَحَ مِنْهُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَعْرِفُ هَذَا الْكَلَامَ غَيْرِي
وغير آلي

✦ وصف ابي تمام ✦

ابو تمام حبيب بن أوس الطائي من نفس طيء صليبة^(٧) . مولده

- (١) فلان لا يُضْطَلَّى بِنَارِهِ إِذَا كَانَ شُجَاعًا لَا يُطَاقُ. الاصطلاء من صلا
النار والتسخن بها اي انه لا يُعْرَضُ لِحَرْبِهِ (٢) أَي يَطَأُ الصَّخُورَ بِجَافِرٍ
صَلْبٍ يَدُقُّ الصَّخُورَ (٣) مَشْفُوهَةٌ أَي قَلِيلَةٌ يُقَالُ مَاءٌ مَشْفُوهٌ وَأَصْلُهُ
الْمَاءُ الَّذِي كَثُرَتْ عَلَيْهِ الشِّفَاهُ حَتَّى قَلَّ (٤) شَبَّهَ الدَّهْرَ بِعَيْرٍ أَطْرَقَ
وَالْأَطْرَقَ الْبَيْتَ الطَّرِيقَ وَالطَّرِيقَ ضَعْفٌ فِي الرُّكْبَةِ وَالْيَدِ أَي أَنَّهُ مَعْبَدٌ مِثْلُ أَي
فِي يَدَيْهِ لَيْنٌ لَيْسَ فِيهِ جَسَؤٌ وَلَا يُبَسُّ. وَالْمَسْتَتَبُ الْمِثْلُ
(٥) فَلَا تُجْعَلُ (م) (٦) أَي بَابًا (٧) يُقَالُ عَرَبِيٌّ صَلِيبٌ
خَالِصُ النَّسَبِ وَامْرَأَةٌ صَلِيبَةٌ كَرِيمَةُ الْمَنْصَبِ عَرِيقَةٌ. وَصَلِيبَةٌ مَحَلَّةٌ بِمِصْرَ

ومنشؤه بناحية منسج بقرية منها يقال لها جارسم . شاعر مطبوع لطيف
الفيطنة دقيق المعاني غواص على ما يُستصعب منها ويعسر مُتَنَوِّلُهُ على
غيره . وله مذهب في المُطابِق^١ هو كالسابق إليه جميع الشعراء وان
كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الاكثار فيه
والسلوك في جميع طُرُقِهِ . والسليم من شعره النادر شي لا يتعلّق به احد .
وله اشياء متوسطة وردية رذلة جداً . وفي عصرنا هذا من يتعصب له
فيفرط حتى يفضله على كل سالف وخالف . واقوام يتعمدون الرديء من
شعره فيشرونه ويطورون محاسنه ويستعملون الفجة والمكابرة في ذلك
ليقول الجاهل بهم انهم لم يبالغوا علم هذا وتمييزه الا بأدب فاضل وعلم
ثاقب . وهذا مما يتكسب به كثير من اهل هذا الدهر ويجعلونه وما
جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرئاسة .
وليست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسقطة احسانه .
ولو كثرت اساءته ايضاً ثم احسن لم يُقل له عند الاحسان اسأت ولا
عند الصواب اخطأت . والتوسط في كل شيء اجمل . والحق احق ان
يُتبع . وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له احسن
في جميعها الا في بيت واحد . فقال له : يا ابا تمام لو اُقيت هذا البيت ما
كان في قصيدتك عيب . فقال له : انا والله أعلم منه مثلما تعلم . ولكن
مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجميل والقيح والرشيذ
والساقط وكلهم حلوا في نفسه . فهو وان احب الفاضل لم يبعض
الناقص وان هوي بقاء المتقدم لم يهوَ موت المتأخر . واعتذاره بهذا ضد

(١) المطابقة نوع من البديع يُجمع فيه بين الضدين

لما وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث يقول :

جاءتكَ من نظم اللسان قِلادةٌ سَمَطانِ فيها المولودُ المَكُونُ
أحداً كها صنعُ اللسانِ يمدُّه جَفْرٌ إذا نَضِبَ الكلامُ مَعينٌ^(١)
وَيْسِيٌ بالاحسانِ ظناً لا كمن هو بأبنه وبشعره مفتونٌ
فلو كان يسىً بالاساءةِ ظناً ولا يقيمتن بشعره كَنّا في غنى عن
الاعتذار له . وقد فضّل ابا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا
يشقّ الطاعنون عليه غُبَارَهُ^(٢) ولا يُدركون وان جدوا آثاره . وما رأى
الناس بعده الى حيث انتهوا له في جدّه نظيراً ولا شكلاً . ولولا ان
الرواة قد أكثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعصبوه الشرح جليد
شعره وأفرط مُعادوه في التسطير لردينه والتنبيه على رذله ودنيته
لذكرتُ منه طرفاً . ولكن قد أتى من ذلك ما لا مزيد عليه

❦ ابو تمام وعبد الله بن طاهر ❦

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدّثنا عمي الفضل قال : لما
شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان أقبل الشتاء وهو
هناك . فاستثقل البارد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطأ بجائزته لانه نثر
عليه الف دينار فلم يمسسها بيده ترفعاً عنها . فأغضبه وقال : يحتقر

(١) احداً كها ألبسك اياها . والجفر البئر الواسعة التي لم تُطو . ونضب قلّ
استعاره من نضب الماء اذا غار في الارض . ومعين الماء الظاهر الذي تراه العين
جارياً على وجه الارض

(٢) لا يشقّ غُبَارَهُ اي لا يلحقه

فعلي و يترفع علي . فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالكوت . فقال ابو تمام :

لم يبق للصيف لا رسمٌ ولا طللٌ ولا قشيبٌ فيستكسى ولا سَمَلٌ^{١)}
عدلٌ من الدمع ان يبكي المصيف كما يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل
يُمَيُّ الزمان انقضى معروفها وغدت يسراه وهي لنا من بعدها بدلٌ
فبلغت الابيات ابا العميئل شاعر آل عبدالله بن طاهر فاتى ابا

تمام واعتذر اليه لعبدالله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله
وتضمن له ما يُحِبُّهُ . ثم دخل الى عبدالله فقال : ايها الامير اتتهاون بمثل
الي تمام وتجفوه فوالله لو لم يكن له ما له من النباهة في قدره والاحسان
في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لذمه
يوجب على مثلك رعايته ومراقبته . فكيف وله بزوعه اليك من الوطن
وفراقه السكَن وقد قصدك عاقداً بك امله مغميلاً اليك ركابهُ متعباً
فيك فكرهُ وجسمهُ . وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف
راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سَمَع فيك منه ما سَمَع الا قوله :

تقول في قومس^{٢)} صَحِيحِي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود^{٣)}
أطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلاً ولكن مطلع الجود
فقال له عبدالله : لقد نبهت فأحسنْتَ وسفقت فلطفت وعاتبْتَ

١) القشيب الجديد . والسَمَلُ الخَلَقُ البالي . وفي طبعة مصر : شمل

٢) قومس كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي
في ذيل جبال طبرستان ٣) القود جمع القوداء الناقاة الطويلة العنق
والظهير

فأوجعت وك ولأبي تمام العُتبي^(١) . ادعُ يا غلام . فدعاه . فنادمه يوماً
وأمر له بألفي دينار وما يَحْمِلُهُ من الظَّهْرِ^(٢) وخلع عليه خِلاعة تامة من
ثيابه وأمر ببذرقته^(٣) إلى آخر عمله

أبو نُخَيْلَةَ

أبو نُخَيْلَةَ اسْمُهُ لَا كُنْيَتَهُ^(٤) . وَهُوَ كُنَيْتَانِ أَبُو الْجُنَيْدِ وَأَبُو
الْعِرْمَاسِ . وَكَانَ عَاقِبًا بِأَبِيهِ . فَفَنَاهُ أَبُوهُ عَنْ نَفْسِهِ . فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ
هَنَّاكَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُوهُ . ثُمَّ عَادَ وَبَقِيَ مَشْكُوكًا فِي نَسَبِهِ مَطْعُونًا عَلَيْهِ .
وَكَانَ الْإِغْلَابُ عَلَيْهِ الرَّجْزُ . وَهُوَ قَصِيدٌ لَيْسَ بِالكَثِيرِ^(٥) . وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى
الشَّامِ اتَّصَلَ بِمِسْلَمَةَ بِنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاصْطَنَعَهُ وَاحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى
الْخُلَفَاءِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَاسْتَأْجَبَهُمْ لَهُ . فَاعْتَنَوْهُ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلَ
الْوَفَاءِ لَهُمْ . انْقَطَعَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَلَقَّبَ نَفْسَهُ شَاعِرَ بَنِي هَاشِمٍ فَدَحَّ
الْخُلَفَاءُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَهَجَا أُمَّيَّةً فَكَثُرَ . وَكَانَ ظَامِعًا فَجَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى
أَنَّ قَالَ فِي الْمَنْصُورِ أَرْجُوزَةً يُعْرِيهِ فِيهَا بِجُلْعِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى وَبِعَقْدِ الْعَهْدِ
لَابْنِهِ مُحَمَّدِ الْمُهَدِيِّ . فَوَصَلَهُ الْمَنْصُورُ بِأَلْفِي دَرَاهِمٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنْشِدَهَا
بِحُضْرَةِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى فَفَعَلَ . فَطَلَبَهُ عَيْسَى فَهَرَبَ مِنْهُ . وَبَعَثَ فِي طَلْبِهِ
مَوْلَى لَهُ فَأَدْرَكَهُ فِي خُرَّاسَانَ فَذَجَّهُ وَسَلَخَ وَجْهَهُ^(٦)

(١) العُتبي الرضاه
السَّفَرُ (٢) البذرة الحفارة
نخلة وقيل كانت له نُخَيْلَةٌ يَمْتَهِدُهَا
بالكبير (٣) (م) في طبعة مصر: ليس
(٤) الظهر الابل لاختا تحمل الانتقال في
يُقال إنه ولد عند جِذْعِ (٥)
(٦) (م) في طبعة مصر: جلده

اخبر يحيى بن نجيم قال : لما انتفى ابو نخيلة من ابيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب بالبادية حتى شعر^(١) وقال رجزاً كثيراً وقصيداً صالحاً وشهر بهما وسار شعره في البدو والحضر ورواه الناس . ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فرفع منه واعطاه وشفع له واوصله الى الوليد ابن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اغناه . (قال يحيى بن نجيم) فحدثني ابو نخيلة قال : وردت على مسلمة فمدحته وقلت له :

أَمْسَلِمَ^(٢) إِنِّي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا جِبَلَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ أَنَّ الشُّكْرَ جِبْلٌ مِنَ التُّقَى وَمَا كُلٌّ مِنْ أَوْلِيَّتِهِ نِعْمَةٌ يَقْضِي
وَأَلْقَيْتَ لِمَا أَنَّ اتَيْتَكَ زَائِرًا عَلِيًّا لِحَافَا سَابِغِ الطُّولِ وَالْعُرْضِ
وَاحِييتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ
(قال) فقال لي مسلمة : مَمَّنْ أَنْتِ . فقلت : من بني سعد . فقال :

ما لكم يا بني سعد والتصيد وانما حظكم في الرجز . (قال) فقلت له :
انا والله ارجز العرب . قال : فأنشدني من رجزك . فكأني والله لما قال ذلك
لم أقل رجزاً قط أنسانيه الله كله . فما ذكرت منه ولا من غيره شيئاً إلا
ارجوزة لرؤية قد كان قالها في تلك السنة . فظننت انها لم تبلغ مسلمة
فأنشدته اياها . فنكس وتتعمت^(٣) . فرفع رأسه الي وقال : لا تتعب
نفسك فأنا أروى لها منك^(٤) . (قال) فانصرفت وانا اكذب الناس

(١) شعر وشعر قال الشعر

(٢) مسلم ترخيم مسلمة (٣) تعتمت ترددت في القول وعييت

بالكلام (٤) وحدت ابو عبيدة قال : دخل ابو نخيلة على عمر بن هبيرة وعنده روبة قد قام من مجلسه فاضطجع خلف ستره فأنشده ابو نخيلة مديحة له .

عنده واخزاهم عند نفسي . حتى استضلعتُ بعد ذلك ومدحتهُ برجز
كثير فعرفني وقربني . وما رأيتُ ذلك فيه يرحمه الله ولا قرعني به حتى
افترقنا

هشام وابو نخيلة

اخبر الاصمعي قال : قال ابو نخيلة : وفدتُ على هشام بن عبد الملك
فصادفتُ مسلمة قد ماتت وكنت بأخلاق هشام غراً^(١) وانا غريب .
فسألت عن أخص الناس به . فذكر لي رجلان احدهما من قيس والآخر
من اليمن . فعذلت الى القيسي بالتؤدة^(٢) فقلت : هو أقربهما اليَّ
واجدرهما بما أحب . فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له :
اني مُستنبك^(٣) لتمسني رحمتك انا رجل غريب شاعر من عشيرتك وانا
غير عارف بأخلاق هذا الخليفة وأحببت ان تُرشدني الى ما عمل فينفعني

ثم قال له ابن هبيرة : يا أبا نخيلة اي شيء احدثت بعدنا . فاندفع ينشده ارجوزة
لرؤبة . فلما توسطها كشف رؤبة الستر واخرج راسه من تحته فقال له : كيف
انت يا ابا نخيلة . فقطع انشاده وقال : بخير ابا العجاج المعذرة اليك ما علمتُ
بمكانك . فقال له : ابا نخيلة ألم نهك ان لا تعرض لشعري اذا كنتُ حاضراً
فاذا ما غبت فشأنك به . فضحك ابو نخيلة وقال : هل انا إلا حسنة من حسناتك
وتابع لك وحامل عنك . فعاد رؤبة الى موضعه فاضطجع ولم يراجعهُ حرفاً .
والله اعلم (غ)

(١) كنتُ غراً اي كنتُ أجهلُ اخلاقه

(٢) التؤدة (التأني والتسهل والرزانة والتثبث . ويروي بالتوارية (م) .
واماها تصحيف بالتورية ومعنى التورية الستر اي خفية

(٣) (م) . في طبعة مصر : مستنبك . وهو تصحيف

عنده وعلى ان تشفع لي وتوصلني اليه . فقال : ذلك كله لك علي وفي
الرجل شدة لا كمن عاهدت من اهله . واذا سئل وخلط مدحه بطلب
حرم الطالب فأخلص له المدح فإنه أجدر أن ينفعك . واغد إليه غداً فاني
منتظرك بالباب حتى اوصلك والله يعينك . فصرت من غد الى باب
هشام . فاذا بالرجل منتظر لي فادخلي معه واذا بأبي النجم ^(١) قد سبقني
فبدأ فأشده قوله :

الى هشام والى مروان	بيتان ما مثلها بيتان
كفأك بالجوذ تباريان	كما تبارى فرسا رهان
مال علي حذب الزمان	وبيع ما يغلو من الغلمان
بالثمن الوكس من الاثمان	والمهر بعد المهر والحصان

(قال) فاطال فيها واكثر المسألة حتى ضجر هشام وتبينت الكراهة
في وجهه . ثم استأذنت . فأذن لي فأشدته :

وقلت للعيس اعنلي وجدي	فهي تخدي أبرح التخدي ^(٢)
قد ادرعن في مسير سمد	ليلاً كلون الطيلسان الجرد ^(٣)
الى امير المؤمنين المجدي	رب معد وسوى معد ^(٤)

(١) ابو النجم العجلي واسمه الفضل وقيل الفضل بن قدامة من رجاء
الاسلام الفحول المقدمين وفي الطبقة الاولى منهم وكان ابلغ في النعت من العجاج
(٢) العيس الابل البيض يخالط يياضها شقرة . وتخدى عوض تتخدى اي
تُسرع (٣) ادرعن لبسن واصله من لبس الدرع وهو قميص المرأة .
والجرد الخلق . والسمد الطويل الدائم (٤) المجدي المعطي عطاء كثيراً
ومعد ابو العرب

من دعا من أصيدٍ ونجدٍ^(١) ذي المجد والتشريف بعد المجد
 في وجهه بدرٌ بدا في السعدِ أنت الهمام القرمُ عند الحدِ
 طوقتها مُجتمعَ الأُسدِ فانهل لما قمت صوب الرعدِ^(٢)
 (قال) حتى اتيت عليها وهممت ان أسأله ثم عزفت^(٣) نفسي
 وقلت : قد استنصحتُ رجلاً وأخشى ان أخالفه فأخطي . وحانت مني
 التفاتة فرأيت وجه هشام منطلقاً . فلما فرغت أقبل على جلسائه فقال :
 الغلامُ السَّعديُّ اشعر من الشيخ العجلي . وخرجت . فلما كان بعد ايام
 اتتني جائزته . ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة . فألقى عليَّ
 جبةً خزٍ من جبابه مبطنه بسُمور^(٤) . ثم دخلت عليه يوماً آخر
 فكساني ذواًجاً^(٥) كان عليه من خزٍ احمر مبطن بسُمور . ثم
 دخلت عليه يوماً ثالثاً . فلم يأمر لي بشيء فحملتني نفسي على ان
 قلت له :

كسوتنيها فهي كاللِّجفافِ من خزك المصونة الكِتافِ^(٦)

- (١) الاصيد الذي يرفع راسه كبراً لا يلتفت يمناً ولا شمالاً . التَّجْدُ
 الشُّجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره والشديد البأس . ويروى من اصيدٍ وعبدٍ
 (خزانه الادب ١ : ٧٩) اي من ملك وسوقه (٢) اي نلت الخلافة
 وابت مجتمعة القوة مُكتهل فانفتحت ابواب الخير (٣) عزفت نفسي
 عن الشيء تركته بعد اعجابها وزهدت فيه وانصرفت عنه وسلت
 (٤) السُمور حيوان تسوى من جلوده فراء غالية الاثمان
 (٥) (م) . (الذَّوَّاج ضرب من الثياب . في طبعة مصر : دراجاً وهو تصحيف
 (٦) الكتاف (م) . التَّجفاف والتَّجفاف ما جال به (الفرس من حديد
 وآلة تقيه الجراح ذهبوا فيه الى معنى الصلابة والجفوف

كَأَنِّي فِيهَا وَفِي اللَّحَافِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ بَنِي مَنَاةٍ^(١)
وَالْحَزْمَةَ مُشْتَقًّا إِلَى الْأَفْوَافِ^(٢)

(قال) فضحك وادخل يده فيها ونزعها ورمى بها الي وقال: خذها
فلا بارك الله لك فيها . (قال محمد بن هشام) فلما افضت الخلافة الى
السَّفَاحِ نَقَلَهَا إِلَيْهِ وَغَيَّرَهَا وَجَعَلَهَا فِيهِ يَعْنِي الْأَرْجُوزَةَ الدَّالِيَةَ فَهِيَ الْآنَ
تُنَسَّبُ فِي شَعْرِهِ إِلَى السَّفَاحِ

أَبُو نَخِيلَةَ وَأَبُو الْعَبَّاسِ

أَخْبَرَ أَبُو الْفَيَاضِ قَالَ : دَخَلَ أَبُو نَخِيلَةَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ . (قَالَ)
وَكَانَ لَا يَجْتَرِي عَلَيْهِ مَعَ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ مِنْ اصْطِنَاعِ مُسَلِّمَةَ آيَاهُ وَكَثْرَةِ
مَدِيحِهِ لِبَنِي مَرْوَانَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَفَا عَنْ أَكْثَرِ مَحَلِّاتِهِ^(٣) مِنَ الْقَوْمِ
وَاعْظَمَ جُرْمًا مِنْهُ . فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَاشْتَمَى . ثُمَّ
اسْتَأْذَنَهُ فِي الْأَنْشَادِ . فَقَالَ لَهُ : وَمَنْ أَنْتَ . قَالَ . عَبْدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو
نَخِيلَةَ الْحِمَّانِيُّ^(٤) . فَقَالَ : لَا حِيَاكَ اللَّهُ وَلَا قَرَّبَ دَارُكَ يَا نَضُو^(٥) السُّوءِ .
أَلَسْتَ الْقَائِلَ فِي مُسَلِّمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْأَمْسِ :

أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ
وَاللَّهِ لَوْلَا إِنِّي قَدْ أَمَنْتُ نُظْرَاءَكَ لَمَا ارْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ حَتَّى
أَخْضَبَكَ بِدَمِكَ . لَا حَاجَةَ لَنَا فِي شَعْرِكَ إِنَّمَا تُنْشِدُنَا فَضَّلَاتِ بَنِي مَرْوَانَ .

(١) عبد مناف بطن من قريش وهو ابو هاشم وعبد شمس
(٢) افواف جمع فوف ضرب من برود اليمن . يقال حله افواف وحله
افواف
(٣) المنحل المكر والحديعة (٤) نسبة الى حيمان محلة
بالبصرة (٥) النضو المهزول من الابل وغيرها

فقال : يا امير المؤمنين

كنا أناساً نزهب الأملاك اذ ركبوا الاعناق والافلاك^{١)}
 قد ارتجينا زمناً اباك ثم ارتجينا بعده اخاك
 ثم ارتجينا بعده اياك وكان ما قلت لمن سواكا
 زوراً فقد كفر هذا ذاكا

فتبسم ابو العباس ثم قال له : أنت شاعرٌ وطالبٌ خيرٍ وما زال
 الناس يمدحون الملوك في ذولهم . والتوبة تكفر الخطيئة . والظفر
 يُزيل الحقد . وقد عفونا عنك واستأنفنا الصنيعة لك . وأنت الآن
 شاعرنا . فأتسم بذلك فيزول عنك ميسم بني مروان . فقد كفر هذا ذاك
 كما قلت

﴿ تحضيض ابني نخيلة المنصور على تولية المهدي العهد ﴾

اخبر عبد الله بن ابي سليم مولى عبد الله بن الحرث قال : بينا انا
 اسير مع ابني الفضل (يعني سليمان بن عبد الله) وحدي بين الحيرة
 والكوفة وهو يريد المنصور وقد هم بتولية المهدي العهد وخلع عيسى
 ابن موسى وهو يروض ذاك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابنان له
 وعبدٌ وهم يحمون متاعه . فقال له : يا أبا نخيلة ما هذا الذي أرى . قال .
 كنت نازلاً على القعقاع بن معبد احد ولد معبد بن زدرارة . فقلت
 شعراً فيما عزم عليه امير المؤمنين من تولية المهدي العهد وتزع عيسى بن

(١) والاوراك (م) جمع الورك . والاملاك جمع الملك

موسى فسألني التحول عنه لئلا يناله مكروه من عيسى اذ كان صنيعته . فقال لي سليمان : يا عبد الله اذهب بأبي نخيلة فأنزله منزلاً وأحسن تزله ورذته^(١) . ففعلت . ودخل سليمان الى المنصور . فقام فأنشد الشعر على رؤوس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها :

ليس وليّ عهدنا بالاسعدِ عيسى فزحلفها^(٢) الى محمد
من عند عيسى معهداً عن معهدٍ حتى توَدَّى من يد الى يد

(قال) فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم . (قال) وباع لمحمد بالعهد . فانصرف عيسى بن موسى الى منزله . (قال) فحدثني داود بن عيسى بن موسى قال : جمعنا ابي فقال : يا بني قد رأيتم تأخري فأيا أحب اليكم ان يقال لكم يا بني المخلوع أو يقال لكم يا بني المفقود . فقلنا : لا بل يا بني المخلوع . فقال : ووقتم يا بني حدث المدائني ان ابا نخيلة أظهر هذه القصيدة حتى رواها الخدم والخاصة وتناشدتها العامة . فبلغت المنصور فدعا به وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فأشده اياها وأنصت له حتى سمعها الى آخرها . (قال ابو نخيلة) فجعلت أرى في وجهه السرور . ثم قال لعيسى بن موسى : ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاته اقصى ما يبلغه الولد البار السار . فقال عيسى : لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين

(١) النزل ما هيئ للضيف ان ينزل عليه اي رزقه وقراه . راد اهله منزلاً وكلاً وراد لهم يرود وارتاد واستراد نظر وطلب واختار افضله
(٢) زحلفه دحرجه ودفعه . اي اقلها وأعطها . زحلف وزحلق بمعنى

(قال) اخبرني ابو نخيلة : فلما خرجت لِحِقْنِي عقال بن شبثة فقال : اما أنت فقد سررت امير المؤمنين ولئن تم الامر فلعمري لتُصَيَّبَنَّ خيراً ولئن لم يتم فابتغ نفقاً في الارض او سُلماً في السماء . فقلت له .
« عَلِقْتَ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ »^١

واخبر علي بن ابي نخيلة : ان ابا المنصور أمر ابا نخيلة ان يهرُب الى خراسان فأخذه قطري وكتفه فأضجعه . فلما وضع السكين على أوداجه قال له : ايه يا خبيث ألسنت القائل : علقت معالقها وصر الجندب . الآن صر جندبك . فقال : لعن الله ذاك جندباً ما كان اسماً ذكراً . ثم ذبحه قطري وسلخ وجهه والقي جسمه الى النور وأقسم لا يريم مكانه حتى تترق السباع والطيور لحمه . فاقام حتى لم يبق منه الا عظامه ثم انصرف

عَيْيْنَةُ بِنِ حِصْنٍ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ^٢

قدم عيينة بن حصن الكوفة فاقام بها اياماً . ثم قال : والله ما لي بأبي

(١) يقال هذا للامر اذا وقع وما عاد في الامكان تلافيه . قال في اللسان (١٢ : ١٣٣) « يضرب هذا المثل للشيء تاخذه فلا تريد ان يُفْلِكَ . واصله ان رجلاً انتهى الى بئر فأعلق رشاه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك قال علقت رشائي برشائك فأبى صاحب البئر وامره ان يرتحل فقال المثل اي جاء الحر ولا يمكنني الرحيل »
(٢) عمرو بن معديكرب الرُبَيْدِيُّ ويكنى ابا ثور فارس اليماني وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة والبأس . توفي بالفاليج في خلافة عمر بن الخطاب

ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط ^(١) (يعني عمرو بن معد يكرب) أسرج لي يا غلام . فأسرج له فرساً انثى من خيله . فلما قربها اليه قال له : ويحك أرايتني ركبت انثى في الجاهلية فأركبها في الاسلام . فأسرج له حصاناً فركبه واقبل الى محلة بني زُبَيْد . فسأل عن محلة عمرو فأرشد اليها . فوقف ببابه ونادى : أيُّ أبا ثور اخرج الينا . فخرج اليه موثراً كأنما كُسِرَ وجُبر . فقال : أنعم صباحاً أبا مالك . فقال : أو ليس قد ابدلنا الله تعالى بهذا : السلام عليكم . قال : دعنا ممّا لا نعرف . انزل فان عندي كبشاً سائحاً ^(٢) . فنزل فعمد الى الكبش فذبحه . ثم كشف عنه وعضاه ^(٣) وألقاه في قدرٍ جماع ^(٤) وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها فأكفأ ^(٥) القدر عليها . فقعدا فأكلاه . ثم قال له : ايُّ الشراب أحبُّ اليك اللبن أم ما كئنا نتنادم عليه في الجاهلية . قال : أو ليس قد حرّمها الله جلّ وعزّ علينا في الاسلام . قال : أنت اكبر سنّاً أم انا . قال : أنت . قال : فأنت اقدم اسلاماً ام انا . قال : انت . قال : فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريماً الا انه قال : فهل انتم مُنتهون . فقلنا : لا . فسكت وسكتنا . فقال له : انت اكبر سنّاً وأقدم اسلاماً . فجاءا فجالسا يتناشدان ويشربان ويدكران ايام الجاهلية حتى امسيا . فلما اراد عينة الانصراف قال عمرو : لئن انصرف ابو مالك

(١) الغائط المطمئن الواسع من الارض
 (٢) انتهى السّمين . في طبعة مصر : سياحاً . وهو تصحيف
 (٣) عضاه جزءه
 (٤) قدر جماع عظيمة
 (٥) ثرد فت الحبز وبله بمرق . أكفأ امال
 القدر وصب ما فيها

بغير حياء انه لو صمة علي . فأمر بناقصة له أرحميه ^(١) كأنها حيدة
لُجِين ^(٢) فارتحلها وحمله عليها ثم قال : يا غلام هات المزود . فجاء بمزود
فيه أربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه . فقال : أما المال فوالله لا قبلته .
قال : والله انه لمن حياء عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فلم يقبله عينته
وانصرف وهو يقول :

وانت لنا والله ذي العرش قدوة ^١ اذا صدنا عن شربها المتكلف
جُزيتَ ابا ثورٍ جزاء كرامة ^٢ فنعمَ الفتى المزدارُ والمتضيفُ
قريتَ فاكرمتَ القرى وأفدتنا ^٣ تحيةَ علمٍ لم تكن قط تُعرفُ
وقلتَ حلالٌ ان تُديرَ مدامةً ^٤ كلونِ انعقادِ البرقِ والليلِ مُسدِفُ ^(٥)
وقدمتَ فيها حُجَّةً عربيةً ^٦ تردُّ الى الإنصافِ من ليس يُنصفُ
يقول ابو ثورٍ أحلَّ حرامها ^٧ وقول ابى ثورٍ أسدٌ وأعرفُ ^(٨)

(١) بنو أرحب بطن من همدان اليهم تنسب النجائب الارحبية

(٢) الحبير البرد الموشى والثوب الجديد . والأجبن الفضة . يروى صبيحة

(م) (٣) انعقَّ البرقُ تسرَّب في السحاب . أسدِفَ الليلِ اظلم

(٤) هكذا ورد في كتاب الاغاني . وجاء في الصفحة ٦٢٣ و ٦٢٤ من المجلد

الثاني في باب حدِّ الشرب من كتاب كفاية شرح الهداية المطبوع بملكته

(٥) لمحمود بن عبيد الله بن محمود تاج الشريعة مؤلف الوقاية (ما نصه : « قوله :

(ومن سكر من النبيذ حد) أي النبيذ الذي غلا واشتد . فاسم النبيذ يقع على

نبيذ التمر والزبيب . فما دام حلوًا يجلَّ شربه . واذا غلا واشتدَّ وقذف بالزبد

يُجرَّم . واذا طبخ ادنى طبخة يجلَّ شربه ما دام حلوًا . واذا غلا واشتدَّ وقذف

بالزبد على قول أبي حنيفة رحمة الله عليه وقول ابى يوسف رحمة الله الآخر يجلَّ

شربه ما دون السكر . وعند محمد والشافعي رحمة الله لا يجلَّ » . وفي مقدمة

ابن خلدون (الصفحة ١٤ و ١٦) بجر وفه : « واما ما تمويه به الحكاية من

❦ ابو حية النميري ❦

ابو حية الهيثم بن الربيع شاعر مجيد مقدّم من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وقد مدح الخلفاء فيهما جميعاً . وكان فصيحاً مُقصدًا^(١) راجزاً من ساكني البصرة . وكان اهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك اجمع . وكان ابو العلاء يقدّمه . حدّث عبد الرحمن قال : سمعت عمي يقول : ابو حية في الشعراء كالرجل الرّبعة^(٢) لا يُعدّ طويلاً ولا قصيراً

اخبر ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال : كان لابي حية سيف يسميه لعاب المنيّة ليس بينه وبين الحشبة فرق . وكان من اجبن الناس . (قال) فحدّثني جارّ له قال : دخل ليلة الى بيته كلبٌ فضنّه لصاً^(٣) . فاسفرت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنيّة وهو واقف في وسط الدار وهو يقول : ايها المعتزّ بنا والمجترى علمينا بنس والله ما اخترت لنفسك . خير خليل . وسيف صقيل . لعاب المنيّة الذي سمعت به . مشهورة ضربته . لا تُخاف نبوته . اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة

معاقرة الرشيد الخمر واقتران سكره بسكر الندمان فحاشا لله ما علمنا عليه من سوء . . . وحال ابن اكثم والمأمون في ذلك من حال الرشيد . وشراهم انما كان التبيذ ولم يكن محظوراً عندهم واما السكر فليس من شائهم « هذا ولا حاجة الى القول ان السكر مائة يجرّ مها المقل فضلاً عن الدين

(١) اقصد الشاعر اطال وواصل عمل القصائد (٢) الرّبعة الوسيط

القامة (٣) لصّ مثلثة الاول

عليك . اني والله ان ادعُ قيساً اليك لا تقم لها . وما قيس . تملأ
والله الفضاء خيلاً ورجلاً . سبحان الله ما اكثرها واطيبها . فبينما هو
كذلك اذا الكلب قد خرج . فقال : الحمد لله الذي مسحك كلباً
وكفاني حرباً

وحدث عبد الله بن مسلم قال : كان ابو حية النميري من اكذب
الناس . فحدث يوماً انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله
فيأخذ منها ما شاء . فقيل له : يا أبا حية أفرايت ان اخرجناك الى
الصحراء فدعوتها فلم تأتك فماذا تصنع . قال : أبعدها الله اذا . (قال)
وحدث يوماً قال : عن لي ظبي يوماً فرميتهُ . فراغ عن سهمي . فعارضهُ
السهم . ثم راغ فعارضهُ . فما زال والله يروع ويعارضهُ حتى صرعه ببعض
الجبانات

عبد الله بن فضالة وعبد الله بن الزبير

حدث ابو غزالة قال : اتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم
الأسدي من بني أسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير فقال : نفدت
نفتي ونفتي^(١) راحلي . قال : أحضرها . فأحضرها . فقال : أقبل بها
أدبر بها . ففعل . فقال : ارفعها بسبت^(٢) واخصفها بهلب وأنجد بها يبرد
خفها وسر البردين^(٣) تصح . فقال ابن فضالة : اني أتيتك

(١) نَقِبْت رَقَّتْ وَتَنْقَبُ اخْفَافُهَا (٢) السَّبْتُ الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ .
خَصَفَهَا حَرَزَهَا . وَالْهَلْبُ الشَّعْرُ الْغَلِيظُ أَوْ شَعْرُ الْحَنْزِيرِ . أَنْجَدَ صَعَدَ (لِتَجِدَ . سَارَ
الْبَرْدَيْنِ أَي فِي الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ

مستحملاً^(١) ولم آتكَ مستوصفاً . فلعن الله ناقة حملتني إليك . قال ابن الزبير : إنَّ وراكبها^(٢) . فانصرف عنه ابن فضالة

﴿ جود سعيد بن العاص ﴾

حدَّث ابو هارون المدائني قال : كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول ما عندي ولكن اكتب عليَّ به . فيكتب عليه كتاباً فيقول : أتروني اخذت منه ثمن هذا . لا . ولكن يجيء فيسألني فينزو دم وجهه في وجهي فأكره ان أردّه . فاتاه مولى لقريش بابن مولاه وهو غلامٌ فقال : ان أبا هذا قد هلك وقد اردنا تزويجه . فقال : ما عندي ولكن خذ ما شئت في امانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال : اني اتيت اباك بابن فلان واخبره القصة . فقال له عمرو : فكم أخذت . قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى اعجز من هذا . يقول له سعيد : خذ ما شئت في امانتي فيأخذ عشرة آلاف . لو أخذ مائة الف لأدبته عنها

واخبر عروة بن الزبير ان سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره قال له ابنه عمرو : لو نزلت الى المدينة . فقال : يا بني ان قومي لن يضمنوا عليَّ بان يجملوني على رقابهم ساعة من نهار . فاذا انا مت فاذنبهم .

(١) مستحملاً طالباً ان تحمل حوائجي وتقضيها

(٢) قال اليزيدي : « ان » هاهنا بمعنى نعم . كأنه اقرار بما قال . ومثله قول ابن قيس الرقيات :

ويقلن شيبٌ قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

فاذا واريتني فانطلق الى معاوية فأنعني له وانظر في ديني واعلم انه سيعرض عليك قضاءه فلا تفعل وأعرض عليه قصري هذا فاني انما اتخذته نزهة وليس بمال . فلما مات آذن به الناس . فحملوه من قصره حتى دفن بالبقيع^(١) ورواحل عمرو بن سعيد مناخة . فعزاه الناس على قبره وودعه . فكان هو اول من نعاها لمعاوية . فتوجع وترحم عليه ثم قال : هل ترك ديناً . قال : نعم ثلاث مائة الف . قال : هي علي . قال : قد ظن ذلك وأمرني ان لا اقبله منك وأن أعرض عليك بعض ماله فتبتاعه فيكون قضاء دينه منه . قال : فاعرض علي . قال : قصره بالعرصة^(٢) . قال : قد اخذته بدينه . قال : هو لك على ان تحملها الى المدينة وتجعلها بالوافية^(٣) . قال : نعم . فحملها له الى المدينة وفرقها في غرمانه وكان اكثرها عِدات . فاتاه شاب من قريش بصك فيه عشرون الف درهم بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه . فارسل الى المولى فاقرأه الصك . فلما قرأه بكى وقال : نعم هذا خطه وهذه شهادتي عليه . فقال له عمرو . من اين يكون لهذا الفتى عليه عشرون الف درهم وانما هو صعلوك من صعاليك قريش . قال : أخبرك عنه . مر سعيد بعد عزله فاعترض له هذا الفتى فشى معه حتى صار الى منزله . فوقف له سعيد فقال له : ألك حاجة . قال : لا

(١) البقيع موضع فيه أروم شجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد وهي مقبرة بالمدينة . والغرقد شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب وبقي الاسم لازماً له (٢) العرصة الساحة وهما عرصتان بعقيق المدينة اي بوادعها (٣) يقال درهم واف الزائد وزنه وانما هو الذي لا يزيد ولا ينقص وهو الذي وفي بزنته

الآن اني رأيتك تمشي وحدك فأحببت ان اصل جناحك^(١). فقال: انتني بصحيفة . فأنتتة بهذه . فكتب له على نفسه هذا الدين وقال : انك لم تصادف عندنا شيئاً فخذ هذا فاذا جاءنا شيء . فانتنا . فقال عمرو : لا جرم والله لا ياخذها الا بالوافية . اعطه اياها . فدفع اليه عشرين الف درهم وافية

معبد في بعض حمامات الشام

قال معبد : ارسل الي الوليد بن يزيد فأشخصت اليه . فبينما انا يوماً في بعض حمامات الشام اذ دخل علي رجل له هيئة^(٢) ومعه غلمان له . فأظلي واشتعل به صاحب الحمام عن سائر الناس . فقلت : والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لا كون بمزجر الكلب . فاستدبرته^(٣) حيث يراني ويسمع مني . ثم ترنمت . فالتفت الي وقال للغلمان : قد موا اليه ما ههنا . فصار جميع ما كان بين يديه عندي . ثم سألتني ان أسير معه الى منزله فأجبتة . فلم يدع من البر والاكرام شيئاً الا فعلته . ثم وضع النبيذ فجعلت لا آتي بحسن الا خرجت الى ما هو أحسن منه . وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني . فلما طال عليه امري قال : يا غلام شيخنا شيخنا . فأني بشيخ . فلما رآه هس اليه . فأخذ الشيخ العود ثم اندفع يعني :

(١) جناح الانسان جانبه . والمعنى احببت مرافقتك

(٢) (م) . في طبعة مصر : هيئة (٣) زجر الكلب نخبه . وقالوا

هو في مزجر الكلب اي بتلك المترلة . استدبره اتاه من ورائه

سَلَوْر^١ في القدر ويلبي علوه . جاء القط اكله ويلبي علوه
 (قال) فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب برجليه طرباً وسروراً .
 (قال) ثم غناه

ويرميني الخليل بالذراقن^٢ ويحسبني الخليل لا اراه
 (قال) فكاد ان يخرج من جلده طرباً . (قال) وانسلت منهم
 فانصرفت ولم يعلم بي . فما رأيت مثل ذلك اليوم قط غناء اضيع ولا
 شيخاً اجهل

الوليد بن عبد الملك وابن سريج

اخبار الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن جده قال : كتب الوليد
 ابن عبد الملك الى عامل مكة أن : أشخص الي ابن سريج . فاشخصه .
 فلما قدم مكث اياماً لا يدعو به ولا يلتفت اليه . ثم انه ذكره فقال :
 ويحكم أين ابن سريج . قالوا : هو حاضر . قال : علي به . قالوا : اجب
 امير المؤمنين . فتهاياً ولبس واقبل حتى دخل على الوليد فسلم . فاشار
 اليه ان : اجلس . فجلس بعيداً . فاستدناه فدنا حتى كان قريباً منه . فقال :
 ويحك يا عبيد قد بلغني عنك ما حملني على الوفاة بك من كثرة ادبك
 وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك . قال : جعلت فداك
 يا امير المؤمنين تسمع بالمعيدي خير من ان تراه^٣ . قال : اني لأرجو

(١) السَلَوْر السمك الجري بلغة اهل الشام (٢) الذراقن اسم
 الخوخ بلغة اهل الشام (٣) والمختار في هذا المثل : ان تسمع بالمعيدي

أن لا تكون أنت ذاك . هات ما عندك . واندفع ابن سريج يعقني بشعر

الاحوص « امزلتني سلمى على القدم أسلماً » حتى قال :

فَدَعَهَا وَأَخْلَفَ لِلخَلِيفَةِ مَدْحَةً تُرِنُ عَنكَ بُوْسَى أَوْ تَفِيدُكَ أَنْعَمَا

فَانَّ بِكُفَيْهِ مَفَاتِيحَ رَحْمَةٍ وَغَيْثَ حَيَاةٍ تَحِيَا بِهِ النَّاسَ مَذْهَمَا

إِمَامٌ أَنَاهُ الْمَلِكُ عَفْوًا وَلَمْ يُثِبْ عَلَي مَلِكِهِ مَالًا حَرَامًا وَلَا دَمَا

تَحَيَّرَهُ رَبُّ الْعِبَادِ خَلْقَهُ وَلِيًّا وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمَا

فَلَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِمًا لِبَيْعَتِهِ إِلَّا أَجَابَ وَسَلَّمَا

يُنَالُ الْغَنَى وَالْعِزَّ مِنْ نَالِ وَدَّهٍ وَيَرْهَبُ مَوْتًا عَاجِلًا مِنْ تَسَامَا

فقال الوليد : أحسنت وأحسن الاحوص . ثم قال : يا عبيد هيه .

فعقني بشعر عدي بن الرقاع العاملي يدح الوليد :

طَارَ الْكَرَى وَالْمُهِمُّ فَكُنْتُمَا ^(١) وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَأَمْتُمَا

كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعًا أُسْتَكِنُ بِهِ وَأُسْتَظَلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ انْقِشَعَا

وَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ فَيَنَانَةٍ مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا تَزَعَا ^(٢)

الى ان قال :

صَلَّى الَّذِي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجُمُعَا

عَلَى الَّذِي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحَبَاهُ مَعَا

هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعَا

خير من أن تراه . ولك ان شئت : لان تسمع الخ . والمعدي تصغير رجل ينسب الى معدي يضرب مثلاً من خبره خير من خبره ومرآته

(١) اكتنعت دنا وتجمع (٢) داجية اي سوداء يعني لمة من الشعر .

وفينانة حسنة الشعر طويلته . والترع انحسار الشعر من جانبي الجبهة

عُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَفْقَدَهُ وَأَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَعًا
 أَنْ الْوَلِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَا
 لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَا أَعْطَى الَّذِينَ هُمْ لَهُ ^(١) عَيْدٌ وَلَا يَعْطُونَ مَا مَنَعَا

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : صَدَقْتَ يَا عَيْدُ أَلَيْسَ لَكَ هَذَا . قَالَ : هُوَ مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَوْ كَانَ غَيْرَ هَذَا لَأَحْسَنْتَ أَدَبَكَ . قَالَ ابْنُ سَرِيحٍ :
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُوْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ . قَالَ الْوَلِيدُ : يَزِيدُ فِي الْخُلُقِ مَا يَشَاءُ .
 قَالَ ابْنُ سَرِيحٍ : هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . قَالَ
 الْوَلِيدُ : لَعَلِمْتُكَ وَاللَّهِ أَكْثَرَ وَأَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْ غِنَاكَ . غَنِي . فَعَنَاهُ بِشَعْرِ
 عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ يَدْحُ الْوَلِيدِ :

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهَمًا فَأَعْتَادَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَ الْبَلِيَّ أَبْلَادَهَا ^(٢)
 حَتَّى قَالَ :

صَلَّى إِلَاهَهُ عَلَى امْرَأَةٍ وَدَعَّعْتُهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
 وَإِذَا الرَّبِيعُ تُتَابَعَتْ أَنْوَارُهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى ^(٣) وَجَادَهَا
 نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
 أَوْلَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا الْقَتَّ خَزَائِمَهَا ^(٤) إِلَيْهِ فَقَادَهَا
 وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَوَلَّكَهَا مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
 أَعْمَرْتَ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلْتَ وَكَفَفْتَ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فَسَادَهَا

(١) (م) فِي طَبْعَةِ مِصْرَ : (الَّذِينَ لَهُمْ بِيَوْمِ عَيْدِ (٢) رَاجِعْ مَعْنَى الْبَيْتِ فِي
 الصَّفْحَةِ ١٦٤ (٣) خُنَاصِرَةُ بَلِيدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبٍ تَحَاذِي قَنْسَرِينَ نَحْوِ
 الْبَادِيَةِ وَهِيَ قِصْبَةٌ كَوْرَةُ الْأَحْصَى (٤) خَزَائِمُ جَمْعُ خَزِيمَةٍ يَزِيدُ بِهِ الْإِنْقِيَادَ
 لِحُكْمِهِ وَالْقَاءُ الْإِزْمَةُ إِلَيْهِ

واصبت في ارض العدو مصيبةً عمت اقصي غورها^١ ونجادها
ظفراً ونضراً ما تناول مثله احدٌ من الخلفاء كان ارادها
واذا نشرت له الثناء وجدته جمع المكارم طرفها وتلادها^٢
فاشار الوليد الى بعض الخدم . فعضوه بالخلع ووضعوا بين يديه
كيساً من الدنانير ويدر الدراهم . ثم قال الوليد : أمولى بني نوفل بن
الحرث لقد اوتيت امرأ جليلاً . فقال ابن سريج : وانت يا أمير المؤمنين
فقد اتاك الله ملكاً عظيماً وشرفاً عالياً وعزاً بسط يدك فيه فلم يقبضه
عنك ولا يفعل ان شاء الله . فأدام الله لك ما ولأك . وحفظك فيما
استرعاك . فانك اهل لما اعطاك . ولا نزعه منك اذراك موضعاً لما استرعاك .
قال : انوفلي وخطيب ايضاً . قال ابن سريج : عنك نطقت . وبلسانك
تكلمت . وبغزك بينت

مفاخرة اسحق الموصلي اياه بالغناء

اخبر اسحق قال : لما صنع ابي لحنه في « ليت هندا » خاصته وعبته
في صنعته وقلت له : أما بازانك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك
وانت لا تفكر تحي الى صوت قد عمل فيه ابن سريج لحناً فتعارضه
بلحن لا يقاربه . والشعر اوسع من ذلك . فدع ما قد أعتورته صناعة
القدماء وخذ في غيره . فغضب . وكنت لا ازال افاخره بصنعتي واعيب
ما يعاب من صنعته . فان قبل مني فذلك . وان غضب داريته وترضىته .

(١) النور الارضون الواطئة . والنجاد جمع نجد وهي الارضون المرتفعة

(٢) اي قديمها وحديثها

فقال لي : ما يعلم الله أني أدعك أو تفاخري بخير صوت صنعته في
الثقيل الثاني في طريقة هذا الصوت . فلما رأيت الجِدَّ منه اخترتُ صنعتي
في هذا اللحن :

قل لمن صدَّ عاتباً ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي اردت م وإن كنت لاعباً

وكان ما تجاريناه ونحن نتساير خارجين الى الصحراء نقطعُ فضلة

نُخارينا . فقال : من تحب ان يحكم بيني وبينك . فقلت : من ترى ان

يحكم ههنا . قال : أول من يطلع أغنيته لحني وتغنيه لحنك . فطمعتُ

فيه وقلت : نعم . فأقبل شيخ نَبَطِيٍّ يحمل شوكة على حمار له . فأقبل

عليه ابي فقال : اني وصاحبي هذا قد تراضينا بك في شيء . قال : وأي

شيء هو . فقلنا : زعم كل واحد منا انه احسن غناء من صاحبه . فنتسمع

مني ومنه وتحكم . فقال : على اسم الله . فبدأ ابي فغنى لحنه . وتبعته

فغنيت لحني . فلما فرغت اقبل عليّ فقال لي : قد حكمت عليك عافاك

الله . ومضى . فلطمني ابي لطمه مامرّ بي مثلها منه قط . وسكت فما

اعدت عليه حرفاً ولا راجعته بعد ذلك في هذا المعنى حتى افترقنا

نصيحة جعفر بن يحيى لابراهيم الموصلي

حدّث حماد عن ابيه قال : قال ابي : قال جعفر بن يحيى يوماً وقد

علم ان الرشيد اذن لي وللمعتين في الانصراف يومئذ : صرّ اليّ حتى

أهبك شيئاً حسناً . فصرت اليه . فقال لي : ايما احب اليك أهب لك

الشيء الحسن الذي وعدتك به او أرسدك الى شيء . تكسبُ به الف

الف درهم . فقلت : بل يرشدني الوزير اعزّه الله الى هذا الوجه فانه يقوم مقام إعطائه ايبي هذا المال . فقال : ان امير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ الصبا ويعجبه ويؤثره . فاذا سمع فيه غناء أطربه اكثر مما يطربه غيره مما لا يحفظ شعره . فاذا غنيته فاطربته وامر لك بجائزة فشم على رجلك قائماً وقبل الارض بين يديه وقل له : حاجة لي غير هذه الجائزة اريد ان أسألك امير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه ^(١) . فانه سيقول لك : اي شيء حاجتك . فقل : قطعة تقطعنيها ^(٢) سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لأحد . فاذا اجابك الى ذلك فقل له : تقطعني شعر ذي الرمة ^(٣)

(١) لا ترزؤه لا تنقصه (٢) قطعة اي يبيح له الشيء يستبد فيه وينفرد (٣) اسم ذي الرمة غيلان بن عقبة ويكنى ابا الحارث . وذو الرمة لقب له والرمة قطعة من الجبل الخلق . قيل انه كان يصيبه في صغره فزع فكتب له تيممة فعلقها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة . وكان لذي الرمة اخوة ثلاثة مسعود وجرناس وهشام كلهم شعراء . وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتي الحضرة فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيفاً . وكان مدور الوجه حسن الشعر جدهما اقبى اتزع خفيف العارضين اكحل حسن الضحك مفوهاً اذا كلمك كلمك ابغ الناس يضع لسانه حيث يشاء . قال حماد الراوية : ارؤ القيس احسن الجاهلية تشبيهاً وذو الرمة احسن الاسلام تشبيهاً وما آخر القوم ذكره الالحداثه سنه واهم حسدوه وكان الفرزدق وجرير يحسدانه على شعره . وقيل ان شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل فان شعره حلواول ما تسمعه فاذا اكثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن . وكان لا يحسن الهجاء والمدح . سأل مرة ذو الرمة الفرزدق قال : يا ابا فراس ما لي لا اذكر مع الفحول . قال قصر بك عن غياهم بكاؤك في الدمن ونمتك الابعار والعطن . ومات ذو الرمة بالبادية وهو ابن الاربعين

أغني فيه ما أختاره وتحظر^(١) على المغنين جميعاً ان لا يداخولوني فيه . فاني احب شعره وأستحسنه فلا احب ان ينغصه عليّ احد منهم . وتوثق منه في ذلك . فقبلت ذلك القول منه وما انصرفت من عنده بعد ذلك إلا بمجانزة . وتوثقت^(٢) وقت الكلام في هذا المعنى حتى وجدته فممت فسألت كما قال لي وتبينت السرور في وجهه وقال : ما سألت شططاً وقال : اقطعك سؤلتك . فجعلوا يتصاحكون من قولي ويقولون : لقد استضخمت القطيعة . وهو ساكت . فقلت : يا امير المؤمنين اتأذن لي في التوثق . قال : توثق كيف شئت . فقلت : بالله وبحق رسوله وبثربة امير المؤمنين المهدي الآ جعلتني على ثقة من ذلك بانك لا تعطي احداً من المغنين جائزة على شيء يغنيه في شعر ذي الرمة فان ذلك وثيقتي . فحلف مجتهداً لهم لئن غناه احد منهم في شعر ذي الرمة لا أثابه بشيء ولا بره ولا سمع غناه . فشكرت فعله وقبّلت الارض بين يديه وانصرفنا . فغنيت مائة صوت وزيادة عليها في شعر ذي الرمة . فكان اذا سمع منها صوتاً طرب وزاد طربه ووصلني فأجزل . ولم ينتفع به احد منهم غيري . فأخذت منه والله بها الف الف درهم والف الف درهم

غني ابراهيم الموصلي وجوده

قال حماد : قال لي ابي : نظرت الى ما صار الى جدك من الاموال والغلات وثن ما باع من جواريه فوجدته اربعة وعشرين الف الف

(٢) توثقت قصدت وتحزبت

(١) حظر عليه منع

درهم^١ سوى ارزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم^٢ في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الصلات التزرة التي لم يحفظها . ولا والله ما رأيت أكل مُرُوَّة منه . كان له طعام معد في كل وقت . فقلت لابي : اكان يمكنه ذلك . فقال : كان له في كل يوم ثلاث شياه واحدة مقطعة في القدور واخرى مسلوخة ومعلقة واخرى حية . فاذا اتاه قوم طعموا ما في القدور . فاذا فرغت قُطعت الشاة المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية فعُلقت وأُتي باخرى فجعلت وهي حية في المطبخ . وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يُتخذ له في كل شهر ثلاثين الف درهم سوى ما كان يُجري وسوى كسوته . ولقد اتفق عندنا مرة من الجواري الودائع لإخوانه ثمانون جارية ما منهن واحدة الا ويُجري عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يُجري لآخر جواريه . فاذا رُدَّت الواحدة منهن الى مولاهما وصلها وكساها . ومات وما في ملكه الا ثلاثة آلاف دينار وعليه من الدين سبعة دنانير قضيت منها

كبر نفس ابراهيم الموصلي ونبله

اخبر مخارق قال : اتى ابراهيم الموصلي محمد بن يحيى بن خالد في يوم مهرجان^٣ . فسأله محمد ان يُقيم عنده . فقال : ليس يمكنني لان رسول امير المؤمنين قاعد . قال : فتمر بنا اذا انصرفت ولك عندي كل ما يُهدى الي اليوم . فقال : نعم . وترك في المجلس صديقا له يُحصي ما

(١) اعني ما يساوي ثمانمائة الف فرنك وستة عشر الف الف فرنك

(٢) وهو ما يساوي سبعة آلاف فرنك (٣) المهرجان عيد للفرس

يُبْعَثُ إِلَيْهِ . (قال) فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب . (قال)
وأهدي إليه تمثال فيل من ذهب عيناه ياقوتتان . فقال محمد للرجل :
لا تُخْبِرْهُ بهذا حتى نبعث به إلى فلانة . ففعل . وانصرف ابراهيم إليه
فقال : أحضرنى ما أهدى لك . فأحضره ذلك كله ألا التمثال وقال : لا
بدّ من صدقك كان من الأمر كذا وكذا . فقال : لا إلا على الشريطة
وكما ضمنت . فجيء بالتمثال . فقال ابراهيم : أليس الهدية لي فأعمل فيها
ما أريد . قال : بلى . قال : فردّ التمثال على الجارية . وجعل يُفَرِّقُ الهدايا
على جلساء محمد شيئاً شيئاً وعلى جميع من حضر من إخوانه وغلماؤه وعلى
من في دور الحرم ^(١) من جواريه حتى لم يبق منها شيء . ثم أخذ من
المجلس تفاحتين لما أراد الانصراف وقال : هذا لي . وانصرف . وجعل
محمد يعجب من كبر نفسه ونباهه ^(٢)

ابن جامع في دار الرشيد

حدّث اسمعيل بن جامع السّهْمِيّ قال : ضَمِنِي الدهر ضمّاً شديداً
بمكة فانتقلت منها بعياي إلى المدينة . فأصبحت يوماً وما أملك إلا
ثلاثة دراهم . فهي في كُمِّي إذا أنا بجارية حُمَيْرَاء ^(١) على رقبتها جرة
تريد الرُكْبِيّ تسمى بين يدي وتترنم بصوت شجيّ تقول :

(١) (٢) . في طبعة مصر : الحدام (٢) التّئيل الذكاء والفضل
(٣) حُمَيْرَاء تصغير الاحمر اي البيضاء . العرب تقول امرأة حمراء اي
بيضاء ولا يقولون بيضاء لان الايض عندهم الطاهر النقي من العيوب . وقد
استعملوا الايض في الوان الناس وغيرهم

شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
 وذلك لان النوم يغشى عيونهم سراعاً وما يغشى لنا النوم أعيننا
 فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا
 (قال) فأخذ الغناء بقلبي ولم يدُر لي منه حرف . فقلت : يا جارية
 لقد اعجبني والله حُسن غنائكِ فلو شئتِ أعدتِ . قالت : حباً وكرامةً .
 ثم أسندت ظهرها الى جدار قرب منها ورفعت احدى رجليها فوضعتها
 على الاخرى ووضعت الحجرة على ساقها ثم انبعثت تُغنيهِ . فوالله ما دار
 لي منه حرف . فقلت : احسنت فلو شئتِ أعدتِه مرةً اخرى . ففطنتُ
 وكَلَّحتُ وقالت : ما اعجب امركم . احدكم لا يزال يجيء الى الجارية
 عليها الضريبة ^(١) فيسْغَلُها . فضربتُ بيدي الى الثلاثة الدراهم
 فدفعتها اليها وقلت : اقيمى بها وجهك اليوم الى ان نلتقي . (قال)
 فاخذتها كالكارهة وقالت : انت الآن تريد ان تأخذ مني صوتاً أحسبُك
 ستأخذ به الف دينار والف دينار والف دينار . (قال) وانبعثتُ تغني .
 فأعملتُ فكري في غنائها حتى دار لي الصوت وفهمته وانصرفت مسروراً
 الى منزلي اردده حتى خف على لساني . ثم اني خرجت اريد بغداد فدخلتها .
 فقتل بي المكاري على باب محوّل ^(٢) . فبقيت لا ادري اين اتوجه ولا
 من أقصِد . فذهبت امشي مع الناس حتى اتيت الجسر فعبرت معهم ثم
 انتهيت الى شارع المدينة فرأيت مسجداً بالقرب من دار الفضل بن

(١) الضريبة ما يوَدِّي العبد الى سيده من الخراج المقرر عليه

(٢) باب محوّل حلة كبيرة منفردة بجانب الكرخ ببغداد وكانت متصلة
 بالكرخ اولاً

الربيع مرتفعاً . فقلت : مسجد قوم سراة . فدخلتُه وحضرتُ صلاة المغرب وأقمتُ بمكاني حتى صَلَّيتُ العِشاءَ الآخرةَ على جوعٍ وتعَبٍ . وانصرفَ اهل المسجد وبقي رجلٌ يصلي خلفه جماعةٌ خدم وفجول ينتظرون فراغهُ . فصلَّى ملياً . ثم انصرف فرآني فقال : احسبك غريباً . قلت : اجل . قال : فمتي كنت في هذه المدينة . قلت : دخلتها آنفاً وليس لي بها منزل ولا معرفة . وليست صناعتي من الصنائع التي يُمْتُّ بها^١ الى اهل الخير . قال : وما صناعتك . قلت : اتعنى . (قال) فوثب مبادراً ووَكَّلَ بي بعضَ مَنْ معه . فسألتُ الموَكَّلَ بي عنه . فقال : هذا سلام الأبرش . (قال) واذا رسولٌ قد جاء في طليبي . فانتهي بي الى قصر من قصور الخِلافةِ وجاوزني مقصورة الى مقصورة . ثم أدخلت مقصورة في آخر الدهليز ودعا بطعام . فأثَّيتُ بمائدةٍ عليها من طعام الملوكة . فاكت حتى امتلأت . فاني لكذلك اذ سمعت ركضاً في الدهليز وقائلاً يقول : أين الرجل . قيل : هو هذا . قال : ادعوا له بَعَسُولٍ^٢ وِخْلعةٍ وِطيبٍ . ففعل ذلك بي . فحَمِلت على دابة الى دار الخليفة وعرفتها بالحرس والتكبير والنيران . فجاوزت مقاصيرَ عِدَّةٍ حتى صرتُ الى دارِ قوراء فيها أَسْرَةٌ في وسطها قد أضيف بعضها الى بعض . فأمرني الرجل بالصعود فصعدت . واذا رجل جالس عن يمينه ثلاث جوارٍ في حجورهن العيدان وفي حُجْر الرجل عود . فرحَّب الرجل بي . واذا مجالس حيا له كان فيها قوم قد قاموا عنها . فلم ألبث ان خرج خادم من وراء الستر فقال

(١) مَتَّ اليه بالشيءِ توسَّلَ والمَتَّ كالمَدِّ إلا ان المت يوصل بقرابة ودائِه يُقال : فلان يُمْتُّ اليك بقرابة (٢) العَسُولُ الماء الذي يُغتسل به

للرجل : تغنّ . فانبعث يغني بصوت لي وهو :

لم تمش ميلاً ولم تركب على قتبٍ ولم تر الشمس الأدونها الكيل^(١)
تشمي الهوينا كأنّ الريح تُرجعها مشي اليعافير في جياتها الوهل^(٢)
فغنى بغير إصابة وواتارٍ مختلفة ودساتين مختلفة . ثم عاد الخادم

الى الجارية التي تلي الرجل فقال لها : تغني . فغنت ايضاً بصوت لي كانت فيه احسن حالاً من الرجل . وهو قوله :

لئن مصر فاتتني بما كنتُ أرّجبي وأخلفني فيها الذي كنتُ آملُ
فما كلّ ما يخشى الفتى بمُصيه ولا كل ما يرجو الفتى هو نائلُ
(قال) ثم عاد الى الثانية . واحسبه أغفلها وما تغنت . ثم عاد
الخادم الى الجارية التي تليها فانبعث تغني بصوت إحصم الوادي

وهو :

تُعيّرنا أنا قليلٌ عديداً فقلت لها ان الكرام قليلُ
وما ضرنا أنا قليلٌ وجارنا عزيزٌ وجارُ الاكثرين ذليلُ
وإنا لقومٌ ما نرى القتل سبةً اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
يقرب حب الموتِ آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطولُ
(قال) وتوقعتُ مجيء^(٣) الخادم اليّ فقلت للرجل : بأيّ انت خذ
العود فشدّ وتر كذا وأرفع الطبقة وحطّ دستان كذا . ففعل ما أمرته .

(١) القتب رحلٌ صغيرٌ على قدر سنام البعير . والكيل جمع كيلّة وهي
من الستور الرقيقة ما خيط فصار كالبيت (٢) كأنّ المشي يوحشها (م)
اليعافير الطباء والحيات جمع جيئة من جاء يجيء جيئة والاسم الجيئة . والوهل
الفرع (٣) وتوقّف مجيء (م)

وخرج الخادم فقال لي : تغنّ عافك الله . فتغنّيت بصوت الرجل الاول على غير ما غنّاه . فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى الأيسرة وقالوا : ويحك لمن هذا الغناء . قلت : لي . فانصرفوا عني بتلك السرعة . وخرج اليّ الخادم وقال : كذبت هذا الغناء لابن جامع . ودار الدور فلما انتهى الغناء اليّ قلت للجارية التي تلي الرجل : خذي العود . فعلمت ما أريد فسوّت العود على غنائها للصوت الثاني . فتغنّيت به . فخرجت اليّ الجماعة الاولى من الخدم فقالوا : ويحك لمن هذا . قلت : لي . فرجعوا وخرج الخادم فتغنّيت بصوت لي فلا يُعرف الآلي . وسقوني فتريدت وهو :

وما لي لا ابكي وأنذبُ ناقتي اذا صدر الرعيانُ وردَ المناهل^١
وكنت اذا ما اشتد شوقي رحلتها فسارت بحزونٍ كثيرِ البلايل
(قال) فتزلزلت والله الدارُ عليهم . وخرج الخادم فقال : ويحك لمن هذا الغناء . قلت : لي . فرجع ثم خرج فقال : كذبت هذا غناء ابن جامع . فقلت : فانا اسمعيل بن جامع . فما شعرتُ إلا وامير المؤمنين وجعفر بن يحيى قد اقبلا من وراء السّتر الذي كان يخرج منه الخادم . فقال لي الفضل بن الربيع : هذا امير المؤمنين قد اقبل اليك . فلما صعد السرير وثبت قائماً فقال لي : ابن جامع . قلت : ابن جامع جعلني الله فداك يا امير المؤمنين . قال : ويحك متى كنت في هذه البلدة . قلت :

(١) الصّدْر الانصراف عن الوِرد اي الماء . يقال صدر هو وأصدره غيره وصدره . والوِردُ ههنا الابل الواردة . والمعنى اذا اصدر الرعيانُ ابلهم بعد ان وردت المناهل وقد شربت وارتوت

أنفأ دخلتها في الوقت الذي علم بي امير المؤمنين . قال : اجلس ويحك يا ابن جامع . ومضى هو وجعفر فجلسا في بعض تلك المجالس وقال لي : أبشر وابسط أملك . فدعوتُ له . ثم قال : غنّني يا ابن جامع : فخطر بقلبي صوت الجارية الحميراء فأمرت الرجل باصلاح العود على ما اردتُ من الطبقة . فعرف ما اردت فوزن العود وزناً وتعاهده حتى استقامت الاوتار واخذتِ الدساتين مواضعها وانبعثتُ أغني بصوت الجارية الحميراء . فنظر الرشيد الى جعفر وقال : أسمعت كذا قط . فقال : لا والله ما خرق مسامعي قط مثله . فرفع الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه الف دينار . فجاء به فرمى به الي . فصيرته تحت فخذي ودعوت لأمير المؤمنين . فقال : يا ابن جامع ردّ على امير المؤمنين هذا الصوت . فرددته وترّيدتُ فيه . فقال له جعفر : يا سيدي أما تراه كيف يتريّد^(١) في الغناء هذا خلاف ما سمعناه اولاً وان كان الامر في اللحن واحداً . (قال) فرفع الرشيد رأسه الى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه الف دينار . فجاءني به فصيرته تحت فخذي . وقال : تعنّ يا اسمعيل ما حضرك . فجعلت اقصد الصوت بعد الصوت مما كان يبأغني انه يشتري عليه الجواري فأغنيته . فلم ازل افعل ذلك الى ان عسعس^(٢) الليل . فقال : اتعبناك يا اسمعيل هذه الليلة بغنائك فأعد على امير المؤمنين الصوت (يعني صوت الجارية) فتغنيت . فدعا الخادم

(١) في طبعة مصر : وتريدت . . . يتريد . وكلاهما تصحيف . ومعنى تريّد تكلف الزيادة فيه (٢) عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادير والمعنيان يرجعان الى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في اوله وادباره في آخره

وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه الف دينار . (قال) فذكرت ما كانت الجارية
 قالت لي فتبسمت . ولحظني فقال : ويحك ممّ تبسمت . فبحثوت على
 ركبتني وقلت : يا امير المؤمنين الصّدق منجاة . فقال لي باتهار : قل .
 فقصصت عليه خبر الجارية . فلما استوعبه قال : صدقت قد يكون هذا .
 وقام . ونزلت من السرير ولا ادري اين اقصد . فابتدرني فرأسان فصارا
 بي الى دار قد أمر بها أمير المؤمنين ففرشت وأعدّ فيها جميع ما يكون
 في مثلها من آلة جلّساء الملوك وندمائهم من الخدم ومن كل آلة
 وخول^(١) الى جوار وورّصاء . فدخلتها فقيراً واصبحت من جلة^(٢)
 اهلها ومياسيرهم

معبد والغريص

حدّث معبد قال : خرجت الى مكة في طلب لقاء الغريص وقد
 بلغني حُسن غنائه في لحنه :
 وما أنسَ ملّ أشياء لا أنسَ شادناً^(٣) بمكة مكحولاً اسيلاً مداً^(٤)
 وقد كان بلغني انه اول لحن صنعهُ وان الجنّ نهته ان يغنيه لانه
 فتن طائفة منهم فاتتقوا عن مكة من اجل حسنه . فلما قدمت مكة
 سألت عنه فدلّت على منزله فأتيتهُ . ففرعت الباب . فما كلمني احد .

(١) الحول العبيد والاماء وغيرهم من الخاشية مأخوذ من التخويل .
 ويروى : دخول (م) (٢) جلة جمع جليل ويجمع ايضاً على أجلاء وأجلّة
 (٣) ملّ أشياء اي من الأشياء والشادن ولد الطيبة
 (٤) اي اسيل مجرى الدّمع يعني الحدّ

فسألت بعض الجيران فقلت : هل في الدار احد . فقال لي : نعم فيها العريض . فقلت : اني قد اكرتُ دقَّ الباب فما اجابني احد . قالوا : ان العريض هناك . فرجعت فدققت الباب . فلم يُجِبي احد . فقلت : ان نفعني غنائي يوماً نفعني اليوم . فاندفعت فغنيت لحني في شعر جميل . فوالله ما سمعت حركة الباب . فقلت : بطل سحري وضاع سفري وجئت اطلب ما هو عسير عليّ واحتقرت نفسي وقلت : لم يتوهمني لضعف غنائي عنده . فيما شعرت الأبصائح يصيح يا معبد المعني . افهم وتلق عني . شعر جميل الذي تغني . فيه يا شقي البخت . وغني « وما انسَ مل اشياء لا أنس قولها . . . »

(قال) فلقد سمعت شيئاً لم اسمع احسن منه وقصر اليّ نفسي ^١ وعلمت فضيلته عليّ بما احسن ^٢ من نفسه وقلت : انه حري بالاستتار من الناس تنزيهاً لنفسه وتعظيماً لقدره وان مثله لا يستحق الابتذال ولا ان تتداوله الرجال . فأردت الانصراف الى المدينة راجعاً . فلما كنت غير بعيد اذا ببصائح يصيح بي : يا معبد انظر اكلمك . فرجعت . فقال : ان العريض يدعوك . فأسرعت فرحاً فدنوت من الباب . فقال لي : آتجُ الدخول . فقلت : وهل الى ذلك من سبيل . فقرع الباب ففتح . فقال لي : ادخل ولا تُطِل الجاوس . فدخلت . فاذا شمس طالعة في بيت . فسأمتُ فرد السلام ثم قال : اجلس . فجلست . فاذا أنبلُ الناس

(١) اي جهل نفسي صغيرة في عيني . القصر كفتك نفسك عن امر . يقال قصرت نفسي عن هذا اذا ترمت عنه . وتقصرت نفسه تضاءلت
(٢) بما احسن (م)

واحسنهم وجهاً وخلقاً وخلقاً . فقال : يا معبد كيف طرأت ^(١) الى مكة .
 فقلت : جُعِلتُ فداءك وكيف عرفتني . فقال : بصوتك . فقلت : وكيف
 وانت لم تسمعه قط . قال : لما غنيت عرفتك به وقلت : ان كان معبد في
 الدنيا فهذا . فقلت : جُعِلتُ فداك فكيف اجبتني بقولك : « وما
 أنسَ من اشياء لا أنس قولها » . فقال : قد علمت انك تريد ان
 أسمعك صوتي :

وما انسَ من اشياء لا أنسَ شادناً بمكة مكجولاً اسيلاً مدامعه
 ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيت ان اغنيه فغنيتك
 هذا الصوت جواباً لما سألت وغنيت . فقلت : والله ما عدوت ما اردت
 فهل لك حاجة . فقال لي : يا أبا عباد لولا ملالة الحديث وثقل إطالة
 الجلوس لاستكثرتُ منك فأعذر . فخرجت من عنده وانه لأجل الناس
 عندي ورجعت الى المدينة . فتحدثت بجديشه وعجبت من فطنته
 وقيافته ^(٢) فما رأيت انساناً الا وهو اجلُّ منه في عيني

طويس وعبد الرحمن بن حسان

حدث المدائني قال : كان عبدالله بن جعفر معه إخوان له في عشية
 من عشايا الربيع . فراحت عليهم السماء بطرٍ جرد فأسال كل شيء .
 فقال عبدالله : هل لكم في العميق . وهو منتره اهل المدينة في ايام الربيع

(١) اي آتيت من مكان بعيد فجاءةً (٢) القيافة تتبع الأثر

لمعرفة النيب

والمطر . فركبوا دوابهم . ثم انتهوا اليه فوقفوا على شاطئه وهو يرمي بالزبد مثل مد الثورات . فانهم لينظرون اذ هاجت السماء . فقال عبدالله لاصحابه : ليس معنا جنة ^(١) نستجن بها وهذه سماء خليقة ان قيل ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فنستكن فيه ويجدثنا ويضحكننا . وطويس في النظارة يسمع كلام عبدالله بن جعفر . فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : جعلت فداءك وما تريد من طويس عليه غضب الله مخنث شائن لمن عرفه . فقال له عبدالله : لا تقل ذلك فانه مليح خفيف لنا فيه انس . فلما استوفى طويس كلامهم تعجل الى منزله فقال لامرأته : ويحك قد جاءنا عبدالله بن جعفر سيد الناس فما عندك . قالت : نذبح هذه العناق وكانت عندها عنيقة ^(٢) قد ربّتها باللبن وأختبر خبزاً رقاقاً ^(٣) . فبادر فذبحها وعجنت هي . ثم خرج فتلقاه مُقبلاً اليه . فقال له طويس : بأبي انت وامى هذا المطر فهل لك في المنزل فتستكن فيه الى ان تكفّ السماء . قال : اياك اريد . قال : فامض يا سيدي على بركة الله . وجاء يمشي بين يديه حتى نزلوا . فتحدّثوا حتى ادرك الطعام . فقال : بأبي انت وامى تُكرمُني اذ دخلت منزلي بان تعشى عندي . قال : هات ما عندك . فجاءه بعناق سميئة ورقاق . فاكل واكل القوم حتى تملأوا فاعجبه طيب طعامه فلما غسلوا ايديهم قال : بأبي انت وامى اتمشى معك واغتيك . قال : افعل يا طويس . فاخذ ملحفة فآثر بها وأرعى لها ذنين ثم اخذ المربع فتمشى وأنشأ يغني :

(١) الجنة كل ما وفاق (٢) عنيقة تصغير عناق والعناق الانثى من اولاد المعز (٣) الرقاق الارغفة الواسعة الرقيقة

يا خليلي نابني سَهْدِي لم تنم عيني ولم تكدي

فطرب القوم وقالوا: احسنت والله يا طويس . ثم قال : يا سيدي
اتدري لمن هذا الشعر . قال : لا والله ما ادري لمن هو . إلا اني سمعتُ
شعراً حسناً . قال : هو لفارعة ^(١) بنتِ ثابتِ أختِ حسانِ بنِ ثابتِ وهي
تتعمَّقُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وتقول الشعر . فنكس
القوم رؤوسهم وضرب عبد الرحمن ^(٢) برأسه فلو شئت الارض له لدخل
فيها خالداً

الفردق وجريز على باب الحجاج

حدث شيخ من هذيل كان خالاً للفردق من بعض أطرافه قال :
سمعت بالفردق وجريز على باب الحجاج فقلت : لو تعرضتُ ابنِ أختنا .
فامتطيتُ إليه بعيراً حتى وجدتهما قبل ان يُخلصا ولكل واحد منهما
شيعة ^(٣) . فكنت في شيعة الفردق . فقام الأذن يوماً فقال : اين جريز .
فقال جريز : هذا ابو فراس . فظهرت شيعته لومه وأسرته ^(٤) . فقال
الأذن : اين الفردق . فقام فدخل . فقالوا لجريز : أتناويه ^(٥) وتهاجيه
وتشاخسه ^(٦) ثم تُبدى عليه فتأبى وتُبديه . قضيت له على نفسك .

- (١) كتب في الاصل « قارعة » بالقاف . ويروى : فارعة (م)
(٢) اي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (٣) الشيعة الأتباع والأنصار
(٤) كذا في طبعة مصر : واسرته . ويروى : واشرت (م) . والصواب ما
اثبتناه . ومعنى أسرته أعلنته (٥) ناواه وأصله الصم ناواه فاخره وعاداه
(٦) لم نجد في الامهات اللغوية وزن شاخص ولعله يريد به المباراة والمفاخرة

فقال لهم : انه نَزَرَ القَوْلَ ولم يَنْشَبْ ^(١) ان يَنْفَدَ ما عنده وما قال فيه
 فيفاخره ويرفع نفسه عليه . فما جئت به بعدُ حُمِدْتُ عليه واستُحْسِنَ .
 فقال قائلهم : لقد نظرتَ نَظْرًا بَعِيدًا . (قال) فما نَشَبُوا ان يَخْرُجَ الاذُن
 فصاح : اين جرير . فقام جرير فدخل . (قال) فدخلتُ . فاذا ما مدحه
 به الفرزدق قد نَفِدَ واذا هو يقول :

اين الذين بهم تُسامي دارمًا ام من الى سَلَفِي طُهَيَّةَ ^(٢) تجملُ
 (قال) وعمامته على راسه مثل المِنْسَفِ ^(٣) . فصِحَتْ من ورائه :

هذا ابن يوسف فأعلموا وتفهموا برح الخفاء فليس حين تناجى ^(٤)
 من سدَّ مطلعَ النفاقِ عليكم ^(٥) أم من يصول كصولة الحجاج .
 قل للجبان اذا تأخر سرجه هل أنت من شرك المنية ناج .
 قال : وما تشبيها . فقال جرير :

لجّ الهوى بفؤادك الملاجج فأحبس بُتوضِحَ باكر الأحداج ^(٦)
 وامرها . (أو قال : امضاها) . فقال : اعطوه كذا وكذا . فاستقلت
 ذلك . (فقال الهذلي) وكان جرير عربيًّا قرويًّا فقال للحجاج : قد أمر

والمسابقة من شخص السهم ارتفع عن الهدف او من شخص الرجل عظم وضخم
 خلقه ورجل شخص اذا كان سيدًا

(١) لم ينشب لم يلبث (٢) (م) وديوان جرير (٤٦:٢)
 ونقائض جرير والفرزدق (١٨٣) . وفي طبعة مصر: سفلى . وطُهَيَّةَ حي من تميم

(٣) المِنْسَفِ الغربال الكبير (٤) تناجى القوم تساروا
 (٥) عليهم (م) وفي ديوان جرير (١:٣٣) (٦) الملاجج
 اللجوج . وتوضيح موضع . والأحداج جمع الحدج وهو من مراكب النساء
 يشبه المحفة

لي الامير بما لم يفهم عنه فلو دعا كاتباً وكتب بما أمر به الامير . فدعا كاتباً واحتاط فيه باكثر من ضعفه . واعطى الفرزدق ايضاً . (قال الهذلي) فجئت الفرزدق فأمر لي بستين ديناراً وعبداً . ودخلتُ على رواته فوجدتهم يعدلون ما انحرف من شعره فاخذت من شعره ما اردت . ثم قلت له : يا ابا فراس من اشعر الناس . قال : اشعر الناس بعدي ابن المراجعة . قلت : فمن انساب الناس . قال : الذي يقول :

ومريجة همتي علي كآزني حتى الصباح معلق بالفرقد^(١)

قلت : ذاك الاحوص قال . ذاك هو . (قال الهذلي) ثم اتيت جريراً فجعلت أستقلّ عنده ما اعطاني صاحبي أستخرجُ به منه . فقال : كم اعطاك ابن اختك . فاخبرته . فقال : ولك مثله . فاعطاني ستين ديناراً وعبداً . (قال) وجئت رواته وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه من السناد . فأخذتُ منه ما اردت . ثم قلت : يا ابا حزره من أنسب الناس . قال : الذي يقول :

يا ليت شعري عمّن كلفت بهم من خثعم^(٢) اذ نأيتُ ما صنعوا قومٌ يجلون بالسدير م وبالخيرة منهم مرأى ومستمع ان شطت الدار عن ديارهم . أأمسكوا بالوصال أم قطعوا بل هم على خير ما عهدتُ وما ذلك الا التأميل والطمع قلت : ومن هو . قال : الاحوص . فاجتمعا على ان الاحوص أنسب

الناس

(١) الفرقد نجم في بنات نعل الصغرى قرب القطب الشمالي يُجتدى به

(٢) خثعم قبيلة من اليمن

❦ الوليد بن عتبة يُضربُ الحَدَّ لشربه الخمرَ ❦

اخبر ابو الضحَّاك قال : كان ابو زينب الازديّ وابو مزرع^(١) يطلبان عثرة الوليد بن عتبة . فجاءا يوماً فلم يُحْضِر الصلاة . فسألا عنه وتلطفاً حتى علما انه يشرب . فاقتحما عليه الدارَ فوجداه يقي . فاحتملاه وهو سكران فوضعا على سريره واخذا خاتمه من يده . فأفاق فافتقد خاتمه فسأل عنه . فقالوا : لاندرى وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك فوضعاك على سريرك . فقال : صُفُوهما لي . فقالوا : احدهما آدم طويل حسن الوجه والآخر عريض مربع عليه خميصة^(٢) . فقال : هذا ابو زينب وابو مزرع . ولقي ابو زينب وصاحبُه عبد الله بن حُيش الاسديّ وعَلَمَةُ بن يزيد البكري وغيرهما فاخبراهم . فقالوا : اسْحَصُوا الى امير المؤمنين فأعلموه . فقال بعضهم : لا يقبل قولنا في اخيه . فسَحَصُوا اليه وقالوا : انا جنناك في امرٍ ونحن مُخرجوه اليك عن أعناقنا وقد قلنا انك لا تقبله . قال : وما هو . قالوا : رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا خاتمه اخذناه وهو لا يَعْقِل . فارسل الى عليّ رضي الله تعالى عنه فشاوره . فقال : ارى ان تُشَخِّصه فان شهدوا عليه بمحض منه حدّته^(٣) . فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه الى الوليد بن عتبة . فقدم عليه . فشهد عليه ابو زينب وابو مزرع وجُنْدَب

(١) يروى في تاريخ الطبري (١ : ٢٨٤٨) : ابو موزع . أما ابو زينب فهو زهير بن الحرث بن عوف (٢) الخميصة قميص اسود مربع له علمان (٣) الحد هنا عقوبة جملت لمن ركب ما نهي عنه

الاسدي^(١) وسعد بن مالك الاشعري ولم يشهد عليه الايمان . فقال
 عثمان اعلمي : قم فأضربه . فقال علي للحسن : قم فأضربه فقال الحسن : ما
 لك ولهذا يكفيك غيرك . فقال علي لعبدالله بن جعفر : قم فأضربه .
 فضربه بمِخْصَرَةٍ^(٢) فيها سِيرٌ لهُ رأسان . فلما بلغ اربعين قال لهُ علي :
 حَسْبُكَ

﴿ اسحق الموصلي وجاريته دَمْن ﴾

حدّث محمد بن موسى اليزيدي قال : حدّثني دَمْنُ جارية اسحق
 الموصلي وكانت من كباثر جواريه وأحظى من عنده ولقيتها فقلت
 لها : اي شيء اخذتِ عن مولائك من الغناء فقالت : لا والله ما اخذت انا
 عنه ولا واحدة من جواريه صوتاً قط . كان الجمل بذلك . وما اخذتُ
 منه قط إلا صوتاً واحداً . وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو
 مُشْحَنٌ^(٣) سكران فدخل الى بيت كان ينام فيه فرأى عوداً معلقاً كان
 يكون في بيت منامه فاخذه بيده وقال لخادمه : يا غلام صبح لي بدمن .
 فجاءني الغلام فخرجت . فلما بلغت الباب اذا هو مستلق على فراشه
 والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده وقد استخفر^(٤) في نغمه
 وتنوّق فيها حتى استقام لهُ وهو :

(١) بروي « الأزدي » في تاريخ الطبري وكتاب اسد الغابة . والازد
 لغة في الأسد (٢) المِخْصَرَةُ كالسوط (٣) مُشْحَنٌ غلبه
 السكر واثقله (٤) لم نجد في الامهات اللغوية وزن استخفر ولعله
 تصحيف استحفز اي اجتهد

ابي ليلى أن يذهب ونيط الطرف بالكوكب
 وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب^{١)}
 فلما سمعته علمت اني إن دخلت اليه أمسك . فوقفت استمعه حتى
 فرغ منه واخذته عنه . فلما فرغ منه وضع العود من يده وذكر انه قد
 طلبني فقال : يا غلام اين دمن . فقلت : هاءنذا . فارتاع وقال : مذ كم انت
 واقفة . فقلت : منذ ابتدأت بالصوت وقد اخذته بغير حمدك . فنظر الي
 نظر مغضب أسف . ثم قال : غنيه . فقنيت حتى استوفيته وهو يكاد يميز
 غيظاً . ثم قال لي وقد فتر وخجل : قد بقيت عليك فيه بقية انا أصلحها
 لك . فقلت : لست احتاج الى إصلاحك اياه فأصلحه لنفسك وقد والله
 اخذته على رنمك . فاضطجع في فراشه ونام وانصرفت فكث اياماً
 اذا رأني قطب وجهه

حاجز^{٢)} وابوه عوف الأزدي

حاجز احد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب وممن كان يعدو
 على رجليه عدواً يسبق به الحيل . حدث العباس بن هشام ان عوف بن
 الحرث الأزدي قال لابنه حاجز : أخبرني يا بني بأشدّ عدوك . قال : نعم .
 افزعني خثعم فزوت نوات استفرّتي الحيل واصطف لي ظيان .
 فجعلت أنهنهما بيدي عن الطريق لضيقه ومنعاني ان تجاوزهما في العدو

(١) راجع في الصفحة ٢٣٤ من الجزء ٢ القصيدة التي منها هذان البيتان
 (٢) حاجز بن عوف بن الحرث بن الاخم . . . بن سلمان شاعر جاهلي
 مقلّ ليس من مشهوري الشعراء

لضيق الطريق . حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهما . فقال له : فهل جارك
 احد في العدو . قال : ما رأيت احداً جاراني الا اطيلس اغبير^(١) من
 البقوم^(٢) . فانا عدونا معاً فلم اقدر على سبقه . (قال) واغار عوف بن
 الحرث بن الأخم على بني هلال بن عامر بن صعصعة في يوم داج مظلم
 فقال لاصحابه : انزلوا حتى اعتبر^(٣) لكم . فانطلق حتى اتى صرماً^(٤)
 من بني هلال . وقد عصب على يد فرسه عصابة ليطلع فيطمعوا فيه . فلما
 اشرف عليهم استرابوا به فركبوا في طلبه وانهمز من بين ايديهم
 وطمعوا فيه . فهجم بهم على اصحابه بني سلامان . فأصيب يومئذ بنو
 هلال وملاً القوم ايديهم من الغنائم

(وقال ابو عمرو) بينا حاجز في بعض غزواته اذا احاطت به خشم .
 وكان معه بشير ابن اخيه . فقال له : يا بشير ما تشير . قال : دعهم حتى
 يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضي معهم فيظنوننا بعضهم . ففعلا . وكانت في
 ساق حاجز شامة . فنظرت اليها امرأة من خشم فصاحت : يا آل خشم
 هذا حاجز . فطاروا يتبعونه . فقالت لهم عجوز منهم كانت ساحرة :
 أكفيكم سلاحه أو عدوه . فقالوا : لا نزيد ان تكفيننا عدوه فان معنا
 عوقاً وهو يعدو مثله . ولكن اكفينا سلاحه . فسحرت لهم سلاحه . وتبعه
 عوف بن الاغر الحثمي حتى قاربه . فصاحت به خشم : يا عوف ارم
 حاجزاً . فلم يقدم عليه وجن . فغضبوا وصاحوا : يا حاجز لك الذمام

(١) اطلس تصغير اطلس وهو الذي في لونه غبرة الى السواد . واغبير
 تصغير اغبر وهو الذي لونه شبيه بالفبار (٢) البقوم بطن من الازد
 (٣) اعتبر استدل (٤) الصرّم الجماعة

فاقتل عوفاً فإنه قد فضحنا . فنزع في قوسه^(١) ليرميهُ فانقطع وتره لان المرأة الخثعمية كانت قد سحرت سلاحه . فاخذ قوسَ بشير ابن اخيه فنزع فيها فانكسرت . وهربا من القوم فقاتلهم . ووجد حاجز بعيراً في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق الذي يريد ونجا به نحو خثعم . فتزل حاجز عنه فرّ فنجأ .

قال ابو عمرو : خرج حاجز من أسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر فكانوا يرون أنه مات عطشاً او ضلّ

❦ الواصل وقلم الصالحية ❦

كانت قلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب احدى المعتبات المحسنات المتقدمات . فعني بين يدي الواصل لحن لها في شعر محمد بن كنانة قال :

في انقباضٍ وحشمةٍ فاذا صادفتُ اهلَ الوفاءِ والكرَمِ
ارسلتُ نفسي على سجيّتها وقلتُ ما قلتُ غيرُ مُحْتَمِ
فسأل لمن الصنعة فيه . فقيل : لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب . فبعث الى محمد بن عبد الملك الزيات فأحضره . فقال : ويملك من صالح بن عبد الوهاب هذا . فأخبره . قال : اين هو . قال : ابعت فاشخصه واشخص معه جاريته . فقديما على الواصل . فدخلت عليه قلم . فأمرها بالجلوس والغناء فغنت . فاستحسن غناءها وأمر بابتاعها . فقال

(١) نزع القوس وفي القوس اذا جذب الوتر ابري السهم

صالح : أبيعها بمائة الف دينار وولاية مضر . فغضب الواثق من ذلك
ورد عليه . ثم غنى بعد ذلك زُرُّر الكبير في مجلس الواثق صوتاً الشعو
فيه لاحمد بن عبد الوهاب اخي صالح والغناء لقلم وهو :
أبت دارُ الاحبَّة ان تبينا أجدك ما رأيت لها معينا

فسأل من الغناء . فقيل : لقلم جارية صالح . فبعث الى ابن الزيات :
أشخص صالحاً ومعه قلم . فلما اشخصها دخلت على الواثق فأمرها ان
تغنيه هذا الصوت . فغنته . فقال لها : الصنعة فيه لك . قالت : نعم يا امير
المؤمنين . قال : بارك الله عليك . وبعث الى صالح فأحضر فقال : اما اذا
وقعت الرغبة فيها من امير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة
وقد أهديتها الى امير المؤمنين فإن حَقَّها عليّ اذا تناهيت في قضائه ان
أصيرها ملكه فبارك الله له فيها . فقال له الواثق : قد قبلتها . وامر ابن
الزيات ان يدفع اليه خمسة آلاف دينار وسمّاها احتياطاً . فلم يُعطه
ابن الزيات المال ومطلّهُ به . فوجه صالح الى قلم من أعلمها ذلك . فغنت
الواثق وقد اصطبج صوتاً . فقال لها : بارك الله فيك وفيمن ربّك .
فقالت : يا سيدي وما نفع من ربّاني مني الا التعب والغرم عليّ والخروج
مّي صَفراً . قال : او لم أمرُ له بخمسة آلاف دينار . قالت : بلى ولكن
ابن الزيات لم يُعطه شيئاً . فدعا بخادم من خاصّة الخدم ووقع الى ابن
الزيات بحمل الخمسة آلاف الدينار اليه وخمسة آلاف اخرى معها .
(قال صالح) فصرتُ مع الخادم اليه بالكتاب فقربني وقال : اما
الخمسة الآلاف الاولى فخذها فقد حضرت . والخمسة الآلاف الاخرى
انا أدفعها اليك بعد جمعة . فقمّت . ثم تناساني كأنه لم يعرفني . وكتبت

اقتضيه^(١) فبعث اليّ: اكتب لي قبضاً بها وخذها بعد جمعة . فكرهت ان اكتب قبضاً بها فلا يحصل لي شيء فاستترت وهو في منزل صديق لي . فلما بلغه استتاري خاف ان أسكوه الى الواثق فبعث اليّ بالمال وأخذ كتابي بالقبض . ثم لقيني الخادم بعد ذلك فقال لي : امرني امير المؤمنين ان اصير اليك فأسألك هل قبضت المال . قلت : نعم قد قبضته . (قال صالح) وابتعت بالمال ضيعة وتعلقت بها وجعلتها معاشي وقعدت عن عمل السلطان فما تعرضت منه لشيء بعدها

❦ خالد بن الوليد بن المغيرة ❦

كان الوليد بن المغيرة سيّداً من سادات قريش وجواداً من أجوادها . وكان يُلقب بالوحيد وأمه صخرة بنت الحرث بن عبد الله بن عبد شمس امرأة من نجيلة ثم من قيس . ولما مات الوليد بن المغيرة أرخت قريش بوفاته لإعظامها اياه . حتى كان عام الفيل جعلوه تاريخاً . (هكذا ذكر ابن دأب) . واما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن ابي بكر الموصلي انها كانت تورخ بوفاة هشام بن المغيرة سبع سنين الى ان كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها

وخالد بن الوليد آثار في قتال اهل الردّة في ايام ابي بكر رضي الله عنه مشهورة يطول ذكرها . وهو فتح الحيرة بعث اليه اهلها عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة . فكلّمه خالد فقال له : من اين اقبلت . قال : من ورائي . قال : واين تريد . قال : امامي . قال : ابن كم انت . قال : ابن

(١) تقاضاه الدّين واقتضاه قبضه منه وأخذه

رجل واحد وامرأة . قال : فاين اقصى أترك . قال : منتهى عُمرى ^(١) .
 قال : أتعتل . قال : نعم وأقيد . قال : ما هذه الحصون . قال : بنيناها ننتقي
 بها السفينة حتى يردعه الحليم . قال : لأمر ما اختارك قومك . ما هذا في
 يدك . قال : سم ساعة . قال : وما تصنع به . قال : اردت ان انظر ما
 تردني به فان بلغت ما فيه صلاح لقومي عدت اليهم والأشربته فقتلت
 نفسي ولم ارجع الى قومي بما يكرهون . قال له خالد : أرنيه . فناوله اياه .
 فقال خالد : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
 السماء وهو السميع العليم . ثم اكله . فتجلته ^(٢) غشية ثم افاق يمسح
 العرق عن وجهه . فرجع ابن نفيلة الى قومه فأخبرهم بذلك وقال :
 ما هؤلاء القوم الا من الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على
 ما تريدون . ففعلوا

حدث محمد بن الضحاك عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه كان اشبه الناس بجالد بن الوليد . فخرج عمرو سحرًا . فلقية شيخ
 فقال له : مرحبًا بك يا ابا سليمان . فنظر اليه عمر فاذا هو علقمة بن
 علاثة فرد عليه السلام . فقال له علقمة : عزلك عمر بن الخطاب . فقال
 له عمر : نعم . قال : ما يشع لا أشبع الله بطنه . قال له عمر : فما عندك .
 قال : ما عندي الا السنع والطاعة . فلما اصبح دعا بجالد وحضر علقمة

(١) عمر و عمر لقتان فصيحتان . فاذا اقسما فقالوا لعمر ك فتحو لا
 غير (٢) تجلاني العشي اي غطاني وغشاني واصله تجلاني فأبدلت احدى
 اللامين الفاء مثل تظني وتظني في تظن وتقط . ويجوز ان يكون معنى تجلاني
 العشي ذهب بقوتي وصبري من الجلاء او ظهر بي وبان علي

ابن علاثة . فأقبل على خالد فقال له : ماذا قال لك علقمة . قال : ما قال لي شيئاً . فقال : أصدُقني . فحلف خالد بالله ما لقيه ولا قال له شيئاً . فقال له علقمة : حِلًّا ^(١) أبا سليمان . فتبسّم عمر . فعلم خالد ان علقمة قد غلِط فنظر اليه . وفضنّ علقمة فقال : قد كان ذلك يا امير المؤمنين فاعفُ عني عفا الله عنك . فضحك عمر فأخبره الخبر

معاوية وخالد بن المهاجر

حدّث ابو سُهيل ان معاوية لما اراد ان يُظهر العَقْد ليزيد قال لأهل الشام : ان امير المؤمنين قد كَبِرت سنُّه ودقَّ عظمه واقترَب أَجَلُه ويريد ان يستخلف عليكم . فن ترون . قالوا : عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد . فسكت واضمرها ودسَّ ابن أثال الطيب اليه . فسقاه سمًّا فمات . وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة . وكان أسوأ الناس رأياً في عمّه لأنّ اباه المهاجر كان مع عليّ عليه السلام بصفيّين ^(٢) . وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي ابيه هاشميّ المذهب دخل مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فألقى عليه زقّ نخر وصبَّ بعضه على رأسه وسنّع عليه انه وجدته ثَملاً ^(٣) من الخمر فضربه الحد . فلما قُتل عمّه عبد الرحمن مرَّ به عُروة بن الزبير فقال له : يا خالد أتدعُ ابن

(١) حِلًّا يقال للرجل اذا فرط في كلام حِلًّا ابا فلان اي تحلّل في

يملك بمعنى استثنى . وهو منصوب على المصدر

(٢) صفيّين موضع بقرب الرقّة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي

وكانت وقعة صفين بين عليّ ومعاوية سنة ٣٧ هـ (٣) الثمّل النشوان

أثال يفني أوصال^(١) ابن عمك بالشام وانت بمكة مُسبِل إزارك تجرهُ
وتحطّر فيه متخايلاً . فحمي خالد ودعا مولى له يدعى نافعاً فأخبره الخبر
وقال له : لا بدّ من قتل ابن أثال . وكان نافع جَلداً^(٢) شهماً . فخرجا حتى
قدما دِمَشق وكان ابن أثال . يُسبي عند معاوية . فجلس له في مسجد
دِمَشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى اخرى حتى خرج . فقال خالد
لنافع : اياك ان تعرّض له فاني اضربه . ولكن احفظ ظهري واكفي
من ورائي فان رابك شيء تراه من خلفي فشاؤك . فلما حاذاه وثب عليه
خالد فقتله . وثار عليه من كان معه . فصاح بهم نافع فانفروا . ومضى
خالد ونافع وتبعهما من كان معه . فلما غشوهما حملا عليهم ففترقوا حتى
دخل خالد ونافع زقاقاً ضيقاً ففاتا القوم . وبلغ معاوية الخبر فقال :
هذا خالد بن المهاجر . اقلبوا الزقاق الذي دخل فيه . ففُتس عليه فأُتي به
فقال : لا جزاك الله من زائر خيراً قتلت طيبيني . قال : قتلت المأمور وبقي
الامر . فقال له : عليك لعنة الله اما والله لو كان تشهد مرة واحدة
لقتلتك به . أممك نافع . قال : لا . قال : بلى والله ما اجترأت الا به . ثم
أمر به فطُلب فوجد فأُتي به فضربه مائة سوط ولم يهيج^(٣) خالداً
بشيء . اكثر من ان حبسه وألزم بني مخدوم دية ابن أثال اثني عشر الف
درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف درهم . واخذ ستة آلاف
درهم . ولم يزل ذلك يجري في دية المُعاهد^(٤) حتى ولي عمر بن عبد
العزيز فابطل الذي يأخذه السلطان لنفسه واثبت الذي يدخل بيت

(١) الاوصال المفاصل والاعضاء (٢) جلد شديد قوي (٣) هاجه

أثاره (٤) المُعاهد الذمي الذي اعطى مهدياً وكان ابن أثال نصرانياً

المال . ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر قال في السجن :
 إِمَّا خُطَايَ تَقَارَبَتْ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ فِي الْحِصَارِ
 فَمَا امشِي فِي الْإِبَاطِحِ مِ يَتَقَفِي اثْرِي إِزَارِي
 دَعِ ذَا وَلَيْكِنْ هَلْ تَرَى نَارًا تُشَبُّ بِذِي مَزَارِ
 مَا إِنْ تُشَبُّ لِقِرَّةٍ ^(١) بِالْمُصْطَلِينَ وَلَا قُتَارِ
 مَا بَالِ لَيْلِكَ لَيْسَ يَنْقُصُ مِ طَوْلُهُ طَوْلَ النَّهَارِ
 أَتَقَاصِرُ الْأَيَّامَ أَمْ غَرَضَ الْأَسِيرِ مِنَ الْإِسَارِ ^(٢)
 (قال) فبلغت أبياته معاوية فرق له وأطلقه . فرجع الى مكة . فلما
 قدمها لقي عروة بن الزبير . فقال له : أما ابن أثال فقد قتلته وهذا ابن
 جرموز ^(٣) يعني أوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت نائراً . فشكاه
 عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام . فاقسم عليه ان
 يُسِيكَ عَنْهُ . ففعل

ابو دُلف وجعيفران الموسوس ^(٤)

حدّث علي بن يوسف قال : كنت عند أبي دُلف القاسم بن عيسى

- (١) القِرَّةُ البرد
 (٢) الإِسَارُ الأَسْرُ والقَدُّ الذي يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ .
 غرض اي ضجر . كُتِبَ فِي الأَصْلِ «عَرَضُ» بَعَيْنٍ مَهْمَلَةٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ
 (٣) ابنُ جَرْمُوزٍ هُوَ قَاتِلُ الزُّبَيْرِ ^(٤) هُوَ جَعِيفِرَانُ بِنُ عَلِيِّ بْنِ
 أَصْفَرَ مِنْ سَاكِنِي سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ وَيَكْنَى أبا الفَضْلِ مَوْلِدُهُ وَمَنْشُؤُهُ بِبَغْدَادٍ وَكَانَ
 أبُوهُ مِنْ إِبْنَاءِ الْجُنْدِ الحِرَّاسَانِيَّةِ . وَكَانَ جَعِيفِرَانُ أَدِيباً شَاعِراً مُطْبُوعاً وَغَلِبَتْ
 عَلَيْهِ المِرَّةُ السُّودَاءُ فَاخْتَلَطَ وَبَطَلَ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ وَمَعْظَمِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ كَانَ إِذَا افَاقَ
 ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَطَبَعَهُ فَقَالَ الشَّعْرَ الحَيِّدَ

العجالي . فاستأذن عليه حاجبه لجعيفران الموسوس . فقال له : أي شيء
أصنع بموسوس . قد قضينا حقوق العقلاء وبقي علينا حقوق المجانين .
فقلت له : جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من العقلاء .
وان له لساناً يتتقى وقولاً ماثوراً يبقى . فالله الله أن تحجبه . فليس عليك
منه أذى ولا ثقل . فأذن له : فلما مثل بين يديه قال :

يا اكرم العالم موجودا ويا أعز الناس مفقودا
لما سألت الناس عن واحد أصبح في الأمة محمودا
قالوا جميعاً انه قاسم أشبه آباء له ضيدا
لازت في نعي وفي غبطة مكرماً في الناس معدودا

(قال) فأمر له بكسوة وبالف درهم . فلما جاء بالدرهم أخذ منها
عشرة وقال : تأمر القهرمان^(١) ان يعطيني الباقي مفرقاً كلما جئت لثلاً
يضيع مني . فقال للقهرمان : أعطه المال وكلما جاءك فأعطه ما شاء
حتى يفرق الموت بيننا . فبكي عند ذلك جعيفران وتنفس الصعداء
وقال :

يموت هذا الذي أراه وكل شيء له نفاذ
لو غير ذي العرش دام شيء أدام ذا المفضل الجواد
ثم خرج . فقال أبو دلف : أنت كنت أعلم به مني . (قال) وغبر
عني مدة . ثم لقيني وقال : يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف

(١) القهرمان هو المسيطر الحفيظ على من تحت يده

حاله . فقلت : بخير وعلى غاية الشوق اليك . فقال : أنا والله يا أخي أشوق .
 واكنني أعرف أهل العسكر وشرفهم وإلحاحهم . والله ما أراهم
 يتزكونه من المسئلة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه أن يُخيلهم من العطية
 حتى يخرج فقيراً . فقلت : دع هذا عنك وزرّه فإن كثرة السؤال لا تضّر
 بماله . فقال : وكيف . أهو أيسرُ من الخليفة . قلت : لا . قال : والله لو
 تبدّل لهم الخليفة كما يتبدّل أبو دلف وأطعمهم في ماله كما يُطعمهم
 لأفقروه في يومين . ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا . فقلت : هاته
 يا أبا الفضل . فأنشأ يقول :

أبا حسنٍ بَلَّغْنِ قاسماً بائِي لم أجْهَهُ عن قِلا^{١)}
 ولا عن مَلالٍ لا تِيانِهِ ولا عن صُدودٍ ولا عن عِنا
 ولكن تَعَقَّتْ عن ماله وأصْفِيَتْهُ مدْحِي والثنا
 أبو دُلفٍ سَيِّدٌ ماجدٌ سني العَطِيَّةِ رَحْبُ الفِنا^{٢)}
 كريم إذا أنتابهُ المُعْتَفون مَ عَمَّهُمُ بِجَزِيلِ الجِبا^{٣)}
 (قال) فأبْلغْتها أبا دلف وحدثته بالحديث الذي جرى . فقال لي :
 قد لقيته منذُ أيامٍ فلما رأيتهُ وقفتُ لَهُ وسَلَّمْتُ عليه وتَحَمَّيْتُ بِهِ . فقال
 لي : سرَّ أيها الأمير على بركة الله . ثم قال لي :

يا مُعدي الجود على الاموال^{٤)} ويا كريم النفس في الفعال
 قد صُنَّتي عن ذلَّةِ السؤالِ بجودك الموفى على الآمالِ^{٥)}

(١) القِلا البُض (٢) الفِنا مقصور الفِنا ساحة الدار

(٣) الجِبا مقصور الجِبا العطاء . والمُعْتَفون الذين يأتون يطلبون فضلاً او
 رزقاً (٤) اعدها عليه قوَاه ونصره واعانه والمعنى هنا ان ابا دُلف ينصر
 الجود على المال اي انه كريم بماله (٥) أوفى عليه زاد عليه

صانك ذو العزة والجلال من غير الايام والليالي
 (قال) ولم يزل يحنف الى أبي دلف ويبره حتى افترقا

القتال الكلابي

القتال لقب غلب عليه لتمرده وفتكه واسمه عبدالله بن المضرحي
 ابن عامر^(١). وكان فارساً شاعراً شجاعاً. حدث شيخ من بني ابي بكر
 ابن كلاب يكنى ابا خالد قال: كان القتال اغاظ ابن عم له. فحلف
 هذا لئن رآه ليقبلته. فلما كان بعد ذلك بايام رآه فأخذ السيف. وبصر
 به القتال فخرج هارباً. وخرج في أثره. فلما دنامنه ناشده القتال بالله
 والرحم. فلم يلتفت اليه. فبينما هو يسعى وقد كاد يلحقه وجد رجلاً
 مركزاً فأخذه وعطف على زياد فقتله وقال:

نهيت زياداً والمهامه^(٢) بيننا وذكرتك بالله حولاً محرماً
 فلما رأيت أنه غير منته ومولاي لا يزداد الا تقدماً
 أملت له كفي بأبيض صارم حسام إذا ما صادف العظم صمماً
 بكف امرئ لم تحليم الحي أمه أخي نجدات لم يكن متهضماً^(٣)

(١) كنيته ابو المسيب كذا في كتاب اللصوص. وهو شاعر اسلامي كان
 في الدولة الروانية في عصر الراي والفرزدق وجبرير. ولقب بالقتال لتمرده
 وفتكه. وكان شجاعاً شاعراً وكان في دناءة النفس كالحطيئة وكانت عشيرته
 تفضله لكثرة جنائياته وما يلحقها من اذاه ولا تمنعه من مكروه يلحقه. واورد له
 صاحب كتاب اللصوص جنائيات كثيرة وله فيها اشعار (٢) المهمة
 المفازة البعيدة لا ماء بها ولا انيس (٣) النجدة البأس ومتهضم مذل

ثم خرج هارباً وأصحابُ القميطيل يطلبونه . فمرَّ بابنة عمِّ له تُدعى زينب
متنخية عن الماء . فدخل عليها . فقالت له : ويحك ما دهاك . قال : ألقى
عليَّ ثيابك . فألقت عليه ثيابها وألبسته بُرُقعها . وكانت تَمَسَّ حِجَاءً .
فأخذ الحِجَاءَ فلطخ بها يديه . وتنخَّت عنه . وجدَّ الطلبُ . فلما أتوا البيت
قالوا وهم يظنون أنه زينب : أين الخبيث . فقال لهم : أخذ ههنا لغير
الوجه الذي اراد أن يأخذه . فلما عرف أن قد بعدوا أخذ في وجهه آخر
فلحق بعماية^(١) فاستتر فيه . وقال في ذلك :

فمن مبلغٌ فتيانِ قوميَ اني تسميت لما سببتِ الحربُ زينبا
وأرختُ جبلي^(٢) على نبتِ لحيتي وأبديت للناس البنانَ المخضبا
وقال فيها :

جزى الله عنا والجزاء بكفه عماية خيراً أمَّ كلَّ طريدِ
فما يزدهيها^(٣) القومُ ان نزلوا بها وان أرسل السلطانُ كلَّ بريدِ
فكث بعماية زماناً يأتيه أخُّ له بما يحتاج إليه . فأقام في شعبٍ من
شعبه وكان يأوي الى ذلك الشعبِ نمر . فراح إليه كعادته . فلما رأى
القتالَ كثر عن أنيابه . فجرد القتالَ سيفه من جفنه . فربض بازائه
وأخرج برائته . فسلَّ القتالَ سهامه من كنانته . فضرب بيده وزأر .
فأوتر القتالَ قوسه وأنبضَ وترها^(٤) . فسكن النمر وألفه . فقال ابن
الكلبي في هذا الخبر وواقفه عمر بن شبة في روايته : كان النمر يصطاد

(١) عماية جبل بالبحرين . وسُمِّي عماية لانَّ الناس يضلُّون فيه
(٢) الجلباب القميص والثوب الواسع للمرأة او الملحفة تغطي بها المرأة ثيابها
(٣) ازدهاه أستخفه^(٥) أنبض وترها جذبةً بغير سهم وارسله ليرنَّ

الأروى فيجى بما يصطاده فيلقيه بين يدي القتال فيأخذ منه ما يتقوته
ويُلقي الباقي للنمر فيأكله. وكان القتال يخرج فيجرح الوحش بنبله
فيصيب منه الشيء بعد الشيء فيأتي به الكهف فيأخذ لقوته بعضه
ويُلقي الباقي للنمر. وكان القتال اذا ورد الماء قام عليه النمر حتى يشرب
ثم ينتحى عنه. ويرد النمر فيقوم عليه القتال حتى يشرب. فقال القتال
في ذلك من قصيدة له:

ولي صاحب في الغاري عدل صاحباً
كِلانا عدو لا يرى في عدوه
اذا ما التقينا كان أنس حديثنا
لنا مورد صاف بأرض مَضَلَّة^(٤)
تضمّنت الأروى لنا بقبولنا
فأعلمه في صنعة الود أني
أبا الجون^(١) إلا أنه لا يعل
مهزاً^(٢) وكل في العداوة مجمل
صهات وطرف كالمعابل^(٣) أكحل
شريعتنا لا أيننا جاء أول
كِلانا له منها سديف مخردل^(٥)
أميط الأذى عنه وما إن يهال^(٦)

ثم أخذ القتال فحبس زماناً في السجن. وكان بين ابن هبار القرشي
وبين ابن عم له من قريش إحنة. فبلغ ابن عمه ان القتال محبوس
بالمدينة. فاتاه فقال له: أرأيت إن أنا اخرجتك أتقتل ابن عمي المعروف

(١) يعدل يوازي. و ابو الجون صديق له كان يأنس به فشبهه به. وفي
رواية عمر بن شبة: «أخي الجون». فان القتال كان له اخ اسمه الجون فشبهه
به (٢) اي ما يحركه ويحيجه (٣) الصمات الصمات

والسكوت والمعابل جمع المعبلة وهي النصل الطويل العريض (٤) ارض
مَضَلَّة ومَضَلَّة يَضَلُّ فيها (٥) السديف شحم السنام ومخردل مقطع

(٦) اي ما يسمي الله عليه عند صيده

بابن هبار . قال : نعم . قال : فاني سأرسل اليك بجديدة في طعامك فعالج بها قيّدك حتى تفكّه ثم البسه حتى لا تُنكر . فاذا خرجت الى الوضوء فأهرب من الحرس فاني جالس لك ومُخلّصك ومُعطيك فرساً تنجو عليه وسيافاً تمتنع به . فان خلّصك ذلك وآلاً فأبعدك الله . فقال : قد رضيت . (قال) وكان اهل المدينة يُخرجون المحبسين اذا أمسوا الوضوء ومعهم الحرس . ففعل ما امره به . واتاه القرشي فخلّصه وآواه حتى أمسك عنه الطاب . ثم جاء به واعطاه سيفاً . فقتل ابن عمه المعروف بابن هبار .
 ووهب له نجيباً فنجا عليه وقال :

تركتُ ابنَ هبارٍ لدى البابِ مُسنداً واصبح دوني شابةً وأروم^١)
 بسيفِ امرئٍ لا أخبر الناسَ باسمه ولو أجهشت نفسي اليّ هموم^٢)

عَبَثُ الْحَسَنِ بِأَشْعَبَ

حدّث عبدة بن اشعب عن ابيه قال : كان الحسن بن الحسن يعبث بأبي أشدّ عبث . وربما ارأه في عبثه أنه قد ثمل وأنه يُعربد عليه . ثم يخرج اليه بسيفٍ مسلول ويُريه أنه يريد قتله . فيجري بينهما في ذلك كلُّ مُستمع . فهجره ابي مدة طويلة . ثم لقيه يوماً فقال له : يا أشعب هجرتني وقطعتني ونسيت عهدي . فقال له : بأبي انت وامي لو كنت

(١) شابةٌ جبل بنجد وقيل بالحجاز في ديار غطفان . وأروم جبل لبني سليم ويروى بفتح الهمزة وبضمها (٢) جهشت اليه نفسه وأجهشت كلاهما خضت وفاظت ويروى : فأرومها . . . ولو حقّرت نفسي اليّ همومها

تعربد بغير السيف لما هجرتك ولكن ليس مع السيف كعب . فقال له :
 فانا أعفك من هذا فلا تراه مني ابداً . وهذه عشرة دنانير ولك حماري
 الذي تحتي أحملك عليه وصر اليّ ولك الشرط ان لا ترى في داري
 سيفاً . قال : لا والله أو تُخرج كل سيف في دارك قبل ان ناكل . قال :
 ذلك لك . (قال) فجاءه ابي ووفى له بما قال من الهبة وإخراج السيوف .
 وخلف عنده سيفاً في الدار . فلما توسّط الامر قام الى البيت فأخرج
 السيف مشهوراً ثم قال : يا أشعب اني انما أخرجتُ هذا السيف لخير
 أريده بك . قال : بأبي انت وامي واي خير يكون مع السيف . أأست
 تذكر الشرط بيننا . قال له : فاسمع ما اقوله لك . لست اضربك به ولا
 يَلْحَقُكَ منه شيءٌ تكرهه . وانما اريد ان أضجعك واجلس على صدرك
 ثم آخذ جلدة حلقك باصبعي من غير ان اقبض على عصبٍ ولا ودج
 ولا مقتل فأحزها بالسيف . ثم اقوم عن صدرك وأعطيك عشرين ديناراً .
 فقال : نشدتك الله يا ابن رسول الله ان لا تفعل بي هذا . وجعل يصرخ
 ويبكي ويستغيث . والحسن لا يزيده على الخلف له انه لا يقتله ولا
 يتجاوز به ان يحز جلدته فقط . ويتوعدده مع ذلك بانه ان لم يفعله طائعاً
 فعله كارهاً . حتى اذا طال الخطب بينهما واكتفى الحسن من المزح معه
 أراه انه يتغافل عنه وقال له : أنت لا تفعل هذا طائعاً ولكن اجبي مجبل
 فأكتفك به . ومضى كأنه يجبي مجبل . فهرب اشعب وتسور حائطاً بينه
 وبين عبد الله بن حسن اخيه فسقط الى داره فانفكّت رجله وأنغمي عليه .
 فخرج عبد الله فرعاً فسأله عن قصته . فاخبره . فضحك منه وأمر له
 بعشرين ديناراً واقام في منزله يعالجه ويعواه الى ان صاحت حاله (قال)

وما رآه الحسن بن الحسن بعدها

وحدث الزبير بن بكار قال : دعا الحسن بن الحسن اشعب فاقام عنده . فقال لاشعب يوماً : انا اشتهي كبد هذه الشاة لشاة عنده عزيزة عليه فارهاة^(١) . فقال له اشعب : بأبي انت وامي أعطينها وانا اذبح لك اسمن شاة بالمدينة . فقال : أخبرك أي أشتهي كبد هذه وتقول لي اسمن شاة بالمدينة . اذبح يا غلام . فذبحها وشوى له من كبدها واطايبها فاكل . ثم قال لاشعب من الغد : يا اشعب انا اشتهي من كبد نجيب هذا النجيب كان عنده ثمنه ألف دراهم . فقال له اشعب : يا سيدي في ثمن هذا والله غناي فأعطينه وانا والله أطعمك من كبد كل جزور بالمدينة . فقال : أخبرك اني اشتهي من كبد هذا وتطعمني من غيره . يا غلام انحر . فنحر النجيب وشوى كبده فاكلوا . فلما كان اليوم الثالث قال له : يا اشعب انا والله اشتهي ان آكل من كبدك . فقال له : سبحان الله أتأكل من اكباد الناس . قال : قد اخبرتك . فوثب اشعب فرمى بنفسه من درجة عالية فانكسرت رجله . فقيل له : ويملك اظننت انه يذبحك . فقال : والله لو ان كبدي وجميع اكباد العالمين جميعاً اشتهاها لأكلها . ولما فعل حسن بالشاة والنجيب ما فعل توطئة للبعث بأشعب

حيلة المغيرة بن شعبة في شراء الخمر

قال المغيرة بن شعبة : اول ما عرفني به العرب من الخزم والدّهاء اني

(١) فارهاة حسناء نشيطة

كنت في ركب^(١) من قومي في طريق انا الى الحيرة . فقالوا لي : قد
استهينا الحمة وما معنا الا درهم زائف^(٢) . فقلت : هاتوه واهلموا
زقين . فقالوا : وما يكفيك لدرهم زائف زق واحد . قلت : اعطوني ما
طلبت وخالكم ذم . ففعلوا وهم يهزأون من قولي . فصبيت في احد
الزقين شيئاً من ماء ثم جئت الى خمار فقلت له : كيل لي مِلَّ هذا الزق .
فلاهُ . فاخرجت الدرهم الزائف فاعطيته اياه . فقال : ان ثمن هذا الزق
عشرون درهماً جيداً وهذا درهم زائف . فقلت : انا رجل بدوي وظننت
ان هذا يصلح كما ترى . فان صلح والا فخذ شرابك . فاكتال مني ما
كاله وبقي في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء . فافرغته في
الزق الآخر وحملتهما على ظهري وخرجت . فصبيت في الزق الاول ماء
ودخلت الى خمار آخر فقلت : اني اريد مِلَّ هذا الزق خمرأ فأنظر الى
ما معي منه فان كان عندك مثله فأعطني . فنظر اليه . وانا اردت ان لا
يستريب لي اذا رددت الخمر عليه . فلما رآه قال : عندي اجود منه .
قلت : هات . فاخرج اليّ شراباً . فاكتلته في الزق الذي فيه الماء ثم
دفعت اليه الدرهم الزائف . فقال لي مثل قول صاحبه . فقلت : خذ
خمرك . فاخذ ما كان لي وهو يرى اني خلطته بالشراب الذي اريته
ايه . وخرجت فجعلته مع الخمر الاول . ثم لم ازل افعل ذلك بكل
خمار في الحيرة حتى ملأت زقي الاول وبعض الآخر . ثم رجعت الى
اصحابي فوضعت الزقين بين ايديهم ورددت درهمهم . فقالوا : ويحك اي

(١) الركب القوم المسافرون (٢) زائف لا يصلح لغش فيه

شيء صنعت . فحدثتهم . فجعلوا يعجبون . وشاع لي الذكر في العرب
بالدهاء حتى اليوم

نوح برصوما الزامر على ابراهيم الموصلي

حدث اسحق الموصلي قال : قال لي برصوما الزامر : أما في حقي
وخدمتي وميلي اليكم وشكري لكم ما أستوجب به ان تهب لي يوماً
من عمرك تفعل به ما اريد ولا تخالفني في شيء . فقلت : بلى ووعده
بيوم . فأتاني فقال : مر لي بخلعة . ففعلت وجعلت فيها جبة وشيء . فلبسها
ظاهرة وقال : امض بنا الى المجلس الذي كنت آتي اباك فيه . فمضينا
جميعاً اليه وقد خلقته^١ وطيبته . فلما صار على باب المجلس رمى بنفسه
الى الارض فتمرغ في التراب وبكى واخرج نايه وجعل ينوح في زمره
ويدور في المجلس ويقبل المواضع التي كان ابو اسحق يجلس فيها
ويبكي ويذمر حتى قضى من ذلك وطراً . ثم ضرب بيده الى ثيابه
يشقها . وجعلت أسكنه^٢ وأبكي معه . فما سكن الا بعد حين . ثم
دعا بثيابه فلبسها وقال : انما سألتك ان تلج علي لئلا يقال ان برصوما
انما خرقت ثيابه ليخلع عليه هو خيراً منها . ثم قال : امض بنا الى منزلك
فقد اشتفيت مما اردت . فعدت الى منزلي واقام عندي يوماً وانصرف
بخلعة مجددة

(١) خلقه طيبه بالخلوق نوع من الطيب اعظم اجزائه الزعفران

(٢) كتب في طبعة مصر « اسكنته » . ويروى « اسكنته » (م)

جنازة معبد

حدّث كردم بن معبد الغنبي مولى ابن قطن قال : مات ابي وهو في
عسكر الوليد بن يزيد وانا معه . فنظرت حين أُخرج نعشه الى سلامة
القس^(١) جارية يزيد بن عبد الملك وقد أُضرب عنه ينظرون اليها
وهي آخذة بعمود السرير وهي تندب ابي وتقول :

قد لعمرى بت ليلى كَأخي الداء الوجيع
كلما ابصرت رُبعا^(٢) خالياً فاضت دموعي
وَنَجِيُّ الْمَسْمِ مَنِي بَاتَ ادنى من ضجيع
قد خلا من سيدٍ كان م لنا غيرَ مُضِيع^(٣)
لا تَلُنْنا ان خَسَعْنَا او هَمَمْنَا بِخُشُوعِ^(٤)

قال كردم : وكان يزيد امر ابي ان يعلمها هذا الصوت فعلمها اياه
فندبت به يومئذ . (قال) فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر اخاه
متجردين في قميصين وردائين يمشيان بين يدي سريره حتى أُخرج من
دار الوليد لانه تولى امره واخرجه من داره الى موضع قبره

وقوف صديقين لابن سريج على قبره

حدّث اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن ابيه قال : انا
لِفَيْئَاءِ دار عمرو بن عثمان بالابطح^(٤) في صُبحِ خامسةٍ من الثَّاني يعني

- (١) نسبة الى عبد الرحمن بن ابي عمار وكان يلقب بالقس لعبادته
(٢) الرُّبْعُ المَنْزِلُ (٣) الخُشُوعُ هو الإخبات والتذلل
(٤) الأبطح يريد ابطح مكة . والابطح مسيل واسع فيه دُفاق الحصى

ايام الحج . قال : كنت جالساً ايام الحج فما إن دريت ألا برجل على راحلة على رَحْل جميل واداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب اليهما^(١) فرساً وبغلاً . فوقفا عليّ وسألاني . فانتسبت لهما عثمانياً . فتزلا وقالوا : رجلان من اهلك لهما حاجةٌ ونحْبُ ان تقضيها قبل ان تُشده^(٢) بأمر الحج . فقلت : ما حاجتكما . قالوا : زريد انساناً يُوقفنا على قبر عبيد بن سريج . (قال) فنهضتُ معهما حتى بلغت بهما محلة بني ابي قارة من خزاعة بكة وهم موالي عبيد بن سريج . فالتصت لهما انساناً يصحبهما حتى يوقفهما على قبره بدسَمٍ . فوجدت ابن ابي دُبَاكل فأنهضتهُ معهما . فاخبرني بعدُ انه لما أن اوقفهما على قبره نزل احدهما عن راحلته فحسر عمامته عن وجهه فاذا هو عبدالله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان . فعقر ناقته واندفع يندبُه بصوت شجٍ كليل حسن ويقول :

وقفنا على قبرِ بدسَمٍ^(٣) فهاجنا وذكرنا بالعيش اذ هو مُصحبُ
وجالت بأرجاء الجفون سوافحُ من الدمع تستتلي الذي^(٤) يتعقبُ
اذا أبطأت عن ساحة الخد ساقها دمٌ بعد دمعٍ إثره يتصببُ
فإن تسعدا نندبُ عبيداً بعولةٍ^(٥) وقل له منّا البكا والتنخبُ

ثم نزل صاحبه فعقر ناقته . وقال له القرشيُّ : خذ في صوت ابي يحيى^(٦) . فاندفع يتعنى :

(١) جنب قاد الى جنبه (٢) تُشده اي تُشدل
(٣) دَسَم موضع قرب مكة بو قبر ابن سريج (٤) تستتلي (م)
(٥) العولة العويل (٦) ابو يحيى كنية عبيد الله بن سريج

أَسْعِدَانِي بِعَبْرَةٍ اِتْرَابِي^(١) وَدَمُوعٍ كَثِيرَةٍ الشَّكَابِ
 أَنْ أَهْلَ الْحِصَابِ^(٢) قَدْ تَرَكُونِي مُوَلَّعًا مُوَلَّعًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
 أَهْلَ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلْمَنَايَا مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
 فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ
 كَمْ بِذَلِكَ الْحَجُونَ^(٣) مِنْ أَهْلِ صَدَقٍ وَكُهُولِ أَعْقَةٍ وَشَبَابِ
 سَكَنُوا الْجَزَعَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُوسَى مَ إِلَى التَّخْلِ مِنْ صُفِيِّ السَّبَابِ^(٤)
 فِي الْوَيْلِ بَعْدَهُمْ وَعَالِيهِمْ صِرْتُ فَرْدًا وَمَلْنِي أَصْحَابِي

(قال ابن ابي دباكل) فوالله ما تمم صاحبه منها ثالثاً حتى غشي
 على صاحبه . وأقبل يُصَلِّحُ السَّرَجَ عَلَى بَغْلَتِهِ وَهُوَ غَيْرُ مَعْرَجٍ عَلَيْهِ . فَسَأَلَتْهُ
 مَنْ هُوَ . فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ جُذَامٍ . قُلْتُ : بِنِ تَعْرِفُ . قَالَ : بَعْدَ اللَّهِ بِنِ
 أَبِي الْمُنْتَشِرِ . (قَالَ) وَلَمْ يَزَلِ الْقَرَشِيُّ عَلَى حَالِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ . فَجَعَلَ
 الْجَذَامِي يَنْضِجُ^(٥) الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ كَالْمَعَاتِبِ لَهُ : أَنْتَ ابْدَأْ
 مَصْبُوبٌ^(٦) عَلَى نَفْسِكَ وَمَنْ كَلَّفَكَ مَا تَرَى . ثُمَّ قَرَّبَ إِلَيْهِ الْفَرَسَ . فَلَمَّا عَلَاهُ
 اسْتَخْرَجَ الْجَذَامِي مِنْ خُرْجٍ عَلَى الْبَعْلِ قَدْحًا وَأَدَاوَةَ مَاءٍ . فَجَعَلَ فِي
 الْقَدْحِ تَرَابًا مِنْ تَرَابِ قَبْرِ ابْنِ سَرِيحٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ الْإِدَاوَةِ . ثُمَّ
 قَالَ : هَاكَ فَاشْرَبْ هَذِهِ السَّلْوَةَ . فَشَرِبَ . ثُمَّ فَعَلَ هُوَ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَكِبَ

(١) اسرابي (م) تصحيف أسراب . وياقوت (٢ : ٢٧٤) وغ (٢ : ١٣٢)

(٢) الحصاب موضع ربي الجار بمنى (١٠٩ : ٨)

(٣) الحجون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها (٦) يريد بيت

أبي موسى الأشعري . والسباب موضع بمكة وكذلك صفي السباب

(٥) ينضح يرش الماء (٦) أي كلف وبرى : منصوب

البغل وأردفني . فخرجنا لا والله ما يعرضان بذكر شيء مما كانا فيه ولا أرى في وجوههما شيئاً مما كنت أرى قبل ذلك . فلما اشتمل علينا ابطح مكة قالوا : انزل يا خزاعي . فنزلت . فأوماً الفتى الى الجذامي بكلام . فهدّ يده اليّ وفيها شيء . فأخذته فاذا هو عشرون ديناراً . ومضيا . فانصرفتُ الى قبره ببعيرين فاحتملتُ عليهما أداة الراحلتين اللتين عقراهما فبعتهما بثلاثين ديناراً

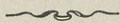
الحكم في الغناء

حدث ابراهيم بن محمد الشافعي قال : جاء سنده الحياط المغربي الى الافلاح المخزومي وكان يوصف بعقل وفضل . فقال له : من اين اقبلت والى اين تمضي . فقال : اليك قصدتُ من مجلس لبعض القرشيين اقبلتُ محاكماً اليك . قال : فياذا . قال : كنتُ عند هذا الرجل وحضرتُ مجلسه رقطاعاً الجبطين . وصفراء العلقميين فتناولتا بينهما رمل ابن سريج :

ليت شعري كيف أبقى ساعةً مع ما ألقى اذا الليل حَضَرَ
من يدقُ نوماً ويهدأ ليلةً فلقد بُدِلتُ بالنومِ السَّهَرُ
ففتناه جميعاً . فأختلفنا في تفضيلهما . ففَضَّلَ كلُّ فريقٍ منَّا احدهما .
فرضينا جميعاً بحكمك فاحكم بينهما وبيننا . (قال) فوجم ساعةً .
واهلُ الحجاز اذا ارادوا ان يحكموا تأملوا ساعةً ثم حكموا فاذا حكم
المُحكَّم مضى حكمه كأنه ما كان ففَضَّلَ من فضله وأسقط من أسقطه

اذا تراضى الحصان به . ففكره الافلح ان يُرضي قوماً ويُسيخِطَ آخرين .
 فقال لسندة : صفهما انت لي كيف كانتا اذ غنتاه و اشرح لي مذهبهما
 فيه كما سمعت ثم انا احكمُ بعد ذلك . فقال سندة : اما جارية الحبطين
 فانها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيقُ لجامه ثم تُلقيه في هامةٍ
 لَدَنَةٍ ثم تُخرجه من منخرٍ اَغْنٍ . والله ما ابتدأتُه فتوسَّطته وانا اعقلُ ولا
 فرغت منه فافقتُ الآ وانا اظنُّ اني رأيتُه في نومي . واما صفراء العلقمين
 فانها احسنهما حلقاً واصحهما صوتاً وألينهما تشبهاً والله ما سمعها احدٌ
 قط فانتفع بنفسه ولا دينه . فهذا ما عندي فاحكم انت يا احابني
 مخزوم . فقال : قد حكمت بانهما بمنزلة العينين في الرأس بأيهما نظرت
 ابصرت . ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خلف لكانتا . (قال)
 فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه

وقال مالك بن ابي السمح : سألت ابن سريج عن قول الناس
 فلان يُصيب وفلان يُخطئ وفلان يُحسِن وفلان يُسيء . فقال : المُصيبُ
 المُحسنُ من المغنين هو الذي يُشبع الأُحان . ويملاً الانفاس . ويُعدلُ
 الاوزان . ويُفخِّم الالفاظ . ويعرف الصواب . ويُقيم الإعراب . ويستوفي
 النغم الطوال . ويحسن مقاطيع النغم القصار . ويُصيب اجناس الايقاع .
 ويختلس مواقع النبرات . ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات .
 فعرضت ما قال علي معبد . فقال : لو جاء في الغناء قرآنٌ ما جاء الآ
 هكذا



اعرابي في عرس

حدث الفضل بن العباس الهاشمي من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن ابيه قال : كان ناهض بن ثومة الكلبي يفتد على جدِّي قثم فيمدحه . ويصله جدِّي وغيره . وكان بدويًا جافياً كأنه من الوحش . وكان طيب الحديث . فحدثه يوماً انهم انتجعوا ناحية الشام . فقصد صديقاً له من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان يتزل حلب . فاذا نزل نواحيها اتاه فمدحه وكان برأ به . (قال) فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالي فرأيت دوراً متباينة وخصاصاً ^(١) قد ضمَّ بعضها الى بعض . واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان الزهر . فقلت في نفسي : هذا احدُ العيدين الاضحى او الفطر . ثم تاب اليّ ما عزب ^(٢) عن عقلي فقلت : خرجتُ من اهلي في بادية البصرة في صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فما هذا الذي ارى . فبينما انا واقف متعجب اتاني رجل فأخذ بيدي فادخلني داراً قوراء وادخلني منها بيتاً قد نُجِد في وجهه فُرْش ومُهَدَّت وعليها شاب ينال فروعُ شعره منكبيه والناس حوله سباطان . فقلت في نفسي : هذا الامير الذي حكى لنا جلوسه على الناس وجاوس الناس بين يديه . فقلت وانا مائل بين يديه : السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته . فجذب رجل بيدي وقال : اجلس فان هذا ليس بأمرير . قلت : فما هو . قال : عروس . فقلت : واكُل أمّاه لرُبَّ

(١) الخصاص جمع خص وهو البيت من شجر او قصب

(٢) تاب عاد . عزب غاب وخفي . اي ذكرتُ ما كنت نسيتُه

عروس رأيتُهُ بالبادية اهونُ على اهله . فلم أنشَب ان دخل رجال يحملون هَنَات ^(١) مدورات . أمّا ما خفَّ منها فيُحْمَلُ حملاً وأمّا ما كَبُرَ وتَقَلُّ فيُدْرَج . فوُضِعَ ذلك امامنا وتَحَلَّقَ ^(٢) القوم عليه حَلَقاً . ثم أتينا بِخَرَقٍ بِيضٍ فَالْتَمَيْتُ بَيْنَ اَيْدِيْنَا . فَظَنَنْتُهَا ثِيَاباً وَهَمَمْتُ ان اسألَ القومَ مِنْهَا خَرَقاً أَقْطَعُهَا قِيصاً . وَذَلِكَ اني رَأَيْتُ نَسِجاً مُتَلَاحِماً لا يَبِينُ لَهُ سَدَى وَلا حُلْمَةٌ . فَلَمَّا بَسَطَهُ القومُ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ اذ هو يَتَمَزَّقُ سَرِيعاً . وَاذا هو فِيا زَعْمُوا صِنْفٌ مِنَ الخبزِ لا أَعْرِفُهُ . ثم أتينا بِطَعَامٍ كَثِيرٍ بَيْنَ حَلْوٍ وَحَامِضٍ وَحَارٍ وَباردٍ . فَأَكْثَرْتُ مِنْهُ وانا لا اَعْلَمُ ما في عَقْبِهِ مِنَ التُّخْمِ وَالبَسْمِ ^(٣) . ثم أتينا بِشَرَابٍ احْمَرٍ فِي عُشَاءِ شَنٍّ ^(٤) . فقلتُ : لا حاجة لي فِيهِ فاني اخاف ان يَمْتَلِنِي . وَكان الى جَنِبِي رَجُلٌ ناصِحٌ لي أَحْسَنَ اللهُ جَزاءَهُ فَانهُ كان يَنْصَحُ لي مِنْ بَيْنِ اهلِ المَجْلِسِ . فقال : يا اعرابي انك قد اَكثَرْتَ مِنَ الطَعَامِ وان شَرَبْتَ المَاءَ هَما بِطَنِكَ ^(٥) . فلما ذَكَرَ البَطْنَ تَذَكَّرْتُ شَيْئاً أُوصاني بِهِ ابي وَالاِشْيَاحُ مِنْ اَهْلِي قالوا : لا تَرال حَيّاً ما زالَ بِطَنُكَ شَدِيداً فاذا اَخْتَلَفَ فَأَوْصِ . فَشَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ الشَّرَابِ لِأَتَدَاوِيَ بِهِ وَجَعَلْتُ أَكْثَرَ مِنْهُ فَلَما أَمَلْتُ شُرْبَهُ . فَتَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ صَلْفٌ ^(٦) لا أَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِي . وَبِكَاءٍ لا أَعْرِفُ سَبَبَهُ وَلا عَهْدَ لي بِمِثْلِهِ وَاقْتِدَارُهُ عَلى امرِ اُظُنُّ مَعَهُ اني

(١) هَنَات اي اشياء (٢) تحلَّق اي جلسوا جميعه الخلقه حول الشيء

(٣) اذا ثقل الطعام على المعدة فلم يستمرأ فهو وخيم ومنه التُّخْمَةُ .

والبَسْمُ التُّخْمَةُ (٤) الشَّنُّ القربة الخلق الصغيرة

(٥) كل ذاهب وسائل من ماء او مطر او غيره فقد همى

(٦) الصلْف هي الزيادة على المقدار مع تكبير

لو اردتُ نيلَ السقف لبلغته ولو شأوتُ الاسد لقتلته . وجعلتُ ألتفتُ الى الرجل الناصح لي فتحدثني نفسي بهم اسنانه وهشم أنفه . وأهمُ أحياناً ان اشتمه . فبينما نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين اربعة . احدهم قد علق في عنقه جعبة ^(١) فارسية مُسنجة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالخيوط شبحاً مُنكرأ . ثم بدر الثاني فاستخرج من كتمه هنة سوداء كخرطوم الفيل . فوضعها في فيه وصوت بها صوتاً لم اسمع وبيت الله أعجب منه . فاستتم بها امرهم . ثم حرك اصابعه على أحجرة فيها فأخرج أصواتاً ليس كما بدأ وإكته اتى منها لما حرك اصابعه بصوت عجيب متلائم متشاكل بعضه لبعض كأنه علم الله ينطق . ثم بدأ ثالث كز مقيت ^(٢) عليه قميص وسخ معه مرأتان ^(٣) . فجعل يصقق بهما بيديه احدهما على الاخرى . فخالطت بصوته ما يفعله الرجلان . ثم بدأ رابع عليه قميص مصون ^(٤) وسراويل مصون وخفان اجذمان ^(٥) لا ساق لواحد منهما . فجعل يقفز كأنه يشب على ظهور العقارب . ثم التبط به ^(٦) على الارض . فقلت : معتوه ^(٧) ورب الكعبة . ثم ما برح مكانه حتى كان اغبط القوم عنسدي . ورأيت القوم يجذفونه ^(٨) بالدراهم حذفاً منكرأ . ثم ارسل النساء الينا أن : أمتعوننا من هوكم هذا . فبعثوا بهم .

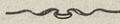
(١) الجعبة كنانة النشاب فيعتبر بالجمعة عن آلة الطرب المشبوحة بالاوatar

(٢) كز منقبض قميص . مقيت اي محموت (٣) يريد بالمرأتين

صنجين . والصنج يتخذ من صفر يضرب احدهما بالآخر (٤) ثوب مصون اذا كان في صوانه وهو وعاءه الذي يصان فيه . ويراد بالمصون النظيف لانه اذا كان مصوناً غير مبتذل يكون نظيفاً (٥) الأجدم المقطوع (٦) التبط به اي وقع على الارض كالمغشي عليه (٧) معتوه مجنون (٨) اي يصلونه

وجعلنا نسمع اصواتهم من بُعد . وكان معنا في البيت شابٌ لا
 أبه له فَعَلَتِ الاصواتُ بالثناءِ عليه والدُّعاءِ . فخرج فجاءَ بجنْشبةٍ عيناها
 في صدرها فيها خيوط اربعة . فاستخرج من خلالها عوداً فوضعه خلف
 اذنه ثم عرك اذانها وحرَّكها بجنْشبة في يده . فنطقت وربَّ الكعبة واذا
 هي احسنُ قَيْنَةٍ ^(١) رأيتها قطّ . وغنى عليها فأطربني حتى استخفني من
 مجلسي . فوثبت فجلستُ بين يديه وقلت : بأبي أنت وامي ما هذه
 الدابة فلستُ اعرفها للأعراب وما اراها خلقت الا قريباً . فقال : هذا
 البربط ^(٢) . فقلت : بأبي انت وامي فما هذا الخيط الاسفل . قال : الزير .
 قلت : فالذي يليه . قال : المثني . قلت : فالثالث . قال : المثلث . قلت :
 فالأعلى . قال : البم . فقلت : آمنت بالله اولاً وبك ثانياً وبالبرط ثالثاً
 وبالرم رابعاً . (قال) فضحك ابي والله حتى سقط . وجعل ناهض يعجب
 من ضحكه . ثم كان بعد ذلك يستعيدهُ هذا الحديث ويُطرف به
 إخوانه فيعيدهُ ويضحكون منه

تمَّ الجزء الاول مجوله تعالى



(١) القينة المنغية (٢) البربط العود اعجمي . شُبِّهَ بصدر البط .
 والصدر بالفارسية بر ف قيل بربط . ولعل البربط هو اصل اللَّفْظَةِ اليونانية
 بريتوس ومعناها العود

فهرس

اسماء الشعراء الذين وردت ترجمتهم

١٨٠	دُعْبِل	١٠٩	ابراهيم بن المُدَبَّر
٢٩٤	دُكَيْنُ الرَّاجِزِ	٦٣	الأخوص
٢١١	ابو دُلَامَة	١٤١	الأخطل
١٤٩	ابو دُلْف	١٦٥	أعشى قيس
١٤١	راعي الابل	٢٤٢	اعشى همدان
١٠٠	ربيعة الرقي	٦٧	الأقشيس
٣٢٨	ذو الرمة	١٩٦	أمية بن الأسكر
٣٠٢	رؤبة بن العجاج	١٩٩	البحثري
٨٢	زيد الخيل	٢٥٥	بشار بن برد
٢٧٤	ابو سعيد مولى فائد	١٠٨	ابن بيض (حمزة)
٢٠٩	سلم الخاسر	١٩٨ و ٣٠٣	ابو تمام
٢٨٦	الشمّاح بن ضرار	٣٠١	التميمي
٦٠	طربح	١٤١	جربير
١٠٤	ابو الطمحان	٣٥٤	جعيفران الموسوس
٢٣٩	عبدالله بن العجلان	٨٥	حاتم الطائي
٢٧٦	العبلي	٣٤٦	حاجز بن عوف
٣	ابو العناهيم	٧٩	حسان بن ثابت
٣٠٢	العجاج بن رؤبة	٤٧	الحطيشة
١٧٣	المُدَيْل	٧٤	حماد الراوية
١٦٣	عدي بن الرقاع	١٠٨	حمزة بن بيض
٢٤١	عدي بن زيد	٢٤٢	حنين بن بلوع
١٣٠	عروة بن الورد	٣١٨	ابو حيمه النميري
٨٨	عمران بن حطان	٣٥٠	خالد بن الوليد

١٢٢	محمد بن منذر	٤٩	عمر بن ابي ربيعة
٢٠٩	مروان بن ابي حفصة	٩٦	عُوفِيف القوافي
٢١٥	مُسْلِم بن الوليد	١٤١	الفرزدق
٢٩٦	مُطِيع بن اِيَّاس	٣٥٧	القَتَّال الكلابي
١٥٥	ابن ابي معقل	٢٠٦ و ٢٣٠	قيس بن عاصم
٢٣١	المؤمِّل	٥٣	ابن قيس الرقيَّات
٣١٠	ابو النجم العجلي	٢٣٣	كثير عَزَّة
٣٠٧	ابو نُحَيْلَة	٢٩٣	كعب بن زهير
١٢	نُصَيْب	١١٣	الْكُمَيْت بن زيد
٢٣٥	النَّسْر بن تَوْلَب	٢٩٨	مالك بن نُويرَة
١٢٣	ابو نواس	١٥٢	مان الموسوس
٧٧ و ٢٦٤	ابن هرمة	٢٩٨	متمم بن نُويرَة
٢١	هلال بن الأشعر	١٠٢	محمد بن اميَّة
٢٧٩	الوليد بن عقبة	١١٠	محمد بن صالح
		١٧٨	محمد بن عبد الملك

فهرس

اسماء الاماكن

٢١	الْحَرَمَان	١٠	البَصْرَة	٣٦٥	أَبْطَح مَكَّة
٣٦٧	الْحَصَاب	٢٩٨	البَطَّاح	١٠	الْأَبْلَة
٣١٢	حِمَّان	٢٦١	البَطِيحَة	٣٢٥	الْأَحْص
١٤	الْحَوْف	٣٢١	البَقِيم	١٩٧	الْأَخْشَبَان
٢٤٠	الْحَيْرَة	٣٤٢	تُوضِح	٣٦٠	أَرْوَم
٢١٥	الْخَابُور	٢٣٠	تَيْمَن	١٦٢	أَعْشَاش
٣٢٥	خُنَاصِرَة	٧٩	جَلَق	٩	الْأَهْوَاذ
١٢٩	مَسْجِد الخَيْف	٣٦٧	الْحَجَّوْن	١٤٠	الْبَخْرَاء
٢٧٢	خَيْمَة أمّ مَعْبَد	٨١ و ٢٧٧	الْحَرَّة	١٩٧	بُسَاق

١٤٢	كِرْمَان	٢٢	الصَّعَاب	٢٩٤	دَابِق
٢٢٤	كَلِيَّة	٣٥٢	صَفِيْن	١٣٥	دَبِيْق
١١٥	الْكُنَاسَة	٣٦٧	صُفْي السَّبَاب	٣٦٦	دَسَم
٢٢٧	الْلَابَان	٢٢٤	العَرَج	١٩٧	دُفَاق
٢٧٧	المَبَارَك	٣٢١	العَرَصَة	٢٧٢	دَهْلَك
٣٣٢	بَاب مَحْوَل	٣٥٨	عَمَايَة	٢٣٣	الرُّصَافَة
٢٥٧	المُخْرَم	٢٦٥	عَمَق	١٠٠	الرَّقَّة
٢٥٢	مَرِيَّه	٢٩٤	فَلَج	٢٢٤	الرواح
٢٧٢	المُشَلَّل	٢٢٤	فُدَيْد	٢٧٧	الزَّايَان
١٦٦	مَنْفُوحَة	١٧٣	فُرَاقِر	١٥٥	زَّرَنَج
١٤٠	النَّجْرَاء	٢٨٤	قَرَقِيسِيَاء	٣٦٧	السَّبَاب
٢٧٧	خَر ابِي بَطْرَس	١٦	قَمِيقَان	١٥٨	سُرَّ مَن رَأَى
٢٢	هَجْر	٣٠٦	قُومِس	١٩٣	السِّن
٢٢٧	وَأَسِط	٢٢٦	كَاطِمَة	٢٣٣	سُويْقَة
٢٧٨	وَج	٢٧٧	كُثُوه	٢٦٥	السِّيَالَة
٢٢٤	وَدَان	٢٧٧	كُدَى	٣٦٠	شَابَة
٢٧٧	يَثْرِب	١٥٢	الْكِرْخ	٢١٣	الشَّمَّاسِيَة

فهرس

ما ورد له تفسير من الفاظ اللغة

٢٢٦	أُصْل	١٠٥	مُؤخَّر	١١٤	أ * *
١٤٦	أَطِيط	١١١ و ١١٤ و ١٤٨	أَدْن	١١٤	يُؤبَه
٨	مُؤثَل	٢٨٦	أَرطَى	٢٣٥	أَثْر
٧٣	بَالُو	٦٢ و ١٤٤	أَرَم	٥٨ و ١٠١ و ١٤١	أَثِير
١٨٤	أَمْسِيَة	٣٥٤	الإسار	١١٠	استأثر
٣٢٠	إِنَّ بِمَعْنَى نَعَم	١٠٨	أَشْب	٧٦	أَجَن

٣٢٦	تلاذ	٣٦٥	أَبْطَحَ	٢٥٨	أَوْهَ
٤٠	تَامِكٌ	١٥٩	تَمَفَّشَ	٢٢١	أَيْكَةَ
٨٤	أَتَمَمَ	٦٠	بَغَى	٢٠١	إِيَهُ
٢٦٨	التَّسَامَ	٦٠	أَبَغَى	* ب *	
٢٧٤	التَّوَى	٣٢	بَكَرَ	٢٤٧	الْبَيْتَ
* ث *		١٦٤	أَبْلَادَ	١٧٥	بَادُونَ
٦٥ و ٣٤٥	مُثَخِّنٌ	٩٣	تَسَلَّدَ	٣٠	بَدْرَةَ
٣١٦	تَرَدَ	٢٧٢	الْبُلْسُ	٢٨٨	بَادَّةَ
٨١	تَفَالٌ	٢٧٧	تُبْلِسُ	٢٩١	الْبَيْدِيَّ
٢٣٣	تَقَلُّ	٧٨	يَنْبَلِقُ	٣٠٧	بَذْرَقَةَ
٣٥٢	تَمِلُّ	٩٥	تَجَهَّتْ	١٧٤	بَرَدَ
٩٨ و ١٢١	تَنْيَّةٌ	٢٨٠	بَابَةٌ	٥١	أَبْرَدَ
١٣١ و ٣٧٠	ثَابٌ	٢٨٨	بَيُورٌ	٣١٩	الْبَرْدَانَ
٢٢١	ثَاوِرَاهُ	١٠٦	أَبَالَ	٢٨٦	الْأَبْرَدَانَ
٢٦٠	الثَّوَاءُ	١٢٣	بَيَاتٌ	١٦	الْبَرِيدَ
* ج *		٢٣٧	بَيْتٌ	٢٥٦	بَارَ
٦٤	يَجْبَهُ	١٥٦	يَمِينٌ	١٠١ و ١	بِرَ
٥٨	اجْتَبَاهُ	* ت *		٢٤٨	مَبْرَاتَ
١٧٥	جَادٌ	٣٠٣	مُسْتَتَبٌ	٢٣٤	بَرْزَةَ
٢٥٩	أَجْدَهُمُ	٦٩	تَبَاعًا	٨٣	بَرَكَ
٢٦	جِدَّةٌ	١١٢	مَتَابَعَةٌ	١٥٢	إِبْرَامَ
٣٢	مُجْتَدُونَ	١٣٨	يَتَجَرَّرُ	٢٥٦	تَبْرَمَ بِهِ
٣١٠	المِجْلِدِي	١٥٧	تَخْتٌ	٢٩٣	بَازِلَ
١٨٦	جِنْدَعٌ	٣٧١	التَّخْمُ	٦٦	بَزْمَاوِرَ
٣٧٢	أَجْدَمٌ	١٧	تَرَبٌ	١٣٦	بَسْبَسَ
٥٨	مَجْرَبٌ	٣٠٨	تَتَفَعَّعَ	٣٧١	الْبَسْمَ
١٣٠	جَرَجَرَ	٧٥	مَتَفَعَّعَ	٩٧	بَضِيعَةً

٤٠	أحداث (الدهر)	٣٥١	تَجَلَّتْهُ	٣١٠	جَرْد
٣٤٢	أحداج	٤٠	جَلَمٌ	١٠١	جَرَضٌ
٣٤٤	حدّ	٢٤٥	أَجْمَرٌ	٢١	تَجَزِيءٌ
١٦٩	حادرٌ	٥١	جمرة	٢٨٦	جَوَازِيءٌ
١٥٠	حدسٌ	٣١٦	جماع	٢٦٩	جازر
٢٢	مُحتَدِمٌ	٤٠ و ٥١	أَجْمَلٌ	٢٤٢	جَزْرٌ
٢٥	حداء	١٣٢	تَجَمَّلٌ	١٦٦	جَزُورٌ
١٥٣	تُحدَى	٢٥١	جَمهُورِي	١٥١	جزعة
١٤٢	محذوف	٣٦٦	جَنَبٌ	١٤٦	مَجزَعٌ
٣٧٢	يُحذِفُونَهُ	٣٨	جَنِبَةٌ	١٥٦	جزالة
١٣٣	تُحذِقُ	٧٧ و ٣٢٢	جِنَاحٌ	٢٩٣	جَسْرَةٌ
٣٠٥	أحذى	٣٤٠	جِنَّةٌ	٣٧٢	جَعْبَةٌ
٢٥٦	حَرَجٌ	١٧٢	جَهُورِي	٢٣٦	جمالة
٣٩	مُحَرِّجَةٌ (الايان)	٢٥٣	جهير	٥٤ و ٢٧١	جعل
١٩٩ و		٣٦٠	أَجْهَشٌ	٢١٥	جوشنٌ
٨١	حَرَّةٌ	١١٩	تَجَهَّمٌ	٣٠٥	جُفْرٌ
٢٣٧	حَرَضٌ	٣٣٤	جِيثَاتٌ	٣١١	تَجْفَافٌ
٢٦٦	حَرَفٌ		* ح *	٢٦٤	جُفُوفٌ
٢٦١	حَرَاقَةٌ	٢١	الجُبَابُ	٢١٤	يَتَجَافَى
٢٨٨	يَحْرِي	١٨ و ١٠٤	حَبْرَةٌ	٥٣ و ٣٥٨	جَلْبَابٌ
١٣١	حَيَازِيمٌ	٣١٧	حَبِيرَةٌ	١٣ و ٣٥٣	جلد
٦٣	تَحْسِرٌ	٤٦ و ١٧٤	حَبْسٌ	١٦	جلدة
٢٣٢	حَسِيرٌ	٤٣	احتبس	٩٣	تَجَالِدَا
٢٦٢	حَسٌّ	٣٥٦	حَبَاءٌ	٢٥٣	جَلْفٌ
١٣	حَصْبٌ	١١٨	حَبْوَةٌ	٢٠٩	جل
١٩٧	حُطَامٌ	٢٠٤	حَجَجٌ	٢٩٣ و ٣٣٧	جَلَّةٌ
٦	حَطْمَةٌ	١٦٠	حَجَرٌ	٥٨	تَجَلَّلٌ

٣٤٤	خَبِيصَة	٧٢	خَيْف	٣٢٩	حَظْر
٢٥٤	خُبْث		* خ *	٣٤٥	اسْتَحْفَز
٣٣	خَمَكْر	٢٤٣	خَاتِل	١٦٨ و ٢١٢	أَحْفَظَ
٧٨	أَخْفَى	٥٦	خِدَام	٢١٠	تَحْفَظَ
٨٠	خَفَى	١٥٣	تَخْدِي	١٧٢	حُفْنَة
٢٦٧	خُوْط	٣١٠	تَخْدَى	١٧٠	خَفِي
٣٣٧	خَوْل	١٣٠	إِسْتَخْدَى	١٧٤	حَقَب
٢٥٨	خَيْش	٣٥٩	مُخْرَدَل	١٦٥	حُقُوق
١٤٩	مِخْيِط	١٣٦	خَرَصَ	٢٠٥	مُجَلَّأ
١٢٩	خَيْف	٢٧١	خُزْر	٣٧١	حَلَقَ
	* د *	٣٧	مُنْخَزَل	٣٧١	تَحَلَّقَ
١٨٠	يَتَدَبَّر	٣٢٥	خَزَام	٣٥٢	حَلَّأ
٣٢٢	اسْتَدْبِر	٣٦٥	خَشُوع	٣٣٤	حَلَى
٣٢٤	دَاجِيَة	٣٤٥	مِخْصِرَة	٢٢٢	خُمِرَ الْإِبِل
١٥٧	دَرَج	٣٧٠	خِصَاص	٣٣١	خُمِيرَاء
١٥٧	أَدْرَاج	٣١٩	أَخْصِفَ	٢٥٨	إِحْتَمَلَ
١٨	دُرَّاعَة	٢٦٠	خِضَاب	٣٢٠	مُسْتَحْمِل
٣١٠	إِدْرَع	٨٤	خِطَام	١٧٣	خِضُو
٩٣	دُرَّقَة	٣٤٥	مُسْتَخْفِر	١٩٦	حَاب
٣٢٢	دُرَّاقِن	٢٦٩	مِخْلَط	١١٨	حَوْبَة
٢٩٥	دَسِيْبَة	٢٣٩	خُلُوف	١٤٦	حَوْشِي
١٧١	دُفَة	٣٦٤	خَلَقَ	٢٥٦	الْحَوْل
٣٠٣	مِدَق	٦٤	خُلُوق	٩٤	حَوَائِم
٦٥	دَكْنَاء	٢٨	خَلَّة	٢٠٥	حِيَام
٦٤	مَدْلُوك	١٢٤	أَخْلَى	١٤٢	أَحْوَى
٢٨٩	يَدِل	٦٥	خُمَار	١٤٨	حَيْرَى
١٦٠	إِدْلَاج	١١٥	خَمَّرَت	٣٨	حَيْرَ

٥٠٠ و ١٢٢	تَرْوِيَةٌ	١٦٥ و ٢٦٥	رِئْسَلٌ	٢٧٤	أَذْمِجُ
٢٢٠	يَرْتَوِي لَهُ	٢١١	عَلَى رِئْسَلِكِ	٣٣٧	مَدَامِعٌ
٦	لَا يَرْفِي	١٢٤	مُتْرَسِلٌ	١١١	دُمْلِجٌ
	* ز *	٢٣٧	رِشَاءٌ	١٤٥	أَذْنَى
٢٦٤	رَبْرَبٌ	١٤٥	رَضْفٌ	١٣٣	التداهي
٩٣	رَجَجٌ	٢٦٨	تَرَصَّى	٣١١	دُوَاجٌ
٣٢٢	مَزَجِرٌ	٨١	رُطْبٌ	٢٥١	دُوشَايٌ
٣١٤	رَحْلَفٌ	٢٠٨	رِعَاءٌ	٢٩١	مَدُوفٌ
٢٧٠	أَزْرَى	٢٧١	رَفَعُ لَهُ	٢٣٧	دُوٌّ
١٩٧	رَوَاقِي	٢٩٩	تَرْقَأُ		* ذ *
١٣٩	زَكْرَةٌ	٢٩١	رَقَابٌ	٩٧	ذَرِيعٌ
٢٥٨	زَاكٌ	٢٤٠	رَقَشٌ	٢٦٠	ذِنَابٌ
٦٦	رُمَاوْرِدٌ	٣٤٠	رُقَاقٌ		* ر *
٧٣	زَهَةٌ	٢٤١	رَقْمٌ	٢٢٠	رَبَاءٌ
٢٨٨	زَهْرٌ	٨٦ و ٣٦٣	رَكْبٌ	١٩٣	أَرْبَاءٌ
٢٨	تَرْهَرٌ	٦١ و ١٧٤	رَكَابٌ	١٤٢ و ٢٥٩	مِرْبِدٌ
٣٥٨	يَرْذِهِيهِ	١٣٩	رَكْوَةٌ	٣٤	يَتْرَبْدٌ
٨١	رَهْوٌ	٢٠	أَرْمَضٌ	١٤٥	رِبَاعٌ
١٢٠	زَوْرٌ	١٧٦	رَمَكَةٌ	٣٦٥	رِبْعٌ
٣٣٦	تَرْيِدٌ	١٤٤	أَرَمٌ	٣١٨	رَبْعَةٌ
٣٦٣	زَائِفٌ	٢٤٦	أَرِيحٌ	٢٣٦	إِسْتَرَجِعُ
	* س *	٢٨٣	مَرَايِحٌ	١١٦	رِجَالَاتٌ
٣١٩	سَبَبٌ	٣١٤	رَدٌ	٣٠٢	رُحْضٌ
٢٢١	سَبَبْتِي	١٧٤	رَاعٌ	٢٨	ذَوْرَحِمٌ
٢٧٠	سَبِيحَةٌ	١٧٤	رَعْتُ	٢٩٨	رَدَّةٌ
٢٥٤	سَبَبِيَّةٌ	٥٤	أُرَوَاقٌ	٢٩٥ و ٣٢٨	رَزَأٌ
١٨٢	إِسْتَارٌ	٧٦	رَاوُوقٌ	١٠٨	يَرْزَأُ

٢١	صوبق	٢٣٨	سَلْبٌ	٦	اسجاحت
١٩٥	سِبْطٌ	٢١	سَلْتٌ	٢٤	سَجْفٌ
	* ش *	٧٦	سَلَفٌ	٢٠٨	سَجَالٌ
٢٤٧	شِعْ	٨٤ و ٢٨٠	سَلٌّ	٣١٦	سَاحٌ
٢٨٠	شِبَاٌ	٣٢٣	سَلْوَرٌ	١١٦	سَحِيرٌ
٢٨٢	مُشْتَجِرٌ	٢٦٧	سَلْمٌ	٥	سَخُنْتُ عَلَيْهِ
٦٣	شَاحِبٌ	١٠٦	سَلْهَبٌ	٣٠٣	سُدَّةٌ
١٧	شَحْطٌ	٤٥	سَلْيٌ	١٢٣	سَدْرٌ
١٦٠	شَخْتُ	٢٥٢	سَمَتٌ	٢٩٣	سَدَيْسٌ
٣٤١	نُشَاخَصَةٌ	٣١٠	سَمَدٌ	٣١٧	مُسَدِفٌ
٣١١	الْأَشَدُّ	٤٧	سَمِرٌ	٣٥٩	سَدِيفٌ
٣٣٧	شَادِنٌ	٣١١	سَمُورٌ	٢٦٢	مَسْدُولٌ
٣٦٦	نُسْدَةٌ	١٩	سَمَاطٌ	١٣٠	أَمْرَابٌ
١٩٦	مُشْرَبٌ	١٢٤	سَمِطٌ	١٠٥	سَرِبَالٌ
٥٤	مُشْرَبَةٌ	١٥٣	سَمَاعٌ	٢ و ١٤٣	أَسْرَجٌ
١٤٧	اسْتَشْرَفٌ	٢٦	سَمِعَ بِهِ	١٣٣ و ٢٠٥	سَرَحَةٌ
٨٣	مُشْرَفٌ	٣٠٦	سَمَلٌ	٣٤١	أَسْرٌ
١٠٤	أَشْرَقٌ	٢٦٦	أَسْمِنٌ	١٣	سَرَى عَنْهُ
٢١١	مُشْرَاةٌ	٣٧	إِسْنَادٌ	٢٥١	سَرِيَّةٌ
١١٧	مُشْرَبٌ	٢٢٦	مُتَسَانِدَانٌ	٢٥٦	سَعْدٌ
٢٠٨	شَطْطٌ	١٠٥	مُسْنَدٌ	٢٥٩	مَسَاعَةٌ
٧٨	أَشْطَانٌ	٤٠	سَنِيمٌ	٣٦٦	سَوَافِحٌ
٣٠٨	شَعْرٌ	٥١	مُسْتَنٌ	٦٣	أَسْفَعٌ
١٦٩	أَشْعُرٌ	١٩٩	سَخَتْ فِي الْأَرْضِ	٧١	سَقَرٌ
٥٦	شِعْوَاءٌ	٢١٧	سَوْدٌ	١٠٩	سَقَطٌ
١٠٦	مَشْبَةٌ	٣٢	مَسْوَرَةٌ	١٤١	سَكْبَاجٌ
١١٨	شَاغِعٌ	٢٨١	سَوْقَةٌ	٢٤١	مَسْكَنٌ

٤١	تَضْرِبُ	١٢٣	مَضْرَبُ	٣٠٣	مَشْفُوهٌ
٣٣٢	ضَرْبِيَّةٌ	٢٦٩	إِنضَرَفَ	٢٢٢	مَشْقَصٌ
١٥٩	مَضَارِبٌ	٣٤٧	صِرْمٌ	٢٢٢	مُشْكِلٌ
١٠٨	ضَرَعٌ	١٧٧	صَعَالِيكٌ	٨٤	سَلٌّ
١١٦	تَضَعُضَعٌ	١٨٢	صَفْرٌ	٢٦٧	أَشْلَاءٌ
١٣٦	أَصْفَاةٌ	١٣٦	أَصْفَقُ	٢٦٠	شَمَطٌ
٦٤	ضِغْتٌ	٢٩٠	صَفْقَةٌ	٣٧١	شَنْ
٢١٦	يَضْطَلِعُ بِهِ	٧٦	تَضْفِيقٌ	١٥٧	شَهْرِيٌّ
٢٣٠	ضَلَلٌ وَضَلِيلٌ	١٢١	صَفِيَّةٌ	١٤	شَارَةٌ
٣٥٩	مَضَلَّةٌ	٣٠٣	صَلْبِيَّةٌ	١٠٢	تَشَوَّرٌ
٧٥	تَضَمَّخٌ	٩٣	أَصَلَّتْ	٧٣	شَوَّشٌ
٢٤٢	تَضَمَّنَ	٢١٥	صَلَدِمٌ	٢	مُشَوِّشَةٌ
	* ط *	٣٧١	صَلَفٌ	٥٧	شَوْلٌ
٢٦٨	يَطْبِيعُ	٢٣٢	مَصَلٌ	٢١٦	أَشَادٌ
٣٠٤	مُطَابِقَةٌ	٣٠٣	يُضْطَلِي	٣٤١	شَيْعَةٌ
١٨٦	مُطَبِّقٌ	٣٥٩	صَمَاتٌ	١٤٤	أَشِيَاعٌ
٢٦٢	مُطَبِّقٌ	٨٦	أَصَمٌ	٣٠١	أَشِعٌ
٣٣٩	طَرَأَ	١٧٩	مُضْطَنَعٌ		* ص *
١٩٦	طَرَابٌ	٤٠ و ١١٢	صَنِيعَةٌ	٢١٨	صَبَحَةٌ
١٧٨	طَرَدَ	١٣٠	صَوَّوَلٌ	٢٨	إِصْطَبِحَ
٤٧	أَطْرَفَ	٣٧٢	مَصُونٌ	١٨	صَحْصَحَ
٣٢٦	طَرْفٌ	٣١١	أَصِيدٌ	٧٠	صَحْنٌ
١٦	طَرْفٌ	٢١٥	أَصِيفٌ	٣٣٥	صَدْرٌ
٣١	مُطْرَفٌ		* ض *	٧٨	صَدَعٌ
٣٠٣	أَطْرَقَ	٨٩	ضَرَبَ	٢٩٢	صَدُوفٌ
٢٧٨	طَرَقَ	٢٥٠	ضَرَبَ الدَّهْرَ	٩٧	صَدَقَةٌ
٢٦٤	مُطْرِقَةٌ	٧٠	نَضَارِبٌ	٤٨ و ٢٢١	صَادٍ

١١٤	عَزَّ	٣٥٩	مَعَابِل	٧٦	مَطْرُوقٌ
١٢٣	أَعَزَّزُ	٣٠٧	عَتَبِي	٢٨	طَشَّ
١٦٢ و ٣١١	عَزَفَ	١٥٢	عَتِيد	١٨٤	طَفَى
٢٠٢	تَعَزَّلَ	٢٧	عَتِيدَةٌ	٢٢١	طَقَلُ
٨٣	عُسُ	٤	عَتَمَةٌ	٨٣	تَطْفِيلٌ
٣٣٦	عَسَعَسَ	٣٧٢	مَعْتَوَه	٦٨	طِلَاءٌ
٥٧	عِشَارٌ	٨٤	عَجْرٌ	٣٤٧	أَطْيَاسٌ
١٦٢	عِشَاشٌ	٣٥٩	يَعْدِلُ	٢١٦	يَطْلَعُ بِهِ
٢٢٨	عِشْتَقُ	٢٧٥	تَعْدِيلٌ	٢٠	اطْمَارٌ
٦٤	مُعَصِّفَرٌ	٢٠٥	عَدَا	١٨٨	طَمُوسٌ
٨٨	عِصْلٌ	٢٢٦	عَادَى	١٥	اطْمَانٌ
٢٩٧	عِضْبِيَّةٌ	٢٢١	العادي	٢٦٨	يَطُورٌ
٣١٦	عَضَا	٤٩ و ١٥٣ و ٣٥٦	أَعَدَى	٩١	مَطْوِوعَةٌ
٩٣	عَطَطَطَ	١٥٣	اسْتَعَدَى	١٤٧ و ١٤٨	طَائِفٌ
١٦٥	عَطْفَانٌ	٩٣	مَعْدَرٌ	٢٢٨	طُوالٌ
٨٣	عَطْنٌ	١٦٤	مَعْدِرَةٌ	١٧٨	أَطْوَاءٌ
١٤٤	تَعَطَوْ	١٣٣	يَعْدِلُ	١٧١	طَوَى
٢١٠	عَنَا عَلَيْهِ	٢٥٩	مَعْرَبٌ	١٤٣	طِيَّةٌ
٢٤٠	تَعَفَى	٦٩	عَرَبْدَةٌ	١٤٤	اطَابَ
٣٥٦	مُعْتَفُونَ	٩١	عَرَادَةٌ	* * ظ *	
٢٣٩	أَعْقَبَ	١٤٤	عَرَّ	٢٧	طَبِيَّةٌ
١١٦ و ٢٩٤	اعْتَقَدَ	٣٢١	عَرِصَةٌ	٢٦٥	ظَالِعٌ
٢٧	عَقِيدٌ	٣٧	عَرِضٌ	١١٢	ظَنَّهُ
٢٩٣	عَقْرٌ	١٤٢	مَعْرِفَةٌ	٢٢٢ و ٣٠٧	ظَهَرَ
٧٦	عِقَارٌ	١٦٧	أَعْرَقَ	* * ع *	
٣١٧	انْعِقَاقٌ	١١٦	تَعَرَّقَ	٢٧٠	عَبَّ عِبَابٌ
١٥٩	عَقَمَتِي	٣٧٠	عَزَبَ	٣٤٧	أَعْتَبِرَ

٢٧٠	بَغِيضٌ	٣٠٥	مَعِينٌ	٨٤	عَقَلٌ
	* ف *		* غ *	١٠٦	مَعْقِلٌ
٢٩٤	فَجَاجٌ	١٩٢	غَبٌ	٩٢	عَلِجٌ
٢٤٢	تَفْرَجٌ	٣٤٧	أَغْبِرٌ	١٦٥	اعْتَلَجَ
٢٤٢	إِفْرَشٌ	١٣٧	عَثٌ	٧٢	يَتَعَلَّقُ بِهَا
١٦٩	فَارِقَةٌ	٢٩٢	مُعَدٌ	٢٦ و ٣١٥	عَلِقٌ
١٨٨	مَفَارِقٌ	٢٨٣	مُغْرَبٌ	٣١٥	مَعَالِقٌ
٣٤٣	فَرْقِدٌ	٥٧	غَرَارٌ	٢٠٦	عَلَاتٌ
١٥١	فُرَانِقٌ	٣٣٢ و ٣٠٩	غِرٌ	٥٠	تَعَالَلٌ
٢٠٩ و ٣٦٢	فَارِهٌ	٧٥	غَرَزٌ	٥٤	مَعَالِمٌ
١٨	فُسْطَاطٌ	٥٤ و ٣٥٤	غَرِيضٌ	٢٢٣	إِعْتَمِرَ
٤٨	فَصِيلٌ	٢٨	غَرِغَرٌ	٣٥١	عَمِرٌ
١٣	إِنْفِضَخٌ	٢٩١	غَارْمُونٌ	٥٧	عَمِرٌ
٨١ و ١٦٦	فَضِيخٌ	١٢٣	غَرْنُوقٌ	١٤٦	عَنْعَنَةٌ
٨٠	يَتَفَضَّلُ	٣٣٣	غَسُولٌ	٣٤٠	عَنَاقٌ
٩٦	فِعَالٌ	١٨	غَاشِيَةٌ	٣٤٠	عَنْبِقَةٌ
٧٦	فِقَاقِيعٌ	١٧٩	تَفَطْرُسٌ	١٣٣	عَنْبِيٌّ
٢٣٤	فُقْمٌ	٢٩٣	غَطَارِيفٌ	٣٥٣	مُعَاهَدٌ
٧٨	يَسْتَفْلِقُ	١٦	غَلَسٌ	١٦٤	إِعْتَادٌ
٧٦	فَلَوٌ	٢١٧	غَلَالَةٌ	٢٤٠	يَعُورُ
٨٠	فَنَلٌ	٢٠٩	غَالِيَةٌ	٣٦٦	عَوَلَةٌ
٣٢٤	فَيْمَانَةٌ	١٨٥	عَمُوسٌ	١٤٥	عِيَالٌ
٣٥٦	فَنَاءٌ	٩١	عَمِيمٌ	٢٩٠	عَيْلَةٌ
١٦١ و ٣١٢	أَفْوَافٌ	٣٢٦	غُورٌ	٣١٠	عَيْسٌ
٢٩٢	فُوقٌ	٣١٦	غَائِطٌ	٢٥٠	عَيْنٌ
٨٩	أَفْوَهٌ	٢٨	إِغْتَالٌ	٥٨	عَيْنٌ عَلَى
٦٠	تَفِيمَةٌ	٢٧٣	غَوَائِلٌ	٢٨٦	عَيْنٌ

٢٦٨	كَدَّ	١٣	قَعُودٌ	* ق *	قَبْلٌ
٢١٠	كِرَائِسٌ	٣ و ١٩٩	قُطِعَ بِهِ	٥٧	قَتَبٌ
٢٩٥	مِكَارِمٌ	٦٦	انْقَطَعُ	٣٣٤	قُحْمَةٌ
١٣٨	أَكْرِيَاءٌ	٢٣٠	مُقَطَّعَاتٌ	٧٧	أَقْدُمٌ
٣٧٢	كَزِيٌّ	١١٩	قَطَّيْعٌ	١٠٥	قَادِمَةٌ
١٣٣	كَسْرٌ	٣٢٨	قَطَّيْعَةٌ	٧٧	يَقْدُمُ
١٤٦	كَسْكَسَةٌ	١٣٠ و ٢٣٣	قَطْمٌ	٢٤ و ١٠٥	تَقْدَى
١٣٥	كِعَاعَةٌ	٢١٥	قَطَاةٌ	١١٥ و ٢٢٨	مَقْدُودٌ
٣١٥	أَكْفَاءٌ	٢٩٣	تَقَلَّ	٥٧	قِرَاحٌ
٤١	أَكْفَاءٌ	٩٥	يَسْتَقِلُّ	٢٠٩	قُرِيٌّ
١٤٣	كَفٌّ	٣٥٦	قَلَا	٢٨٢	قِرَّةٌ
١١٢	أَكْفِيكَ	٣٥٥	قَهْرْمَانٌ	١٠٤	قُرُوضٌ
١٢٠	يَتَكَلَّفُ	٣٠٦	قُوْدٌ	٣٥٤	يَتَقَارَعُونَ
١٤٥	كَلٌّ	٧٥	قُورَاءٌ	٢٠٨	قِرْقَاتٌ
٣٣٤	كَلَلٌ	٩٣	يَقُومُ الْفَرَسُ	٢٩٦	قَرِيمٌ يَقَرِّمُ
٨	كَلْكَلٌ	٢٥٧	يَقُومُ	٦٣	قَرْنٌ
٣٢٤	أَكْتَبَعَ	٦٥	أَقُومُهُ	٢١٠	قَسُورَةٌ
١٣٠	كَنْفٌ	٢٧	قَيْسَةٌ	٩٣	قَشِيبٌ
١٠٦	كَارَةٌ	١٨	قَاعٌ	٢١٤	أَقْصَدُ
	* ل *	٣٣٩	قِيَاةٌ	٣٠٦	مُقَصِّدٌ
٣٧٢	الْتَبَطُ بِهِ	٢٣٨	مَقِيلٌ	٢٣٠	قَصْرٌ
٣٤٢	مَلْجَاجٌ	٣٧٣	قَيْنَةٌ	٣١٨	قَوْصِرَةٌ
٣١٧	لَجِينٌ		* ك *	٣٣٨	قُصَاصٌ
١٢٠	يَلْحَنُ	٢١٠	كَبَلٌ	٥	قَصْفٌ
٣٠٠	تَلْحِينٌ	٢٢٢	كَابٌ	٢١٤	اِقْتِضَاهُ
٣١٨	لَصٌّ	١٨٢	كَشِبٌ	١٥٢	
١٥٤	لَطْفٌ	٧٥	مَكْتُوبٌ	٣٥٠	

٣٣١	نَبِيلُ	١٦٠	مَحْصَرٌ	٤٥	لاطية
٢٩٢	نَابِلٌ	٢٠	مَضٌ	١١٨	لَعَا
٨٤	نَثَلٌ	١٥٤	تُمَطَّطٌ	١٢٩	لَفَبٌ
١٦٧ و ٣١٩	أَنْجَدٌ	١١٩	مَعَانٌ	٢٤٦	لَفَبٌ
٣١١	نَجْدٌ	١٣٧ و ٣٧٢	مَقِيَّتٌ	١٨	لَفٌ
٣٢٦	نَجَادٌ	١٢٢	مُحَلِقٌ	١٨	لَفَقٌ
٣٥٧	نَجْدَةٌ	٣١٣	أَمْلَاكٌ	١٧٠	لَقُوحٌ
١٤٧	نَجْمَةٌ	٣٣٧	مَلٌ	٢٩٨	لَمَّةٌ
١٨٠	نَجْمٌ	١٦	مَلٌ	١١٨	مَلِئَةٌ
٢٩٥	إِنْتَجَى	١٦	مَلُولٌ	٦١	لَهْفٌ
٣٤٢	التَّنَاجِي	٤٨	مَلِيًّا	٢١٦	أَلُوطٌ
١٠٢ و ٢٣٩	نَاجِيَةٌ	٨٠	مَنْطَلِيٌّ	* م *	
١٤	إِنْتَجَلَ	٢٦٧	مَسْنُونٌ	٣٣٣	مَتَّ بِه
١٨١	تَنْجَلٌ	٢٠٢ و ٢٦٣	مَهٌ	١٨٤	تَمَاجِنٌ
٢٩٥	إِنْتَجَى	٣٣٠	مِهْرَجَانٌ	٤٠	مَحْضٌ
١٥٥	إِنْتَدَبٌ	٧٥	مَهْرِيٌّ	٣١٢	مَحَلٌ
٢٠١	نَدْرٌ	١٠٨	مَهْلٌ	١٥	المخاض
٨٠	مُنْدَى	٣٥٧	مِهْمَةٌ	٤٦	ماخوري
٦٣	نَرَدَاتٌ	١٤٤	مَيْرٌ	٦١	مِدَحٌ
٣٤٨	تَرَعٌ	٢٣٩	مَيْرَةٌ	٢٠٢	مَذِقٌ
٣٢٤	تَرَعٌ	٢٤٠	مَيْرٌ	٥١	مِرِيحٌ
٣١٤	نَزَلٌ	٢٨٣	مَالٌ	٢٥٢	مِرِّيبي
١٤٠	أَنْزَالٌ	* ن *		٥٣	مَسَحٌ
٣٤٢	مَنْسَفٌ	١٨٤	نَائِرَةٌ	٢٠	امساح
٧ و ٣٤٢	نَسَبٌ	١٤٥	نَبْدٌ	١٣٢	امرع
٢٤٠	نَصَبٌ	٧٠	نَبْرَةٌ	٧٦	منزرة
١٤٦	مُنْصَفٌ	٣٥٨	أَنْبَضٌ	٥٣	مَصْحٌ

١٤٨	يَهْمٌ وَيَهْمٌ	١٨	مُنِيفٌ	٢٨٠	مُنْصَلٌ
٣٧١	هَمًا	١٢٢	تَمَوْقٌ	٣٠٥	نَضَبٌ
٢٩٣	هَمِيْدَةٌ	١٩٢	نَوَكٌ	٢٦٥	نَاضِحٌ
٣٧١	هَنَاتٌ	٤٩	نَائِلٌ	٣٦٧	يَنْضِجُ
١٣٩ و ١٩٧	هَامٌ	١٢٠	نَابٌ	٣١٢	نَضْوٌ
١١٦	هَوَمَوَا	١٧	تَوَى	٣٨	يَنْعَرُ
٨٥ و ٣٥٣	يَهْبِجُ	* ٥ *		٨	نَعْفٌ
* و *		١٩٧	أَهْتَرٌ	١٥١	نَعْلٌ
٣٠٩	تَوْدَةٌ	٧٧	هَجَدٌ	١٧١	نَغْرٌ
١٦٩	مَوْوُدَةٌ	٦٢	هَجَّعٌ	٥٥	نَفَّحٌ
١١٧	وَبَالٌ	٥٧ و ١٣١	هَجَمَةٌ	٢٢١	يَنْفُضُ
١١٨	وَاتِرٌ	٢٨٨	هَجَانٌ	٦٦	نَفَقٌ
٢٢٢	وَجَأٌ	٢١٧	هَدَاةٌ	٢٥٨	إِنْتِفاءٌ
٨٣	وَجَبٌ	١٤٧	هَوْدَجٌ	١١٤	نِقَابٌ
٤٩	وَجْدٌ	٨٢ و ١٩٨	التَّهَادِي	١٨٢ و ٣١٩	نَقَبٌ
٢٩٧	مَوْجِدَةٌ	٢٣٥	الْحَادِي	٩ و ٣٧	أَنْقَصُ
٢٩٣	وَحْدَتٌ	٩٤	هَرِيْسٌ	١٤٧	تَنْقِصُ
٣٢٩	تَوْحَى	١٧	هَرَفٌ	١٠٨	نَكْبٌ
٣٣٥	وَرْدٌ	٥٠	هَرَوِيٌّ	١٧٠	أَنْكَدٌ
٢٢١	مُسْتَوْرِدٌ	٣٥٩	مَهْرٌ	٢٢٨	مُنْكَرٌ
٢٥٧	وَرَسٌ	٢٨٣	هَضَمٌ	٨٦	نَكْسٌ
١٠٧ و ٢٥٠	وَرَقٌ	٣٥٧	مُتَهَضِمٌ	١١٢	مُنْكَسًا
٣١٣	أَوْرَاكٌ	٣١٩	هَلْبٌ	٢٤٠	نَكَلٌ
١٥٠	وَرِيٌّ	١٣١	هَلَاكٌ	٨٦	أَنْهَبٌ
١٥٢	مَوْسُوسٌ	١٥٤	هَلٌ	٣٤١	تُنَاوِيهِ
١١١	مَوْسِمٌ	٣٥٩	يَهْلِلُ	١٣٥	مَنَاوَاةٌ
١٨	وَسْمِيٌّ	٢٩٩	اسْتَهَلَّ	٢٢	أَنْوَاطٌ

١٨	وَي	٨٦	وَعَلَّ	٣٥٣	أَوْصَالَ
٩٤	وَهَقُّ	٢٢٦	وَفَى (النَّذْرُ)	١٦	وَصَحُّ
١١٧ و ٣٣٤	وَهْلُ	٣٢١	وَإِ (درهم)	٩٢	وَضِيعَةٌ
	ي * ي *	٣٥٦	مُوفٍ عَلَى	٧٣	تَوَاطَأَتْ
٣٣٤	يَعَايِرُ	١٢٥ و ٢٦١	وَكَدَّ	٢٢	وَطَبَ
		١٥٨	وَلَعَّ	٥٨	أَوْغَرَ

فهرس الروايات

صفحة		صفحة	
٢٦	وسليمان بن عبد الملك		ابراهيم الموصلي وابنه اسحق وابن
	ابراهيم الموصلي يستوهب بالفناء	١	جامع
٢٨	ثمن ضيعة من البرامكة	٣	زهد ابي العتاهية
	اسحق الموصلي وابراهيم بن المهدي		مالك بن ابي السمع وحزمة بن
٣٣	في دار الرشيد	٥	عبدالله بن الزبير ومعبد
	احتيال محمد الزف في سرقة غناء	٩	معبد في السفينة
٣٦	من ابن جامع		الشاعر نصيب بن رباح عند عبد
٣٩	عكويته واسحق ويحيى بن خالد	١٢	العزير بن مروان
٤٤	ابراهيم الموصلي وابليس		قدوم معبد مكة وساعة من المعتن
	الخطيئة وسعيد بن العاصي وعتبة	١٦	وغناؤه لحم
٤٧	ابن النهاس	١٨	ابن الاهم يجيب الزهد الى هشام
	عمر بن ابي ربيعة وابن سريج	٢٠	معبد والاسود
٤٩	ويزيد بن عبد الملك	٢١	بطش هلال برجلين
٥٢	غناء ابن سريج في مرضه		ابن مسجح والقرشيون ومعبد
٥٣	ابن قيس الرقييات وعبد الملك	٢٣	الملك
٥٨	الحرث القسافي وزهير بن جناب		موسى شهوات وسعيد بن خالد

صفحة		صفحة	
١٠٣	نجاة قيسية بن كلثوم من الاسر	٦٠	طريح بن اسمعيل الثقفي والوليد ابن يزيد
١٠٦	ابن عائشة والمحبة الغناء	٦٣	مداعبة الاحوص لعبد الحكم
١٠٨	يزيد بن المهلب في السجن	٦٥	خبر المطرف
١٠٩	محمد بن صالح العلوي يجير حمدونة بنت عيسى	٦٧	الاقبشر وام حنين
١١٣	الكسمية وقد فر من الحبس واقامت امرأته مكانه	٦٩	الحفصي المعزف وعبدالله بن موسى الهادي
١١٩	حاتم وماوية امرأته	٦٩	حلم عبدالله بن موسى الهادي
١٢٢	شاعر البرامكة وابو نواس	٧٠	المأمون في دار بعض الامويين بدمشق
١٢٤	ذبيح ابن اشعب	٧٢	العود المشوش الاوتار
١٢٥	عبدالله بن العباس وجدته والرشيدي	٧٤	هشام وحماد الراوية
١٢٩	قوة هلال	٧٧	ابن هرمة وعبد الواحد بن سليمان
١٣٠	عروة الصعاليك	٧٩	حسان بن ثابت في مآذبة
١٣٢	عروة الصعاليك والرجل ذو الصرامة والكعامة	٧٩	زفر بن الحرث يجير خالد بن عتاب
١٣٥	تطفل اسحق الموصلي	٨٢	زيد الخيل
١٣٨	دحمان والجارية والوليد	٨٥	حاتم في صفه
١٤١	جرير والفرزدق وراعي الابل	٨٨	عمران بن حطآن وروح بن زنباع وعبد الملك
١٤٤	حكم اعرابي في اطيب طعام وأشعر بيت	٩١	مبارزة بين بطاين
١٤٧	بثيمة وجميل	٩٤	تمارض اشعب
١٤٩	ابن ابي ذؤاد يخلص ابا دلف من يد الافشين	٩٦	عويف القوافي وطاحنة
١٥٠	عمر الميداني	٩٨	لكل شيء آفة وآفة ابن جامع الزف
١٥٢	مان الموسوس ومحمد بن عبدالله ابن طاهر	١٠٠	ربيعة الرقي والعباس بن محمد والرشيدي
		١٠٢	محمد بن امية وابو العتاهية

صفحة		صفحة	
١٩٣	ابن خالد	١٥٤	مان الموسوس والمؤذن
١٩٦	كلاب بن امية وابواه	١٥٥	ابن ابي معقل ومصعب
١٩٨	البحثري وابو تمام	١٥٦	بارك الله فيك وبارك الله عليك
٢٠٠	ذكاء كاتب من كتاب المأمون	١٥٧	حيلة ابي احمد بن الرشيد مع اسحق
	المنصور والرجل الذي يسايره في		الربيع وجمعفر بن سليمان امير
٢٠١	المدينة	١٥٩	المدينة
٢٠٣	اسحق وابراهيم بن ابي سلمة	١٦٠	الفرزدق والانصاري
٢٠٤	غضب المأمون على اسحق ورضاه عنه	١٦٣	ابن سريج وعدي بن الرقاع
	رجلان من هوازن ويزيد بن عبد	١٦٤	الاعشى والمحلوق
٢٠٥	المدان	١٦٧	بخارق يكيد اسحق عند الواثق
٢٠٩	بخل مروان ابن ابي حفصة	١٦٩	صعصة يحيى المؤودات
٢١٠	غناء ابراهيم بن المهدي	١٧٠	اشعب والبخيل
٢١١	ابو دلامة في الحرب	١٧٣	العديل والعميد دايع
	يزيد بن مزيد الشيباني في محاربة	١٧٥	العديل والحجاج
٢١٣	الوليد بن طريف	١٧٦	مباراة في إطعام الطعام
	معن بن زائدة وامرأته ويزيد بن	١٧٧	الاعلم احد العدائين
٢١٦	مزيد		محمد بن عبد الملك الزيات
٢١٧	عبدالله بن طاهر والحصني	١٧٨	والمظلم
٢٢٠	مقتل عمرو بن عاصية		محمد بن عبد الملك الزيات
٢٢٢	مجازاة النعمان بن المنذر	١٧٩	وابراهيم بن المهدي
٢٢٣	كبير كثير		دعبل واحمد السراج والمطلب بن
	النعمان يحث خالد بن مالك على	١٨٠	عبدالله بن مالك
٢٢٥	الطلب بتار عمه	١٨٢	دعبل وابو سعد المخزومي
٢٢٦	خالد القسري والفرزدق	١٨٥	سوء خلق دعبل
٢٢٨	الفرزدق يقدم المدينة في سنة جدبة	١٨٩	مناظرة نحوية في حضرة المهدي
٢٣٠	قيس بن عاصم ووعدة الجرمي		ابو محمد وعاصم الفسائي ويحيى

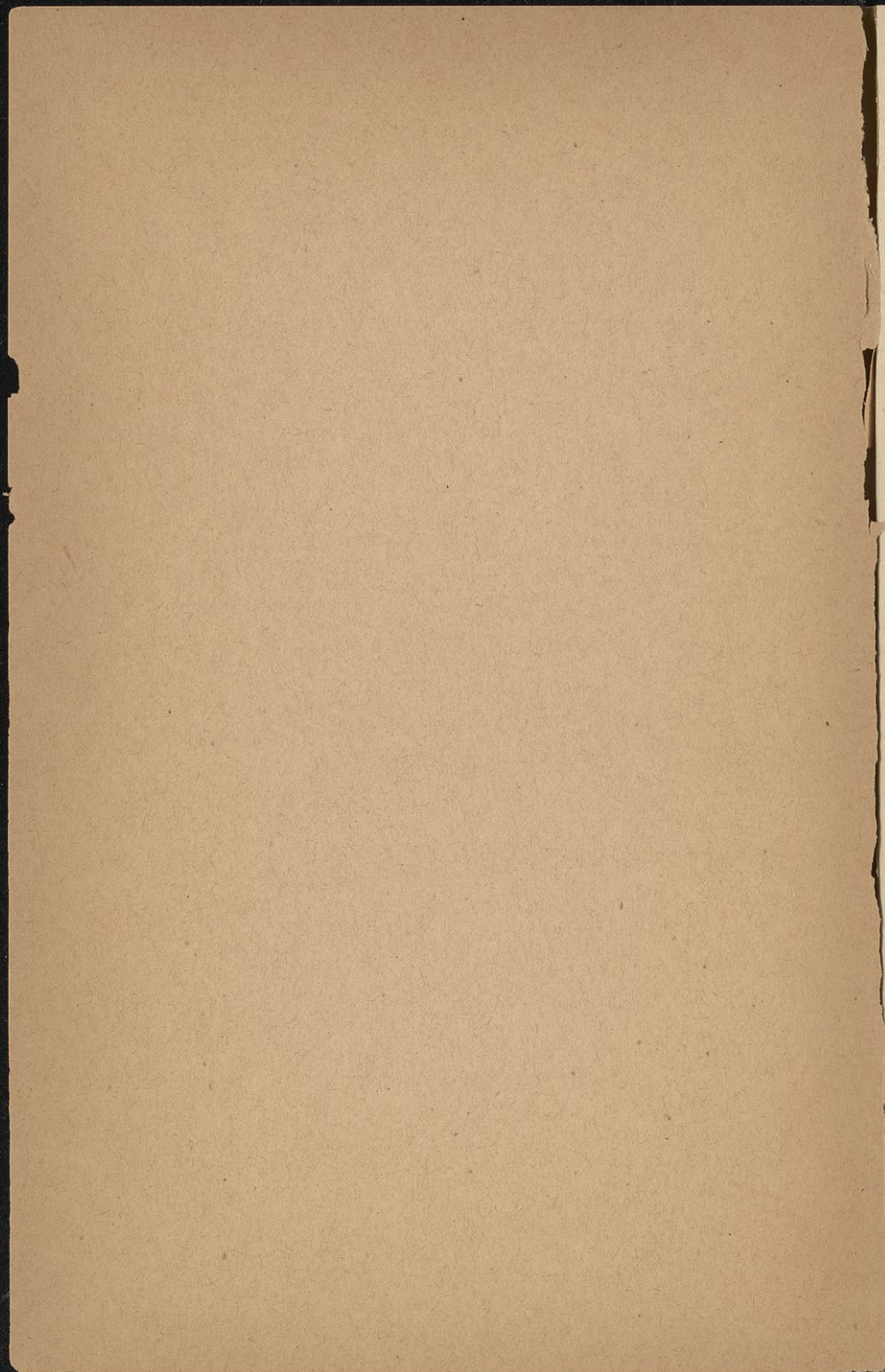
صفحة		صفحة	
٢٧٠	يحيى بن الحكم والمختون	٢٣١	المؤمل والمهدي
٢٧١	التقاء الاحوص بآل الزبير	٢٣٣	الجمل الحاقد والسيف الكريم
٢٧٢	حبس الاحوص بدهلك	٢٣٥	اللصان ابو حردبة وشظاظ
	ابو سعيد مولى فائد ومحمد بن		هند امرأة عبدالله بن العجلان تحذر
٢٧٤	عمران	٢٣٩	قومها
	ابراهيم بن المهدي وابو سعيد مولى	٢٤٠	وصف بلدة الخيرة
٢٧٥	فائد	٢٤٢	حُنين وعُبيدالله بن سربيع
٢٧٨	الشاة الحلوبة		عبد الملك بن مروان وعاتكة وعمر
٢٧٩	معاوية والوليد بن عقبة	٢٤٤	ابن هلال
٢٨٠	ابراهيم الموصلي والرشيد	٢٤٦	مصارعة هلال لعبد جبار
٢٨١	المنصور وابن هرمة	٢٤٨	الواثق وفريدة وابن بشخير
	جرير والاخلط في دار عبد الملك	٢٥٠	عربدة فُلَيْح
٢٨٣	ابن مروان	٢٥٢	ابن جامع وابو يوسف القاضي
	عبد الملك وَزُقَر بن الحرث	٢٥٤	سوء حفظ رجل وجهه بالقراءة
٢٨٤	والاخلط	٢٥٥	بشّار بن بُرد
٢٨٥	عبد الملك ورجل عراقي	٢٥٧	بشّار وروح بن حاتم
٢٨٧	جميلة وعبدالله بن جعفر	٢٥٨	هجو بشار لرجل من بني زيد
٢٨٩	عمر بن عبد العزيز والشعراء	٢٦٠	موت بشار
٢٩٤	عمر بن عبد العزيز ودكين		عمر بن معاوية والامير سايمان
٢٩٦	مطيع بن اياس والمنصور	٢٦٢	وطارق بن المبارك
٢٩٨	متهم بن نُويرة واخوه مالك		ابن هرمة والفقاري ويوسف بن
	اسحق والتميمي الشاعر والفضل بن	٢٦٣	موهب
٣٠١	يحيى	٢٦٤	ابن هرمة ومحمد بن عمران
٣٠٢	ابو مسلم ورؤبة بن المعجاج		حَكَم الوادي ويحيى بن خالد
٣٠٣	وصف ابي تمام	٢٦٨	والجارية دنانير
٣٠٥	ابو تمام وعبدالله بن طاهر	٢٦٩	حمزة بن عبدالله والي البصرة

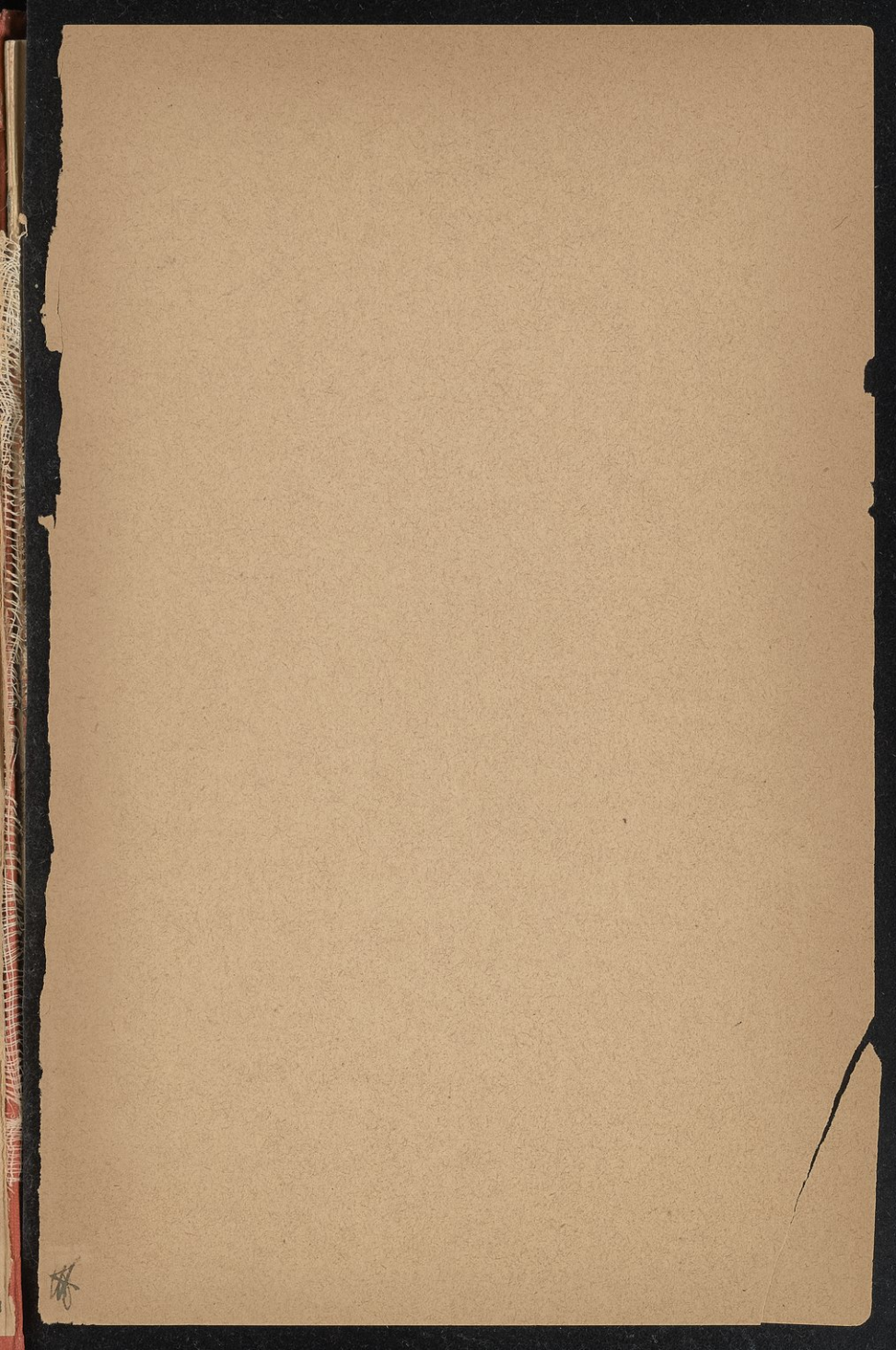
صفحة		صفحة	
٣٤١	الفرزدق وجريز على باب الحجاج	٣٠٧	ابو نخيلة
٣٤٤	ضرب الوليد بن عقبة الحدّ لشريه	٣٠٩	هشام وابو نخيلة
٣٤٥	الحمر	٣١٢	ابو نخيلة وابو العباس
٣٤٦	اسحق الموصلي وجاريتُهُ دمن	٣١٣	تحضيض ابي نخيلة المنصور على
٣٤٨	حاجز وابوه عوف الازدي	٤١٥	تولية المهدي العهد
٣٥٠	الواثق وقلم الصالحية	٣١٨	عينته بن حرض وعمرو بن معدي
٣٥٢	خالد بن الوليد بن المفيرة	٣١٩	كرب
٣٥٤	معاوية وخالد بن المهاجر	٣٢٠	ابو حية التميمي
٣٥٧	ابو دلف وجعفران الموسوس	٣٢٢	عبدالله بن فضالة وعبدالله بن
٣٦٠	القتال الكلابي	٣٢٣	الزبير
٣٦٢	عبث الحسن باشعب	٣٢٦	جود سعيد بن العاص
٣٦٤	حيلة المفيرة بن شعبة في شراء الحمر	٣٢٧	معبد في بعض حمّامات الشام
٣٦٥	نوح برصوما الزامر على ابراهيم	٣٢٩	الوليد بن عبد الملك وابن سريج
٣٦٥	الموصلي	٣٣٠	مفاخرة اسحق الموصلي اياه بالغناء
٣٦٥	جنازة مهب	٣٣١	نصيحة جعفر بن يحيى لابراهيم
٣٦٥	وقوف صديقين لابن سريج على	٣٣٧	الموصلي
٣٦٨	قبره	٣٣٧	غنى ابراهيم الموصلي وجوده
٣٧٠	الحكم في الغناء	٣٣٩	كبير نفس ابراهيم الموصلي ونبله
	اعرابي في عرس	٣٣٩	ابن جامع في دار الرشيد
		٣٣٧	معبد والغريض
		٣٣٩	طويس وعبد الرحمن بن حسان

إصلاح غلط

صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر
انصرفت	١٤	٣	انصرفت	انصرفت	١٤	٣
أمنته	٥٦	٢	أمنته	أمنته	٥٦	٢
فرماني	٧١	١٩	فرماني	فرماني	٧١	١٩
الجمحي	٧٧	٤	الجمحي	الجمحي	٧٧	٤
لحق	٨٨	٤	لحق	لحق	٨٨	٤
جدِّي	١٢٦	١٦	جدِّي	جدِّي	١٢٦	١٦
(٤) (٥)	١٣٠	١٩	(١) (٢)	(١) (٢)	١٣٠	١٩
(٦)	١٣٠	٢١	(٣)	(٣)	١٣٠	٢١
زال	١٤٠	١٠	زال	زال	١٤٠	١٠
موقع	١٤٠	١٧	موقع	موقع	١٤٠	١٧
نحوهم	١٤٧	٣	نحوهم	نحوهم	١٤٧	٣
داود	١٤٩	٩	داود	داود	١٤٩	٩
الاجمال	١٦٧	٦	الاجمال	الاجمال	١٦٧	٦
وشعراء	١٨٥	١٠	وشعراء	وشعراء	١٨٥	١٠
يتقدمهم	١٨٦	١٤	يتقدمهم	يتقدمهم	١٨٦	١٤
اعوذ	٢١٣	٨	اعوذ	اعوذ	٢١٣	٨
مزيد	٢١٦	٩	مزيد	مزيد	٢١٦	٩
جيلة	٢٢٣	١٠	جيلة	جيلة	٢٢٣	١٠
الآ	٢٥٥	٤	الآ	الآ	٢٥٥	٤
هاشم	٢٦٣	١٦	هاشم	هاشم	٢٦٣	١٦
الاخوص	٢٧٢	٥	الاخوص	الاخوص	٢٧٢	٥
دهلك	٢٧٣	١	دهلك	دهلك	٢٧٣	١
رخص	٣٠٢	٨	رخص	رخص	٣٠٢	٨
الى المنصور فأخبره الخبر . فلما كان يوم	٣١٤	٣	الى المنصور	الى المنصور	٣١٤	٣

اليمة جاء بأبي نخيلة فادخله على المنصور





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0051637871

v. 1



وله أيضاً

مختصر التعليم المسيحي مصور
 إعداد الأحداث للمناولة الاولى
 الكنز الروحي او مقتطف صلوات
 الكنز الثمين او مقتطف صلوات اصغر
 رتبة درب الصليب وزياح الصليب
 فرض الحبل بلا دنس
 تساعية لآكرام القديس يوسف
 تأملات وجيزة لشهر قلب يسوع
 اخوة واخوات يسوع او بتولية مار يوسف
 رئاسة القديس بطرس
 الطلاق عند المسيحيين (طبعة ثانية)
 مختصر تاريخ الدول لابن العبري
 ديوان الاخطل عن نسخة بطرسبرج . (خمسة اجزاء)
 ديوان الاخطل عن نسخة بغداد . بالتصوير الشمسي والطبع الحجري
 نقائض جرير والاخطل
 ثلاثة كتب في الاضداد للاصمعي وللسجستاني ولابن السكيت
 (بالاشتراك مع العلامة اوغست هفنز)
 الف ليلة وليلة . خمسة اجزاء
 طرائف فكاهاات في اربع حكايات